



鄭永年、李金、王德、王德、王德、王德

جامعة الملك عبد العزيز  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
قسم الدراسات العلمية  
فروع العقيدة

الاحكام

وَأَشَارَ فِي الْحَيَاةِ الْأُورُبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصّص الأولى (الماجستير)



من الطالبت:  
صالح السبي باعبا صالح  
باشراف الاستاذ:

محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

١٤٠٠ - ١٤٠١ هـ

412

2. 12. 19

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ يَذُّوْكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى

أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ

تَقْدُوا وَنَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ .

إبراهيم ١٠٦

وَقَالِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ

تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ

قَوْلِهِمْ قَسَابَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ

لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ . البقرة ١١٨

أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ

حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ . المائدة ٥٠

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة ص ١ :

ان الحمد لله نحمده ونستعين به ونستأخره ونستعينه به ، ونعوذ  
بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .. من يهده الله فلا مضل له ومن  
يضلل فلا هادي له ..

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له .. وأشهد أن محمدا  
عبده ورسوله .. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين تصبو  
أنفسهم للدفاع عن بيضة هذا الدين العظيم ..

أما بعد : ان من اعلم فضل الله - عز وجل على الأمة الاسلامية

أن ارسل فيها افضل نبي وأفضل دين .. دين كان أبرز صفاته : أنه من صميم  
بارئ هذا الكون .. ونقي .. نواحيه وقوانينه .. والعالم بما يوجد فيه  
وما يتطور .. دين وجه الفكر الانساني الى العلم بالله ، وبالألقاب الانساني  
بالشعور لله .. ثم عن طريق العلم شرح قضية الوجود .. ووظيفة المرء في الحياة  
شرحا طمرا بالصدق والجمال ..

لقد كان في صلته - سبحانه وتعالى - هذا التطور التاريخي ، بما

يتوجب عليه من تطور اجتماعي واقتصادي ، وفكري عام .

ولذا وضع المبادئ الثلاثة

والقواعد الثمانية

والمبادئ العامة .. التي لا تخرج اثار الانسان في الدنيا عن حدودها

وترك التطبيقات لتطور الزمان ، وبميز الحاجات في حدود مبادئ العامة ..

وسواعد الشائكة ..

لا لشيء الا انه يريد ان تكون دائما في المقدمة .

قال تعالى ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون  
عن المنكر وتؤمن بالله ﴾

وقال أيضا ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس  
ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾

ولا يريد أبدا أن يندلق إلى التشريح الفيزيائي الهائن المكور تارة مع  
اليهوديين وتارة مع الهناريين نستمد منه القانون ..

أولى التدرجات السياسية الشريعة الثالثة الشمولية ،  
نستمد منها نظام الحكم

أولى الفكر الشرعي الملحد الحاضر .. نستمد منه التصور للمعرفة  
الله والكون والإنسان .. كلاً | وإنما جعل لنا يادى وقها .. نسير طمس  
ضوئها .. في طيات الإلحاد والمادية ..

بهذه المبادئ الدامية وهذا الفهم المسموم ليدل " لا إله إلا الله "  
فأنت دولة الاسام بالغة الحضارة ، وأمة المملكت ، عاصمة الشهية ، ذلك  
في المجال المالي ، الدولة الأولى بين أترابها ... لا عشرات السنين بل  
مئات من السنين قاربت الألف عام .

وهذه الدولة الإسلامية انفردت بالمصادرة دهرها طويلا ، ثم شاركتها  
في هذه المكانة المرموقة ، بعد قرون طويلة دول أخرى ...

وإذا كانت الولايات الأمريكية ترى في عصرنا هذا اعلم دول الأرض  
بنازعها في ذلك الاتحاد السوفييتي .. فإن الدولة الإسلامية ، في عصرها الذهبي  
الهدى ، كانت أشرف مكانة وأمر نفرا ..

وقد ظلت أبدا غير مقصود لا يجرؤ أحد على حط رتبها ...

ولم يكن هذا الصيق المالى ، كصيق دافتر الدولتين اللتين تتساهلان  
الى التسليم لتدمير الجنس البشرى - كلا - بل كانت احوال المسلمين العلمية  
والثقافية والمدنية والمعمارية - ترجح كفتهم في كل موازنة - وتعالى رابنهم  
في كل سباق ..

ولم يكن هذا الرجحان وليد حضارة قديمة انتفع الاسلام بها ، او نتيجة  
ارتقاء محلى يضى الاسلام على نهج .. لا هذا ولا ذاك !

بل جاء بعباده السامية واخلاقها الفذة التي بذل فيها فنيا - وهذا  
الدين وتفكره - جهدهم الضخم المشكور في تدبيق تلك الابدان - طمس  
تطورات الامور ، لكن تلبى حاجات المجتمع المتجددة في ذلك الزمان ، الذى  
كان المجتمع فيه يحكمها بهرمية الاسلام ..

\* \* \*

ثم وقف هذا الجهد - مع شديد الأسف - بخذ أن غلب الاستثمار  
الصليبي دار الاسلام في الشرق والغرب وفي كل مكان ..  
فانما بالاسمة الاسلامية تأخذ في الانحطاط ، وحضارتها تأخذ في  
الذبول ..

فكانت اوربا - وتقدمية وحديثة في دراسة الانسان من رؤيا كبرى ..  
لقد تقدمت علم النفس والاجتماع والاخلاق والاقتصاد والمهارة تقدما  
غير مشكور .. وسار معها على الدرب تقدم آخرى طمس الداهية والكهيمية  
وانوار الدراسات الكونية ..  
وبدا كأن الانسان يتبوأ مكان السيادة المطلقة في عالم دانت  
لعهاسه واستكانت قواه ..

والحقيقة : لم نعرف بأن ظهور الدين في العصر الاخيرة لم تحسرا  
بسط هذه القضية ولا اشارة الاقعدة بتوضيحها ...

## دراسة

وقد اشككت اولشيزيه أمام التهارات المناوئة لأسياب عديدة ، ان هذا البحث معنى بدراسة تلك الأساليب وآثارها ، حتى لا يكون المحيطون الملاحدة ، أندر على انتقاد العالم من المؤيدين .. وحتى لا يحرم العالم غيرها من أوقربا يكون اليه ..

ومع هذا التقدم الصناعي والسياسي والفكري .. ان أوروبا ، تسد جرت فمفتحتها ، وطورها وإخلاقتها ، واتصافها واجتماعها وسياستها وقانونها .. وبالمجمل كل ما يتصل بها .. قد جرى كل ذلك من نقطة انطلاق ضحلة .. وهي الاتحاد وانكار الديسيات والنبوات ..

وبقيت تدخلو وتوتق في وجية فسر صهيبة حتى انتهى الى مرحلة ترى ، انها نهاية هذه الحضارة وهي الهلاك ..

لذا اصبح الانسان غربيا في العالم الذي ابتدعه .. لا يستطيع أن ينظم دنياه بنفسه .. لأنه لا يملك معرفة عظيمة بظهوره وجوهره به مذهب ..

ان الحضارة المصرية ، تجد نفسها في موقف صعب ، لأنها لا تلتصقا لقد انقضت دون أية معرفة بظهورتنا الحقيقية اذ انها تولدت من خيالات الاكتشافات العلمية .. وشروحات المحدثين .. وأوهامهم .. وذلتهم .. ورغباتهم ..

وطى الرغم ، من انها انقضت بجهود الانسان الا أنها فسر مالحنة بالنسبة لجسمه وشكله ..

ومن ثم كان التخييل .. وكانت العقوة .. وكان خط الدمار الذي تنحدر فيه البشرية الى الهاوية في هذا الزمان ، وكانت هذه الأزمات العادة التي يواجهها " الوجود " الانساني ..

\* \* \*

لقد وقمت أوروبا بالجدالة في الحاد لا تشمل له في التاريخ ثم عمت

بلوته الأثر كليا فها بعد ..

وكان الاتحاد فيها غميرين الزمان يوجد فيكون مزاجيا شخصيا أو  
خسفة عامة أو موجبا نكرا .. ولكن الاتحاد الأوربي الحديث ليس كذلك ..  
لأنه ثورة على الإيمان تنهى قطع دأبه .. واحتجاج أهله ..

ان هذا الاتحاد .. ليس شيعة توسع ان تلحقها الأدلة لتتلاشى ..

لا ! انه الواقع وغيره الباطل !

..... انه الجسد وغيره النازل !

..... انه الجدير بالحياة وغيره الجدير بالقنا .....

\* \* \*

أما في العالم الاسلامي .. فما زال الصراع قائما بين الدين والاتحاد ..

لأن الدين - من ناحية - ما زالت له قبضته على نفوس الجماهير كمقيدة وفكرة ..

رغم الجسد الضخم الذي بذله \* المثقون \* لتفتيت المقيدة وتحطيمها ..

ليقودوا الجماهير المعلقة الى سوق الاتحاد الراجح .. في هذه الأونة الأخيرة ..

ومن ثم فما زالت هناك معركة ..

بعضهم يكتسب في خلاص عن وجوب تطوير الدين حتى لا يفوته الركب

الحضاري الأوربي ولا يهتق في الوجبة والجمود ..

وبعضهم لا يذكر اسم الدين على الإطلاق .. وإنما تراء بهما جسم

الفاخيم الدينية .. كقولهم : \* ان هذا الأمر لا علاقة له بالدين .. وإنما

هو قضية سياسية أو قضية اقتصادية \*

بعضهم يقول : ان الدين كان في السابق أكتارا سامية ولكن تشريعاته

وتشريعاته .. قد نزلت بمصر مدين .. والريف مدينة .. ونحن اليوم في القرن

المشرين .. قرن غزو الفضاء وقرن النزول فوق سطح القمر .. فقد تدهورت الأمور ..

وتدهورت أحوال الناس اقتصاديا وسياسيا ونكرا ..

لهجج علينا الناة هذه الخلافة الاسلامية .. لقد شاء الله ان يتم ذلك

على يد الشهبان الكبير والطاقوت الماني - مصطفي كمال الذي ألقى الخافضة  
الاسلامية الجديدة في ٢ مارس سنة ١٩٢٤ م الخلافة التي طالما كانت خنجرًا في صدر  
أعداء الاسلام . فصار الجاهل في علقا الاسلامي ، تشرب هذه الابحاث  
المختلفة التي بردها هؤلاء ، اعداء الثقافة بخطف وسائل الاعلام :

التحقيق الصحفي ... والسينما ...

القصة ... والسريرية ...

والجالات ... والاخبار

الكتاب ... والتلفزيون ...

بقولهم ليؤلاء البهلاء : هذه هي اوربا ... او العالم الحضري ...

أو الاسلام الراقية ... قد تقدمت بدون دهانة ...

ويحتج علينا ايضا ، ان ننبذ ديننا نبد النواة لكي نلحق بالركب

الحضاري ... لأن التمسك بالتقاليد البالية هي التي تمزق خدسهم نسبا

الى قمة التقدم في دنيا العلم والصناعة ... بل هي التي جعلتنا غموزين نفسي

زاوية النسيان ...

من هنا وقع الجماهير ( في الانبهار ) بهذه الحفارة البادية الاوربية ...

صدقا للعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا يخفى عن النبي ...

" لتبين سنن من كان قبلكم " هيرا بشير وذرا بذر أع حتى لو

ان احدهم دخل حجر غيب لدخلتم ... وحتى ان احدهم جاع امرأته بالطريق

للمشروع ... ربه مالك وأصله في مسلم .

فجاءت على الامنة الاسلامية تيارات فكرية مختلفة :

جاءت القوية والروحية والدعراطية والحرية وتحرير المرأة اقتصادها وسياسيا

وجاء مذهب النشوء والارتقاء الدارويني وسألة الجنس بقيا ... نرويد اليهودي ...

وخرافة العقل الجنسي تحت سيادة دور كاتم المذهب اليهودي ...

وأخيرا جاءت الاشتراكية والشيوعية بأعوان كارل ماركس المذهب الطاقسي

اليهودي ايضا ...



وجاءت أشباه أخرى لا تعد ولا تحصى من الفخارات البراقعة الفائرة ..  
 فاندفع اليها الهجمات اندفاع الفراع إلى النار حتى سمر أعداء الله  
 على أن هذه الأسمه ستلفظ انقاسها الأخيرة دون ما تأخير ..  
 ولكن التآمل \* نحن نزلنا الفكر وأنا له لحافلون \* رد كهيد الكاثدين  
 في محورهم .. وأنهت في وسط هذه التخبطات والتخرجات \* رجالا مخلصين  
 \* صدقوا ما نادى الله عليه .. شوم من قضى تحبه وشوم من يشتكر ما يدلو اتهد بلا \*  
 فأعادوا بإقتلهم المؤبقة الشريفة - راية " لا اله الا الله " من جديد ..  
 وخرجوا للناس بفكر اسلامي اصول يمد من شواحب الفكر .. الذي  
 قد غشي التصور الاعتقادي والشعائر التمهيدية \* والحاكمة والخطاة ..  
 أن هذا الفكر المخلص يستمد - يادى - ذى يد \* - من كتساب  
 الله وسنة نبه على الله عليه وسلم \*

فهبوا للناس أن الجفوة المشتلة بين الدين والحلم في أوروبا كانت  
 لأسياب تاريخية - متذكركم في هذا البحث - ولا تدبر لها في تاريخنا  
 الاسلامي ..

ولفيمومهم ايضاً ان الاسلام لا كيانه فيه ولا وساطة بين الخلق والدال  
 فكل مسلم في احوال الارض ... وفي تجاج البحر \* يستدافع بفرده أن يتصل  
 بربه ... بل كائن ولا قسم ..

والامام المسلم لا يستمد ولا يات من " الحل الاسمي " ولا من الوساطة  
 بين الله والناس .. انما يستمد مباشرة المصلحة من الجبهة الاسلامية ..

كما وضحو للناس مرة اخرى .. ان الدين الاسلامي لا يعتمد على الخوارق  
 والمعجزات انما قام على التأمل والفكر في آيات الله في الانفس والافاق ..

ثم \* ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والملك التي تجري  
 في البحر بما يفتح الناس انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بمصر  
 موتها وبكتفها من كل دابة وتصرف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض

فلا جفوة - المذنب - بين الدين الاسلامي والمعلم الصحيح المؤدى الى معرفة الله عن طريق آياته في الانفس والاتقان ..

فانما اضرت اوربا الجاهلة لتسوية الدين عن حياتها الماسية فلسنا بمنظرين ان تجارينا في هذا الطريق .. لان طيبة دينهم ليست كطيبة ديننا ولا تاريخهم كتاريخنا ..

كما اشاروا لهؤلاء " المثقفين " الى ان سبب انحطاط هذه الامم في هذه العربة الثانية هو انحرافها عن حقيقة كلمة " لا اله الا الله " وان الطريق الى استعادة عزتنا وجدنا يتدى من تصحيح مفهوم " لا اله الا الله " كما صححه الرسول صلى الله عليه وسلم في العربة الاولى للاسلام الذي يقول : بدأ الاسلام غربيا وسيعود غربيا كما بدأ فداوى للشربيا الذين يصلحون ما أقصد الناس .. او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم :

ولم تكشف هذه الافلام المؤلمة بتصحيح مفهوم " لا اله الا الله " بل بدأت ايضا تكشف عن المذاهب الهداية الاوروبية امام أعين الناس مناعة ان تتكرر البأساء وتحقيقا لقوله تعالى :

﴿ وكذلك نضل الايات ولنمطين سبل المجرمين ﴾

وسا لا شك فيه ان طائفا الافاضل قد اتخذوا شتى الوسائل للوقوف امام السخط الواحد . وقد تختلف الاساليب بين مفكر ومفكر .. ولكنه اختلاف باختلاف الامة المتناطسة في السفن التي تنير المحيط المجبول ..

هذه الى اليمين ..

وهذه الى الشمال ..

وهذه بترودة ..

وهذه عائدة بعد التردد ..

وكل ابرة في كل سفينة لها حركاتها ولها رجعاتها ولكنها لا تختلف الا لاثباتها تحايل جميعا ان تصل الى قطب واحد .. هو قطب الشمال ..

وهكذا كان يفكر وما هي دحض خرافات الاتحاد .. بمحصولهم كانوا يكتبون ... وبمحصيهم يلقون الخشب ... وبمحصيهم يؤسسون دراسات اسلامية تخصصية .. تدرس العقيدة الاسلامية .. كما تدرس اعتقادات الاتحادية عنسبي صوامع المسيح الاعرابي انجيل .. وقصدهم حبيبة اخراج فكر اصل الفلاس من الكتاب والسنة ودحض الافكار الاتحادية ..

وكان من بين هؤلاء المؤسسين لدراسات الاسلامية شيئا ما المرحوم المخلص " محمد الامين المصري " اسكنه الله في مرادهم حياته ... الذي كان رئيسا لقسم الدراسات العليا بكلية الشريعة بمكة المكرمة .. ولم يدع سر جهدا الا بذله حتى ادخل مادة " المذاهب الفكرية المعاصرة " في برنامج الدراسات العليا لمرجع العقيدة ..

وكان من تخرجوا الله ان أسند تدريس هذا الفرع + فرع العقيدة + الى اقدم من اقدم المؤسسة الاسلامية .. منهم الاستاذان الشيخ محمد السرايى + والشيخ محمد قنبل ..

اما اول من اسند اليه تدريس مادة ( الكتاب المقدس ) الجاهل بالمعلومات الدقيقة والاختيار الضائقة .. تدرسه لكي يصرى الفرق الجوهرى بين هذا الكتاب المحرف وبين القرآن العظيم الذى لا يأتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكمهم ظلم ..

وأما الاستاذ اثنائي فقد أسند اليه تدريس مادة المذاهب الفكرية المعاصرة .. تدرسيها ايضا لتبين سبل المجرمين والملاحدة ..

وقد اجتهدت بموافقة اللجنة على الموضوع الذى - لاسعالة - يقتصر في لاج بحر لا تسمى بدأت اخوس في مبادئ جديدة عن مجال دراسي الشريعة بالبحث التي تلقهاها في رحاب الجامعة الاسلامية عرفها الله بالدرجة الذهبية ..

فلما حصلت جل " اوقات في يد الامة الشكر الضربى + وقد استغرق ذلك

تعد قيمة المحددة للرسالة - تاريخيا - .. وكنت في ذلك استوعبت  
 بالتوجيهات القيمة والاراء المستقيمة انني ان امتدادي الفاس والمشرق على هذه  
 الرسالة الضخمة عند انمزالتي .. برودي .. بها فادلمت على اكثر اسباب  
 الصعوبات والاجتادات الا .. ربيسة .. في مختلف المبادئ .. في العلم والحياة ..  
 والاقتصاد والاجتماع والاعمال والاعمال ..

هناك كلمة يجب ان اسجلها شكرا لله تعالى الذي بتلاني قسم  
 عظيمي .. فقد ابتلاني الله تعالى بتدريج تاركبيرة في المارة التمسني  
 كسفت اسكسما .. قدسب صحنيا .. من كان حسدا من ممتلكات .. فليقت انا  
 وعيالي في تلك الليلة وفي ليلة ٢٧ من شوال سنة ١٣٦٩ هـ .. بدون مأوى ..  
 والحيد لله على ذلك ..

ثم ابتارني ايضا في اثناء اعداد هذه الرسالة بفرود اكبر اولادي الذي  
 صاب من القيت اكثر من ثلاثة اشهر .. ثم من وقت استمرقناه في ايحك عنه ..  
 والشكر لله اني لا يحسد على تكروه سواء ..  
 ولكن كل ذلك لم يقضي شيئا من هسقي .. من عرس الذي لا يحسرى  
 بالهاس والقسط ..

وكان من توجهه تعالى ايضا لكاتب هذا البحث ان يلتحق بفروع  
 المعقدة وان يختار رسالته لثمل درجة التخصص الا .. في " الباجتير " في  
 هذه البادة على يد دلة الاستاد الضخمة محمد الموالى حفلة الله ..  
 وان كان يحسب لي ان اختار موضوعا فكريا .. ولكني ما كسفت اختدي  
 الى هذا الموضع بالذات الا بوجهي ابداء .. ثم بتوجيهات هذا الاستاد  
 الذي كان يحسرى دائما على ان تختار موضوعا فكريا سوتقرف على تخاصسة  
 الاتحاد والبلحدين ..

ولذا اخترت هذا الموضوع : " الاتحاد وأثرها في الحياة الا .. ربيسة " ..  
 وقد آثرته على غيره لعدة اسباب :

١ - فهم المنطقين الذين يرددون تمجيدنا الاسلامي للحرب ، ان روح أوروبا التي ساعدت على ظهور الاتحاد تختلف عن طريقها وعن طبيعة الاسلام وطبيعته ثانياً .

٢ - تحذير الاجيال القادمة من خدرة الاتحاد على الانسان بأمرها ، وما يشرب غيبها من آثار مسيئة ، أوروبا - اليوم - هي الدليل . . .

٣ - عميوس المبنى لحققي لهذا الاصطلاح . . . فقد طاب عمن حين كثير من الناس ان الانحراف في التصور العقدي وفي الفسفرة والفروضة لا يدخل في معنى الاتحاد . . . اما الاتحاد عندهم انكار وجود الله - حسب . . .

٤ - برا احمد تعالي الذي أرى الفكر الاتحادي لم يرس طمس حقيقته حتى علمت ان هذه الافكار ليست بحسب ، مجردة من الحسنة الملقى ، ولكنها ايها تافهة وحقة . . .

٥ - وأندى أخطاء - يمد هذه الحق - ان يوز الله كل شاب من شباب العالم الاسمي ان يفت على ثقافة هذه الافكار الاتحادية وعلى تحطات رجائها انتاجيين انحاءهم . . . وفت ايها على دميان الكهنة وحقائق رجالها . . . الذين جعلوا الناس - في أوروبا - يرددون من قبل الكهنة . . . من ظل كل الدين - سرودا لا عقل فيه ولا رضى ، ولا مجال لتحكم العقل والوعى . . .

\* \* \*

ثم بدأت الكتابة بقسم الموضوع الى ثلاثة ابواب . . . ثم قسمت تلك الابواب الى جزئين :

أما الجزء الأول فيشتمل على الموضوعات التالية :

- ١ - التعريفات
- ب - شروط عامة ساعدت على ظهور الاتحاد الحديث . . .
- ج - الباب الأول

أما استمرقيات فقد اثبتنا فيها ان الاتحاد لفظ عربي موجع للميل  
والازواج عن الوسط كما ونسى . وأبدنا هذا القول بشواهد من انشراح  
الكريم والمصالح اللغوية .

ثم تحدثنا عن كلمات ثلاث قد استعملها الاتحاد ايشع الاستعمال بلوصول  
الى عرسيم الحديث . لانها تنبر عن القصور دون صدام للمشاعر والاحاسيس  
وهي كلمة : الحصار والتمسور والمطالبة . فبينما نواهاهم الخبيثة .  
وأما انشراح . قد تحدثنا فيها ان هذا الاتحاد الاخير لا يشمل  
له في التاريخ . فأبدنا ذلك بشواهد من التاريخ ابتداء من العصر اليوناني  
والعصر الروماني . والعصر الجاهلي واخيرا العصر العباسي . فقل ذلك  
أثبت بشكل واضح ان هذا الاتحاد فريد في نوعه وشكله .

وفي سواة هذا الفصل سيجد انقاري ان الملاحظة اتخذوا لملم  
الحديث منها لاثبات العادهم والملم يرى من ذلك .

ثم قدمنا فكرة طاعة عن أوروبا الحديثة . لأنه من المستحيل ان  
نقدم أكثر من موجز لهذا لفارة تحقيق عشرين الاسفار الكبيرة فاكثفنا بشركات  
مقاطعة رئيسية .

( ١ ) - متى بدأت الصور الحديثة

( ٢ ) - الصراع بين الدين والمثل والحس في التاريخ الأوروبي

( ٣ ) - أوروبا في النهضة العلمية . . . وقد اثبتنا بشواهد كثيرة من قلب

أوروبا نصيبا ، كلها تؤكد بصورة جازمة ان الحضارة المربسة

لم تأت بشيء من الحالات العلمية الا يمكن ارجاع اصله الى مؤثرات

انقاص الاسلام .

وأبدنا ذلك أيضا بصورة توغرافية ، لتثبت ان ، لملم كان أهم

ما جادت به الحضارة الاسلامية على العالم الحديث . . .

## الباب الأول : لماذا الحمد الناس في أوروبا الحديثة ؟

وسمى القارئ أن هذا الموطن قد أجيب منه بالملحون :

أولا : اسبب الملاحدة انذار يرون ان سبب الاتحاد هو : ممارسة العلم مع الدين المبني على الخرافة ..

ثانيا : اسبب المفكرين الاسلاميين وجرمهم .. مهم قد ذكرنا في كتبهم أساليب كثيرة عاشت دائما ن جميع هذه ! أساليب المستقرة في شأها كتبهم ونقصها إلى تسعين أساسيين :

- ١ - أساليب ظاهرة ..
- ٢ - أساليب خفية ..

وأما الأساليب الظاهرة فذكرنا منها خمسة أشياء مهمي تعتبر بحق أكبر الأساليب التي اقتربت بمسألة العقيدة عند القرن السادس عشر .. والتي كان لها شأن عظيم في إسماعيل أسفاندة الموريشة على تقدير الباحثين بالأجسام ..

وقيل ان تحدثت عن تفاصيل هذه الأساليب الجامعة بالاتحاد الحديث قد تضرر بها أولا الخسائر المشتركة بين جميع الملاحدة قديما وحديثا .. وأثبتنا ان هذه الخسائر توجد لدى جميع الملاحدين رغم اختلاف الدور والاتجاهات .. ذلك ان الاتحاد ليس شيئا لا يوجد إلا في فترة من الزمن محدودة في شأها التاريخ وليس هو الشئ الذي يمثل العلم والحضارة والمدنية والتقدم المادي كما يقولون ..

لقد أثبتنا ان الاتحاد هو وضع الاعتداء بوحدي الله .. ومحاولة انهاء اسبابه بمنزل من الدين .. وهذا لا ينافي مع المبالغة والتدوير الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ..

لقد أجعلنا هذه الملاح مع في خمسة أشياء ..

( ١ ) - كراهة يا انزل الله

( ٢ ) - البحث عن الله من طريق الحسن فقط

(٣) - اتباع المي

(٤) - الانحراف في الشبهات

(٥) - وجود الطوائف في الأرض

ثم بها الأسباب الخاصة بأوروبا الحديثة قلنا :

السبب الأول هو : الدين الذي كثر بها أوروبا وثار عليه . قد

بدأت الحديث بالتوراة الحرفة حيث أثبتنا تحريمها بمدة طوي :

١ - بالأخبار التاريخية

٢ - بالمفاهيم المتناقضة المختلفة

٣ - برواية الطوفان .

وقد نرى ان عقيدة اليهود في المي ( يهوه ) عقيدة ماسدة

وكذلك عقيدتهم بأنبيائهم الذين صورهم اليهود في صور قطاسح الطرق

والعسقة .

وسجل حظ القاري وروما الخويل عند دليان الكيسة وحملات

ريالها . . . . . ويا داه الا لعلمنا بأن المي الأكبر في انحراف أوروبا

من صنع الكيسة . . . . . كما يهتس ان الامام كما يحارب الاتحاد . . . . . يصدر بها

الخرافات والخرعيلات .

المي الثاني : قوانين الباد . . . . . وأثبتنا ان البلاحة انحذوا هذه

القوانين التي سموها بالسنة الثانية . . . . . يتوحد أركان الاتحاد . . . . .

وتتبعنا تدابير هذه الفكرة في الخارج . . . . . بعد اتمام دراسة الفلسفة

انعري ( لا بلان ) العناصر للإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت . . . . . وأثبتنا

كلمته المشورة التي يقول فيها :

" اني لم اجد في نظام المي ضرورة القبول بتدبيره "

ثم ذكرنا نظرية كوبرنيك ونظرية سوتن . . . . . وأثبتنا اخيرا ان هذه

القوانين تدل على الاتحاد لوجودت في هيئة صالحة لأية تدل على وجود



ان هذا أمر يجب أن تكون له مدة الاستقرار والدوام في حياة الجماعة نفسها وفي تداء القرآن للرسول ﷺ بقوله :

﴿ يابئنا الذي جاهد الكفار والمنافقين وأخذناهم جثيمًا ويضرب الصور ﴾ (١)

وتوجيه الداء على هذا التحول للرسول باعتباره راعيا ورعاسا للجماعة المؤمنة بما هو يد أن الاسلام لم يكن وقتا على تليخ رسالة بل كان رعاية أيضا لاستقرار هذه الرسالة وتكميلها هـ سواء في وقت الرمال... أو بعد أي هودين ... ودولة بما ...

### أنواع الاتحاد

سعيد هنا أن نذكر بين الاتحاد الذي يجب أن تملأ الحبس... صدد وبين شهر الذي تكثف فيه بالموسلة الحسنة والجسدان بالتى هي أحسن ..

وإذا رحمتنا الى كتب التفسير هـ نجد أن الرابع قد أشار الى هذه الطريقة فقال : " الاتحاد ضربان :

الأول : الاتحاد الى الشرك بالله

الثاني : الاتحاد الى الشرك بالآلهة

(١) سورة الشورى ٧٣ وسورة التحريم : ١

(٢) تفسير المنار رشيد رضا جـ ص

وأما دور اليهود في افساد أوروبا مسجدة القارئ؟ اننا اثبتنا ان هذا

الدور كان خديراً جداً وأنه كان في شطرين اثنين :

دور عظمى ودور نظرى .

بالمعنى يمثل الثورة الفرنسية والثورة الصناعية . قد اكثرت بروتوكولات

اليهود انهم كانوا وراء كل شر قائم في أوروبا وفي بقية الدنيا الثورة اليهودية

التي نسبوها - خطأ - بالثورة الفرنسية ..

وقد اثبتنا طبعاً ان اليهود كانوا هم المسئولين لهذه الثورة كما اثبتنا

ان اليهود انهم كانوا وراء الثورة الصناعية التي افسدت اخلاق أوروبا . وقد وقفا

عندها سوياً .. وسهرى القارئ؟ انما اوضحنا كيف اختلف اليهودية المالية

التشرعات والمفاهيم السرية لنشر الاتحاد في أوروبا ..

ولم نكتشف بها يخص أوروبا بحسب بل تحدثنا عن الهد اليهودية -

التي كانت سبباً لا لنها الخيانة الاسلامية .. وقد بينا الوسائل التي اتخذوها

للوصول الى هذا العمل الاجرامى الخفى .. كاستغلالهم هذا الشيطان الكبير

صديقى كمال واستغلال المسيحية واستغلال القومية العربية ..

وأما السبب الثاني من سبب الاتحاد الخفية هو . رجوع أوروبا

الى ارضها الوثنية الوثنية . لقد هم ..

وقد بينا ان لملاحدة لم يكونوا يريدون الحير للانسانية والالرحموا

الى الدين الاعلامي بعدما رفضوا المسيحية الثالثة ..

الى الاسم الذى يحل لهم احيات ويحرم عليهم الحيات ويضع عليهم اسمهم

والانزال التي كانت عليهم .

ولكن الاتحاد بينهم من كل ذلك ..

وبعداً اثبتنا من الجزء الاول من هذا البحث .

## الجزء الثاني : يشتغل على السبيل الثاني والباب الثالث

### الباب الثاني :

موضوع مناقشة المحدثين .

ان هذا الباب من أهم الأيواب في الموضوع وقد رتبنا أن انقسمه إلى ثلاثة  
عصبي ولكن قبل أن ندخل في تفصيل ذلك مهتد لتسهيلها وقلت : اننا عندما  
سأحاول مناقشة المحدثين في انكار وجود الله لا تكونها أدلة قائمة على الحق  
واسأنا نقسها باختيارنا شبهة تمسك بها الملاحدة . . . ولا لا يوجد أحد طمس  
الأطلال أن <sup>سبح</sup> أنكره لوجود الله بدليل . كما لا يستحي أحد أن ينفي  
فكرة الله بدليل . . . ولكن لما سررت هذه الانكار في عقل بعض الناس  
مأخذوا . . . كان واجباً على أن نقيم - بدورنا - لتدمير هذه الأفكار الخبيثة  
في القلوب . . .

### الفصل الأول :

تحدثنا في هذا الفصل عن بعض مستندات الملاحدة . . . واكتفينا

بمناقشة ثلاثة منها لأنها تعتبر أساساً وأهمها وهي :

( ١ ) أصل الكون ونسب الصدمية بها

( ٢ ) نشأة الحياة وتنوعها

( ٣ ) الدين يتعارض مع العلم الحديث

وتدنا نقسها أولاً أصل الكون وسبب القاري أن الملاحدة ليس لديهم برهان يقيني  
في أصل الكون وإنما قدموا ظاهراً ثمة فروض كل واحد منها ينقض الآخر . . . وسأ  
اكتفينا بنقد هذه الفروض محمد بل أبرزنا سوء وجهة نظر القرآن في هذا الباب .

### الفصل الثاني :

ناقشنا الملاحدة في نشأة الحياة ونسبها . . . وأبطلنا جميع ادعائهم

نهم حتى تبين انهم يهربون من الأمر الواقع وهو وجود الله .

وتحدثنا أيضاً عن روسيا في هذا وفيها نكاشة نشأة الحياة كلها كدليل

تثبت به مذهبها الإلحادي . . . وسبب القاري أنها فشلت في دلائل فشلنا نريها . . .

ونفذناها خلفه فلدت حتى لم يسبق امامها أي مخرج أو منفذ ..  
وفي النهاية قررنا ان بشأته الحياة عسى استأثر الله بعلمه \* وأبدنسا  
ذلك بآيات قرآنية وقول بعض العلماء النصفين من الأوروبيين ..

انصل الثالث :  
موضوع الدين يتمايز مع العلم الحديث .. وسوري القاري  
اسبقنا أولا ما يعتبره الملاحدة كدليل يثبت براسمهم هذه \* ثم ناقشنا هذه  
الأدلة واحدة اثر واحدة حتى لا يستدلح بلحد سبما كان بلح هتوه أن  
تتلك بنا \*

وهنا ان صدر الصلال عند الملاحدة هو ريق الاستدلال العلوي  
ولكن ان صدر الداربيس لا يعتبر شيئا علبا الا اذا كان كلبا ارمونيا \*  
أوما يدخل تحت التعارب الحمسة \*  
وقد صعدنا هذا الادعاء بالعلم الحديث نفسه وبالقرآن أهيبا \*

\* \* \*

الباب الثالث :  
موضوعه : آثار الالحاد في الحياة الأوروبية \*  
شد رأيت منذ وضح ذلك لموضوع انه لا ينبغي بحث الالحاد بصفته  
مذنها فكلها تالفها دون التعرض لآثارها في الحياة الأوروبية ..  
والحق ان نتيج آثار الالحاد جد بررسالة بمثابة لكنني ارجو ان يكون  
قد وفقت لمرسماذج سبما معمراتة حجم هذه الرسالة وبدتها ..  
ن قلدي نتيج آثار الالحاد في أوروبا \* بعد انهم يمشون في مشه  
شديد لأنهم قد سلخوا تهادتهم لدريرة الحمسة حين قصروا غلبتهم في الاشياح  
اسلادي .. صاروا أصل من الانكسار ..  
وقد قسمت هذا سلب الى ثمانية فصول .. لأنه هو الباب ابرهيمي في

الموسم ٠٠ ذلك ان صلاحية ائذهاب لا تثبت لكل اماكن الا بالاثار ٠٠ مسمى  
النار، الهات التي حبسها الاثار الاعادية الى اوربا ثم تمت حياستها  
المالم بالهجرة ٠٠

الفصل الاول . قد مهدت له بالحدث عن مساهمات اورويا وان حياستها قد  
انشئت على قواعد عادلية ٠٠ ولكننا لا ندرى ان افساد من اصل حياستها ٠٠  
تجددنا دائما - نحاول بمساعدة الفروع ٠٠ وأبدنا هذا التقرير بشواهد  
من القوائم المؤلم ومن القرآن الكريم .

وقد تحدثت في هذا الفصل عن آثار الالحاد في الفكر العربي وأثبتنا  
أن هذه الآثار جاءت من طريق عدد من فلاسفة أوروبا منهم ديكارت صاحب  
المذهب الاستيعابي ومؤسس يكون صاحب المذهب التحريسي ٠٠ كما  
تحدثنا عن آثار الالحاد في فكر عمانوئيل كانت وأوجست ( كانت ) ونكسر  
ديوم البلعد ٠٠

ثم قلنا كلمة بسيرة مع رواد الفكر العربي هم :  
داروين وفرويد وديكارت وكارل ماركس  
واشتغل هذا الفصل بتعديب البراجيات من الذي تشبهه انيم الولايات  
الامريكية .

المجلد الثاني : آثار الالحاد في الحكم والمهارة .  
اثبتنا فيه ان اوربا لم تحرف دين الله الحق وان شريحة المسيحية لم  
تبدل في عالم الواقع . وجاء عصر التنوير للتحاشي على البنية الباطنية وأبدت لنا  
التقرير بقرائن بعض الفكريين كاثال ابي الحسن السدوي .  
ثم قرأنا ابي من دعا الى عز الشئون الاجتماعية عن فكرة التدين هو  
" ميكافلي " ثم تحدثنا عن مآثر الالحاد في المذاهب الجديدة ٠٠  
ثم لم نكتف بذلك ولكننا تحدثنا ايضا عن مساواة انسى تدعيمه

الديمقراطية جبره ورتى ودليلنا في ذلك الدليل الديمقراطي نفسه حيث  
انقسم الناس هناك الى فئتين وانقسموا ..

وبما ان الحبيب القيساني انني دخلتها امريكا تتماهى مع الديمقراطية  
والمساواة .

واخيرا اثبتنا ان مما يتفق مع المساواة والحرية والاخوة التوسع في بيع  
المهيد الذي ثقت به أوروبا وامريكا ..

### الفصل الثالث : موضوع : الخمر وعجز القوانين الموسمية

وقد اثبتنا في هذا المحز ان الانسان عاجز ان يعمل لنفسه حاجا  
يسهر في صوته في حياته .. واستدلنا على ذلك ان امريكا قد مثلت في ذلك  
بحيث صنعت شرب الخمر لمدة لا تقل عن اربعة عشرون سنة ثم عادوا بشربها  
بشكل مطلق ثم قارنا بين التجربة الامريكية وبين التجربة الاسلامية تبين  
ان الانسان عاجز ان يصنع نفسه شيئا في حياته وان اصر على ذلك سيك  
اضطرب وتيه .. وثقنا وأيدنا هذا التقرير بول اندكتور الكسيس كاريل الفاضل :  
ان جيلنا سيطبق .

### الفصل الرابع : مشكلة المقويات في القوانين الموسمية .

تنا بالمقارنة بين بداية المقويات الموسمية الاسلامية وبما في القوانين  
الموسمية .. نجد اننا ان العرق يسيما برون شا ص ..  
ثم استشهدنا بالمملكة العربية السعودية التي لم تزل تعدد المقويات شرعية  
واثبتنا ان عدد الحرام فيها اقل بكثير من الدول المتحضرة ..

### الفصل الخامس : تطور اثار الاتحاد في الدول الكبرى .

وقد اتينا بتقارير صارمة تبين ان موضوع الجنسية هي التي بدأت  
تؤلك أم العرب .. أثبتنا بخواهد من فرنسا وبريطانيا وروسيا وامريكا وهـ  
ذلك . .

الفصل السادس : سهل تدبير الأمم والشعوب .

قد اثبتنا ان جريمة الشعب أو الأمة هي سبب هلاكها .

واستشهدنا على ذلك بآيات كثيرة من القرآن الكريم .

كما اثبتنا انه ليس <sup>في المرد</sup> حياة الهلاك والتدمير ان تطلب طبقات البدن بل من

صور اليلدك ان يشتت أمر الأمة وتكسر قوتهم الاجتماعية وتخرب عليهم الدالة والعمودية والحري .

الفصل السابع : مقوية القسوة .

قد اثبتنا بتقارير صحيحة ما يجري في عروق املاحدة من عقوبة .

وسجد القاري ما تكبدته البشرية في الحرب العالمية الأولى .

ومرنا حتى اميجت بعض النساء تقتحر .

وذكرنا في مائتة الدوق المربية

بما اشتق منها من امريكا وروسيا .

ومرنا على الاستعدادات المربية التي توجد اليوم في أم

اميرب انتشارا للحرب العالمية الثالثة .

الفصل الثامن : موسوم : حنارة لا تلاث الانسان .

تحدثنا عن الشروط اللازمة لمجتمع المتحضر .

ثم نأوبا ببس المجتمع المربي والمجتمع الاسلامي فانضح ان المجتمع المربي

وأهدأ هذا الظهور يشاهد من العلماء والأرهبين وعبرهم .

وأخيرا تحدثنا عن كيفية الخسائر من الالحاد .

وسوى القاري ما اثبتنا ان الايمان الممبق لدى لا يعترى بشك

ومرلة صفات الهتمالي كذا أخبر بها لقرآن من غير تامل ولا تكلف ولا تدوين

ولا تحريف .

كما سوري القاري ما اثبتنا بالادلة السارمة ان السعد والنافسي

لصيات الله يلتقيان في لسانة على لحظة واحدة فالطحد هو من بقوة بالغة

صاحبا بالجامعة • والتلقى كذلك يؤمن بالله قد حصد من جميع صفاته حتى صار قوة بالقية •• وأهدنا هذا القدير بشواهد عديدة من القرآن ومن أقوال العلماء المحققين •• فكان هذا نهاية هذا البحث •

وأحسب ان تمكن حجم الرسالة مع انتباه البعد القيرة لها قد حالا دين الامامة والتفصيل في بعض الميوضات لا سيما ما يتعلق بآثار الامامة في العالم الاسلامي المعاصر ••

كما حالا •• دون الاسترسال في الخاتمة •

وحرصا على ان يستفيد القارئ، يشرح بعض الكلمات وأعلام الانسان والبلدان استعملنا الرقبي : العربي والانرجسي • أما المروي فللشارة الى المراجع في المباحث وبعض الاعلام تارة •••

وأما الانرجسي فللشارة الى المدعى الذي سجدنا القارئ بعد كل باب •

وكل ما أرجوه هو ان يتقبل الله مني هذا العمل - العا بوجهه لكرام •• وأن يسير الطريق لكل من يريد ان يملك هذا المرق من بعد اتصل الى تحديج •• مع الأفكار الانحادية والفريل النجد عن هذه الشريعة الاسلامية المراء •

### ( شكر وتقدير )

واني اذكر الله تعالى على توحيده وكرمه لا أشكر من بعده وميلة انصح المباد الذي كان مائيا في الجامعة الاسلامية وميلة الفصح الساب الحالي في الجامعة المذكورة الشيخ ( رائد ) وسعادة وكسول جا بحة أم انقري الدكتور راشد المراجع • وسعادة عبد الكية الدكتور طيان محمد الحازي وميلة المرف على هذه اسئلة الشيخ محمد المنزلي وكل من أسهم بحجده المشكور في شئ منها وأخرد مولا ان لحيد لله رب العالمين •



## بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

نعم في مطلع هذا البحث ، انظر الضم على الأصل اللغوي للمصنف  
( الحاء ) التي شاع استعمالها في العصر الحديث . . . ان الوضوح  
المتعلق بالمسلم في ترتيب أصلنا المقلد يقتضي أن نبدأ - أولاً -  
بمعرفة عناصرها العامة وقبل أن نأخذ في البحث عن مميزات  
ومفرداتها . . ( ١ )

من أحب - مثلاً أن يعرف كنه الاتحاد أو المذاهب البدائية  
التي ظهرت في الوجود . . . يجعل به أن يوترقشه - قبل كسب  
فهم - على معنى المعنى الكلى الذي يجمعها ، والفكر المشترك  
الذي تنطوي عليه في جبلتها . . . ان أبعد الواضح أنه وأن تفاوتت  
أنواع الاتحاد وظاهرها في جميع الحضارات والأزمنة . . فلا يحد  
أن تكون هناك وحدة معينة تنظمها ، ويميزها ببقا الاسم  
المشترك . .

لما هي تلك الوحدة ؟

ما الاتحاد ؟

هذا هو السؤال الذي يجب أن نجده نصب أعيننا ، ونحن على  
عتبة باب البحث في الاتحاد وآثارها المديرة في الحضارة والأزمنة .

---

( ١ ) راجع كتاب الدهي ، دكتور محمد عبد الله دراز ص ٢٨ ط ٢ دار  
العلم .

من "الجملة والعلم والمهارة ... والاجتماع والاخلاق ... والعلم وطريقته  
الاستدلال المنطقي ... والادب والفن وكل شيء" ...

وللاجابة على هذا السؤال يتطلب منا الرجوع الى معاجم اللغة العربية  
لنلتزم في كل من الاعتقائي ، والمعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي  
أولا : الاعتقائي :

بيانه أن كلمة ( الاتحاد ) تؤخذ تارة من أصل رباعي ( الحسد  
يلحد الحادا ) وتارة من فعل ثلاثي ( لحد يلحد لحد ) . (١)

والمعلم من القواعد الصرفية : أن الصور المعنوية التي تحملها صيغة  
من المصغرة ، تختلف باختلاف الاعتقائي . ولكننا من الموافقات المعجنية نجد  
الورود ( الرباعي والثلاثي ) هنا يؤيدان معنى واحدا بصرف النظر  
عن اختلافهما في الوزن ...

وعلى هذا الأساس ، اتفقت كلمة المصربين واللغويين على صحة قراءة في الضم  
والفتح في قوله تعالى (٢) : ﴿ لسان الذي يلحدون اليه ﴾ . وقالوا :  
أن ( الاتحاد والحد ) بمعنى واحد في هذه الآية . ان هذا لغريب جدا  
في اللغة العربية ... (٣)

---

(١) راجع لسان العرب ج ٣ ص ٢٨٩ مطبعة دار صادر . راجع تلج الموس  
من : هـ القاموس ج ٢ ص ٩٣ مطبعة مشهورات دار كتب الحياة ، هـ راجع  
أيضا قطر المحيط بطرس البستاني ج ٢ ص ١٩٣٠  
، ايضا أساس البلاغة للزمخشري ج ١ ص ٥٦ مطبعة دار صادر بيروت .  
(٢) سورة الحديد ١٧  
(٣) اكتشاف للزمخشري ص ١٣٢ ج ٢

ولكن ليس معنى ذلك أن الوزنين في درجة واحدة في الاستعمال  
 نلفظ (الاحاد) أكثر استعمالاً في كلامهم عن لفظ (التحد) لتعليم :  
 (هذا واحد) ولا تكاد تسمع العرب يقولون : (هذا واحد) بمعنى الانحراف  
 عن الأيمان<sup>(١)</sup> . وأما الوزن الخامس : (التحد) أن كان يستعمل  
 أيما في معنى (أحد واحد) ولكنه يند علوها أنه يستعمل نسي  
 معنى (الجزء) كما في قوله تعالى : ﴿ ولئلا يجد من دونه ملتحداً ﴾<sup>(٢)</sup>  
 أي ملجأ .

فذلك هي أهم ما تؤخذ منه هذه المادة . .

ونستخلص من ذلك إلى القول : أن هذه المادة لها ميزة فريسية  
 وهي عدم وجود اختلاف في معانيها رغم اختلاف أوزانها واشتقاقاتها  
 وعلى هذا تستطوع<sup>أن</sup> نقول : (أحد فلان واحد والتحد) بمعنى  
 واحد وهو الانحراف عن الوسط والعدل عن الحق أو الوصول  
 عن القصد . . .

### ثانيها : المعنى اللغوي :

(الاحاد) لفظ عربي موضح للمسهل والازوار عن الوسط حملاً  
 ومعنى ولا يد من توضيح ذلك ضرب أمثلة بسيطة :

(١) تفسير البشار ، رشيد رضا ج ٩ ص ٤٤١

(٢) في سورة الجن الآية ٢٤

(٣) راجع تفسير البحر المحيط تأليف محمد بن يوسف ج ٤ ص ٢٨

وأما المسمى : منه قولهم : \* لحد القبر الميت \*

أو قولهم : \* لحد السهم النهد \* أي مال في أحد جانبيه ولم يمسس  
وسطه (١) .

### المعنى :

وأما المسمى فهو لما كان غير الأسماء أو وسطها ، كان الانحراف عن الوسط  
مذموماً ومنه أخذ التمييز عن الكفر والتمثيل ، والفتنة في الله تعالى بالاحاد  
وسعى نبيه الملاحدة أو الطحون <sup>١٥٧</sup> على حسد قول أبي عمار الذي  
يقول : \* أن الاحاد هو المدول عن الاستقامة والانحراف عنها \* (٢)  
والإطلاق من نفس هذا المعجم المسمى يرى الأعمش أن المعنى الحقيقي  
للاحاد ، هو التكتيب \* وأما قتاده يرى أن معناه : الاشتراك .

فكذلك رأينا أن الاحاد يطلق لغة على البول الحصى أو المعنى  
إذا المتى المأم هو البول عن قصد والهدف ومنه قوله تعالى :  
\* ومن يرد فيه بالفساد يحطم نفسه من عذاب أليم \*  
أي المدول عن قصد والاستقامة المنوطة ، وهي تشمل جميع الآثام  
وجميع أنواع الظلم حتى احتكار الطغيان في الحرم (٣) .

(١) تفسير النحوي الجزء الأول ص ٦٦

(٢) راجع تفسير الطبري - عهد الرشيد - ج ٦ ص ٤٤١

(٣) المرجع السابق ص ٤٤٢

(٤) المرجع السابق

(٥) الآية من سورة الحجج ٢٠

(٦) للحدوث الشريف \* احتكار الطغيان / الكساد فيه ( رواه أبو داود باب ما سكت عن )

يقول ابن جرير للطبري (١) أس الاتحاد في كلام العرب : المعدل عن  
 القصد والاعراض عنه ثم استعمل في كل معوج غير مستقيم ( وهذا هو  
 المعنى الواسع الذي فيه الصحابي الجليل \* عبدالله بن عمر رضي الله  
 عنهما الذي كان يحثهم كثرة \* لا إله إلا الله \* الحاد في الحرم \* فاتخذ  
 لنفسه عسكطونين : أحدهما في الحل \* والآخر في الحرم \* فإذا أراد  
 أن يسكن صلى في الذي في الحرم \* إذا أراد أن يسكن أملاسه  
 فأتهم في الذي في الحل \* وقيل له : فقال : \* تحدث أن من الاتحاد  
 به \* لا والله \* بلى والله \* (٢)

مثل آخر يؤكد أن هذا اللفظ المعنى لمعنى الاتحاد لم يكن  
 مقصورا على ابن عمر وأمثاله ولكنه كان فيما شائما عند جيل الناس \* منهم  
 (عبد بن حبيد) (٣) الذي صرح أن معنى الاتحاد هو الدنوب كلها يسدون  
 استقامه فقال : \* ما كنا نملك أنها الدنوب \* حتى جاء أصحاح  
 من أهل البصرة إلى أصحاح البصرة إلى أصحاح من أهل الكوفة فرموا  
 أنها الشر \* (٤)

وهذا السهم كان شائما أيضا حتى عند الصحابة فلنسمع إلى عبيد بن  
 جسر :

لقدني من نصر الخبيثين قدي لهم الأيام : لا يحرم الطرد  
 أي الخائن في مكة \* والمراد بالأيام هنا عبدالله بن الزبير (٥)

(١) الطبري ج ٩ ص ١٣٤

(٢) لسان العرب ج ٣ ص ٣٨٩

(٣) تفسير روح الباني الألويسي ج ١٢ ص ١٤٠

(٤) الخبيثان : عبدالله بن الزبير وأبيه ضبيب راجع فاكهة البستان ص ١٣٨

(٥) لسان العرب ج ٣ ص ٣٨٩

وأشد الأظهر في المعنى نفسه :

لما رأى الاتحاد حين انحصار صواعق الحجارة يحطون الدنيا<sup>(١)</sup>  
فإطلاق الاتحاد هنا على ابن الزهر<sup>(٢)</sup> دلالة واضحة على أن كلية الاتحاد  
تستعمل في جميع المماسي ، لأنه لم يصر أن ابن الزهر كان يتكسر  
وجود الله تعالى . .

وكما يدل على أن الوحدة المثبتة التي تربط جميع أسماء الاتحاد  
وأشكاله هو النبل من القصد .

بالإحداء لمة : يتناول التحريف في أسماء الله كما فصل ذلك المشركون  
في مكة حيث حرّفوا اسم الجلالة " الله " باللات (٦)

و " للمنان " بالناة (٦)

و " المنهز " بالمرزى . . (٢) (٨)

كما يتناول كل من - لحدون - في تصوريهم لحقيقة الكونية ( على الإطلاق )  
والذين يهدمون له الزند + وكما ينصب على الذين يهدمون أن مفسدة  
الله سبحانه - مائدة بنو أميس الكونية .

وَالَّذِينَ يَهْدُونَ لَهُ كَوْنَاتِ أَعْمَالِ تَشَبُّهُ أَعْمَالِ الْبَشَرِ وَهُوَ سِحَانُهُ وَتَعْمَالِ  
لَهُمْ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .

(١) لسان العرب ج ٣ ص ٣٨٩

(٢) في كتب التفسير الآية :

تفسير الطبري ابن محمد بن جرير المشيخي (٢١٠هـ) ج ٩ ط ٢ ص ١٢٣

تفسير الجواهر للشرح الشنقاري الجزء الرابع ص ٢٣٩

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ مُعَافَوْنَ بِنُوحٍ أَلَيْسَ الْبِرُّ إِلَيْنَا أَلَّا نَعْزِيزَ لَكُمْ هَذِهِ الْقُرْآنَ وَالْكِتَابَ وَلِأَنَّا نُرْثِيَكُم بِالَّذِينَ تَقُولُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنتُمْ كَذِبُونَ (أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ لَهُمْ فِيهِمْ أَلْأَعْدَاءُ) وَأُولَئِكَ يَرْجُونَ أَعْدَاءَهُمْ

﴿ أَلْحَمِ الْجَاهِلِيَّةَ يَهْدُونَ وَمِنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ حِكْمًا لِقَوْمٍ يُشْعُرُونَ ﴾ (٢)

كُنْ هَذَا الصَّاحِبُ فِي اللَّهِ وَفِي أَسْمَائِهِ وَكُنَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ يَهْتَمُّ بِهَذَا :

﴿الذين ولحدود في آياتنا لا يخفون علينا﴾ (٣)

والمسلمون مأثورون بالأعراض عن هؤلاء، كلهم وأعمال غائبهم لا تمهمهم  
 برعودون بجزالة الله. لهم ما كانوا يحملون \*

يقول الله تعالى : ﴿ وَتَرَوْا الذِّينَ يَلْعَنُونَ فِي أَسْطِنَةِ صُحُورِهِمْ مَا  
بِأَكْبَارٍ يَحْمِلُونَ ﴾ (٤) .

(١) في لئال القرآن سيد قطب ج ٧ - ٩ ص ١٣ طبعه الأولى

تفسير القومى الجامع لاحكام القرآن ، الى عبد الله محمد بن أحمد  
الأخضر القومى ج ٢ ص ٣٨

٥- التفسير الكبير، الفخر الرازي ج ١٥ ص ٧١

(٤) الآية في سورة المائدة/ ٥٠.

(۳) فصلت ۴۰/

(٤) الاعمال / ١٨٠

### تحديد معنى الالهياد الاصطلاحي

وفي الاصطلاح عرفه الباحثون بتميزات كثيرة منها :  
 - هو حق يعرفه البديهي منه الذي هو احدى من الحسنى  
 والاستقامة فمن قائل بان الملحد : " هو الم... " من الحق المدخل  
 ليس ما ليس منه \* (١)

ومن قائل : انه : " هو الذى اُمال قدسه عن الايمان كلها لم  
 يلبس من دين الى دين... " (٢)

ومن قائل : الملحد : هو الذى يشك فى الله (٣)

وأما صاحب المجمع الفيلسوفى فيرى أن أحسن تحديد لهذا الالهياد  
 إطلاقه على المذهب الذى ينكر وجود اللغ تعالى لا على المذهب الذى ينكر  
 بعض صفات الله أو يخالف معتقده دينية أو رأسا اجتماعيا قويا :

فلذلك يقول : " دلالة المادية بين ملاحدة لا أنهم قالوا أن المادة

وجودا مستقلا ، وإنما هو علة الحركة والحياة والفكر .

والدهريون ملاحدة لا أنهم زعموا أن العالم لا يحتاج الى صانع وأنه  
 بما فيه معنى على الاتفاق ولكن اذا قال الفيلسوف :

" أن الأجسام لا تحترق أو قال : أن الله لا يعلم الجزئيات كان كافرا  
 بأصل من أصول الدين " ملحد " .

(١) راجع تصدير الكتابات للشيخ ج ٢ ص ١٣٢

(٢) راجع لسان السبب ص ٣٨٨ ج ٤ والتصدير الكبير للفخر الرازى ج ١٠ ص ١٠٠

(٣) راجع لسان العرب ج ٣ ص ٢٨٨ .



\* وكذلك اذا قال : بوحدة الوجود ، فان هذا القول لا يستلزم  
انكار وجود الله ولا يجعل صاحبه ملحداً \* (١)

ومن تأمل في هذه التمرينات يجد بينها تقارباً شديداً ولا منافاة  
بينها \* ويهآن ذلك : انهم عرف ( الملحد ) بالمعنى العظم  
للالحاد وانهم الآخر عرفه بالمعنى الخاص المشهور في المنسب و  
الحدث \* \*

ولكننا نستطيع ان نوضح اقوالهم على النحو التالي :  
ان الاتحاد يطلق على كل شيء <sup>كل</sup> ويجوز ثم شاع استعماله  
في انكار وجود الباري حتى أصبح عند اطلاقه لا يفهم منه الا ذلك  
المعنى بعد ان كان يستعمل في كل انحراف وتحريف \*

فلذا نجد الفروعيين يعرفون بالحد بالتمريف التالي :

الاتحاد عبارة \* أن لا اله والكون مادة \* \* (٢)  
ان هذه الخرافة - ليست مذهباً شعاراً مجرداً بل مادة دستور مبنية  
في قانون الاتحاد السويطي \* \*

نجد أكثرنا جميع المبادئ السامية والمبادئ الدينية \* \*  
فيها البحث بحثي - اذن - بهذا التمرين الخاص الذي شوب  
وجه النتائج الاساسي \* وله في كل شيء من الشئون الأوربية مظهر \*  
ينتهي الحكم والمهامة \* \* مظهر في العلم وطريقة الاستدلال للمعنى \* \*

(١) المعجم الفلسفي :

(٢) يؤسس الفلحة كارل داركنس ص ١١٢

مظهر في الانحلال الخلقي والتفكك الأسمى \* مظهر في الاقتصاد

والبنوك \*\* مظهر في الأدب والفن \*\* وفي كل شيء \*\*\*

فسيكتنا - ادن - في هذا البحث ليستفسرة \* لأن علينا أن

نوضح حركة شريعة شريعة مع الملاحظة في صورتهم الخاطئية

نحو الأذهان ونحو الانماية التي أصبحت متدهرة لا تسير \* .

ويبين الدهان والفسران بل جعلوها حيوانا اقتصاديا أو حيوانا

مدهيا على حد زعمهم \*\*\*

## موقف البشرية اليوم من الالحاد

ان هذه البرية الصادقة لمعنى الالحاد عظمنا من معرفة موقف  
البشرية اليوم من الالحاد الذى يمثل فى الديانة لشهر الله - سبحانه  
وتعالى من الأرباب المتفرقة - لا فى السمات التمهيدية وحدها ولا فى  
الاعتقاد القلبي وحده ولكن فى الحاكسة والانحياز والدائمة أيضا ...  
وثبتت البشرية اليوم فى الحاد - حسب لفهم المستوى العلمى -  
يمثل فى صورتهى ...

بعضها يمثل فى الحاد بالله سبحانه وتعالى ، وإكثار لوجز ...  
فجود الحاد اعتقاد وتصور كالحاد الشهويين ...  
وبعضها يمثل فى اعتراف بشوق بوجود الله سبحانه وانحراف نفسى  
السمات التمهيدية ، وفى الديانة والانحياز والطاعة ؛  
كالخلد الوثنيين من اليهود وسمرهم من عبادة الأصنام فى أديانها  
والحساد اليهود والنصارى كذلك .

وبعضها يمثل فى اعتراف صحيح بوجود الله تعالى وأدلة لادامته  
التمهيدية ، مع انحراف خطير فى تصور دلالة شهادة أن لا اله الا الله وأن  
محمد رسول الله مع استهزاد القوانين الوضعية من الشرق أو الغرب  
لتطويقها فى بعض قطرها الاسلامى ...

وذلك كالحاد بعض من يتمنون الى هذا الدهن المظلم  
( الاسلام ) مع سوء فهم لمعنى الشهادتين ...



أمامها ويواجهوها يدبرة من دورات الإيمان ليعرف جهنم من رب  
 أيمان إلى عبادة الله وحده \*

ن هذا تحديث يقودنا إلى تبيين مختلف الإسلام من ~~الاحكام~~  
 ليحكم المؤمن أن أول عدو للمسلمين هم المشركون - الم - الم - الم \*

### موقف الاسلام من الاتحاد

ان ( الاتحاد ) خطر على البشرية كلها ، ولهم ، على  
( الجبهة الاسلامية ) وحدها ، من هنا كان موقف الاسلام  
.....

ان عدم مهادنة الاتحاد ( دعوة لدفع الخطر الى يأس  
كلها ، حساب الاسلام من المسلمين التمام بها .

وي دفع هذا الخطر ، اقوالا للمسلمين :  
وكذلك اقوالا للمسلمين :  
الاسلام ..

ومن هنا كان هذا الخطر قريبا ملازما للقيام لجبهة الاسلام ،  
أمرها بها ، وي كل أجهالها ، وعليها أن تكون شريفة بصدورها  
مستمرة ، القدرة على دفعه .

وي ذلك يقول تعالى :

« كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو  
خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وتعلمون » (١)  
هذا التهديد والوعيد لدفع خطر ( الاتحاد ) الذي يمثل في الكفر  
وعدم الإيمان بالله الآخر ، وهو ذلك المبدأ المحرّف في الاسلام بـ «  
( الجهاد )»

ان هذا أمر يجب أن تكون له صفة الاستمرار والدوام في حياة الجماعة نفسها وفي تداء القرآن لرسول ٥ بقوله :

﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأقلط عيونهم وبأرواحهم جهنم وبئس المصير ﴾ (١)

وتوجه انداء في هذا التحول للرسول بأخباره رأسها ورئيسها للجماعة لمؤلفها يد أن الاسلام لم يكن وقتا على تليغ رسالة بل كان رعاية لها لا استقرار بدده الرسالة وتبكيها ٥ سواء في وقت الرسالة : أو بعده أي هودين ٥٥٥ ودولة ٥٥٥

### أنواع الألحاد

مرشد هنا أن غرق بين الألحاد الذي يجب أن تكون المحامد ضده ديسون غيره الذي تكفي فيه بالموعظة المحسنة والجهد بالحق في أحسن ٥٥

وإذا رجعت إلى كتب التفسير ٥ نجد أن الرابع قد أشار إلى هذه الضربة فقال : \* الألحاد ضربان :

الأول : الحاد إلى الشرك بالله

الثاني : الحاد إلى الشرك بالإنسان

(١) سورة التوبة ٧٣ وسورة التحريم ٩ :

(٢) تفسير المنار ربهدي رما جـ ص

غالباً بل يتلقى الايمان وبسبب ذلك .. ( وهو الذي يجب على المؤمن ان يقاومه بالجهد والتضحية ) .

" والثاني هو من وراء ولا يسهله .. هو النظر في الأسباب مع المنطقة من كونها من خلق الله وتسخره .. "

نحن هذا النوع من الاتحاد - وان كان يتناول به معنى الاتحاد - لا يجب فيه الجهاد في سبيل الله .. ولكنهم داخلون في التوجه الرباني المذموم ،  
 ﴿ الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون عليها ﴾ (١)

### كلمات مرفوعة

عناك كلمات قد استعملها الملاحدة أصبح استعمال .. استلزام للوصول الى أغراضهم الاتحادية ، لأنها تميل عن القصد دون صدام للبشر والأحاسيس .

وتحت عبارات هذه الكلمات تجرى وسائل الانحياز المختلفة لتحقيق نشر الأفكار الاتحادية المصونة في العالم ، في الشرق والغرب ، في كل مكان .. (٢)

(١) الآية من سورة فطرت / ٤٠

(٢) أساليب النزول الفكري في العالم الاسلامي ، تأليف الأستاذين د . علي

محمد جريش ومحمد شريف الزبيدي في ( ٥٩ ) .



من واجبتنا - اذن - ان نعلم لا متباعدة تزويجهم ومعدلاتهم

المتحرمة عيلا يقول الله تعالى الذي ذكرناه سابقا \*

وكذلك تفعل الآيات والتشبهين سبيل المجرمين \*

فما هي - اذن - هذه الكلمات ؟

انها كلمة الحضارة والملائمة والشعور

\* تلخيص ..

كلا .. كلمة ..

أولا : كلمة الحضارة : La Civilization /

للحضارة لغة : الأتانة في الحضر بخلاف البداوة <sup>(١)</sup> ، قال

الفيثاني :

من تكن الحضارة أعجبته <sup>(٢)</sup> فأي رجال بادية تراها

والحاضر خلاف البداوة \* وفي الحديث : \* لا يبيع حاضر لباد \* <sup>(٣)</sup>

فالحاضر هو : القهيم في البدن والقوى \* والبادة هو : القهيم

بالبادية \*

(١) راجع لسان السري المجلد الرابع ص ١٩٦

(٢) التلخيص السابق راجع ايضاً قاموس الفرنسي العربي شترن اليكس ١٩٧٥

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب الشروط

### الحمارة في الاصطلاح :

ان الحمارة عند الاجتهاديين <sup>الأدريسيين</sup> ، تعنى الحالة المراتية التي توجد عليها الاسم تحت العلم المالية والعن الجيلة والمنازع المناسبة \* .

نعلم هذا تعلم ، ان معنى الحمارة عدم هبة تتدرج الاسم في الوصول الى أوجها الأعلى تحت تأثير العلم والعن والمنازع \* وتكون أسرة التجميع فيها هي الأرض والجنس واللون تحسب \* .

ان هذا المعنى - وان كان هزلاً - لا يدل - باديء ذي بدء - على رفض الايمان وانكار وجود الله تعالى \* .

فالمسلمون قد عرفوا هذا المصطلح من الحمارة قبل أوربا بل هم الذين نقلوا كثير القداى الى بلاد الغرب .. وقد أصبح المصطلح يخدمون على أن أول من عرف الحمارة بهم يقارب الفهم الحالي هو رجل مسلم قد عرفه العالم حتى الآن ، يمتد آرائه وصحة اتجاهاته في شهر انقواعد العلمية وخاصة في علم الاجتماع والتاريخ ، ذلك الرجل هو \* ابن خلدون \* .

وقد أدرك هذه السمة السيرة في تاريخ الاسلام ، كل باحث في هذا التاريخ حتى المشترون الذين نسبوا أنفسهم لهذه المركزية الكبرى \* .

(١) راجع مستقبل الحمارة بين العلمانية والشيوعية والاسلام : يوسف كيال ص ١

(٢) راجع مقدمة ابن خلدون \* .

وهذا المستشرق "جيب" يقول في كتابه : "الاتحادات المحاصرة  
في الاسلام" :

"أعتقد أنه من المثلث عليهم أن الملاحظة التفصيلية الدقيقة التي  
قام بها الباحثون المسلمون قد ساعدت على تقديم المعرفة الملموسة  
مساعدة ياديه لموسسة وأنه من مثيري هذه الملاحظات وحل المنهج  
التجريسي إلى أوروبا في المصور الوسيط" (١) .

ومثل "بريغولك" في كتابه "بناء الإنسانية" :

"لقد كان العلم أهم ما جاءت به الحضارة المبرهنة على العالم  
الحديث ... ولم يكن العلم وحده هو الذي أعاد إلى أوروبا الحياة ، بل  
مؤثرات أخرى كشهرة من مؤثرات الحضارة الإسلامية بعثت باكسمورة  
أشعتها إلى الحياة الأوروبية" .

ولكن على الرغم من أنه ليس ثمة ناحية واحدة من نواحي  
الارتداد الأوروبي إلا ويمكن أرجاع أصلها إلى مؤثرات الثقافة  
الإسلامية بصورة قاطعة .

لأن هذه المؤثرات توجد أوسع ما تكون ، وأهم ، تكون ،  
في نشأة الدائقة التي تكون ما للعالم الحديث من قوة محسنة ثابتة  
وسى المصدر القوي لآزدهاره : أي في المسلم الديني وروح  
البحث العلمي " .

(١) راجع كتاب هل نحن مسلمون للأستاذ محمد قطب ص ٦٢

(٢) راجع للكتاب السابق .

بهذه الشهادات ندرك أن الحضارة - كما عرفها الأوروبيون  
 الاجتماعيون - قد سبق إليها المسلمون ومع ذلك ظلوا مؤسسين  
 بالله سبحانه . ذلك أن الاسلام دهن لا يسج لمطالب الروح أن تخلص  
 على مالمسب الجسد وبالمقابل لهذا " دهن وحي من كل دهن نفسه  
 من دقائق هذه الحياة بملء يحمي بعض برباط الدين " (١) على حد  
 تعبير المستشرق ويقول جرونباوم ( Von Grunebaum ) في  
 كتابه ( الاسلام ) .

اذن ان الحضارة بهذا الطيف السابق لا تتعارض مع الدين الاسلامي  
 وسأنتي غامول ذلك ، وبعد هذا سنقل سرينا الى تعريف الحضارة عند  
 الملاحدة اماديين لكن نضع أديسا على نقطة الصلال فيها .

( ١ ) بناء الانسانية تأليف بريقرت ، ص ٢٠٢

( ٢ ) راجع المرجع نفسه ص ١٩٠

وراجع أيضا الاسلام ومشكلة الحضارة سيد قطب ص ٣٣

### مفهوم الحضارة عند الماديين المعاصرين

إن أصحاب الحضارة المادية في أوروبا وعندها هـ يرون أن  
نقى للدين من تلقاء نفسها لأنها جاءت لتظهر الإنسان من دونه لا أنها  
والمعتقدات القديمة \*

هذه هي نظرية \* أوجست كوت (10) \* فقد ذهب هذا الفيلسوف  
إلى أن الحضارة الإنسانية قد مرت بثلاث مراحل :

أولاً : دور الفلسفة الدينية \* أو المرحلة اللاهوتية

ثانياً : دور الفلسفة التجريبية \* أو المرحلة الإنسانية (Positive Stage)  
ثالثاً : دور الفلسفة الوضعية \* أو المرحلة الوضعية \*

وهذا الدور الثالث - في نظره - هو آخر الأعمار وأساسها هـ وبي

هذه المرحلة هـ هي حد زعمه لا تذكر إلا روح والالهة والقوى الخفية \*

(١) ترجمة أوجست كوت ولد سنة ١٧٩٨ وتوفي سنة ١٨٥٧ م هو فيلسوف  
فرنسي مشهور أسس الفلسفة الوضعية أو العلمية ثم هو أصبح علم الممارس  
البشرى على القواعد المصيرية \* وله تمزيق ديانة سماها ( الديانة  
الإنسانية ) التي أبدل فيها الخالق بالروح الإنساني \* والمعتقد  
بالمجامع العلمية والكهنة والقساوسة برجال العلم \* Louis Troisième  
هذه الديانة عدل على أن أوجست كوت لا يؤمن بالله ولا بالمسيح  
الأخر وحتى لحظة تأديته إلى هذه الحال تمرد بالله من مسر  
الفتن \*

المعشرى

راجع دائرة المعارف للقرن \* فريد وجدي ( ج ١ ) ص ٧٥٢ -

٧٥٣

\* لقد أثبت ليجتون (١١) انه لا يوجد لا له حكم الشجر \* واكد لا بلس (١٢)

بكرهه الشجرة أن النظام الفلكي لا يحتاج الى أسطورة لا هوثة \*

\* واما بهذا الدور العالماني (دارون) (١٣) و (باستور) (١٤) في هذا

البيولوجية وقد ذهب كل من علم النفس التطور والمفاهيم الشبكية النفس  
حصلنا عليها في هذا القرن بكان الاله \* الذي كان يعرفنا أنه هو مدبر  
كل من الحياة الانسانية والتاريخ \* (١)

وهكذا ذلك الملحد الماني البروفيسار جوليان هكسلي :

\* تعتبر التطورات العلمية التي حدثت في القرن الماضي \* انجبا،

بمرئيا \* في وجه الأساطير الانسانية من الآلهة والديين كد تليجور،  
الأفكار القديمة عن المادة وسعت بحدود تطورها الدرة \* (٢)

هكذا يرى أصحاب هذه الحضارة المادية أن الناس بعد ما أن كانوا

يحملون الطواغيت الكونية بقوة أو بقوة إرادية خارجية عنها انشأوا التي

تصورنا بيمان عامة وخصائص طبيعية كمنه فيها \* ثم اشبهوا النفس

رئيس كل تصور خارجي او داخلي \* واكتفوا بتسجيل الحوادث كما هي \*

وعلى هذا في نظر هؤلاء الماديين تكون الحضارة الدينية مثل الحالية

ابداية التي لميت بها لاسانية في مرحلة نقولتها \* فلما كبرت أحدثت

ثوبيا وسدا في دور مراقبتها حتى اذا بلغت أقدما واكتسبت ردها

أخذت حلقها الأخيرة من الحطم الشجرية.

(١) ربيع الاسلام يتحدى وحيد الدهن خان ص ٢٤ - ٢٥ نقله عن كتاب :

(٢) راجع الاسلام يتحدى ، وحيد ال بن ، ص ٢٢ ط السابعة \* ليختاروا لاصل  
نقله عن كتاب :

Highstand mes Sunday Magazine,  
Sept. 24 (1961)

تلك هي مفهوم الحضارة عند الملاحدة المعاصرين • وبهذا الحميم  
الهابط ساقوا الحاضر المزعج إلى سون الاتحاد • فأنبهوهم بأن ممثلي  
الحضارة هورنيس جرح الأتكار القديمة التي فيها الدين والقيم الأخلاقية  
والبيادى السامية •

من عثا - فقط - أصبحت كلفة الحضارة تستعمل في حاربسة  
الأديان ماذا قالوا مثلا • ان الميرب متحضر • مثناه : انه رفض الأتكار  
الدينية والأخلاق والبيادى السامية •

وإذا قالوا أن القرن متأخر مثلا معنى ذلك انه ضحك بدونه وتراسه  
المجود ••

إذا كان هذا هو مفهوم الحضارة عند الملاحدين فلا شك أنه يستعمل بالدين  
وقد اصطلح - عملا - مع الدين في أوروبا - لأسباب ستعلم عنها ان شاء  
الله •

## ثانيا : كلمة العلمانية : Secularisme

ان هذه الكلمة من الكلمات التي استعملها الملاحدة لخصوب  
الأديان في أوروبا إلا أنها في حصة ذاتها - لا تدل على الانحسار •  
ولا علاقة لها بالانحسار • لا سن قريب ولا سن بعيد ••• ويتضح  
لنا ذلك في التبريرات الآتية :

### تبرير العلم :

العلم في اللغة هو : في اللغة نقول الجميل • وهو من أحسن

الكلمات المستعملة فيها وحديثا • وهي في كل دور من أدوارها تطلق على ما يشاهد الجاهل بنوع محدود من المعارف • ومثال ذلك :  
كانت هذه الكلمة - عند العرب في الجاهلية - تطلق على ما يتألف من  
الجاهل بمعارف الجاهلين المحدودة • وكانت لا تتعدى الضمير والكناية  
والثقافة والمخاطبة • • والانساب • •

ولما ظهر الاسلام كان يراد من العلم ما يتألف الجاهل بما ظهر من  
المعارف الجديدة • وهي الكتاب والسنة وأخبار الملائكة وصوره • •  
ولما رادت معارف العرب صارت تطلق على ما يتألف الجاهل بمعارف  
ظهر من المعارف الجديدة كالقصة والتفسير وشرح السنة والتأنيح ونحوها  
رواية الحديث والنحو والبلاغة وغير ذلك • •

ثم اتسعت العلوم الكونية فهم وتضمنت المعلومات لديهم صار  
يمتثلها كل فئحة بما يناسب ما لديه من العلم • • فيسمح بدلولها اتساعا يتناسب  
اتساع مجالات المعارف الجديدة • • ( ٢ )

وبعدا يتضح لنا أن كلمة العلمانية التي تعني رفع شعار العلم  
لا تعارض معها وبين الاسلام بل هي إحدى وسائل الاسلام وبعض أهدافه  
وإذا عرنا هذا فلينتقل الى تعريفات للكلمة عند العربيين الماديين لنفصح  
أيدينا على نقطة التحول من المعنى الإلهامي إلى المعنى العلمي الاتحادي • •

( ١ ) راجع كتاب لسان العرب ج ١١ ص ٤١٢

( ٢ ) راجع عرض دائرة معارف القرن العشرين • • فريد وحدي الجزء السادس  
ص ٨٢ • مع تشبيهات ملققة •



### العلمانية في شعرييات المربين الباديين :

لقد ذهب دعاة العلمانية الى القول بأن العلمانية هي : " الدعوة الى الاتحاد على الواقع الذي تدركه الحواس \* وبد كل ما لا تدر به ان تجربته ، والتحرر من اعتقائاته الدينية التي هي عندهم ضروب من الأوهام ومن العبادات بكل ضرورتها .. وطلبة كانت أوديتها \* يزعم أنها تفعل ، بل هي \* وتحل بيته وبين الوصول الى أحكام موضوعية محايدة " (١) .

ويقول التجمع الدولي الثالث الجديد " مادة "

" العلمانية " انتهاء في الحياة أروى شأن خاص يتم على مبدأ أن الدين أو الاعتبارات الدينية يجب أن لا تتدخل في الحكومة أو استبعاد هذه الاعتبارات استبعاداً مقصوداً فهي بمعنى مثلاً :  
السماحة اللادينية البحتة في الحكومة ..

" وهي نظام اجتماعي في ذاته عتلق ، يؤسس على فكرة وجود تسيار التهم الملوكية والخلقية على اعتبارات الحياة المعاصرة والعشاق الاجتماعي ، دون النظر الى الدين " (٢) .

(١) اجتماعات هداية في الفكر المعاصر \* د . محمد عبد حصين

ايضا كتاب مقومات العلمانية \* أنور الجندى ص ٢٩ تقريباً

عن المرجع السابق \*

We Distrust the Old and New Internationalism (٢)

ويقول قلموس (العالم الجديد) لو بشر شرحا للمادة نفسها .  
 " والرجح الدنيوية أو الاتجاهات الدنيوية ، ونحو ذلك وطى  
 انصوص نعلم من الهادئ ، ولتحقيقات يرضى أى شكل من أشكال الأيمان  
 والمبادء .

\* الاعتقاد بأن الدهن والفنون الكثيرة لا دخل لها في شئون الدولة  
 وخاصة التربية العامة \* .

ويقول بحجم الكسوف شرحا للكلمة :

دنيوى أو مادي " - لوسيديسًا ولا روحيا : مثل التثريبية  
 اللا دينية : الفن أو الموسيقى اللا دينية السلطة اللا دينية الحكومات  
 المناهضة للكنيسة\* .

(١)  
 الرأي الذى يقول : انه لا ينمى أى يكون الدهن أساسا  
 للأخلاق والتربية ... \*

وعلى صو هذا التمرير المبهف : اتخذ الماديون في أوروبا  
 العلم ساحة لمقاتلة الدينين والنمو عليهم . ثم هجى " القرن التاسع  
 عشر حتى كان أضرار الدين في صلبه يلقى أمام خصومهم وتظهرت المبادئ  
 المادية تلوها لا يريد طبعه وتدرعوا بهذا السلاح ينكرون الخالق  
 والرجح والخلود لخرج عدة المقالة عن دثرة اختصاص " العلم " الحديث ...  
 والتم الحديث يرى من هذه التربية ... \*

(١) نقل عن رسالة الملمانية وأشهر من الحياة الإسلامية : تأليف سفر من ٢

وهكذا صرح الماديون أن معنى ( العلمانية ) هو انكار لوجود الله  
 وإقامة الحياة بمنزل عن الدين ولكن المترجمون الدين نقلوا هذه الكلمة  
 إلى العربية كانوا حيث\* وخرقة حيث قالوا : ان ( Secular )  
 معناها : العلمانية . بهذا صرح الماديون بأن معنى العلمانية هو اللادينية  
 وليس معني تصريحا بهم\* . ويقول المستشرق " اريصري " في كتابه ( الدين في القرن الأخير )  
 عن الكلمة نفسها :

" ان اعادة العلمانية والاسمانية والندحية الديني والاشمعية كنيسة  
 اشكال اللادينية . . . واللا دينية صفة موزة لـ " ربا وأمريكا . . . ومع أن  
 يظهرها موجودة في الشرق الأوسط ناسيا لم تتحدث أي هيئة لمعصية  
 أوادية محددة . . . والنموذج الرئسي لها هو فصل الدين عن الدولة نسي  
 الجمهورية التركية " (١) .

قول دائرة المعارف اليهودية مادة " ( Secular )  
 هي حركة اجتماعية تؤدي إلى صرف الناس وتوجههم من الاهتمام بالآخر  
 إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها . . .  
 ذلك ما كان لدى الناس في العصر الوسطى رجة شديدة في المزيف  
 عن الدنيا والتأمل في الله والهم الآخر ، وفي مقاومة هذه الرغبة  
 تلقت الـ ( Secularism ) تمركز نفسها من خلال تصفية

---

Religion in The Middle East A. J. Abber (١)  
 Vol. I. P 606 - 607

Ency Britannica Vol IX P 19 (٢)  
 رابع رسالة العلمانية وأثرها في الحياة الاسلامية المعاصرة ، ص ٢٢

التزمت الانسانية بحيث بدأ الناس في صير اللبنة لتطور تعلقيم الشدهه  
بالانجازات الثقافية الشهيرة ، وبماكانه تحلق خالهم في هذه الدنيسا  
الشرعية ..

وظل الاتجاه الى الـ ( Secular ) يتغير باستمرار

خلال لتاريخ الحديث كله باعتبارها حركة مضادة للدين ومضادة للصبغة \*  
(16) "منذ القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بدأ التفكير في الدين كشيء خارجي، لا  
الذي يقول: "أن الفكر الحديث من ناحية ثانية يتصف بنزعة من

الفكر في احكامه واستنتاجاته ، ينتج عنها ميل الى الحرية بالانطلاق  
في اشجان مختلف العرصات وتخصيصها لمساكن كد يهدو لنا نحن  
المحدثين بلـ " بالمسيحي والاسرار الكهنة خلقت لشدة القرن ١٩ م  
لقد أصبحنا نشعر بفساد ما رفسا على أنه كلما فاقبست  
حدود المعرفة البقرة ، اتسعت هادبين النظر الى الاحتمالات اسكة وأجسل  
الخيال في تصويرها ، ولا تتعلق شكوكنا في الأحكام التي تقرها ، سب ،  
بل تتجاوز ذلك الى أساليب البحث في الجمل اليها .

" ومن هنا تستلزم على الناس رغبة ملحة في إيجاد مختلف المبال لهم  
طبيعة تكون في جوانبه المتعددة ، سواء عن طريق العلم أو الفن أو —  
طريق التفكرات الدينية في حالات العبادة . وليس ذلك فقط ، بل هناك  
رغبة ضمن نطاق الدراسة العلمية نفسها في التجريب بمختلف نتائج  
البحث ، مع استخدام أدوات جديدة لهذا الغرض ، ونحن نعلم  
الى مهم الكون من جوانب متعددة وأساليب متباينة ."

" ويبدو لدى التأمل أسرا لا فرق منه ، وذلك أنه كلما اتسعت  
دائرة ماركنا ، صحت أسرا لا تزال خاصة "علينا ، ولذلك يزداد شعورنا

بالجمل ٠٠ و غيبه بذلك ما حصل في جدان الدين ، فان التمسك  
في المقائده الدينية التقليدية يقتصر بالاختصاص الذي يتزايد شيئاً  
شيئاً بالضرورة الدينية لتكون عامة ، وبالاختصاص بأن المعلم لا يظن أي وكبير  
قد قال كلمته إلا بخبره يحد (١) .

وبهذه الشهادة وأمثالها ، تعلم أن المعلم على الفهم الذي يحدثه  
التفاهيم المتحدثة لا يمثل إلا جانباً صغيراً من العلم : الأسوع الذي سبقت الأديان  
إلى إضاءة الطريق فيه ، و رسم مخطط واضح له ، لأنه يمثل مجالاً أوسع  
أندى لا يستطيع العقل أو المعلم في خدواته بحله الوصول إلى حقيقته .

وكما قال جون في تفهيمه المائل من أن الفكر الحديث " من ناحية  
ثانية يتصف بنزعة من الشك " في أحكامه واستنتاجاته " فهذا ( يارثيـ  
ستالي كونجون ) يصل في بحره إلى النتائج نفسها فهو يقول :

إن نتائج العلم تبدأ بالاحتمالات ، وتنتهي بالاحتمالات وليس باليقين  
والنتائج بذلك تنهية ، عرضة للأخطاء في القياس والمقارنات وشائبة أخطاء  
وقابلة للتمديد والحذف ، وليست نهائية ، وقد أضمر المعلم منذ أحوال  
أن يترك البحث في كنه الأشياء بعد أن تهيئ أنه لا حيل إلى معرفة  
الكنه المصوب عن الحواس والكفى بدراسة ظواهرها (٢)

(١) حدود ، بتاريخ الفكر الحديث ، عربة حاس ، عقل حاس ، وثقافة البشرية  
عبد القدير السلام ص ١٦-١٧ - كلمة الجميع الملقى المبراتي  
١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

(٢) راجع كتاب حقوق المعلمة ( أنور الجندى ) ص ٢١

لقد أردنا أن نختم هذا الفصل بكلمة (يسل تماثرا روست) (١) التي  
تعتبر بحق الكلمة الفاصلة في هذا الباب فلندعه يتكلم :

\* أن كل الجهد الذي بذلته للحصول على المادة الحية عن غير الجهة  
قد باءت بالفشل والخذلان إذ يهيمون \* ومع ذلك فإن من ينكر وجود الله  
لا يستطيع أن يقدم الدليل اليقيني المتعالي \* فلي أن مجرد نجاح الذرات  
والجزيئات عن طريق الصدفة \* يمكن أن يوردها إلى ظهور الحياة وميلاتها  
وتوجهاتها بالصورة التي شاهدناها في الخلايا الحية \*

وبعد هذه الجولة نستطيع أن نقول أنه من الخطأ انحصار أن تفشل  
العلمانية من العلم \* فالتجربة نفسها كذبت دعواهم الكاذبة القائلة :  
أن العلم وحدها ستفقد الإنسانية \* أو المصير الذي يحد فهم المثل \* يحمل  
الإنسان إلى التكاليف \* تلك كانت دوافع التي أسارتها التجربة إلى وهم  
وجوهل مريرو \*

وبعد هذه الجولة نصل إلى الحقائق التالية :

إن كلمة (Secular) معناه اللاديني أو غير عقدي  
ولكن الذي قاموا به بتوجهته هذه الكلمة إلى المبرهنة دسوا هذا المسمى  
للسيف \* فقالوا معناه : العلمانية لأنها كلمة محبوبية لدى الجميع \*  
وإن دل هذا على شيء \* فأما يدل على شيء هو لا البرجوسيين  
الملاحدة \*

{

### ثالثا - ( كلمة التطور ) :

التطور في اسمة : التارة • تحول • تغير • بد • تدور • أي تارة  
بمد تارة وقال الشاعر في وصف الطير (١)

\* تراجعه طورا وطورا فخلق \* (٢)

وتخلق هذه الكلمة ويراد بها ( الحال ) كما في قوله  
تماني \* وقد خلقتم أحوارا \* (٣) معناه : صوبا وأحوالا مختلفة •

كما رأيت ، ان هذا المصمم لا يتنازع مع انبياء الانبياء • ولكن  
الملاحضة اختراعها من عند أنفسهم فهو ما أخرجت للتطور فهو لا بد  
أن يتنازع مع الأديان لأنهم يستمطون هجوم التطور في خايل الجسد •  
جسد العقيدة وجسد العبادة • • وجود انهم • • وجسد الفاضل • •  
وجود التفاهد • • وجود الحياة • • مهم يرون ان القياس الحرفي لمصلحة  
الانسان وتداوله هو جهاز الادمي أو التفهون أو المهاره التي يركبها  
أوجهاز انفسه الاكى أو القسيلة التي يدمر بها الحياة على وجه  
الارض •

وعلى هذا المصمم قامت الثورة الفرنسية باسم التطور • حتى صارت  
" الموضة " هي التطور • بها لا يتطور بداته يسمي أن يتطور بالتسوية •

(١) لسان العرب ج ٤ ص ٥٠٢

(٢) انبت للنايعة الذهبى • وهو بكافه :

تتلقه دارا وطورا تراجع

انظر المرجع السابق •

(٣) سورة نوح الآية رقم ٧١ •

انه لا يمسى ان يغفل شي على الاطلاق ثابتا في كل الأرض • لا الدهسن  
ولا فكرة الله • ولا الأخلاق • ولا العقائد • ولا القهم • ولا الباطن  
الاجتماعية • لا شيء • ... لا شيء على الاطلاق •

تصح في كل أنحاء أوروبا : ( مصير )<sup>١</sup> ( مصير )<sup>٢</sup>  
يمس أن نعلم قهود الأخلاق فهي قهود حقوق التناوب • فيبمس اسم  
أن نطرحها في المجتمع الصناعي التناوب الذي يتطور بتطور وسائل  
الانتاج • ...

بل يمس أن ننشئ • أنفسنا في المجتمع الجديد • ... التناوب • ...  
استحرك • ... الوثائق • ... وتركزت الفتنة كلها في " تحرير المرأة " •  
لكي تخرج الى الطريق فتنة للرجال • ( ١ )

مبدأ الكتاب يكتبون • ... والمصنفون • ... والقصاصون • ...  
يقصرون انقص الماجة والمصرون يصرون الصورة الخيمة • كل ذلك  
باسم التناوب • ... كأن السبيل الى تحقيق هذه الرغبات هو :  
المسها • ... الدائرة الماهية الداعة الى الفساد •  
كان السبيل هو بروت الأري • •  
كان السبيل هو صناعة أدوات الرينة •  
كان السبيل بكل السبيل • والوسيلة • ( ٢ )

( ١ ) التناوب والفتنة في حياة البشرية • محمد قطب ص ( ١٢ - ٢٥ )

( ٢ ) المصير الماي ص ٣١



وكان أهم شيء عند هؤلاء التطور ومن أن يتلوهوا في الصور المادية  
 "التطورة" \* ومن حيلة هذا كله حدثت حركات ضخمة في المجتمع  
 الغربي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين \* وهي  
 حركات التطور العرید لا تبهم تدوروا عن عالم الغيب الذي لا يرويه  
 ودخلوا في عالم المحسوس الذي يلمسونه بالكل والورن والسماعة \* \*

هذا هو مذهب الفايور شيد الغربيين وقد ساعدهم على ترويض  
 هذه الفكرة الشهيرة ما أطلقه "داروين" في كتابه (أصل الأنواع سنة  
 ١٨٥٩) وفي كتابه : أصل الإنسان سنة ١٨٧١ م أن الإنسان أصله  
 حيوان وبتميزه سوى أوضح أن الإنسان نهاية التطور الحيواني \*

لقد رحب لادينون بفكرة (داروين) لأن عقولهم تقسم على المنع  
 وصراع الضمائر ولم يكن الدافع لتبني هذه الفكرة هو الأدلة العلمية  
 وند المذهب الحاسي الأعلى \* لذلك أحلوا القمام الأول بين جحج  
 العلم \* وأدركوا أننا هؤلاء الملاحدة \* نذكر أيضا تلك الوعد اليهودية  
 انحصار التي كانت تمثل دائما في حقا \* ليت مثل هذه الأفكار الاحادية \*

تقول بيرتوكولات حكيم صهيون : " لقد رتبنا نجعل داروين وباركس ونهضة  
 بالترويض لأرائهم \* وأن الأثر اليهودي للأخلاق الذي تنفقه طوميس  
 في الفكر عبر اليهودي وأصبح لنا بكل تأكيد " (١) \* ولقد حدثت بالفعل  
 ذلك الأثر اليهودي للأخلاق باسم التطور \* \*

---

(١) راجع البرتوكول الثاني ص ١٢٣ ط \* الرواية : دار الكتاب العربي  
 بيروت - لبنان

وهكذا رأينا جزءاً من تطور هذا الصرب ، وسنعود الى ذلك  
 ان شاء الله في ( باب النشوء والارتقاء ) الذي سنقدمه فيما يأتي من الصفحات  
 تلك من الكلمات التي أتمناها الملاحضة كالملاحج لصرب الأدهان  
 مشترين وراء المصطفى اللغوي المتأخر لسوق السذج البهلاء ، إلى  
 سوق الالحاد \* والحمد لله الذي أيدنا للكشف عن هذا الزيف  
 وهذا الخبث والامثال \*

### فكرة عامة عن أوروبا الحديثة

لما كان عنوان هذا البحث هو : الاتحاد وأثره في أوروبا الحديثة،  
 يحصل بنا أن نحيط فكرة عن كل من الكلمتين " الاتحاد " و " أوروبا "  
 الحديثة " ، وقد تحدثنا عن كلمة الاتحاد لغة واصطلاحاً ، ولأن  
 نريد أيضاً أن نقدم فكرة موجزة عن " أوروبا الحديثة " .

وكيف لا ! أن أوروبا هي التي صار فيها " لاهيان " و " الاتحاد " .  
 ورجال الدين مع رجال المادة ... والتطور مع الثبات ، والحق مع الباطن ...  
 ولوحدها بالبحث دون أن نحيط أية فكرة عن أوروبا الحديثة ، كأننا  
 تحدثنا عن عبادة ، وقدما قيل : " الحكم على شئ فرع صورة " .

وعلى ذلك ان معرفة شئ من بداية العصر الحديث تساعدنا على  
 معرفة تطور الأحداث الاتحادية هناك ولكن من المستحيل أن أتدبر هنا أكثر  
 من موجز بسيط لقارة تصبغ عنها المجلدات الضخمة ، ولذا سوف نكتفي  
 بثلاث نقاط ، وكفى ... وهي :

( ١ ) متى بدأت المصور الحديثة ؟

( ٢ ) كيف بدأت النهضة العلمية في أوروبا الحديثة ؟

( ٣ ) الصراع بين الدين والعقل والحس في تاريخ الفكر العربي ...

وقبل أن نتحدث عن أوروبا الحديثة ، يحسن بنا أن نقدم صورة

صغيرة عن القرون الوسطى التي تأمنها المصور الحديثة لأن النتائج

متمثلة العلاقات لا يمكن أن يعرف فترة انتقال من عصر إلى عصر الا بدراسة

شاملة للتاريخ معاً ، إذن متى بدأت المصور الوسطى ؟

### أولاً - بداية المصير الوسطى :

أن كان أبناء المدرسة القديمة من المؤرخين قد أُسروا داسسا على اتفاق سنة ١٧٦ - وهي السنة التي سقطت فيها لأجراطوية نسي العرب - حدا فاصلا بين المصور القديمة والوسطى . سنة ١٤٥٣ - وهي السنة التي سقطت فيها الفساد العنيفة في أيدي المشايخ ، وأنشئت فيها حرب المائة عام<sup>(١)</sup> يوسن أنجلثرا وربما حدا فاصلا بين المصور الوسطى والحديثة ألا أننا لا نستطيع أن نسايرهم بإطقتان في هذا الاتجاه .

ذلك أن اختيار سنة ١٤٥٣ أو حدث بذاته لتعديد نهاية عصر من عصور التاريخ أو بداية عصر آخر يبدو في نظرنا - كما سبق - أمرا بعيدا عن الحقيقة ، لأن التغير التام يمتاز دائما بالتدرج والاستمرار وتداخل حلقات بعضها في بعض ، أشبه شي " بنمو الكائن الحي " . وكما أننا لا نستطيع اتخاذ لحظة معينة ، نقول : أن الفرد يتقل فيها من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب أو من هذه المرحلة إلى عبوة إلى مرحلة الشيخوخة . فذلك من البساطة التاريخية أن يختار سنة محددة لنقول : أن المصور الوسطى توفقت فيها عن الميراثا لتضع المجال للمصور الحديثة .

هذا ما ورد في كتاب التاريخ الأوربي الحديث مؤكدا لما قلنا :

(١) راجع أوروبا المصور الوسطى ، د . س . سيد عبد المتح طاهر ، ج ١ ، ص ٢ ط : مكتبة الأنجلو المصرية .

\* هذا تدرس للتاريخ ، نجد أن تطور الانساني يسير في تيارات فكرية تتميز بعضها لفكرة الانسان الى الحياة وأدراكها لفهاهمها وتصرفه بأرائها .  
 من المصير أن نحدد تاريخا محددا لتطور هذه التيارات الهامة لمسى  
 مجرى التاريخ أو الانتقال من المصور القديمة الى المصور الوسطى أو  
 من الوسطى الى الحديثة \* (١) ،

وليس معنى ذلك أن نترك الأمر دون أى بحث ، وإذا لم يكن التحديد  
 الدقيق في استطاعتنا ، نستطيع أن نتخذ بعض الشواهد الهامة  
 أو الأحداث التاريخية الكبرى لتكون مواصل بين المصور التاريخية ،  
 وعلى هذا الأساس اتخذ المؤرخون القرن الرابع الميلادى بداية  
 للمصور الوسطى لكثرة حدوث المظالم التي لها تأثير في تغيير وجه  
 التاريخ القديم .

نوجز بعض هذه الأحداث الهامة :

(١) اغتراف الإمبراطورية بالديانة المسيحية سنة ٣١٣ م

(٢) نقل عاصمة الإمبراطورية الى القسطنطينية سنة ٣٣٠ م

(١) راجع كتاب التاريخ الأوربي الحديث من عصر القديسة الى مؤسس  
 هيننا . تأليف الأستاذين : الدكتور عبد الحميد الطيرين ، أستاذ  
 التاريخ الحديث بجامعة عين شمس والجامعة الأردنية .  
 والدكتور عبد العزيز بوار ، أستاذ التاريخ الحديث المساعد بجامعة  
 عين شمس وجامعة بيروت العربية ص (١١) ط : دار النهضة العربية  
 للدراسة والنشر بيروت ص ٢١٩ .

(٣) مذهب خدر الجريان على كيان الإمبراطورية عقب توقفة

"أدرنة" سنة ٣٢٨

(٤) اتحاد المسيحية ديانة رسمية للإمبراطورية سنة ٣٩٢

(٥) تقسيم الإمبراطورية البيزنطية الكبرى إلى قسمين : شرقى وغربى

سنة ٣٩٥ (١).

فالقرن الرابع هـ أن — يمثل المصير الذى اجتتمعت وتناطت فيه مختلف

المصائر الأساسية التى كشفت تاجع أوروبا فى المصور الوسطى : وصى

( الكنيسة المسيحية ، والجريان ، والإمبراطورية ) (٢).

(١) راجع أوروبا المصور الوسطى ، ج ١ — د • سمود عبد الفتاح

عاشور ص ٤ ، أمثال كرسى ثانى المصور الوسطى كلية الآداب —  
جامعة القاهرة •

(٢) المرجع السابق ص ٤

راجع دائرة معارف القرن العشرين • محمد حميد وحيدى

ج ص •

### بداهة المصير الحديث

وما هو جدير بالذكر ، أن الكثير من الآراء التي ساهمت في المصير  
الوسطى عاشت أيضا بعض الزمن في المصير الحديث . من المصوبة  
أن توجد حدًا فاصلا بين عصر وآخر كما قلنا سابقا . ولذا يعتبر  
عصر النهضة من دلائل الانتقال من المصير الوسطى الى المصير  
الحديث .

والله أعلم بما يشهده المؤرخون بداهة لتأريخ المصير الحديث :  
سقوط القسطنطينية في يد الأتراك المشايخ عام ١٤٥٣ م لأنه  
قد ترتب على هذا الحادث قيام حركة إحياء الملم في أوروبا عندما صادر  
القسطنطينية عدد كبير من المماليك اليونانيين الى أوروبا حاملين معهم  
مخطوطاتهم الثمينة التي أثبتت فيها دراسات جديدة أساسيات الطرهيقي  
لتطور النهضة الأوروبية وحركة إحياء الملم . (١)

#### ( إنشابة الثقافة )

أما الناحية الثقافية فهي سنة بارزة في الانتقال من المصير الوسطى  
الى المصير الحديث . وذلك ان النهضة كانت وحدها بلاد الثقافة  
والتعلم ولذا أصبحت الثقافة في المصير الوسطى بالمهدة الدينية  
مقد كان العلماء في تلك العصور هم أنفسهم رجال الدين ، وما يقوله رجال  
الدين حينئذ يتقبله الناس وما يرفضونه يرفضونه الجوع (٢) .

(١) التاريخ الأوربي الحديث الدكتور عبد الحميد البطرهق ود . عبد

المهر سيار من ١٤ .

(٢) الموجع السابق ص ١٤ .

وكل تصالحهم محلّم بها لا ثقل النقض ولا ثقل الخناق الملقى وكانت  
اللغة اللاتينية هي اللغة الأساسية التي يجب على كل فرد أن يتسلّمها ويحتّمها \*  
أما اللغات القويّة فكانت للشعاطب البعدي \*

ومن أراد أسوة فلا سهل اليها إلا عن طريق اللغة اللاتينية التي كانت  
إن ذاك لغة الجامعات يتكلم بها الدالّين مع أساتذتهم لذلك نصّت لوائح  
الجامعات الأوروبية في المصور الواسع على عدم إجازة من يثبت أن لغته  
اللاتينية غير سليمة \*

ثم تطورت الدراسة حتى اتجهت في المصور الحديثة إلى الساحة القويّة  
ولم تعدّ اللغة اللاتينية وحدها هي لغة الثقافة والأدب \*

ولم تلبث الجامعات أن تعدت لمهارة الكهنة الباطنية وناهضت البدء  
بمصرح الكتاب في التهادن المبرية خصوصاً تماماً بلبايا وصة وكان على رأس  
الجامعات المعارضة جامعة باريس التي أهدت مهذا استقلال الكهنة  
الفرنسية \*

وقد تحقّق عملاً للكهنة الفرنسية هذا الاستقلال وانكسبت صهيبتوسا  
القويّة في عهد لويس الحادي عشر ( ١٤٦١ - ١٤٨٣ ) (١) \*

فلذا عدّ المؤرخون الساحة الثقافية فترة انتقالي من المصور  
الوسعي إلى الحديثة \*

---

(١) المرجع الأول مع تعبيرات شبيهة ص ( ١٥ ) \*



ومن المظاهر الثقافية لانتقال أوروبا إلى المصور الحديثة : عناية  
بعض الفلاسفة الأروبيين بدراسة العالم واكتشاف أسماؤه .

وقد كان احتلال البرتغاليين ( صيد ) على الساحل الاثيني عام  
١٤١٥ بمثابة الحلقة الأولى في سلسلة الممارسات المبرهنة التي أدت دوران  
( ماسكودا جاما ) حول امريكا سنة ١٤٩٢ م وتأسيس الامبراطورية البرتغالية  
والاستعمار البرتغالي في الشرق ثم أدت تلك الممارسات إلى اكتشاف أميركا .

الماحة الاجتماعية والاقتصادية :

أما الكناحية الاجتماعية والاقتصادية ، فقد تهيأ المصور للوسيط بالنظام  
الانطوائى الذى بدأت تتلاشى مظاهره في المصور للحديثة فقد كانت الأروس موزعة  
بين أفراد يمتلكونها بما فيها من ائمان فسيحان ، ويحكمون اقتصاداتهم  
بمطلق إرادتهم . يقتضى بين الناس بما شاء له حكمه ، وبذلك كانت الأروس  
في عادية لشدة الاقتصادية لذلك انعدم وجود الطبقة الوسطى التي تعتبر عماد  
الحياة .

الخلاصة : كان المجتمع طيفتين : أشرافا يستعمرون بكل شيء

وفلاحين يعتمدون أرقاءهم للأرض .

ولما كان أكثر الأحداث وقعت في القرن الرابع عشر اعتبره المؤرخون  
بداية المصور الحديثة . ومن امثلة التي اصطلح المؤرخون على سميتها باسم  
عصر النهضة ( Renaissance ) بمعنى البحث الجديد أو  
بالمعنى الحرفي ( الولادة الجديدة ) .

وتد طهرت حركة النهضة في بدايتها في إيطاليا وكان ذلك في منتصف القرن  
( الرابع عشر ) اذن ان المصور الحديثة تبدأ من القرن الرابع عشر والله أعلم .

## (ثانياً) - أوروبا في النهضة العلمية والأدبية :

حاول في هذا الجزء من البحث أن نتعرف على أثر الحبيب الصليبية وتأثيرها في النهضة الأوروبية في مجالات العلم والأدب والحضارة . إلا أننا - حاول - أن نتحاشى عن التعصب والمزاجيات \* سواء أكانت من تلك الأفكار التي تباع في تأثر هذه الحروب على أوروبا من حيث استفادتها من حضارة الاسلام أم كانت من تلك الأفكار التي هيمن من شأنها تفسير هذه الحروب \* اعني أفكار المثقفين الذين قصوا في الانبهار من هذا الابداع المادي للحضارة الغربية المعاصرة \*

دلت أن الأهمية قد يشترك بين الحضارتين \* فكل حضارة أبدعت ونقلت وكانت لها سمة تميزها عن الحضارة المالوية \* ولم توجد مدحضارة عرفت بالابداع أو تفردت بالنقل أو غلبت من السمة التي تميزها بين سمات الحضارة (١) .

والحق الذي ينبغي أن يتضح بكل باحث في تاريخ أوروبا الملى \* هو أن أوروبا قد مرت بثلاث مراحل :

الأولى منها كانت مظلمة غفا وهي تقع في الفترة ما بين نهاية القرن الثالث ونهاية القرن التاسع الهجريين \* وكانت مبراً انتقل عليها القدم إلى ما بعده .. (٢)

(١) عباس محمود العقاد : أثر العرب في الحضارة الأوروبية ص ٢٨ ط : دار المعارف مصر ١٩٦٥ م .

(٢) الفروغلي والمسلم والامام الاسلامي وتأليف الدكتور عبد الحليم محمود ص ٢٢١

(٣) هل نحن مسلمون \* محمد قلب ص ٢٥

والثانية منها : كانت تصيد تدفق المعلم والدراسات المتعمقة  
الإصلاحية على أوروبا الغربية وهي فتح بين بداية القرن التاسع عشر وبداية  
القرن الثاني عشر الميلادي ، وهي مشتملة أكثر من قرن في زمن  
الحروب الصليبية .

والثالثة منها : وهي المرحلة التي أدت إلى ازدهار المعلم والدراسات  
العلمية تمتد من بداية القرن الثالث عشر الميلادي . من نهاية المصير  
الوسطي وهي التي أدت نماء من اتصال دول أوروبا الغربية بالمعالم  
الإسلامية من طريق الحروب الصليبية ، (١)

ولقد أدت أوروبا من علم المسلمين وليسهم في هذه المراحل  
الثلاثة جميعا وليس بين الباحثين المتخصصين من ينكر أن المسلمين قد ماتوا  
في الدِّب والمعلم من طبرهم من سكان أوروبا منذ ظهور الإسلام إلى أن  
كان هراكتيوس الطلحة في أوروبا .

وي لوقت الذي كانت الكنيسة تحرم صناعة الدِّب لا عقادها أن المرمى  
مقابل الحق لا يجهل لأنهم أن يعرف عن مستحق وهو أنوثت  
المسيح عندهم بعبارة إيمان . في هذا الوقت ، عند استهلال القسرين  
الثاني عشر الميلادي ، كان المسلمون يمارسون الدِّب منذ زمن مبكر  
من زلله . (٢)

وتأيدنا قلنا تنوي هذه الدراسات من قلب أوروبا قد أداها  
رجال متفوقون أريسون .

(١) الحروب الصليبية والمعالم الإسلامية : تأليف دكتور عبد الحليم محمود ص ٢٢١

(٢) المرجع السابق ص ٢٢١ .



## ( شهادة من المبدأ ) :

وهي شهادة يؤيدها ( محمد أسد النساوي ) المسلم في كتابه  
القديم : ( الاسلام على خندق الحريق ) يخلل فيها :

" أن تعمير المدن الأوربي من القرون المظلمة التي فرضتها  
عليه الكنيسة المسيحية قد اتفق في أثناء النهضة التي كانت مدينة إلى  
حده بمقدار لذلك المأمل الثقافي الذي كان المصير ينقلونه إلى الغرب .

وكل ما كان عمرا في الثقافة الا هبة القديمة ثم في العصر الهلاني  
التالي ، فإن المصير يشبه في طوعهم وراذوا فيه في القرون التي تلت  
تأسيس الامبراطورية الاسلامية الأولى . أما لا أتوّل ان ثقيل الحرب والمسلمين  
لنتائج الفكر الهلاني كان على وجه المصير مائدة لا شك فيها سر - ا .  
أنه لم يكن كذلك .

ولكن مع كل المقدمات التي يحكر أن تكون الثقافة الهلانية قد خلقتهم  
في . بل تقدم المسلمين بالمعنى الاسلامي الصحيح ، فان تلك انقائفة  
نفسيا كانت باعضا قويا من طريق المصير أنفسهم في سبيل سوسنة  
أوروبية .

ان المصير الوسطي قد انتفت القوى المستجة في أوربة ، كانت المصير في  
ركود وكانت الحوافات سائدة ، والحدبة الاجتماعية ماهرة خشة إلى حد من  
المصير علينا أن نتفهمه اليوم . في ذلك الحين أخذ انطوني الاعلى  
في العالم - في بادئ الأمر ، بمعاملة المسلمين إلى الشرق ، وبإباحتهم  
الاسلامية الزاهرة في اسيانها المسلمة في الغرب ، ثم بالصلوات الفجائية المتزايدة  
التي أشاعتها جمهوريتا جنوة والهندفة - أخذ هذا التعمد يقرن إلى جانب

الموصدة دون المدينة المربعة . ( ٢ )

( ١ ) راجع كتاب الاسلام على خندق الحريق ، محمد أسد ص ٤٢ ، ترجمة د. محمد مبرور

( ٢ ) الترجمة السابق ص ٤٢

\* وأمام تلك الأبعاد الشديدة عايناه الملبأ والفكرين الأوروبين

ظهرت مدن جديدة - مدن جديدة راقية خفاقة بالحياة ذات كثرة فائضة  
كانت قد شاعت ثم أصبحت في أوربة من قبل نفسها نفسها \*

ولكن الذي شجع العرب كان أكثر من بحث للملم اليونان القديمة \*

لقد خلقوا لأنفسهم طلياً غريباً جديداً تمام الجدة \*

لقد وجدوا طرائق جديدة للبحث وعطوا على أنفسهم \* ثم حلوا

هذا كله بوسائل مختلفة إلى العرب \* ولما نزلنا إذا قلنا إن المصير

العربي الحديث الذي نعيش نعيش فيه لم يمتدح في مدن أوربة العصرية \*

ولكن في المراكز الإسلامية \* في دمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة \*

وإن أثر هذا الترفيع في أوربة كان عالياً \* لقد بزغ \* مع

التغلب الحضارة الإسلامية نور عظمي في سماء العرب بلاها بجملة

جديدة وبتعشش إلى الترفيع \* ولم يأت التراجع إلا في أكثر من احتراق

عادل بقية الحضارة الإسلامية حينما سعى عصر التدهور الذي نتج

من الاحتكاك الحيوي بالثقافة الإسلامية \* هو البحث \* (١) فإنه كان في

الحقيقة ولادة لأوربة \* ولم يكن أئبل من ذلك \*

هذه هي شهادة رجل أوربي صادق \* قد أُنشئت له فرصة الاطلاع على

الثقافتين \* الإسلامية والعربية مهداء الله تعالى إلى الاسلام الصحيح وهو

يدلي بهدء المهادة بدون أي تصيب أو تحيز \* (٢)

(١) هير النهمسة (Rene Guenon) كما يقال في التاج الحديث

ولا يجب أن انصراف المصير في الأندلس \* في المصير النوراني

أو لتعلم والعقول جعلهم إلى حد يهبون الخدمة العسكرية الحربية

في حياتهم فشجع ذلك الكنيسة على تأليب الأوربيين على العرب فكان

ذلك سبباً من أسباب هلاك الأندلس \*

(٢) راجع هامر كتاب " الاسلام على غنى الشرق " محمد أسد ص ١٢٢ \*

### شهادته من فرنسا :

ومن الجدير بالذكر ان نتائج الأبحاث المبرمجة للفريضة التي تتعلق  
بمفاهيم الدينونة والطهارة قد تثبتت في أبحاث في العالم فاطمة  
بأشهره وأهتمام رافهمون \* وقد شهد بذلك كثير من الباحثين الأولويين \*  
فالجميع نفسا : شهادة : راجل كاتيب صهر شمسب ١٠٠٠ سن  
هو ذلك الرجل ؟؟

هو راجل من فرنسا وهو الأستاذ سديلو ( Sedillot ) ان قد  
١٩٠٤ راجل راجل كاتيب صهر أم الحمامة البادية الحالية - لم يتحضر إليها \*  
بصل صرح بالحق \*

شهادته فرنسا في مثل هذا الموضع يقولون ليكاتها يوم ول  
العالم لما قامت بها الثورة انفرجته الشهيرة وما تادت به مسن  
حقيق الانمان \* فللمستبح إلى هذه الشهادة :

" لقد حول " فكم هو عداد " في سبابة القرن العاشر إلى  
أقصى ما يمكن أن يتحول إليه إنسان في راجل السماء وما دار فيها من  
كواكب ونجم باليمين المجرده دون اللجوء إلى عدسات أو تلسكوب \*  
ولكن لم يجد جموح فلكي المرب يترجما لا تهلها فلدا لم يدخل  
علومهم جوتا في بلاد المرب \*

---

(١) عن كتاب شعب المرب تصالح على انجب \* في المصنف المستعار في ١٩٠٤  
زهرهه هو تكملة من ١٩٤٥ \*

ومن بين العرب الذين وصلت آثارهم إلى مواطن المشرق . . .  
 بطريق مباشر نجد العالم (الفرغاني) <sup>(١)</sup> (A. Faraghani)  
 الذي كان يعمل في بغداد أيام أئمة عباس . وقد قام الفلكي "مسلم"  
 طاب له الأثر المستقيم . .

وكان أول من أدرك أن مدار الشمس والكواكب على مر "زمن" . . .  
 يجري في اتجاه خلف . وكتب "جوامع علم النجوم" "مسلم" .  
 (Al Fraganus) ثم ترجم كتاب الفرغاني إلى اللاتينية  
 وأصدره مالاغتون : (Metanchlon) في سنة ١٠٠٠ م .  
 ١٥٣٧ م في نورمبرغ كلفه ككتاب "وايسهوفتاتوس"  
 (Wassihofftatus) وبهذا اخترع هذا العمل العربي  
 شقيق العرب على العرب . آذاك . في جميع الحالات الماضية . . .

---

(١) الفرغاني . عن أصله أصبحته الشكل إلى الفلكيات (١٩٨٠ م)  
 لتأثير بنامة بقياس التول (٨٦١) م . له : جوامع الكواكب  
 والحركات السماوية . . . نقل إلى الفرنسية والمبرسة . . . وله  
 أيضا كتاب في الأستارلاب : المراجع السابق ص ١٩٥ .

شهاده أخرى من مرتسا : يهوديها بكل أمانة الأستاذ (موريس بوكاي)

لمرتسى :

(١) يقبول :

\* ولكن علينا أن نتذكر أن في عصره لم تكن الدراسات الإسلامية في عصره  
القرن الثامن والقرن الثاني عشر من العصر المسيحي ، وحتى حينئذ  
كانت تفرس القصور على انتشار العلم في بلادنا الإسلامية ، و  
(الحدود الإسلامية) كسيرة عظمى من الآثار والكتابات بالجزء من  
الامتياز .

في ذلك العصر كان الباحث يجمع الجوامع بجمع وسائل تأليفه  
مداينه . . . في قرطبة كانت مكتبة الخليفة تحتوي على أربعة آلاف  
مجلد . وكان ابن رشد يملك بها . وبها أهدى كافي عثم تامل  
أعلم اليوناني ، والفارسي ، لهذا العهد كان الكهنة ينادون  
من مختلف بلاد أوروبا للدراسة بقراءة مثلما يحدث في عصرنا أن  
تسافر إلى الولايات المتحدة لتحسين وتكسب بعض الدراسات ، ولكن  
حتى كثرة تلك المخطوطات القديمة التي وصلت إلينا بجامعات  
المغرب ما قبل ذلك الثقافة إلى البلاد المشرقية . . . ولكن حسن  
مدنيون للثقافة انهم يجمع في الجامعات (غالبر غري) وعلم الملك  
والعربية (البريات) والجيولوجيا وعلم النبات وطب (إيسيت) والدار  
التي عهده ، لقد اتخذ العلم في عصره صفة عالمية في جامعات  
العصر الوسيط الإسلامي . في ذلك العصر كان الناس أكثر ذكرا بالرج

(١) راجع كتاب دراسات الكتب القديمة في مؤلفات الحديث ، موريس  
بوكاي ص ١٤٠ ط : دار المعارف .



الدينونة ، ما هم عليه في عصرنا ... ولكن لا يسميهم من أن يكونوا  
في آن واحد ، مؤمن وعلماء . كان العلم الأجل الثواب للدين . لكم  
كان يسمي على العلم ألا يكف عن أن يكون كذلك ...

“ كانت البلاد المسيحية ، في تلك الفترة من القرون الوسطى ،

في ركود وتزمت بطلق ، توقف البحث العلمي ، ليس بحسب اعتقادات  
والانجيل وإنما ، وعلميا ان تكرار ذلك ، بأيدي هؤلاء الذين كالمسجون  
يهدون أنفسهم حدام الثورات . والانجيل ، وبعد عصر النهضة في أوروبا ،  
كان رد الفعل الديني أن يأخذ العلماء بنأرهم من منافع العلم  
( وهوائل ) وهذا الثأر مستمر حتى اليوم . لدرجة أن الصدق حالها  
في الغرب من أنه في الأوساط العلمية يعتبر عملا على الرعب  
في الشرق . ولهذا الموقف تأثره المسيحية على العقل السليم التي عثقت  
تعليمنا الجامعي ” .

## شهادة من البانيا .

من هذه الشهادة : قد أودعنا في ٢١ من البانيا عدد ٢٠٠٠ حيا يا تراء من  
استقام في سنة الحماره الاسلاميه في المرب . مع أنها تعلم يقينا  
أن الحماره القريبه لم تأت بشئ من المجالات لطيفه والتكليفه  
الا ويمكن ارجاعه الى أصل عربي . ذلك حدث معه هذه الشهاده  
شهادتها للمالم وهي المستقره الاسلاميه ( روبريد هوتكه ) هي  
تسعى :

١١) " في ١٠٠٠ عام كان لكلمه الباريسيه أصغر مكتبه في المالم ،  
وتحتوي على مؤلف واحد ، وهذا المؤلف كان لعربي كبير .

وكان هذا الأثر العظيم دافعه كبير . بدليل أن البانيا  
المعجمه المصغر ، " لويس الحدي مشر " فطر الى مئذنه اثني عشر  
ماركا من الفضة وثلث ( تالر ) ( ٣ - ٤ - ٥ ) من الذهب الخالص لتأني  
استشارته هذا الكثر المالي رعبه . أنه في أن يمسح أثاره نسخه  
يرجعون اليها اذا ما عدد مرض أو داء صحته وصحة عائلته .

١٢) وكان هذا الأثر الملقى انضمم يضم كل المصارف الطائفه منذ أيام

( ١ ) ترجمه المحترقه هي المذكوره روبريد هوتكه ، مستقره البانياه  
طائر : القصور لها عدد : كتيبي بيان مثل المرب هي المرب منذ :  
الرجل والبرأ : وكتاب شعب المرب تطاع على المرب وحريه وقد  
زارت عدد من البلدان القريبه مثل براكنر ودير والمربان على اثر دعوه  
من رعاها تلك الدين .

( ٢ ) راجع كتيب شعب المرب تطاع على المرب ، تأليف ( روبريد هوتكه ) ص ١٢٢

الا صديق حتى عام ٩٢٥ هـ بعد الميلاد . وظل المرجع الأساسي في أوروبا  
لهذه تزيد على الأربعة عشر عاماً بعد ذلك للتابع . دون أن يزاحمه  
مزامم أوتو ترسمه أوي كانت بخطوطه من الخطوط الموزونة  
التي دأب في صياغتها كونه الأديرة قديمة . وحوالين الجبار  
الذي خدشته يد عربي قدير .

ولقد احرق البابليون بقعة هذا الكثر المتسم ويصل صاحبه  
مسلوبهم وعلى الدب اجالا . فألقوا به نجا في باحة القاعة الكهنة  
في مدرسة ادب لديهم . وظلوا صورته وصورة عري آخر  
في قاعة أخرى كهنة . فتح في شارع . ( سان جرمان ) . خمس  
اندا ما تجمع هذه الصور طابا العيب وقصت أعمارهم على  
ورثوا بدائرتهم للقرن . مترجمون تاريخه . من هو ؟ انه  
الوارى أو رازاس ( Rhases ) كما ستهلله انشرب . وأما اسمه  
الخطي فهو أبوبكر محمد بن ركريما . ولد في مدينة ( الري ) في  
خراسان شرق مدينة طهران حالياً .



ان شهادة بهجاتها كانت عامه \* فهي ترى أن المراسل السدي  
 تقدم به المريب كامن في القرآن الكريم / لفتوا ( علا دستون ) <sup>(23)</sup> ونهر بهجاتها  
 الأولى أحد موطدي أركان الامبراطورية في الشرق - حينما قال :

\* " دام هذا القرآن موجودا فمن تمتطح أوربيه المهاره على  
 الشرق ولا أن تكون هي نفسها في أسان " \*

هذا ما يقوله المتكبرون المصفون في أوروبا أن الحضارة الغربية  
 الحالية لم تنبسط الا على ما قديته الحضارة المبرهنة  
 الاسلامية \* هذا ما يؤكد المستشرق ( بريفولت ) -  
 ( Briffault ) \*

\* ان زوجو يكون : درس اللغة العربية \* والمعلم المبرهنة  
 في مدرسته ( المعروف ) على خلفه مجلسه المريب في الأندلس \*  
 وليس ( لوجريكون ) ولا لسيه الذي جاء بعده \*

(١) محمد امبال : تجديد التفكير الديني : ترجمة عباس محمود نقلا  
 عن كتاب رسالة الحضارة ( بهيميت ) نقلناه عن كتاب التفكير  
 الفلسفي في الاسلام \* عبد الحليم محمود شيخ الأزهر  
 سابقا ص ٢٨٢ \*

(٢) راجع ايها المسلمون بين الماضي والحاضر والمستقبل \* وعهد الدين  
 خان ص ١٠

الحق في أن ينسب إليها الفضل في ابتكار المنهج التجريبي •  
 علم يكن يوجر يكون الا رسولا من رسل العلم والمسيح الاسلاهيمن  
 الى أوروبا المسيحية • وهو لم يصل • قد من المنهج بأن تعلمهم  
 مناصريه اقلية الحرية وعلم الرب • هو المنهج الوحيد  
 للمعرفة الحقة •

والناتج التي دارت حول واسمى المنهج التجريبي : هي  
 الحق من التحريف الهائل الاصل للحضارة الأوروبية • وقد كان  
 المنهج التجريبي • في عصر يكون : قد انتشر انتشارا واسما  
 وانكب الناس في بهف • على تحصيله في ربيع أوروبا •

# شهادۃ من البند :

يقول للكتاب الاسلامي والمكر الموفق في القدر البندى السيد  
وحيد الدين : ان :

" توجد في المتحف البحتاني بلندن عتيقة معدته قديمه +  
يحمل أحد طرفيها اسم ( أفرىكس ) بالحروف اللاتينية في شامها  
محمد رسول الله في ثلاثية أسد بالبنية العربية + ومحمدين  
للحرف الآخر كلمة ( لا اله الا الله وحده لا شريك له ) الى جانب  
اسم اثنين من ساري المصالح بعداد + بالبنية العربية . ( ١ )

ثم قال :

" وأفرىكس ( Offarex ) هذا ملك انجلوز كان يحكم  
مملكة مرشيا ( Mercia ) في القرن الثامن الميلادي . وهذا  
يدل على أن حكم أوربا كانوا يحكمون من ساري النقود البعداديين  
أن يكتسبوا لهم قوتهم . وهذا يدل كذلك على أننا + محشر المسلمين  
كتا تشع في ربح الأربضه . ما تشع به الرب الههم مسـ  
تعد على وصافي + ان المسلمين خلال ما تشع سنة فقط

Charles Owen, History of England (١)  
Before The Norman Conquest, 1910.  
راجع كتاب المسلمين من الحاضر والماضي والمستقبل وحيد الدين

جانس ( ٢ )

من المسحرة القويحة - كانوا قد أصبحوا أئمة الخلق ، وأصبحت  
حاضرتهم - بعداد - عاصمة لممالك الحضارية بدلا من اصطخر  
الابراهيمية ورياح المصرية ورياح الأوربية .

\* ان أسلافنا بدأوا لإحلتهم من مرحلة البداوة حتى قفزوا  
إلى أعلى مدارج الحضارة بينما نحن أخطأهم التمهيد ،  
الذين تمكنوا من استئصال السور ، من مرحلة مقدمة ، إلا أننا  
نصنفنا أن نسور في الاتجاه البهاد \*

ثم نقف الأستاذ عن أحد المتفكرين كان هدف النهضة الإسلامية  
بما يلي :

\* لقد ولد الإسلام في حبيلى بككة في الصحراء العربية .  
ولم يكن يخرج منها حتى غزا الشرفين الأدنى والأوسط بمرصة  
مدهشة . ثم وصل إلى الأندلس عبر شاطئ إفريقية وإلى حدود الموح  
عبر بران . وكانت آخر نقطة وصل إليها الإسلام في أوروبا هي  
( بودابست ) . حيث لا تزال مقبرة جن " بابا " بحدارها لتركي  
على صفاء ( الدايوب ) ، تذكرنا بأن المسلمين وصلوا حتى هذه  
النقطة الثانية .

وكان من معجزات هذا الزحف أن أنشأ العرب امشوحشون إمبراطورية  
صائمه ، ولم يكتفوا بشرفهم في كل أرجاء العالم ، بل اكتشفوا  
العلم الإنساني واستفادوا بها ورسموا من محتواها .

\* وفي القرن السابع الهجري أنشئت الأوس من انبساطه والاعتماد  
للإمبراطورية العربية المالكية \*



وقاسم الفلاس المياسم ، في القرن الثامن الهلالي ، بخلق  
 أهدم الحنارات في التاهج كان مؤسسا هذه الحفارة بروسون  
 نصر الاسلام ، ولكنهم اشتوا بالحنان جميع الأسماء الجهمسة  
 وأنادوا الاسلام بها ... \*

### شهادۃ الامتد جوستاف لویون :

ان هذا الاتحاد الکھربہ شہید - رغم کونه من المبرہینین -  
شہیدۃ رجل واثق طی ما یقول : ویصور نمبرہما لا عسوف  
نہہ ہن آتہ لہن نیتہ ناحیۃ واحدۃ من نولحی الازدھار  
الادری الا ویکن أرجاع أسہا فی مہ سرات الثقافۃ المبرہینہ  
بصورۃ قاطعۃ \*

فتدعہ یثکم :

یقول : \* ظہر ما تقدم أن تأثیر الشرق فی تصہن العرب کان  
معتدلاً جداً بفعل الحرب السلیمیۃ ، وأن ذلك التأثير کان فی المون  
والصناعات والتجارۃ ... أمید منه العلم والأرب ...

وإذا ما نظرنا إلى تقدم العلاقات التجماریۃ العلمیۃ باصطراط بین  
الغرب والشرق وإلى ما نشأ من تحاک العلمیین والشرقیین من التمسو  
فی المون والصناعۃ یمکن لنا أن الشرقیین ہم الذہن أخرجوا الغرب  
من التوحش ، وأعدوا القوس إلى التقدم یفصل طومہم وأدابہم التي  
أعدت جامعات أورپہ تمیل علیہا فانثیق عصر النہضۃ بشہادۃ  
ہم ...

وبعدۃ الشہادۃ نسم أن صدر الحمارۃ المبرہینۃ الثقافیۃ  
معتد من الحمارۃ الاملاہیۃ . ولكن کبہ کانت النتائج ؟  
هل اعترف الغرب بالجمیل ؟ هل أدوا الاخترام لا سادتہم ؟  
الجواب لا !

بل إن الاحتقار العنصري الذي وطئ قواعده رجال تلكهم  
أخذ يتسلل إلى بحوثهم الخفية . . .

وبعد نثره من لئيم أصبح احتقار الاسلام جزءا أساسيا  
من التفكير الأوربي . . . فتدخل المستشرقون على الاسلام تعاملا  
لا يشل له حتى تركوه غريب موروثة في أعقابهم . . . وهذا  
جولد نسيه في كتابه ( العقيدة والشريعة في الاسلام ) يقول كلمة مرثية

" لا ي الإنكار ولا نفيما يشمل بخلافة الانسان بما هو فوق جسمه  
وغيره ، والاهمية . . .

وتوصي ذلك ، ان الاسلام في نوره يصطبغ بالإنكار والآراء الهدية  
الجيلينية وثلاثه الفقه الدقيق يستمد من القانون الروماني ، وثلاثه  
الهامسي متأثر بالثقافات الهندية الفارسية . . . وتوصيه يتسلل  
تيارات الآراء الهندية واللاماتوية الجديدة : . . .

﴿ كبرت كلمة نخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا ﴾

وهذا ( فليسون رابين ) ظهيد مرجلوس في كتابه : " اللغات  
انفدیه في عرب بلاد العرب " الذي يقول كلمة يعلم كدبه فيها قبل  
صيره . " ان القرآن عد احتوى على أخطاء لموت ونموته ( ١ )  
وان المسلمون على مرّ الأجيال قد صححوا كثيرا منها ولكن ما زال  
يذهبها باقيا حتى اليوم " . الى آخر هذا اللغو الذي لا يحترمه  
عقل ولا علم ولا ضمير . . .

هذا هو جزاء المخلصين من قبل تاد يودهم ٠٠٠ لم أرضعها بتكبر  
الحقائق وبخبرها كخشب أوروبا ٠٠٠ ان هذا الشعب الحسيـسـوـد  
استداع أن يحيى من أمهون الناس هذه الحقائق الصعبة —  
وجودها في الكتب \*

ان هذا لفريق في تايوان الانسان الملم ٠٠٠  
أنتزالي العرب لما أخذوا التسعة والتطابق وغيرهما \* من  
ابونن \* يسوء لئاس ولم يخفوا من ذلك شيئا وما تفصوا بنفوس  
الا عيسى بل دفصوا أرسطو الى ما عوفوق مرلشم : فقبل له :  
انه عوفالملم الأول \*

وأما أوروبا الحاصلة كانت مواقفها خلاف ذلك : تطاروا على  
مناكب الرحالة الاسلام محمد بن عبد الله علي الله طوبه وسلم \* ان  
كجيهلوت لذر يعتبر اما بنائمه المنخرقون يقول : فلي  
يخش من الاسلام في موسوعة تاريخ المالم :

( Universal History of The World )  
\* ان محمد اعلى الله طوبه وسلم رجل مجهول لمب لائمه ( محمد  
ابن عبد الله ) ٠٠ فلي سخط وأي عذمة في التفكير والتفكير ؟  
أعبروني هل سمعتم من أحد<sup>يقول</sup> أن النبي كانوا يطلقون على من  
لا يصدقون نسبته ( اسم عبد الله ) أو يسمونه محمد بن عبد الله يسمون  
عبد المظالم بن هاشم بن قصي ٠٠٠ انه لفريق ؟

يقوم محمد المجهول النسب بتحدى آلهة قرعش وغالدهم  
وعاداتها وعاداتها وأرضاعها كلها بنحبه المجهول<sup>يقول</sup>

حمل يلج الحمد بانسان حتى يهجم على انثاس يمثل هذا الاقتراء

الكثير ؟

وان كثرت هذا الاحسان الكثير ثقل لكم ( ان الليريتا لا تنس )

وفي الفصل التالي سمرى ما يدل على عدم اعتراف اورد

بالجمل

لقد قدم الاسلام ليهؤلاء الايووس خدمات كثيرة في شتى المجالات

في شتى المجالات كان لدورها في ايلك بعضا من هذه الخدمات

## هدايا العرب المسلمون

من هدايا الحب للمحب هذه الهدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

وهي هدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب" وهي هدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

١. الهدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب" وهي هدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

٢. الهدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

٣. الهدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب" وهي هدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

٤. الهدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب" وهي هدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

٥. الهدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب" وهي هدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

٦. الهدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب" وهي هدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

٧. الهدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب" وهي هدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

٨. الهدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب" وهي هدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

٩. الهدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب" وهي هدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

١٠. الهدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب" وهي هدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

(Einaad) هي هدايا الحب التي كانت تسمى "هدايا الحب"

١١. الهدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب" وهي هدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

١٢. الهدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب" وهي هدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

١٣. الهدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب" وهي هدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

١٤. الهدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب" وهي هدايا التي كانت تسمى "هدايا الحب"

تسقط الى الأسفل اثنتى عشرة مرة صغره ، محدثة لدى  
اصحابها بوقاس معدنى مثبت ، دورها انما هي جعلها بالاعانة  
الى عدد مائل من الأفراس الصغيرة ، التي تكساها رت انما هي  
دورها انما هي لفت (١) من رت ، اثنتى عشرة بوابه وانما هي  
بقراتها هذه .

وهناك أيضا أخرى كثيرة تسترعى الانتباه في هذه الماكنه  
تدعو الى انما هي والدههه ، وليس شيء مجال لمدها ان ذلك  
قد يعودنا الى تفاصيل كثيرة . . . \*

وعملت انما هي الالمانيه ريمريد هوتك على هذا التغير بقولها :

" نحن ما رت حتى يوما هذا نلق فاعرى الالمانيه دجسته  
واعجابا كلما رأينا ساعة كبيره في جنس الالمانيه ، وما يوافق  
دقاتها من نجر شخصي صغير ، يتحركه تدكرا بما فعله العرب  
في الماضي ، حيا بالالمان الجاك بكتيه وولما بها . . . "

( ثانيا ) - دريقت لاحتلال الملقى القائم على التجربة :

لقد اعترف الجميع للعرب بعملهم في احيال أعمال الملاسه والملاسه  
القديمة ، وآثارهم للمال الحديث . . . ولكنهم لم يأخذوا الملقى  
التي ورثوها عن طريق الانتهاش كما انهم أيضا لم يأخذوا الآلات الملقى

---

(١) راجع عن العرب تمذخ على العرب لمتفرقه الالمانيه ريمريد

وبادء العلم لقرىبه دون منافسه أو تحقيق عند البدء ادمشوا  
 دنام بأمره بالحريفة النوصرة والشحامة العلية التسمن  
 امشيدوا بها شائج المالفوس وأنوالهم لهميموا بحثا ولقد وثقيدا وثقيفا  
 لـ"خدا" ودحمها وعلا داتها بي الحقل الجديد ، دون أي يسمي  
 بمرسم غاشية صهت السح ومن غير أن يدخل الوجيل أي داسيم  
 اسم كهر مخرجهم . ولعل أبلغ برهان على هذه المصفة اني كانت  
 "سي" لا يـ"سوا" حقا وموايا الا بـ"لـ"شيا" التي تثبت صحتهم  
 التجارب وتدعيها . . . تقبل عمل أبلغ برهان على هذا ما رواه مسن  
 مسدوين لمداونيات كانت تسمى الى قد كتب أرملو ( لمسن ) عامه  
 أو بطلوس .

لقد كانت ونسبهم العلية القديدة تدعيهم دفعا تاشيا  
 بي القيام بتجارب ومختبرات عديدة ، ولئن كان ادراك ألا مرسوق  
 دوى الشيل بي شمر واحد كالمع واكتشفوا التنام البديع  
 والتربيع الحقنسي في كل الظواهر العيانية فان المرب كانوا يـ"سرو"ب  
 الهدف الملقى لدى من أجلسه يهينون أنفسهم بكلتها ليس بي احسرا  
 تحقيق واحد أو عشرة تحقيقات فحسب ، بل بي المثبات الكثر منها . .

( ١ ) لا يهيم من كلا بي هذا أن المرب كانوا مثل الماديين المتلاحده كلدين  
 لا يـ"نون" يـ"ي" الا ما كان وزنا وكهلا وملافة . . . حاشا وكلا . . . ان  
 لمرب كانوا يـ"نون" هذه القاعدة على المحسوسات فقط . . . وأما النوص  
 كانوا يـ"نون" يـ"كما" أراد الله تعالى .

( ٢ ) المرجع السابق ص ١٤٢

( ٣ ) المرجع السابق ص ١٤٢



ان هذا الحديث يقودنا الى التسرُّع في تعقُّب المرب على الاعريق في الابحاث  
 المتبعة أولاً وسرُّع تعويدهم على الأُمتِّ الصحيحة ثانياً ...  
أولاً ب سر تعقُّب المرب على الاعريق في الابحاث المتبعة :

ولهذا غرضنا ان تعقُّب المرب على الاعريق في ميدان علم  
 الهيئة والتشجيع بل في المجالات المتبعة المتعددة .. بيان  
 ذلك ان لأبحاث المتبعة التي حققها المرب \* كانت تلبية لحاجتهم  
 اليومية ...

كالتفاهيم بالاصلا في مواضعها المحددة ... وهو يحتاج  
 الى معرفة مستاعمة الماعه \* وكالتفاهيم يتوزع فيسور التفسير  
 في شهورهم ان في لغته الأولى ... وهو أيضا يحتاج الى معرفة  
 علم الهيئة والتشجيع معرفة دقيقة ...

وكالتفاهيم بتحديد شهر الفواصل في الصحارى الذي يحتاج إليها الى  
 معرفة تأتية بكل ما يتعلق في ذلك ...

ين كان هناك دافع قوي يدفعهم الى الابحاث المتبعة بكل  
 ما أمكنوا من قوه ... وذلك الدافع هو الأوامر الرئاسية التي  
 تحث دائما الى طلب المزيد من لأبحاث المتبعة ...  
 كقوله تعالى ﴿ وقل رب زدني علما ﴾

وكقول النبي صلى الله عليه وسلم : \* ادلبوا العلم ولو في الصون \*

\* ادلبوا العلم من السهد الى اللحد \*

\* طلب العلم فيسهة على كل مسلم \*

كان الاعتراف على خلاف ذلك كالجماسم كانوا يتجادلون عابثا  
بالدقة ويهملون عن رمى كثيرا من الحمايات الموهبة ٠٠٠ ويحسن  
عندهم هدف في هذه الأبحاث إلا الترف لمنظي فقط ٠٠٠ وقد يوصون منها  
لا ثوابا ولا عقابا \*

ان هذه الأساليب كالمه في أن يقدم المرب على الاعتراف  
في الأبحاث العلمية \*

ثاني - ولكن ما هو سر تقدم المرب على الأمة المسيحية وهي  
ديانتهم كالمسلمين ٠٠

ولم لم يقتدوا في المجالات العلمية مثل المرب ٠ مع وجود  
الدراسة الخاصة بأنهم كالمرب ٠ بل ان مرضهم كانت أكبر في أن  
يأخذوا التراث المظلم ويتأخروا به درجات في سلم لرقى ؟؟  
هذا ما تعالى الاجابة عليه بما يأتي :

سرتقدم المرب على المسيحية في الأبحاث العلمية :

ان الاجابة على هذا السؤال سول بوسر انه يرجع - بادىء ذي  
بصر - الى ديمية النيكائون : الاسلام والمسيحية البيوليسية ٠٠  
انهما في حلقهم شونهم :

لاسلام يحيى أصحابه بشرب لملح ويحتمه مريضة طوبى ٠ ويشتير  
دراسة المخلوقات وعجائبها وسيلة انتمرف على قدره الخالق ٠٠  
كقولهم تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَمِنَّا الْآيَاتِ لَقَمِ يَوْفُونَ ﴾ (١)

وأما المسيحية البوليسية تعتبر كل من يدري عن المخلوقات من أنبياء  
 واحصائي — يثيل يولس : " ألم يصعب الرب المعرفة الدنيوية  
 بالنبأ ؟ ؟ ؟ "

مجموعاً مختلفات بل هنا على دروي انتقش ومضللان ثانياً ه حداث  
 يوجد ه طريق الاسلام للعلم والفكر عن طريق المسيحية ...

وبهذا اتحدت اليهوديون الحصار التي أممها احدث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والحصار التي دعى يولس نورها ونسب تسليطها  
 على البقية الباقية بها كان المسلمون يمتدرون دراسة الكون شرحاً  
 لتراثهم ه نجد المسيحية تعتبرها تنافها لا ناجولها .

ولا يد من اصاح ذلك بالمثال :

وأما المسلمون يحكى عنهم مايلي :

" يحكى أنه كان يجلس ه داعيم ه ملكيان مريوان في ساحة  
 الناصح وأمامهما كتاب " المجتبي " <sup>(27)</sup> برت بهما جماعة من علماء  
 الدين فتوقفت محفظة عن النسخ الذي به يرمون ؟ فأجسست  
 أحدهما : " انا قرأ عن الآية الثالثة :

﴿ أنزلنا من السماء ماء فخلقنا به كل شيء من أصله ﴾ <sup>(28)</sup>  
 ويوضح دله أحد كبار ملكي المير ( الثاني ) في قوله :

فان " علم النجم هو واجب على كل امرئ أن يعلمه ه كسما  
 يجب على امرئ من أن يعلم بأسور الدين وقوانينه لا أن علم الفلسفة  
 يصل الى البرهان وهذا ؟ الله والى معرفة عظيمة الهائمه وحكته

البابية وثوبه الكبري وكمال خلقه\*.

هذا هو موقف المسلمين من رئاسة الكيوس \*

بأما هؤلاء المسيحيون من الدراسة فندرجها كالآتي :

هـ. أيا قبل القديس أن الله الواحد بمعرفة الله هو

الكتاب الجديد وأما دراسة الكون كغيره من

٢٠ رجب أن يستمر هذا الذكر المقيم سائر أيام شهر رمضان

مجلد ہذا فی القرن الثالث عشر و القديس \* ٥٠ د<sup>۱</sup> ۱۰۷۲-۱۰۷۳ )

... (Toma EL-Akwin)

لا، بل ما بهت اهل قنبرا من عرفت كبره و عظمها أمور عجيبة.\*

يحدد هذه المقاربات اللطيفة عمل الفن المعاصر :

(١) لا اله الا الله ولا الشريك له ولا ابن له ولا زوجة له ولا ولي له ولا يهود ولا نصارى ولا مجوس ولا شركاء له ولا كفار ولا مشركين ولا ملأ من الساجدين والذين هم في غيبوبى

هذا العلم \* \* \* وأما كان من قبله الأصمعي، أن يفتقدنا دالمة و هـ \*

(٦) بينما كان العرب يشتهرون بدراسة الطب والصيدية، ثم جاء لكتابتهم بحرف.

المسؤولية الاجتماعية: مفهوم، تعريف، أهمية

(٣١) لا تعلم أوروبا الجائفة وأن مدنييها  $\infty$  ولا الميقاتيون

اسی سجدہ قروں ولادت را من حیث بد' انیسوی ۰۰۰

وہل أن یقتل هذا الفصل یحسن بہ أن ینسب القاری الکرم الی مرثیۃ

عَلَيْهِمْ أَخْتَلَفَ الْمَسِيحِيُّونَ لَا جُلْ أُنْيُوسَ مِنَ الْأَمَلَامِ مِنْ ذِيهِقِ ثَلَاثِينَ

\* الملحق

(1) شعبه‌المب : ۵۳۰

عرب على لغة

ان هذه الفريضة / قد رُفِج نواتها المستشرقون في كل مكان برسمه و

بدلته أن يشتوا للعالم أن المسلمين « كانوا يحتفون العلم ولا الملة » ...

لما هي هذه الفريضة المظيعة اذن ؟

• تردير الحقيقة تاجهه ...

ان الكهنة لما كشف أمرها اطم الاطوار من أنبياء هـــــ

الدم وأن الاسلام هو دين العلم هـ اذعت أن المسلمين - بزيادة ؟ عرو

بر الصام - لما دخلوا الاسكندرية عام ٦٤٢ قد قاموا باحراق مكتبة

الاسكندرية بهضه بريهة وحشية ...

نقول أنها هي لا أساس لها من الصحة ...

لأن التاج يخبرنا أن عمرو فاتح الاسكندرية هو نفسه عمرو

الذي ضرب القتل بتمامه طوال فتوحه هـ ولذا حذر من انجسب

والعيب والتخريب على جنوده وعل ما كان قريباً من مهم لشرقهم -

النداء والمسيحيين على النوا : لقد ضمن صراحة للمسلمين حرية

مارسة شعائرهم الدينية القوارضة ..

ثم يكشف عمرو باصدار الاوامر لهذه السلسلة الجسيمة من

مقدد علحاً مدوم على تلك الممانى .. وكان هذا الاتفاق يشمل

الزوايا المنجهر بن كيسة وريحانا وراحيات وخرم من ليم اديانة

والا من ايماء كانوا حسب شهنتهم .. وبمثل يحيى كائسهم

وساكنهم وأما كنهم القذرة وكذلك يحيى بن يزور تلك الأماكن

من كل من يروى من بانين عيسى ...

وهم يعملون ذلك لتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم : لأنه

هو أن من كثر المصحفين منها أن يكون المليون كذلك منهم ..  
والله نعوذ بالآيات التي تم الاتفاق عليها بين عربين الناس وبوسطن  
أهل مصر المجدد عند فتحها ، ونسب بعد الهزيمة : (١)

\* هذا ما أملى عربون الناس أهل مصر من الآيات على أنفسهم  
ولتهم وأولادهم وكناكسهم وبرمهم وبحرهم .. لا يدخل عليهم شيء  
من ذلك ولا ينظر ... ولا تملكهم التوبة .. ولهم أهل حر أن  
يحدثوا الجزية إذا اجتمعوا على هذا الصلح ، وانتبهت زيادة : سهرم  
- عشرين ألف ألف وعشرة من جنس مصرتهم ، فان أي أحد  
منهم أن يجهل رفع عنهم من الجزية بقدر ذلك ، من دخل في ملهم :  
من البرم والتوبة طبع ما لهم وعلمه ما ملهم ... ومن أي واختار الذل  
ديوان حتى يبلغ ما نفسه أو يخرج من ملهمنا ، وملهم ما ملهمهم  
أثلاث في كل ثلث جهالة تلك ما ملهم .

سر على ما في هذا الكتاب : عهد الله ودمته ودية رسوله ودية  
الخليفة أمر المؤمنين ودم المؤمنين .. وعلى التوبة الذين اجتاجوا  
أن يهتوا بكدا وكدا ، وكدا ، وكدا ، فما على أن لا يهتوا ولا يهتوا  
من تجارة صادرة ولا واردة ..

(٢)

شهد الزبير وعبد الله محمد أبناء ... وكتب وردان وخضر ..

(١) شمس العرب تنطق على العرب رهبريد هو تلكه

(٢) راجع صهي الأعشى ، نفقشدي ج ١٣ ص ٢٢٤

ان هذا النص لا يعيدنا الى الفلاسفة من أن الكنيسة لا أساس لها  
من المصحة ... فالمدى والتقدم الملقى للآلة الاممية ه وأما  
العلم والحياة للآلة المسيحية المجرسة ...

ولا تكن بهذه العبارة انقلبت في بيان حياة المسيحية  
حتى نستدعاها بآلة قادمة :

ولقد ذهبت الحياة بالمسيحيين الى أبعد مدى حتى قدّر انسى  
لحرار الكتب الملهمة الثمينة \* واعتبروا لحمازة الاعريفية لملسة  
كسرى وعارا في جهنم الاتصافه ...

وهذا الآب ايرينيوس ( Irenaeus ) يحلن بالتصريح  
التالى :

\* ان الفكر الاعرفي لملسة على البشرية ه وقال : لقد خرج الانبياء  
الى الكنيسة ليخبروا عن الادمان دكر ( هوبيرس ) ...

ولم تكف الكتب بهذا التفتيح والتطهير بل قامت عملا بآخر  
جسيع هذا التراث ... فلنحلف بما يلي من كتاب شمس لمب تحلج  
على اسف لبهان مدى هذه الحياة الفهدة ...

\* وكان أكبر دليل يؤكّد على هذا التفكير المريب أعمدة امدعان  
والأسمدة الذهب التي اندلعت فوق الامتددهة ه كنز المرفقة  
الاعريفية على مرّ المصور ... والتي أصبحت جهنمك مركزا للكنيسة

---

(١) يراجع شمس لمب تصحيح على المرب تأليف هوبرد ه تكدي ٧١

المسيحية إلى جانب رومة • أحرق لسانا بطرانيها فوق دلتنا  
البل ••

وحرقت ثمانين كنيسة لا تفر من الشمر والأقرب والكنيسة و ساج  
و ما والكنيسة الاخرى •• حرقتا وأبادتها جموع من المسيحيين  
في صهيون \*

و ما قال :

\* وبهذه الطريقة فقدت البشرية جزءا هائلا من كنائسها ،  
في صهيون •• وهكذا اختفت مراكز الحضارة الاخرى •• وهذا هو  
البلد وأقبلت آخر مدرسة للفلسفة في ( أثينا ) عام ٣٨٥ م ••  
في ٤٠٠ م عام ٦٠٠ م كنيسة القلايين وهدم ، إلى أن من آثارها :  
الكنيسة ••

ونحو غيرها أن يهدم مثل هذه الكنيسة الخبيثة من المسيحية  
و قد فعلت أثناسيوس ذلك ، قد أحرقت جميع الكتب التي كانت  
تثبت عبودية للمسيح وهي هذه الأكويسة : وقد كنت بأربع  
كتب فقط التي وضعتها أكويسة النسخ وثلاثة •••

ذلك جزء من السياسة التي <sup>التي</sup> خبثها المسيحية إلى الإنسانية  
ومح ذلك أرادت أن تدفع هذه التهمة إلى الأسماء العظمى  
الإنسان الذي يأمرهم بالمرور ويهاجم عن المنكر ويضع <sup>في</sup> أسرارهم  
والأعمال التي كانت عليهم \*



( ثالثاً ) - من هدايا المربي موسوعات الحب الاسلامي :

ان التاريخ يخبرنا أن أملاء المصلين والمربي ، لم يختصوا  
 - كان مائداً من كتب دينية للأعراس والعرس أو الهنود ، وأما  
 - من في المصاحف الطيبة كترسمهم في بحث الهندسة  
 - وسائر العلوم يوضحها الكتب فيها قراؤه وترتبه فاداً ،  
 موسوعات تشمل جميع مختلف الفنون (١) .

ومن موسوعات الحب الاسلامي ما لم يوضح له تشييع في ايدى  
 - جميع على ندر اسباب التفتيش في زمانه ، وقد ترجعت كتاب السبي  
 الترتيبه ونقلت هذه المصاحف ، من أملاء أورده من حال السبي  
 - ولم يصارح مؤلف المصاحف فيها أحد من أملاء الأوربيين  
 في مدائح المعصومين ، مع صف الأوربيين أخيراً ياداً  
 تلكه العلم للمعلم ، وإلهام المرقومين بأنهم لا يظنون المصاحف إلا  
 للمصاحف وأربابهم (٢) .

ولكى نعلم هذا الاتجاه الأدبي المأثور كان علينا أن نذكر  
 بعض أمثلة الكتب الطيبة الحائسة التي كتبت فيها د ول  
 أوردها .

(١) مرجع الذهب ينادي النور للمصطفى صفته سنة ١٩٤٢ م ونقشه سنة

١٩٥٢ م وهي سنة ولادة في ٩ أجزاء طبعة باريس وطيبة القاهرة في ٤ أجزاء  
 (٢) راجع نتيج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية أو الكونية  
 جلال محمد عبد الحميد موسى ص ١٤٤

(٣) ج. س. محمود السقا ، أثر المصاحف في الحضارة الإسلامية من ٣٨ دار  
 دار المعارف بمصر ١٩٦٥ م

ومن هذه للكاتب :

(أولاً) - كتاب القانون \* للشيوخ الرئيس ابن سينا نقد اخلاق علميه

جامعات أوربا في تدريس الطب حتى منتصف القرن السادس عشر الميلادي  
وذلك كتاب من تقدير الأوربيين وعصورهم \* ولا تزال مؤلفات كثيرة مما  
تحدث عنها ابن سينا جديده؟ بالتقدير حتى الآن على الرغم  
من أنهم \* التكنولوجيا \* / ثمه في هذا العصر. (١)

(ثانياً) - كتاب \* الحاوي \* لـ محمد بن زكريا أبي بكر الرازي المتن

سنة ٣١١ هـ وهو كتاب في الطب الاكلينيكي \* والرازي هو من  
ابتدع علم التشخيص واعطاء دلالات والتهوير بين الأمراض لتهذيبه \*  
وهو الذي قدر لتدوين في ذلك كله. (٢)

(١) المروالملي والماالم الاسني على عبد الحميد محمود ص ٢٨٣ - :

دار الصناعة والنشر \* القاسون لا ينسبها نجده به قيمات شريفة  
كثيرة \* أجودها طبعة بولاق سنة ١٨٧٧ م وهي النسخة  
طبعة بها سنة ١٥٩٣ م وهي تشتمل على النسخة أيضا  
وهو مختصر الشفا \*

راجع غايي كتاب اسراج البحث لملي عند المربي السابق ص ١٤٤ \*

(٢) الحاوي : أوسع كتب الرازي المأهبة \* وهو دائرة منارف فحصة  
لا يمكن فحجم بعدد الأجزاء واحتياجاتها وتحتوي تر : النسخة  
التي قام بها اليهودي ( فيج بن سالم سنة ١٢٧٦ ) على ٢٥ جزءا  
لهم هناك اعتاتا أصلا بين المؤلفات والقرن في مختلف المخطوطات  
ولا توجد طبعة حديثة له سوى الطبعة النوحده لـ محمد ربابه  
الدكن سنة ( ١٩٥٥ م ) وقد تم على الآن ترخيصه طبعه

ولها (أي ابن سينا والرازي) كتب كثيرة ولكن الكتابـــــــــــــــــس  
المذكورة هنا أشهر كتبها \*

(ثالثاً) - كتاب \* للصريف ابن عيسى من التأليف \* لعلف بن مباد، مؤرخ إبان \*

١٢٢٢ هـ \* وهو كتاب ترجم إلى الإنجليزية \* ألفه يسه الأوربيين  
الطبيب وفي الجراحة فهو يذكر في كتابه آلات جراحية من  
من بالرسم شكلها ويوضح طريقة استعمالها \* ول \*  
من بعض هذه الآلات وسماها انقاري في نسبه \*

(رابعاً) - كتاب الأدهمة لفرده \* محمد بن أحمد ليبار \*

مؤرخ سنة ٦٦٦ هـ وقد ألفه المريصوني \*  
صاح امتحان الأدمية المركبة ولفرده \* كتاب ابن  
البيطار مرجع للأوربيين حتى أواخر القرن الثامن عشر \*  
٢٦١

(خامساً) - كتاب نظام المستشفيات \* الليبارتات \*  
وهو كتاب \*

عربية المليون وتلفه هيلم الأوربيون \* وقد عني ليايات بعض  
دباء أوروبا بإقامة المستشفيات على نظام الليبارتات العربية \*

«» وهاجوى يفسد الجامع الحاضر لمقامه \* الطب والنزى يقتل  
على ١٢ هاتمة \* وقد طبع في بيروت آر المصاري وهاجوى  
وعد \* نقل عن كتاب شيخ البحث العلمي \* جمال محمد عبد الحميد  
موسى ص ١٤٤ في الرياض  
راجع عروة كتاب المرو الملوحة \* والمالم الاسكن \* على عبد الحليم  
محمود ص (٢٧٢ - ٢٧٤) \*

وكذلك الحال في طبعة النسخة <sup>وسريته</sup> وانكساره \* والذي كتب فيه ابن الهيثم قبل ان يخلصه من علماء أوروبا :

كذلك قاسوا بعدد الأرض وسجلوا جاذبة الاستدالون ، وقد روى حجم الكواكب ما بينهما من مسافات قبل \* جاليليو وكبلير وكوبرنيك \* وأعطوا إلى اسدرف أنلكمبة الشمس الكثير \* أمثما .  
البناتي والفرغانة <sup>(31)</sup> والكندى <sup>(34)</sup> والحوارسي <sup>(35)</sup> والمولى وغيرهم \*

واستدح الحوارسي استعمال الأرقام في الحساب بدلا من حساب الدبل الذي كان مائدا \* واعتار حلقتين من الأرقام : الأولى والسيسى معروف بالأرقام الهندية ( ١ - ٢ - ٣ ) والثانية ما يعرف بالأرقام النارية أو العربية ( ٤ - ٥ - ٦ ) وتتمثل الألف في أعقب البلاد العربية \* والثانية في بلاد المغرب العربي وفي أوروبا <sup>(١)</sup> .  
وتد كات لا تعرف ( الصغر ) في الحساب وإنما عسته من علمائنا<sup>١</sup> .  
والدليل على ذلك ما يأتي :

يقول المؤرخ الحديثي \* كاتر \* قائلا : \* لقد ابتدحنا<sup>١</sup> ( ليواردو <sup>(36)</sup> ) بعد أن قرأنا كتابه الأول \* ولكننا في الواقع ، بعد تراءت على المخطوطات \* لا ندري بأي لغة شكل له الشئ - - ان الكلمات لتعجز عن اكراسه \*

(١) راجع شمس العرب تسطح على الشرب ، المستشرق ريمبره هولكه

وكتب ليوناردو الفصل الأول من كتابه ( Liber Abaci )

من الأرقام العربية فقال : " إن الأرقام الهندية التسمية

هي : ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩

وبما أنها جميعا ، علاوة على تلك الملائمة \* ٠ التي

تسمى الصفر العربي (١) ، جائت بحسب كتابته في عدة مواضع .

ولا يمكن أن يحجب فضل ابن الهيثم والبيروني والكندي والماتفي

والهنداءى والقروينى وابن بكويه والجاحظ والمارن وجابر بن

حيان ، وابن النفيس ، وابن البطار وداود الانطاكي والقدسي

والبناسي والمراقشي والادريسي وابن ماحد والديستوري والديري

والصوي وابن حبره وابن يونس والرازي والجلدكي والفياروي

وموسي بن شاكر بل وابن سينا وابن رشد وعياصون غير ساس

وقيرهم \*

#### (١) المراجع السابق ص ٩٣

قد أخذ كلمة الصفر عن العرب ليوناردو وكتبه باللاتينية

( Cephirum ) وفي أحوالها تحولت هذه الكلمة

إلى ( Zefro ) ثم إلى ( Zero ) وفي فرنسا قال الناس

( Chiffre ) بمعنى الرقم القهقري ، وفي انجلترا انسى

( Cipher ) ثم إلى ( Zero ) وفي ألمانيا

( Ziffern ) + المراجع السابق ص ٩٣ .

وذلك مؤلفات هؤلاء كما قلنا سابقا - المراجع المحدث في  
 جامعات أوروبا حتى القرن السابع عشر \* وأستوف عدد كبير من  
 مؤرخي العالم بعضهم على العلم والانسانية حتى قال قائلهم .  
 \* انه لو لا أعمال العلماء العرب لا شاعر علميا النهضة الأوربية  
 أن يبدأوا من حيث بدأ هؤلاء \* وتأثير سيرة النبوة عدد قرون \*  
 وحتى قال آخر : \* ان كثيرا من الآراء والتأثيرات العلمانية  
 حينئذ من صفتها فاداء العرب يقولون اليها \* (١) .  
 وذلك لأنهم الاسلاميين والمريضة حاصلة بها ابتداء  
 عدد قرون في وقت كانت أوروبا ما تزال غارقة في الدلتان .  
 وذلك أدبهم بمشروع بالخرافات والخزعبلات \*

---

(١) راجع كتاب أثر العرب والاسلام في النهضة الأدبية من ١٠٩٠  
 تأليف د. عبد الحليم منتصر \*

## ( رابعا ) - الترجمة : La Traduction

ان الترجمة حيث هي طبل حمارى \* وهذه الترجمة  
 من المباد الثانى الذى قامت عليه الثقافة العربية في العهد  
 الاسوى والمباصى بها بعدها ..

وتدبت تاريخها ان ادولة الاسلام \* ما ان استقرت  
 واشتد ملذاتها من همارق الصحن شرقا الى مشارق نرسا غربا حتى  
 أخذ العلماء المسلمون يتعلمون من موارد العلم بختلاف عروجه وفنونه \*  
 فأخذوا يترجمون الذخائر العلمية وينقلون الى اللغة العربية  
 علم الاسرى والفرسان والعرب واليهود .. ترجموا عيسى  
 الاقرهيه والفارسيه والقشيره والآراسيه والهنديه .. وثلث  
 ألوف الكتب من لىكتبات الهنديه \* وأقيمت دور الكتب والىكتبات \*  
 وضع الخلفاء والأئمة قصور هم تعلم والعلماء \* وثائق الخلفاء  
 والحكام من رعايتهم العلم والعلماء وسابقوا في الاتفاق وبمعا  
 على العلم والعلماء ...

وايك أشله على ذلك :

( ٥٦ )

قد قبل هارون الرشيد الجزيه كذا \* كما دفع المأمون  
 وزن ما ترجم فيها واشتت الجامعات منى جميع أذهار العالم  
 الاسلامى :

وكان جامع البصرة في بغداد

والجامع الاسوى في دمشق

وَالْجَامِعِ الْأُخْرَى	في القاهرة
وَالْجَامِعِ الْأُخْرَى	بتونس
وَالْجَامِعِ الْأُخْرَى	بشمال
وَالْجَامِعِ الْأُخْرَى	بالأندلس
وَالْجَامِعِ الْأُخْرَى	بشمال
وَالْجَامِعِ الْأُخْرَى	في يداد لوف
وَالْجَامِعِ الْأُخْرَى	في القاهرة

- ١٠ - حيث يتألف من عدد النظم - ألقى صورة ٢٠٠٠  
 ١١ - حيث يتألف من عدد النظم - ألقى صورة ٢٠٠٠  
 ١٢ - حيث يتألف من عدد النظم - ألقى صورة ٢٠٠٠  
 ١٣ - حيث يتألف من عدد النظم - ألقى صورة ٢٠٠٠  
 ١٤ - حيث يتألف من عدد النظم - ألقى صورة ٢٠٠٠

وقد خصص أبناء موسى بن شاكرا ثلاثة وسبع أملاكهم  
 للخدمة للخدمة وجميع الكتب ثمروا بها في العلم والخدمة  
 ألقى النظم في لوف

و قد ألقى النظم في لوف  
 ١٥ - حيث يتألف من عدد النظم - ألقى صورة ٢٠٠٠  
 ١٦ - حيث يتألف من عدد النظم - ألقى صورة ٢٠٠٠

و قد ألقى النظم في لوف  
 ١٧ - حيث يتألف من عدد النظم - ألقى صورة ٢٠٠٠

و قد ألقى النظم في لوف  
 ١٨ - حيث يتألف من عدد النظم - ألقى صورة ٢٠٠٠  
 ١٩ - حيث يتألف من عدد النظم - ألقى صورة ٢٠٠٠



### كلمات عربية في اللهجات الأوربية

تنجيباً للفائدة : يوجد هذا أن نشير الى بعض الكلمات العربية  
 قد استعملها الأوربيون أيام كانوا يثقفون دروسهم من لجانمـات  
 الاسلاميه ... والله بعض ذلك :

( Café ) بالفرنسيه : هي ( القهوة ) التي تشرب  
 ( Sofa ) هي كلمة ( سفرة ) العربية  
 التي تعني القعد المظلل في جوارجامع \* وبما يقابلها في سائر اللغات  
 يدل في الغالب على قعد طويل ذي خشبة في موضع الجلوس \*  
 ( Tass ) بالفرنسيه : هي ( الطاس أو الكاسة ) \*  
 ( Sucrè ) بالفرنسيه و ( Sugar ) بالانكليزية  
 ( Zigar ) بالألمانية ، أي العكر وقد انتقلت هذه الكلمة  
 لسورتها في التنفيذ الى بعض لغات العالم \*

( Limonade ) : اداة تشبه : ( Ade ) \*  
 وهي ذلك تكون الكلمة بنسبة الى الليمون \* من كلمة ليمون الذي  
 اعتبرت \* وقد أخذ الأوربيون هذا الاسم عن العرب فيقولون بتمسلا  
 عندهم الى هذا اليوم ..

( Alcohol ) هو الكحل أو الكحل : والكلمة عربية  
 كما ترى وقد استعارها الأوربيون في حاجتهم الملحة \*

( Banane ) هو البوز \* ونحن نعرف أن الموزة تشبه  
 البنان أي الأسح \* فقلنا : بنا في الموز \* جاء الأوربيون \* وأخذوا

الكلمة الأولى إلى اليونان واستعملوا من الثالثة \* أى الميسر وهكذا  
مارت (Banane) تمنى الميز \*

(Coton) القطن : مأخوذ من العربية كما هو  
واسع \*

(Chiffon) الشفاف : وقد استعملت هذه الكلمة  
في اللغة الفرنسية فيما بعد بمعنى الخرخشة أو المحبات من القماش

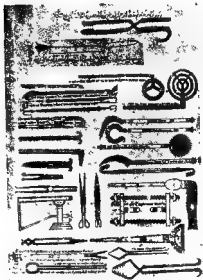
(Atlas) الأطلس مأخوذة من العربية \*

(Uzwan) انديوان : هذه لكلمة وأمثالها تصدل  
على فخذ دويبل دى حبلى أو تحوها في موضح الجلوس وهى  
بالفرنسية (Arroz) وكذلك في الانجليزية ويقال مى  
الروسى أيضا \*

(Arroz) الأرز بالاسبانية وبالبرتغالية (Arroz)  
وبالفرنسية (Riz) \*

نكتفى بهذا القدر للإثبات أن المدنية الأوربية - رغم تكرار  
اعتمادها الجليل - مستمدة من الحضارة الإسلامية \*

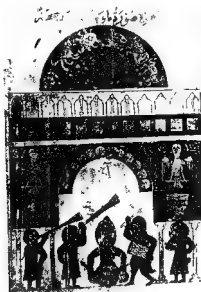
وأكبر دليل هذه المفردات التى بقيت في لغاتهم الأوربية  
بدون تغيير لتكون شاهداً عليهم ..  
والى الجزء الثانى من هذا الفصل \*



# الأدوات جراحية عربية

هذا هو القاموس الذي يحتوي على جميع الأدوات الجراحية العربية  
والتي كانت تستخدم في الماضي

العدد ١٠٠٠  
العدد ١٠٠٠  
العدد ١٠٠٠

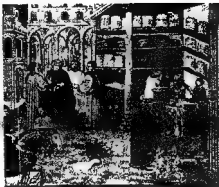


### ساعت شیشه‌ای

در عهد شاه عباس اول در سال ۱۰۰۰ هـ در شهر اصفهان  
 در محل حمام امیرکبیر و در نزدیکی مسجد شاه  
 (که در آن زمان در آنجا حمامی بود) در آنجا یک ساعت  
 شیشه‌ای ساخته شد.

— ۵۶۶ —

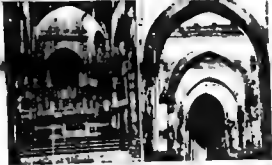
در این کتاب در مورد ساعت شیشه‌ای  
 در سال ۱۰۰۰ هـ در شهر اصفهان



### صيدية عربية

صيدية عربية في القاهرة، مصر

مصر - القاهرة



عمر بن الخطاب

[illegible]

## المصراع في تاريخ الكبرياء

ان التمثل في التاميم الأوربي ، عند القرن الرابع عشر  
 ان التمثل ، عند أن التاميم الأوربي ، عند القرن الرابع عشر  
 و التاميم عتليه ، عند ذلك يدور حول شيء واحد .  
 وهو : أي شيء يصلح أن يكون مصدرا للمعرفة الخفية ؟  
 الدين أو العقل أو النفس ، فكان المصراع دائما يدور حول هذه  
 القضايا الثلاثة في أوربا ، والتيك خلاصا ، الجمل .

\* \* \* \* \*  
سهاد الدين (١)

كان الدين أو النفس مائدا طوال القرون الوسطى ،  
 ان سان مائة في مذوكيه وتنظيم حياته ، أي في جهته لظنه .  
 والدين بالدين \* المسيحية \* . وكان يرد : المسيحية \* .  
 وكانت كذا : تيمورا عن \* اليهودية \* . (٢)

\* واليهود دائما كنس ركز \* الملائكة \* .  
 الدين في يد الياء ، وقصصه \* صور \* .

١ - \* \* \* \* \*  
 \* \* \* \* \*  
 \* \* \* \* \*  
 \* \* \* \* \*

أما وأحد مجلسه من انطليقة الروحانية الكبرى - وجميع  
 عدد الثالث عقيدة أصلية في المسيحية كما ذكره  
 ... أ \* ومكونه المفردان \* من رسم العقيدة وغير ذلك ...  
 ... كاثوليكية كهدف وكظاهرة ...  
 ... الحسان كدله حتى كان الذين الخاضعين ...  
 ... (٦) نشر ثمرتها الأولى ...  
 ... (٤) (١٩٤٦) ...  
 ... صاحب صكوك انطون - كما سيأتي بيده ...  
 ... (التثليث) كما حارب ...  
 ... الكتاب ...  
 ... في بحث الكتاب ...

- 
- (١) تاريخ الأديان ...  
 (٢) محاضرات في النصرانية الفصح أبوزهره ص ٢٠٩ ط: الثانية  
 (٣) راجع كتاب التاريخ لأوري الحديث ...  
 ... ط ١٩٧١ م  
 (٤) ترجمة بارتين لوثر : (١٤٨٣ - ١٥٤٦ م) زعيم الإصلاح ال  
 ...  
 ...  
 ...  
 ...  
 ...  
 ...



وجاء بعد لوثر - في حريقه - (كلبن)<sup>(١)</sup> (١٥٤٧ م) وبينما ينشرون تصريف الكتب للجدل الكثير وأصبحت - بوجه عام - آثار المثالي والمداهب الفلسفية وحتى عصر جديد وهو عصر سقراط العقل الذي مزج المبادئ المسيحية عن طلب كنهس في العلم والسياسة وقصورهم \*

١٥٤٧ م - عصر العقل العقل \*

استمر اخبار الوحي كمرجع أفضل للمع \* حتى سنة الثاني من القرن الثامن عشر وهو عصر التنوير في تاريخ \* هذه الأوروبا و \* أيضا (عصر الانسانية) وكذلك سمي عصر ( ) \* عصر الانهيار القلبي باله ابن له وحي وحي بخالق للعالم \*

للتنوير سادن لا يقصد به الانهيار الذي من جمال التوجيهات والحائل العقل بحسه<sup>(٢)</sup> \* فوصفوا بعض المؤثرات لتقدير على مداهمة أصغر المومنين ووصفوا أن أصوله من أوهم انجذابا<sup>(٣)</sup> والسياسة \* وكثير من الحما من كرامة المومنين في كل مرحلة شجعت لهم حتى انصبت هذه التحال إلى طور يستخلص من الأدباء \* وإلى انتشار الالحاد بين كثير

---

(١) ترجمة كلبن \* جون : (١٥٠٩ - ١٥٦٤ م) لا هو في فرنسي بروتستانتي من رجالات الإصلاح ولد في مدينة (تورون) وكان \* أيضا في اللاهوت والفلسفة \* ثم تحول (١٥٢٣ م) إلى البروتستانتية \*

(٢) الفكر الإسلامي الحديث وصفه بالانتماء سمرين د \* محمد الميمني

٣٦٢ \*



ومن فلاسفة هذا العصر :

[دلا - في (ألمانيا) (ولف) : (Christian Wolff )

(Lessing ) و (المنج) :

تاتها - في إنجلترا : (لوك) <sup>(١)</sup> (John Locke )

تاك - في فرنسا (فولتير) <sup>(٢)</sup> (Voltaire )

(بايل) (Pierre Bayle )

و (لاميتريه) (Lamettien )

حولاً هم أشهر الفلاسفة الذين أسسوا هذه المدرسة العقلانية .

(١) لوك جون (١٦٦٢-١٧٠٤م) فيلسوف إنجليزي ، تعلم في أكسفورد وحاضر

بها ثم ألف كتابه المشهور في العقل البشري فلما عرف في أوروبا كلها بأنه

نصير الحرية . راجع الموسوعة المبرهنة المجلد ١٥ ص ١٥٢٨ .

(٢) (فولتير ، فرانسوا) (١٦٩٤-١٧٢٨) فيلسوف وفكر فرنسي ، نشأ في

بايس وتعلم في كلية لويس الأكبر الهومو صيد ، تهم باهانة الديانة

فيليب الثاني فحوق بالسجن في «باستيل» لحد عشرين شهراً وكان حراً للكر

في الدين لذا رفض رجال الدين أن يدموه في بايس حسب النقوش

المسيحية ولكن نقل جثائه (١٧١١) ودفن في مقبرة «الملك»

\* «الباشون» جيمت آثاره في سجنين مجلد ١ .

ولكن يجب أن نذكر هنا أن نقسده شايده وهي :

١- إن ديكرت الفيلسوف الفرنسي ( ١٥٩٦-١٦٥٠ ) (١) هو الذي أرسى  
تواعد الفلسفة العقلانية ، المعروف بمذهب المذهب الاستنباطي (٢) إلا أن  
هذا المذهب في جيلته فكر مادي . وكانت أولى عبارة نادى بها هي \* الحق  
أعدل الأسماء نسبة من الناس \* (٣) .

أما ( جون لوك ) المؤلف الذكر فقد خلدوا : أحد من ديكرت بأن  
\* الب يا ختناق الوحى للعقل عند التمارس قائلا : ( من استبعد العقل  
يوسع للوحى مجالاً عند أدقاً مور كليها وكان مثله كمثل مريض انساناً بأن  
يفتأ عييه ويستعدها عنهما بمرور غائت يطلقاء بواسطة الرقب من نجم  
سحقى .. (٤)

ديكلويد : ( ١٥٩٦-١٦٥٠ )م واسمه رنى ديكرت ، وقد يلاهى من أصل  
بقاطسة تورين بمرسا . دخل في أولى حياته مدرسة ( لا فالش ) للأب  
المسوعيين التى يعلب طوعها الخابى الفلمى ثم غادرها بعد ثمانى سنوات ،  
وبعد أربع سنوات أخرى نال الإحزى في القانون - بعدها تطوع للخدمة  
في جيش الأمير موريس تاسو بهولانده حينئذ فرنسا هي أسبانتها ثم  
مدن من المنهبة العسكرية للنيل في منالجه المسائل الداهية  
بالطريفة الهامسة وتجريدها من المبادئ الفلسفية .

( ١ ) راجع تاريخ الفلسفة الحديثه ليو صديكرم ص ٥٦

( ٢ ) راجع أساليب النزول الفكرى د \* على محمد جريشه ومحمد شريف

زينق ص ٨

( ٣ ) تاريخ الفلسفة الحديثه ، يوسف كرم ص ٥٦

( ٤ ) اندثر المشكلة الأخلاقيه والفلسفه

ورماسة في اللاهوت ولعمياء ، لسييمورا ترجمة حنى ص ١٢٢-١٢٣



مطلقه على كل شيء آخر سواء • حتى على الدين والوحش  
 بينما سجل يميل إلى سداد: المثل يحسب على الطبيعة • مع  
 العلم أن كلا منهما أخذ يبدأ التقيس لعلفته العقلية • وبدأ  
 أبدى اعتماد عليه كارل ماركس في تأسيس الشيوعية أو الاشتراكية •

### ثالثاً - سداد الحس :

اشتهى عصر التنوير بإشياء القرن الثامن عشر تقريباً • وأبدأ عصر  
 آخر من عصر الأفكار ورعى بالهوى فجر القرن التاسع عشر • موضوع  
 الصراع العقلي عند الأوربيين واحد لم يذلل عن ذي قبل - هو  
 الدين والعقل والحس أو ادبيته •

ولكن تميز القرن التاسع عشر بفلسفة معينة • لأن اتجاه  
 التفكير مال منه إلى سداد: الطبيعة على الدين والعقل معا • وإلى  
 استغلال " الواقع " كمصدر للمعرفة ، لوقته مقابل الدين  
 والعقل •

تميز القرن التاسع عشر بأنه ( عصر الوضعية " )  
 ( positive ) و " الوضعية " والمناهج الأولى  
 للذهب العلمي الوضعية هي معارضة الكنيسة وبالتالي :  
 معارضة معرفتها • ومن باب التغطية عارض هذا الذهب  
 باسم ( العلم )<sup>(١)</sup> ولهذه • مكان الكنيسة هنا جديداً ، هو

(١) راجع الفكر الاسلاي الحديث وصلته بالاستعمار العربي محمد الهبي

• يسكن الاساميد الكبرى ويقوم هذا اديسن على ( مادة ٢ ) و ( دلتا )  
 كما تقوم المسبحة وله قداسة واحترام في توم تأييده على خصمه  
 يا "م" ٢٠

وأما الاساميد الخاص لهذه السواد ٢ • مادة ٢ الحسن ٢ • م  
 صريح لسواد الطيحه على حجاب الايمان ولما ٢٠ اسما  
 ك سبق المرفعة اليه ٢ • ومن اتي تفتي له في هذا  
 اسما ٢

وفي نظر هذه المواد ٢ • ان المملكات التي تلتقي من وراء  
 الخبيث خداع ومكر • وقد مررنا في هذا البحث أن ( ٢٠ )  
 ٢ :

" انا نكره ٢ • جميع هذه الاساميد الاغلاية التي  
 من دلتا و ٢ • الطيحه غير الايمان والتي لا تفتي • ٢ • ٢ • ٢ •  
 ٢ • كد أن كل هذا كره و خداع ٢ • ( ٢ )

كذلك رأينا أن الفكر الأوربي قد مرر بيده الأندور لا تفتي  
 اتي هي :

سواد ٢ • الدهن

سواد ٢ • المثل

سواد ٢ • الحسن ( ١ )

وبلاحظ هنا شيء مهم من الرقوى عنده قهلا : وهو أن  
 الايمان بالمقل والامسان بالعلم الحديث لها شيئا واحد كما يلوح  
 من النظرة المأجله . لأن الناس آمنوا بالمقل وحسبوا أنهم يجهلون  
 به كل شيء من طريق المنطق والقياس . ومن طريق القضايا والبراهين .  
 ولما اختلفت طوبى الأصور وتصريهم المقل دون الحكم بالمحسوسات فضلا  
 عن الممبيات - تحولوا الى التجريب الحسيه ووقفوا عليها جسد  
 العلم الحديث ، فلا علم ينهر سنده من الحس والتجريب .

فالعلم في القرن المشهور - أي من شهر الحصار الشريف بهي  
 هذه الشكوك التي بدأت بالشك في الدين ثم بصت أشراطا بعد  
 أشراط تارة مع المقل وتارة مع العلم الحديث ، ولا شك  
 أن دعوى المقل قد تواضعت في أوائل القرن التاسع عشر ووافقت  
 دعوى العلم في أوائل القرن العشرين . وكاد العلم - إلا - أن  
 يتفوق على أن التفسير والتحليل فوق طائفة العلم ولا سيما  
 تفسير النباهات والأصول .



### بنا : هذا المذهب الوهمي

يذكر النتائج أن من بنا : هذا المذهب الوهمي ، ( أوجست كومت ) ( ١ ) لدى تحدثنا<sup>فيه</sup> أولاً في بحث قانون الدورة الثلاثية ، فهو يتل هذا : \* يجب أن يمل ( اسلم الواسي ) من اللاهوت .

ثانياً ( صباح ) ( ٢ ) هو المفهوم الألماني الذي يمتدح بعض همزة وصل بين هيجل وكارل ماركس فهو يرى أن علم الاسن هو اندين ، والدين ادين يحصل للفن الانساني وليس موحى به من خارج الانسان .

وانمايوهمه الالهيه كذلك هي طيهيه الانسان نفسه ( فيحه اند ) .

- 
- ( ١ ) أوجست كومت ( ١٧٦٨ - ١٨٥٧ ) م فهو مربي مؤسس لعنقه الدينيه التي ترفض الميتافيزيقا ، وتمتد على نتائج العلم الديموقراطي الحديثه منه الاسي هو اصلاح الجشع لهيجل الماس في ثواس واستحاج .
- و ندنيه يهودا في كتابه " محاضرات في الفلسفه الوهميه " وفيه يهيجل المباحث الثلاثه التي اجتازها الفكر في تطوره ( ١ ) اللاهوتيه التي تملل الاشياء بقوى خارقه ( ٢ ) الميتافيزيقيه التي تملل الاشياء ببيادى مجرد ( ٣ ) الوهميه التي تملل الاشياء بالساحده . .
- ( ٢ ) والتجارب تأييد للفرض وتتفاوت المصم يمانا وتركيبها . فأبجداها اليهايه فاللغه فالعيقيه فالنويها علم الاجشاع وكل يمتدح على سابقه والاجشاع يمتدح طويها جويها ، وكلها في خدمته . .
- المروعه المريجيه الهيميه ص ١٧ ١٥

والتا (ماركس) (١) ( Marx )

ان عدد انديسوس هو الذي أثر تأثيرا كبيرا في استصدار البحث  
التيهيمي انواعي هي الميضيها . وعلى طريقة التفكير الخاصة بصير  
التحوير في القرن التاسع عشر .

(١) (كارل ماركس) ولد في عام ١٨١٨ في بلدة تريب في ألمانيا حيث  
يعمل القود الفرنسي وبسط حدوده أكثر ما تفضل في اذ جزء  
آخر من ألمانيا .

وك انحد من سبعة طويلة من الحاضات اليهود ، ولكن والده  
كان نجاريا ، وعندها بلغ ماركس السادسة من العمر ، اعتنقت أسرته  
المسيحية ونشأ هوبرستاتيا ، ولكنه لم يثبت ان دخل معه ، وكان  
لاحداره من أسرة الحاضات اليهودية أهمية كبيرة لمبني :  
انه استمد منها روح الحطة التي تميز بها . . . وأنه تأثر بشخصية  
الصح المخلص وهي العقيدة التي شعب دورا هاما في الفكر اليهودي  
( واليهود يعتقدون ان المسيح لم يظهر بعد واسا سوف يظهر )  
ولم يكن التفكير اليهودي في يوم ما فكيرا في العالم الآخر ، واسا  
يصر على واجب إقامة عهد سلامه وسعادته في العالم الحالي .  
وهكذا لم يكن من محبي المذمة ان يكن كثير من رعاة الشيوعية  
من ايام ماركس الى الان من اليهود ( انظر كارل هنت ، الشيوعية  
نظريا وعليا ص ١٢ ) . . . درس كارل ماركس مسيحي

«التجارات» لثباته حتى حصل على درجة دكتوراه في الفلسفة ولم يحتاج أن يمال عملاً بالجامعة بحسب اتجاهاته الديمقراطية والنسبية كانت تند ثباتاً أدواته فلجأ إلى الصحافة ليعمل بها وأصبح محرراً بجمعية (أيرين) يمولونها ولكن حكومتها (بروسيا) عانت لذلك بثالثه وأبقت صدور هذه المجلة ٠٠٠ وهي اثر ذلك انتقل ماركس من باريس حيث تقابل مع مجموعة من الفكر من الذين شنوا عليهم بشكائهم المحتج الاقتصاديين والمهاسب والاحتسابيين وأغنيته بهم من بدل شيوخه إذ كانت آراؤه بمهده عن اتجاهاته «بما تتأصل من (برودون) أنجلس أدرك الاثنان أن أفكارهما متقاربة «تستدرد» بها «بوت» حياتهما «وأرشدت باسبها (الاشتراكية لهما) وكان لكارل ماركس نصيب المير «ولكن أنجلس أتم بعد وفاة (ماركس) أهما اتجاهات هذا الفريق فكان أنجلس بذلك ابتدأ اسمها «ماركس» (راجع أحمد شوقي «الاشراكية» ص ١١٧) وقد حصل المقعد الخامس من القرن التاسع عشر بأشهراته بالمسح حتى من عام الثورات «وقد ناص الأحرار القويون في حين اندحار طبع والاستقلال وكانت ثمرة مرتما من أبرزها «وقد كان من أسباب الثورات الثالثة وقعد التحلل والفساد الأسيور وهو حاله العمال صبح كثره حالات العمل «

وحدث أن تكونت جمعية مريم دولوم سبوت باسم (عصبة

لندون) وبحلول عام (١٨٤٨) م بثورات واضطرابات أظنت هذه الجمعية من أحاديها والمهاسب ماركس وأينس أن يكتبها بها يحصل صيغة ٢٠٠٠٠٠ م ماركس وأينس «ذلك بأمر البابا الذي في ٠٠٠ وجد أن إسهامات ثوره ١٨٤٨ م انتقل ماركس إلى لندن عام ١٨٤٩ م ليقيم بقية حياته في عمل شاق يكتب به عيشه ككاتب في صحيفة (سيورث تريبيون) في حين كان صديقه أينس «

وكان ابن رجل الكبرى ثوى «بعدد عطف صديقه (ماركس) بعد بقده من من مساعد «بعدد لجوثة إلى لندن من كنه الكبرى وهو (بعد الاختار السرم) ١٨٥٩ م (بعدا «الديانة العالمية في أوروبا عام ١٨٦٤ م) وكتابة الإسهام (رأس المال ١٨٦٧ م) تأسيس الدولة لاشركة الأولى سنة ١٨٦٦ م التي ماتت ثالثة إلى ١٨٧٠ م «١٨٨٣ م

وآراءه مع اسطرلاب<sup>(١)</sup> (Enclos) تضمنت دستوراً للاركانية فيه عسى  
بالاشتراكية الجماعية او بما يسمى بالشوعية او البلشفية .

وهذا المذهب الشيوعي<sup>(١)</sup> يفتنى على الاسس التالية :

(١) الصراع بين الطبقات :

وباركى له حدس (Dialektik) ، ومطلق استغنى

(١) معظم اعضاء المجلس الشيوعي الذي يحكم روسيا الان سنة ١٩٥١

من اليهود المرحا\* . فالاعضا\* ١٧ هم : ستالين رئيس المجلس ،  
وكاجانovitsh نائبه ، شم بيريا ، وميرشيلوف وبولوتوف ، وشغرييك ،  
وكيرتشينسكي ، وجوركين ، و ( الما اير هجرج ) وديشمسكي  
وهيمبرج وبخاتين ، وقرصين ، وجودي ، وبنروزسكي ، ولادانوف  
وبيترليمنسكي وهولوا\* يهود صرحا\* الا ثلاثة منهم : ستالين  
وميرشيلوف ومولو فوف ولكن روحا\* الثلاثة يهود ياب . والحركة  
الشوعية حركة يهودية . هو\*سها يهودي ( كارل ماركس )

لقد سجع الشيوعيون اليهود اخيرا في العودة الى الصين على  
ايدى وكلائهم من الصينيين وغيرهم . وشرعوا يسيطرون على خانهم علانية  
بالعنف ، والخدمة على آسيا ، التي جانبها استعبدوا طية من





## أشهر حتى لا طائفة للألمان التخليصته أبدا<sup>(١)</sup>

١

(١) نشره عن الشيوعيين : في مذهب يتقوى أن يملكه  
 "أشهر" شيوعاء ويحملون فيها ما دون اعتدال من "أشهر"  
 "ميسن" وقد دعا إلى هذا المذهب كثير من الشيوعيين لدمية  
 بنهم "مردك" الذي ظهر في فارس قبل الإسلام سنة ١١٢٢ م  
 شيوعية النساء على شيوعية الأموال واستمر ذلك  
 دينا وتبعه كثير من السفهاء حتى كاد يذهب بالديانة  
 الملك قباد كاد يستأمله هو وأتباعه في مذهب "أشهر"  
 ١٢٦٢ م. كما دعا إلى هذا المذهب "الفرسطة" أيام داء "الساساني"  
 وقترا كثيرا من الخطى وأرتبوا كثيرا من الشئخاتيشه في "أشهر"  
 الدقاق بها والاء حيث قامت دولتهم نحو سنة ٨٩٠ م إلى أيام "أشهر"  
 العادي عشر كاد دعا إليه الشيوعيون في العصر الحديث  
 بدهيم (كارل ماركس) اليهودي وقد تكلم بلافتهم "اليسعود"  
 من وضع روسها تحت هذا النظم وأكرهوها بالمتف على هذه الفكرة  
 الخائفة ولا يزالون يتخبطون في تطبيقاتها هناك شحدرين  
 من حبيبة إلى حبيبة مع تكلمهم من الحكم المطلق فيها <sup>مقد</sup> أمته  
 ١٩١٧ م وتم حلزبون الرأسمالية الجديدة ولكن الشعب هناك في  
 يدى الحاكم المطلق الذي يملك المال والأرباح "لهجس" بين اشتداد  
 المال واعتداد الحكم بها

راجع الفكر الاجتماعي الحديث في الاستعمار العربي د. محمد البني  
 راجع البروتوكولات ص ١٨٦ في الخامس

نقل ان هذه المحتويات لا أساس لها من الصحة ، بل لا تحتاج الى وقوف دهل معها ، موجود المالم الاسلامي ينقص هذه المحتويات لانه آمن بالمكانة اقامة المجتمع وعلاقته الاقتصادية والمواثيق على أساسها انى يقطع النثر عما طرأ على المجتمع من تغيير في شروطه المذهبه والماديه مسائل أربعه صفر قرتنا .  
 وباجماع المؤرخين ، ان الاسلام لم يهر " فقط في هذه المحتويات المزعومه " .

ولما تنصح ذلك للماركسيين تراجعوا عن فخرتهم فقال أنجلز :  
 " ان الطريق التي ينتج البشر تحت ظلها ، تختلف بين قديم وآخر ، وتختلف في القطر الواحد من جيل لآخر . هذا ليس مستحيل أن يكون للأقطار كائنه ولأدوار التاريخيه جيما اقتصاديه واحده (١) .

وهكذا فصلت الماديه التاريخيه في أدبها مهتمها العلميه المزيه وثبت لدى التحليل أنها لا تعمير عن القوانين الممارسه الأيديولوجيه للمجتمعات البشريه ، فمن الطبيعي اذا أن تنهار الماركسيه الماديه التي تركز على هذه الأفكار المتطرفة . . .

---

(١) راجع فيه ديفرثك : ج ٢ ص ٥ نقلا عن كتاب اقتصادنا مجيد



٤٠ (١٩٨٤) المجلد ٤

هذا هو الأول من الثاني الذي ظهر عليه الموضوعية بالكلية . . .

ول (کابل مارکس) فلسفه ماده و وجود را پذیرفته و آن را « $\phi$ » می نامد.

[illegible][illegible]

\*  $\frac{d}{dt} \left( \frac{\partial L}{\partial \dot{x}} \right) = \frac{\partial L}{\partial x}$

et al.: 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 2681, 2682, 2683

۵ (مارکس) لا یکره ان یتقی 'ن' او دور بعد از

من يروى الفكره الأساسيه في الفهم وفي الاعيان يا صبي

أولاً، يحتفل تهايا وتجوهر تهايا عن البلاد ...

الحقارة واضحة في الماركسيه : كل شيء هو للكل

جیت لہذا لسنہ ۰۰۰ ویاکس چھٹیا اُن کل دیسین بکسب در

2.  $\{1\}$  is maximal

\* ان اليوم من الدين \* لهو التصبر عن اليأس \* ٥ ٤ ٣ ٢ ١

البر من الواقفي في وقت متأخر الدين رحمه الله تعالى

[illegible]
$$(V)_{\alpha} = \cup_{\beta < \alpha} V_{\beta}$$

(١) "ذكر الأستاذ في الحديث واهله بالاستثمار المربحي و \* سعيد المير، ص ٤

(۲۶) کا رلی پارکس ص ۱۶-۱۷

۱۰۰۰ من کتاب اقتصادیات و محمد یونس

أد أن نقد القديس هو الخطوة الأولى لنقد هذا الراي الماري  
في الدينج -

" بالنسبة لهذا في يدس التاريخ أن المادية القديمة لا تتبدل  
من - أنها لا أنها تعتبر القوى البنائية المحركة في التاريخ على  
تباينه وذلك بدلا من البحث عما وراءها أي البحث عن "القوى"  
المحركة الفعلية ، الكائنة وراء هذه القوى المحركة ويسمى "الـ"  
لا في الاعتراف بهذه القوى المثالية فقط ، بل في عدم وجودها  
البحث وراء هذه القوى ، حتى يمكن ازاحة الستار على "الحركة"  
هذا هو المصطلح عند "ركس" وأتباعه من التفسير المادي للتاريخ  
أدنى هو عبارة عن تحليل للمواد التاريخية بواسطة "تاريخ"  
بمادي البحث الجدلي القائم على مبدأ التناقض "

( ثالثا ) - التفسير المادي التاريخي :

أن التفسير المادي للتاريخ ، من أهم لمرايا المادية الحديثة ،  
أد لا يترك بدونه أحداء التاريخ تفسيراً صحيحاً ، يحتاج إلى  
المادية العلمية ويتصل مع المصير لمادي للحياة الإنسانية  
والكون .

( ١ ) راجع كتاب التفسير الاشتراكي للتاريخ ص ٢٥ .

وإدام التصور المادي للتأريخ صادقاً في رأي الماركسيين مثل  
الوجود بمروره عاصه ، فيجب أن يصدق بالنفسه في التأريخ ، لأن  
التأريخ ليس إلا جانباً من جوانب الوجود العام . (١)

” وعلى هذا الأساس ، تنصب الماركسيون على مادية التأريخ ،  
و ليس ، مذهبها من تصور التأريخ ، لأن التأريخ ، هو ، في جوهره ،  
التي تنبذت ، ولم تنسحب إلى هذا الكسوف ، في مذهب الماركسيين ،  
و ليس ، في جوهره ، .“

بل كانت مثاليه في عقائدها عن التأريخ ، في المذهب الماركسي ،  
المادية في المجال الكوني العام .

ولما إذا كانت في مفهومها التاريخي ، المادية ، في جوهرها ،  
رأي الماركسيين لأنها آتت بالأفكار والمفاهيم ، في جوهرها ،  
ومعناها دوراً رئيساً في التأريخ ، ولم تحتلج حوافها ، في مجالها ،  
التي كانت تعيشها ، أن تحتلج هذه المواد المثاليه ، في المجال ،  
الأعمق ، في الفيزياء المادية للتأريخ ، ولم يحددوا التوزيع على  
وصح تصويب على ، مادية تاريخيه تجريبية مع المادية الكونية ،  
وإنما كانت تتعلق بالتصورات المثاليه المستوحاه التي تدرس المصطلح  
لتأريخ ، ولا تنفذ إلى الأعماق . (٢)

(١) راجع لودفيج فيورباخ ص ١٠٢ - ١٠٥

راجع كتاب اقتصادنا ، محمد باقر لاسدر ص : ٢١

(٢) راجع التفكير الاشتراكي للتأريخ ص ٥٧

( رابعا ) الباركسيه ككثافه سياسي للجماهير :

وهذا الأساس الرابع الذي يعتمد عليه الباركسيون في توليده  
أركان الشيعه \*

(66)

ان الكثافه الشيوعيه ليس به مكان لاكثر من حزب واحد هو  
الحزب الشيوعي ولا اشتراكيه \* يجب أن تحل محل الرأسماليه \*<sup>(67)</sup>

كل الصناعات واسراج ومصادر الثروه الطبيعيه والخدمات \* يجب  
أن تملكها الدوله وتنفرد عملها \*

وهذه الجايفه الجديده الاشتراكيه أو الشيوعيه \* توير للوجود  
عن ذواته الكفح بين الحيات كتنهجه لحرب أو صدد \* ويسعد النشام  
استديم المايه طويلا \* وتنشأ دكتاتوريه من العمال ...

ان المرحله الاشتراكيه أو الشيوعيه تتلخص بماليه الرعسيه  
وأركانها الأساسيه فيما يلي :

(69)

أولا -- مخر الطبيعيه وتصنوع حمايتها نياتها يخلق المجتمع اللاطقي \*  
استلام البرويتاريه للأداء الميوليه بانشاء حكيه "دكتاتوريه"<sup>(70)</sup>

قادره على تحقيق الرمانه التاريحيه للمجتمع الاشتراكي \*

ثالثا -- تأميم مصادر الثروه ووسائل الانتاج الرأسماليه في البلاد وهي

الوسائل التي يستثمرها بالكلية من ذوات العمل الباجور --

واختارها ملكا للمجتمع \*

رابعا -- قيام التوزيع على قاعده : ( من كل حسب طاقتة وكل حسب عمله )<sup>(1)</sup>

هذا هو المذهب الماركسي بكلتا مرحلتيه ، الاشتراكية باء - ميسيه  
 وقد رأينا من خلال هذا الاستعراض المريب أنهُ يشهد في  
 الأساس فكره القديم وأفكره ومرد خالق لهذا المذهب  
 " الحاد لا يميل له في التأرجح البشري "

هـ هذه هي أوروبا الحديثة - رأينا كيف بدأ  
 " المذهب القديم القديم وأخيرا - في الدوار " .  
 ت بيا .

وكما رأينا أن عصر سياد " المذهب القديم " أنتهت على " ميسيه  
 التي صفت على أوروبا لتكرانه الدين ورقعه كل قسم  
 الميثاق " هذا ان دل على شيء فانه يدل ان  
 الحاد عزته البشرية من لدن تم الى أليانا هذه .

ولكن تتضح أليانا هذه القصة يجب علينا ان نثبت ان  
 التأرجح ابتداء من العصر الروماني والعصر البيزنطي وكذلك  
 الجاهلي وأخيرا العصر العثماني . نرى أن هذا التأرجح  
 في نوعه وأمكانه .

### الاحاد مهد في التاهيل الانساني

ان الاحاد لدى شعبه دنا ، هو آثار وجود الله - سبحانه - انكسار  
 ١٩٠٠ ، وهو المذهب السائد الذي سبى أوروبا أولا ولى أفكار كثيره من  
 (١) . . .

حيثما التزم من الاحاد لم يمسك له نفع فيما سلك من  
 الاحاد قد ينجس على انه حج فكري او عقل غسى او انحراف فكري و  
 يكون او عسلة عليه على اسوأ الاحوال ..  
 أما للاحاد الاحمر الحديث ، فهو ثورة على الايمان ، وليس من الحج أنه  
 ولا يبرأ منه .

فثورة تتحقق وراء اسباب اقتصادية خطيره ، وعملياته بتدبيره  
 من الحياه المحتاجين والتفاهل ..

ن هذا الاحاد ، ليس شعبه - شأن الاحادات الماحيه - يشكك أ  
 'حقها' الأدلة تتلاشى ، لا إله الا الحق ، وقسمه اليهاكل ..  
 انه ليجد بالحياء ، وغره الجدير بالفناء .. انه الجود ..  
 انه اسرى الاوى والاحمر في دناء الانسانيه ، ولا مكان لراى اخر أبدا ..

(١) راجع كتاب كرى نحاب الاحاد ، محمد احمد باعجه من "طبيعه  
 الاطفي ١٩٨٧ هـ ١٩٦٧ م .

(٢) راجع كتاب الاسم في وجه الرجف الاحمر محمد النمرالى ص ٤٨ ، مشورات  
 لكتبه المصريه راجع هذا كتاب حوار مع الشيوعيين في التيه المسجون  
 بهد الامم حجازي ص ٦٩ وما بعدها .

قد اتفق اصحاب هذه الالهياد المتعدد ، انه لا يوجد لهذا الوجود  
خالق \* بل يقولون بان كل ما في الوجود ازلي صادر عن " لسانه " .  
و انهم انما يسمونه ثبات على سبيل لصدقه والاتقاي ولبست ما يصدق به  
الامكان والاتقاي عن طريق التداورات الثباتية وان الانسان توبه في  
" م " : الحيوانية \* وقد سرت عالم الماديين الى بعض " لسان " عددا  
و " م " : " لسانا صغارا انهم قد عرفوا سر الحياة " اي " لسان " .  
في " م " : " ان الحياة بدأت خلقه بصدقه او بصدقه خلقها " ثم في " م " :  
ان " لسان " والتدور يعمل عمله بدون أي تدخل خارجي \*  
" لسان " ما وصلت (٤) .

ان هذا الكلام ليس من عددا واسا يقوله عبود بذهب التفسير (د راز دا ب)  
في كتابه أصل الانواع \* وهذا نصه :

" لا يمر بي خلقه من لسان في ان ما اخلق \* كما خلق به انديهموسون  
من " لسان " بان كل نوع من الانواع قد " خلق " بمقتل بذاته (١٠٠) .  
واني لملي تمام الاختلاف بار الانواع دائمة التحيل وان الانواع " من " :  
بما تسببه الاجناس اصطلاحا \* في اقلب شملته من ابداع داراها الافتراضية  
فمن انطريقته انني تمثيلها الصوب التابعة لأي نوع ولانها شملته \* من  
د " : " لسان " دائمة \* \* \*

(١) راجع روح الدين الاسلاني \* عفيف عبد الطح \* طباره من ٨٥ لاجه " ش " :  
(٢) راجع ايض كتاب من اوبه المنصر \* محمد محمد حسين من ٨٠ لاجه " ش " :  
لحياه والنشر \* \*

(٣) راجع كتاب من من يسمون \* عبد الطح /

(٤) " لم يدهو الى الايمان : تاليف \* كرمي بوبسون من ٩٢ \* \*

ثم قال وهو يفتي : تدخل الله في الخلق :

" وأني موقن ذلك لشهد الاتساع بالانتخاب الذي هو السبب الأكبر  
واللهي\* الاتقي لحدوث التحولات .. " (١) هكذا يدعون ..

وبعضهم يفتي أن الدين يصير زائف بلوائح التناجيه .. والبدن لا يرى :  
" أن الدين أكثر خدعه في التناجيه وأما كارل ماركس المتحد الماني يقول :  
" الدين افرون الضموب " (٢) .

ويعتبره بعضهم بمرجل يكتب شوكتا لا رصيد له في المصروف .. ويحسى  
ذلك أن ظاهرا الدين ماعوا عبارات وعسيرة شا حقائق طيه \* معباره " وجود  
الله " - على حد زعيمهم - ليس ليا أي أساس ظي .. (٣)

الحصير بالدكر أن الملاحدة المعاصرين اتخذوا العلم الحديث لتوطيد  
أركان الحادهم - والعلم يرى منه ..

وحشا تعود مودة صيحه الى أشهر طهيم متجدم تد بدلوا  
كل جهودهم فيها لتنفيد فكرة وجود الله \* واتجهت هذه العلم كلها  
تعود هذه الفكرة اتجاء الأبر المبتاديهيم نحو القذبة الشالي : واليه  
توجدنا من هذه بلوائح المسجيه على الاتحاد ..

(١) أصل الأنواع : تأليف دارون ص ١٢٦ ترجمه : أحمد عيل بشير مكتبة  
التنصيص بيروت - بغداد .

(٢) التفسير الإسلامي للتناجيه .. يذكر عماد الدين خليل ص ٢٣ : راجع  
الدين تأليف محمد الدين ص ١٩ .



## أولاً : ( علم الفلك ) L' Astronomie

في منتصف القرن التاسع عشر وجه نابليون بونابرت ( ١٨٠٨ - ١٨٢٠ ) سؤالاً إلى علماء الفلك في رسائله " لا بلاس " (١) من أجل القدرة العلمية في تنظيم الاملاك السماوية ، وكان لتوجيه هذا السؤال إلى ( لا بلاس ) ( ) سبب خاص وهو ظهور كتابه عن علم الحركة الملهمة " او الميكانيكا السماوية " وتضمن شرح حركته الفلكية وبمطلها بالقوانين الانسانية كما يدل اسم الكتاب ، مقال علم الفلك بجوياً سائله الكهبر الذي كان يقول في الديونيسيوس عليه : " اني لم اجد في نظام السما " سروره لتقوى يتدبر الله (١)

وفي القرن التاسع عشر إلى نهايته والرأي الدال به بين الفلكيين بالملم والمزمنين به هو هذا الرأي الذي تحدث به لا بلاس إلى نابليون : ان العلم كان كل الكفاية لتفسير جميع الاسرار الكونية .

كتب المهرجوني فترجوس ستمين في سنة ١٨٨٤ (٢) فصلاً يستبصر بهيئتاً مثلاً للاراء العلمية في تلك الفترة تختلف منه بآل :  
 " اذا كانت الحياة الانسانية في نهايتها قد استوفى العلم جميعاً لمست

ان يحد ذلك مادة ياتوه للدين ، اذ ما هي فائدته وما هي الحاجة اليه ؟

(١) لا بلاس : ١٧٦٩ - ١٨٢٧ فلكي فرنسي ورياضي ، عالم في علم مختلفه وكان استاذاً في الرياضيات بالندرسه الحربية في باريس ، بحث في تدوير حركات القمر ، اليوسوف في ١٨٣٥ .

(٢) (مهرجوني) ١٨٧٢ - ١٩١٦ عالم رياضيات في مسائل الجاهلية وانك ، راجع المرجع السابق في ١٨٩٢ .

أنا نستطيع أن نسلط سيطرتنا بغيره وأن نكون وجهه المنظر التي يتشعبها لنسمع  
 لنا ٦ شديدا ما نمنعه فهي كقولنا أن شديدا كثيرا ما نستطيع به وتبادر ..  
 نحن قادرون على أن نغير عهده حسب بغير الديانة ، وأن انشادنا  
 إلى أصل هو هذه الأصول قلما تذال في لهايها أصل الموش التي يدس  
 بها نمنه كل ذي الخلق . (١)

انقضى القرن التاسع عشر وهذا هو انقضى انقالب على اصحاب انقالب  
 من يرمون بالعلم الحديث ويتوقعون له انقذره على الانباء في العلم :  
 بجهولات الفهم انق لم يحد بها في ذلك المهن ..

## ثانيا : ( علم النفس ) : *Syologie*

هذا هو علم النفس ( عرويد ) يدعى أن العقل الانساني .  
 شين : هذا : ( الفهم ) وهو مركز الأفكار التي تغدو على قلوبنا في العلم  
 عاده : ( الفهم ) : وهو مركز الأفكار التي يرت بقل ونسب .  
 ولا تظهر في تحول غير عاده : كالجون والهيترها وهذا الفهم  
 الثاني أكبر بكثير من الأول ..

اكتشف عرويد بعد جهد طويل أن الفهم : قد يقبل فكرة في

(١) راجع الموسوعة للمقاد .

(٢) ( عرويد ) ميجوند : ١٨٥٦ - ١٩٢٩ م كتيب سماه مؤمنه بدارسه  
 التحليل النفسي . اشترت مع جيف عرويد في علاج انقشها بالموام  
 واثارت تأثيره في تشار المنيرة انجسده منذ البداية في بلد أوديب . وله  
 عدة كتب . وكان له ربه أص في الدر سات انقشه والاجتهاده . في  
 التريه والعن والاندب . راجع الموسوعة المنيرة المنيرة من ( ١٩٢٧ م ) .

الذكوة وتؤدي إلى أعمال غير عظمه ، وهذا ما يحدث باسمه إلى لسانه  
الديني . فان فكره الجهم والجهنم ترجع إلى صدى الأمانى التى تنفأ لدى  
الإنسان إبان وفاته ولكن لم تسج له الفرصة لتحقيقها ، تبقى دعوته منى  
( النقص ) ثم يعرض اللابور بدوره حياة أخرى يتميز له <sup>٤٤٥</sup> تحديس ما كان  
يشاء ، شأن الرجل الذى لا يدور بما يحسب في الواقع يحصله في المنام .<sup>(١)</sup>

### ٣ : ( علم مقارنة الأديان ) Comparison Des Religions

وأما علم مقارنة الأديان ، يقتل أصحابه : أن القضايا الدينية وجدت لأصحاب  
دينهم أحاديث بالإنسان فلم يكن في اعتدائهم أن يفتت من السور والآثار  
والأدبيات والزلازل ولا مراض \* فأوجد كون فرضهم \* يستهشما لتقدم من  
الآيات النازلة . وهكذا شبره الحاجه إلى شى \* يجتنب الناس حوله ، ولا  
يتفقون على نفس اسم ( الله ) الذى تترك قوته قوة الإنسان ويؤمن ليدلجهم  
إلى رضاء .<sup>(٢)</sup>

دعوة النصارى التى سموا : ( أديان الكونية أو الأديان ) أسير شوى  
دعوة الديني هو العالم الألمانى ( ماكس موليتر ) ( Max Muller )  
فى كتابه من الأسماء المقارنه ( Comparative Mylology )<sup>(٣)</sup>

( ١ ) الإسلام يتحدى ، وحيد الدين خن ، ص ٢٦ الطبعة ١٤١٧ هـ / ١٩٧٢ م

راجع أيضا كتاب علم النفس ، د . فاخر عاقل ص ٢١

( ٢ ) الدين - د . محمد عبد الله دراز ص ١١٤ وراجع أيضا كتاب علم النفس

الحديث الدكتور مارجيت ص ٥٢

( ٣ ) راجع الدين - د . محمد عبد الله دراز ص ١٠٧

### وأما المذهب التقدمي : أو التقدمي :

#### (Evolutionisme progressiste Ascendant)

بدأ هذا أوروبا في القرن التاسع عشر هي أكثر من تخرج من مروج العلوم ، ومما لا شك فيه على نجاح العديد من عدد من العلماء منهم سبنسر (1) (Spencer) و تومر (2) (Tylor) و فنتز (3) (Fetzer) و دو كالم (4) (Ducloux) ، وان اختلفت وجهات نظرهم في تحديد مبرر لمبدء الاصل ووجهها الا انهم اتفقوا على ان التدين بدأ في صورة ابدانهم والوثنية ، وان الانسان اخذ يترقى في دينه على مدى الاجيال حتى وصل الى انكامل هو بالثبوت ، كما تدعى نحو الكمال في طوره وبعاقبته ، حتى يتم بحسبهم ان عقده " الاله الواحد " عقده ... ، وأنها وتبده فلهذا خاصة بالجنس السامي (5) .

(1) سبنسر هيرت ١٨٨٠ - ١٩٠٣ ( جيمس هانجلوري مدرس الهندسة ثم تحول

الى دراسة اسس المذاهب العلم للنفس ، يرى ان الفلسفة هي حصر الصغرى في مبدأ الشار وخلق يحلق على وجه الطوار حتى لقب "فاسيف التطور" راجع الموسوعة المبررة من :

(2) تيلور دوارد : ١٩٠٨ - عالم بالهيزيكا النرويجية ، ولد بستانيا

وتلقى طوره بفرينج قدم ١٩٢٥ الى الولايات المتحدة ، ثم حصل على اجتمعه لأمريكا ١٩٤١ ( الموسوعة ص ٥٢٢ )

(3) مورو مورو حسين جيج : ١٨٥٤ - ١٩٤١ استرولوجي اسكتلندي بصوف يكتبه

(العلم المصنوع لديني ١٨ مجلد وحو دراسة في اسحر والدين من كتبه الناجية والرواج بصوفى القرى ١٩١٠م

(4) دو كالم ، بول ١٨٥٨ - ١٩١٢ رائد "مذاهب الاحتياج المبرسين بعد " كوت " وله عدد كتب منها : تقسيم النسل في المجتمع ١٨١٢ وواعد المساج الاجتماعي ١٨٦٥ والانتصار ١٨٦٢ والأشكال الاولية للحياة الدينية ١٩١٢ .

(5) المرحوم السامي ٨١٦ وأثر هذا الجوه المتمم بين العلم والدين ، وجد على يمين ص ٣٦ .

## philosophie

رابعا : ( انفسه المتكاثرة ) :

مذهب افكاره الالهيه هو اندسه المعتقديين بشخصه الاله التي رددتها  
مذهب افكارهم التي دأب للقرن العشرين \* وهكذا منوم ثلاثة هم :

( ١ ) و ( تارتان ) ( وشنجلر ) وهم الذين قرروا في مسائل ما بعد  
الاندس اياهم لا يحسب حرجا من خروج الكتلوك والبرهمنطيه \* ولا  
يحبس حاشيه في قاطبي المنطق وماير السلام \*

" فبند نيتشه ١٨٤٤ - ١٩٠٠ ان الله ( قد مات ) \* كبرت كالمسحوق  
منهم ان يقولون الا كديا \* وان الفجاءة التي ما يظن الناس من  
الاندس \* وحيثه \* في عالم خلا من الله " \*

( ١ ) نيتشه مذهبك طولم ١٨٤٤ - ١٩٠٠ فيلسوف الباني مات هذه ابره  
مذهب \* فبند اندس لثقي فبنديت فبند ثوره فبند \* كان اندس  
لا يزل الله في بان ( ١٨٦٩ ) وتأثر بفلسفه شينهور وماذا فاحتره  
حيث فبند وعل سائر اندس فبند اندس باصدرات هيبه \* وبنسبي  
فبند فبند التدهن وفاق فبند مستشها \* ولكنه فبند نفسه حتى انتهى  
به الى سرلي فبند \* الموسوفه في ١٨٦٤ \*

( ٢ ) دوارد فبند ( تارتان ) : ١٨٤٢ - ١٩٠٦ فيلسوف الباني الذي كات ( فلسفه  
لوقي ) ويصند بالثقي \* اسقى الميهيه التي تسهر الاكبر \* سو \* اكات  
كالمسحوق فبند فبند فبند \* وهو فبند \* لا سوا \*  
فبند \* فبند فبند فبند \* راجع المرجع السابق في ١٨٦٨ \*

( ٣ ) فبند ١٨٨٠ - ١٩٣٦ راجع اسوسه فبند فبند فبند في ١٩٩٠ \*



وحيث قد قامه يمكن القول بأنه على الرأي السائد بأنه لا وجود لشاهجهل  
التوجه القائمه والظلمه في ذاتها \* اذ اصح هذا التعبير ..

ومن ثم فليس من الممكن \* تحاليل لري \* ان صحيح مجيئه، فتعود  
'الحال' التي لا وجود بها في ذاتها \* بل ان الاخلاق .. (١)

واصح في هذا التصحيح :

ان الدين ليس شيئاً فطرياً \* وكذلك الزوج والاسره والتوجه الحلقه  
لا وجود لها في ذاتها \*

اسلاً مثلاً دور كالم \* هنا ولا يجره من سبق ذكرهم \* ان اردنا  
هنا فقد ان ثبت ان هذا الاتحاد الحديث لا يخلو له في الواقع الاندس  
ومتأني ما تشتمل في حينها ان شاء الله تعالى \*

سادساً : ( كلمة دائرة المعارف الانسانيه ) :

يقول مدير دائره معارف الانسانيه الاجتماعيه تحت اسم الدين :  
" ويحتاج امرؤ شرات الاخرى التي ساعدت في - لئ الدين \* فان اسهام  
الاحوال المعاشيه والدينيه عليهم جداً في هذا المجال \*

ان الاسماء الانبياء وصناديد \* خرجت من الاصل التي تعود على دهر  
الارض .. مستفاده كذا الاند \* الملك الاكبر \* صوره اخرى للملكيه الارديه \*  
وكان الملك الارض القاسي الاكبر \* فاصبح الاله يحد \* هذه المعاني \* ونسب  
" بالناضي الاكبر الاخير \* اندي يجلزى الانسان على البحر باخر \*  
و هذه المعانيه الانسانيه التي نلا من يكون الاله معانيها ويجعلها لا توجد

في اليهودية مسيب ، وإنما لها مقلها الأساسي في المقائد الدينيـة ،  
المسيحية والإسلامية (١) .

" لقد خلق المثل الأساسي الدين ، وأنتم خلقه في حالة جيل الإنسان  
وعجزه عن مواجهة القوة الخارجيه " .

ويضيف جوليا تـ : فكل إلى هذا قوله :

" فالدين تنجسه التمايل خاص بين الإنسان ووثقه " (٢)

ويقول أيضا :

" أن هذه الديـة قد ماتت وأنها أوكاد ، وقد كانت هي المسئولة عن هذا

التفصيل ، أما بعد فهاكيا وأنها اشخاص سبها فلا داعي للدين " .

ويضيف : " لقد اشتهت العقيدة الإلهية إلى آخر عقده عهدنا " . وفي

لا نستطيع أن نقبل الآن أية تطورات ، لقد اخترع الأساس قوة وراء الديـة لتحل

عـه اندهى ، جاء بالمحر ، ثم بالمطلبات الروحيه ، ثم بالعقيدة الإلهية حتى اخترع

فكره ( إله الواحد ) . وقد وسـ الدين بهذه التطورات إلى آخر مراحل حياته .

ولا شك أن هذه المقائد كانت في وقت ما جزءا شديدا من حضارتنا بيد أن هذه

الأجزاء قد فقدت اليوم ضرورتها ، وعلى أفرادنا للبحث في الحاضر الشار (٣) .

Encyclopaedia of Sciences, 1957 Vol. 13, (1) <sup>P. 233</sup>

Man in The Modern World, p 130. (2)

(3) راجع كتاب الإسلام يتحدى ، ووحيد الدين خان ص ٢٨ - ٢٩ .





في النظام اللوجيستي الاتحادي القديم • وهذا النظام القديم يلقى الاسم  
صفته • قلندج الدين ايضا يذهب معه •

وفي عام ١٦٤٦ م جاءت التلميحات الرسمية للحزب الشيوعي الى المسلمين  
ليصبحوا "الاتحاد السوفييتي" ما نصه :

" ان المسلم الذي هو ضمن على تسليم الشيء \* لا يمكنه ولا يجب ان يكون  
معيدا في موقفه من الدين \* \* ان طوبى ان لا يتخلص من الايمان بحسب بطل  
ن يقيم يدور ليعاني في الدعوى الى عدم الايمان هو "ود الله وان يكون داعيا  
تجديدا الى الاتحاد \* (١)

يترك متاهلن \* ١٦٤٢ : لا يستلزم الحزب ان يترك من الدين موقف الحياة \* \*  
ان حزب يشن حملة عليه ضد اي انحياز لمدِين \* لان احزاب هو من بالسمع  
ببعض العلم بتمارس مع الانحياز لمدِين \* لان الدين كله هي \* فتاوى للعلم \* (٢)  
وفي عام ١٦٤٨ جاء في برنامج المؤتمر السادس للدولى ما نصه :

" احزاب ضد لمدِين - اعيون الشعب - تشمل سكانا دائما يهيى مجال الثروة  
: \* ويلائم تستمر هذه الحزب باصرار وبطاقة متدفقة \* \* و " كيه لسمال  
تحترب بحزبه السور ولكتها في نفس الوقت تشمل كل الوسائل التي نطكها للاهلام  
بـ \* ضد الدين \* وتندلج الترهيد على اساس التصور المادي للدين \* (٣) .

(١) الدكتور أحمد بدران الوارد في الاخبار بتاريخ ١٦/١٢/١٣٤١م

(٢) حقيقة الشيوعه لا يهن شاكرا \* وسيد الميرزا \* وطن ادعم : من كتاب  
الاسلام والشيوعه ص ٦٤

(٣) حقيقة الشيوعه السابق ص ١٩١

ويقتل لولغاينكي وزير التعليم في حكومة السوفييت \* وهو يهودي \*  
 \* نحن نكره المسيحية والمسيحيين \* وحتى احسن المسيحيين خلقا سددوا شمس  
 اعدائنا وهم يمشون بحب الجيران \* والمذنب والرحيم وهذا يخالف ما دلتنا  
 والحب المسيحي عقبه في سبيل تقدم الثورة فليقتل حبنا لجيراننا \*  
 فان ما نهده هو الكراهية \*  
 والمداره وعينك تمتطع (١)  
 فسرد المالم \*

ولا أجل ذلك كله يقتل البهائم الميوي ( La Manifestation-  
 Communiste )  
 \* ان الدتور والاعلاق والدمع كلها خدعه البورجوازية وهي تسترواها  
 من اجل مطالبها \* (٢) \*  
 يقتل مهندس الشعوب انجلز :

\* ان كل للقم الاخلاقيه هي في تحليلها الاخير من خلق الظروف الاقتصادية  
 فالقايح الانساني هو تايح حروب الدبقات التي اشتملها البورجوازيين دما  
 القترا \* وقد كانت الدمايه من وضع الدينس والاسي الاخلاقيه حمايه حقوق  
 البورجوازيين \* هذا هو طمس آراء الشعوب \*  
 البورجوازيين \*

(١) الاسلام والشعوبه تاليف محمد عرفة ص ٦٧

(٢) الاسلام يتهدى \* وحيد الدين خان ص ٢٩





الحق والسفاهة \* (١).

وكذلك كان نظر (جان جاك روسو) (٢) إلى فكرة اللهيين والقانون ،

حيث ظن أنها ليس لها الأهمية وضمتها تحكيمه \* وصعد ذلك بدوره :

\* أن الأفراد الذين سبوا إلى وضع أيديهم على بعض مملكات من الأرض

لهم حق حشيم وحرمهم على الممالك التي يكتسبونها ، أي أن يأتوا بها

من أي وضع تلك المملكات والقوانين ، لو جديا بها الجمهور \* وهذا هو

القول \* (٣).

\* من عند هؤلاء الفاضلين "عصريين" ليس لهم كما يجب

حق في تصحيح المعايير \* \* \* معاصروهم \* \* \* \* \*

لهم قدروا الكون على المحسوسات ، إنكروا ما وراء طبيعته حظه وتامموا

بالأرواح ولا خافوا

ولا حذروا ولا التفتوا

ولا التفتوا ولا التفتوا ولا التفتوا

بل أن هذا الوجود لا يحتاج إلى خالق \* \* \*

وصورة الذين على أشكالي الذين ظنوا أنهم يفتخرون من الخلق والحيث

و جند من أنصار الحق للدين \*.

Voltaire, Essai sur les Mœurs p<sup>1</sup>.

١ / روسو جان جاك ( ١٧١٢-١٧٧٨ م ) كاتب فرنسي مشهور له عدة مؤلفات

منها موسوعة \* راجع الموسوعة العربية الجزء ٨ ص ٨٩٤ .

Rousseau, Discours sur l'origine Et le Fondement De l'Inégalité, p<sup>o</sup> ١٧١٢ Les Hommes (٣)

راجع كتاب الدين - د \* محمد عبدالله دراز ص ٨١

ولمادا لم يحكموا بتصاد هذين العاطلين : العلم والديس ويحمون  
في ازاله الثاني من المالم ..

ولكنهم لو تصفوا كما اصف في هذا المصير اكابرهم ووقفوا على ما عسج  
الله به على المالم المعصرى من الحجج الموانيه في اثبات عالم ما وراء الماده (١)  
ثم لو غفروا للدين في اصله حيويه وعلاقته بالروح الانسانيه نذر الحكم  
المتصر لمعلموا انهم كانوا قس احكامهم الاصل فلهذا لم يرحس ولا عجزوا  
من افسر ابنا الدين كما اصبح اليوم كذلك اكابر علماء الماده .. الذين  
صرخوا الى صوره التدين لان الاتمان لا يستغنى عن الدين العظمى سيما  
تميزت به الشرف الميمويه .. وانك بمصا من تصريحاتهم في عديده التدين:

#### طريقه التدين

انه لم ينس القرن الثامن عشر نفسه حتى شهر حدثاً هذه الزايف حيث  
كثرت الرحلات الى خارج اوربا واكتشفت الموائد والمقائد والاساطير المختلفه  
وتبين من مقارنتها ان فكره التدين فكره يشاهد لم تغل عنها ايه من الامم فسي  
القديم والحديث ، رغم تفاوتهم في مداخ الرقى ودرجات البهيميه .. وهكذا  
ظهر ان التدين انفس في المجتمعات من كل حضاره الحادهه .. وكما انفس

---

(١) يراجع عرضا دائره معارف القرن العشرين ج ٤ ص ١٠٢ (ماده دين)  
تأليف محمد مجدى .





وأما الباحث هنري بيرسون في ذلك يقول :

" لقد وجدت توجد جماعات انسانية من غير علم ومثلها  
 راسه لم توجد فطحياته بمقداراته " (١)  
ويصح (بازيلي سانت هيلير) بقوله :

" هذا اللز المذموم الذي يستحث عقولنا : ما القاسم ؟ ما الانسان ؟  
 ما الحياة ؟ ما الموت ؟ ما القانون الذي يجب ان يتقود عقولنا في 'تنا'  
 نورنا في هذه الحياة ؟ اي مستقبل ينتظرنا بعد هذه الحياة ؟ هل  
 يوجد شي " بعد هذه الحياة المايه ؟ وما علاقتنا بهذا الخلود ؟  
 هذا العالم وهذا الانسان ؟ من اين جاء ؟ من منصفها ؟ من  
 يديرها ؟ ما هدفها كوف بد ؟ ؟ "

هذه الامثلة .. لا توجد أمه ، ولا غيب ولا مجتبع ، الا وضع  
 لها حلولا جيدة او رديشه قبله او سخره ، ثابتة او متحيلة .. (١)  
 وبقين سائران . " مهما يكن تفدينا المجيب في الحضر الحاضر ..  
 طبا ، وصنعا ، واقتصاديا ، واحتياجا ، مهما يكن اندفاعنا في مسده  
 الحركة المنهيه للحياه املها ، وللجهاد والتنافس في سهل بمهنتها

---

Henri Bergson. Les Deux Sources (١)  
 De La Morle Et De La Rel q, on p 105  
 BST Hilare, Mahomet et le Coran (٢)  
 P XXXIV

وبمهمه درينا ، فان عقلنا في اوقات السكون والهدوء ( عتاما كنا او تراغمين  
 حيارا كنا ) اغرارا ، يعود الى التأمل في هذه المسائل الأثرية : لم  
 وكيف كان وجودنا ووجود هذا العالم ؟ وإلى التفكير في المثل الأولى أو  
 الثانية وفي حقوقنا وواجباتنا (١) .

يقول الدكتور ( ماكس جوردن ) عن القصور الذهني : " هذا لخصائص  
 أسهل يجدها الانسان غير المتدين ، فكيف يجدها اقل الناس تفكيرا ، واعلمهمهم  
 حدا .. وستبقى الدهانات ما بقيت الاساسية ، وستتطور بتطورنا ، وستجانب  
 دائما مع درجة الثقافة العقلية التي تلبسها انجلاء " (٢) .

يقول سالور انشاك : " نوس بام انديمانات مستقل ، غير محدود لحد بل  
 لسا أن تكون على يقين من انه سيحقق شيئا مما ابدأ ، ذلك انه سيحقق  
 في الكون دائما اقرارا وجاهل ، ولا أن العلم لن يحقق أبدا ، بهتة غلبي  
 وجه الكائن " (٣) .

ويقول ارستو بهمان ( Reiman ) في تاريخ الاديان :

" ان من البكى ان يحصل كل شيء نفيه وان تبتل حرية امتثال  
 العقل والعلم والمساء .. ولكن يستحيل ان يحصى انتدع ٠٠ بل سيقتي

(١) - Chachoin, Evolution Des Idees Religieuses p. 158

(٢) Max Nordau, Reponse au Mercure De France Paris 1908

(٣) - Salomon Reinach, Orpheus, p 356

وقال : \* وان من امم الا خلا فيها نذير \* (١)

وقال : \* ولقد بعثنا في كل امم رسولا ابعدوا الله واجتنبوا  
الخلفوت \* (٢)

هذه هي تقارير العلماء ، وهذه هي النصوص القرآنية تتفقان على ان الاتحاد  
هو اصل في الحضارة الانسانية . . . . . فقد آن الا وان ان نسمح ان شهادته  
التاريخ . . . . . ابتداء من الحضارة الاعريقية وانتهاء بالجماعية انمريسية  
نسمح ذلك نصل الى نتيجة واحدة وهي : ان الاتحاد الحديث  
لا يمثل له في التاريخ الانساني العلم . . .

ان الاتحاد نابع من الزمان ، كان مراحبا شعبيا ولكن مريلا  
الملاحدة المماصين جعلوا العلم ندا للاتحاد وأنتموا له دويسه  
بل دولا تحسب بالحديد والمار ، ولهمت روسيا الشيوعيه الا تبودجها  
من هذه الدبل الاتحادية .

(١) سورة طه : ايم : ٣٥

(٢) سورة النحل : ايم : ٦٦

ظروف عامة

ساعدت على قيام دولة الاتحاد في الأرض

### أول ملخص بصره الفايح في السهد البرناني

رأينا في المصنفات السابقة ان النذير هو لجميع جوع الأُم • ولكن لا يعني ذلك عبثه لكل افرادها • فانه لا يضره من وجود ادله من يحميون الحياه لهم ونحوها ويتخذون الدين وحما وخرافه • لكن من هؤلاء دائما كما قلنا • هم الاقلون في كل أمه • وحتى في عصر البرناني المشتهر بالحركات المنهيه الواضحه والمطبعات المثلثه الحره التي من حيثها لم تعرف الحدود • كان القول بانكار وجود الله تعالى • لا يكاد يسمح لسه صوت يمس اعلاسه والفكرين ورجار المساهم والحكم (١)

(٢)

من هؤلاء اندلسيون يذكرونا انتاج الفيلسوف البرناني "ديمتريوس"

---

(١) كيف تعارب الالهام • بحمد باسكيل من ٢ الدليه الاولى •

(٢) ترجمه (ميجيدس) فليل اليوسوع المريه الهجره من ٨٢٧ ان يقره من ٣٦٠ - ٢٢٠ قبل الميلاد • فيلسوف برناني يرى العالم مؤلفا من درت بجانبه في ديمشها • لكنها مختلفه جدا وشكلا وشكلا • ولا تدرك بالحواس ولا تقسم • ولا فهي • وتتحرك دائما • فيلتصق ببعضها بعضا وتتكون الاجسام • وقد تدرك الحواس اختلافات في الكيف بين الاشياء • لكن "كيف" الاشياء كلها بجانبه • واختلافها راجع الى مروق كنه ناشئه من تفرع اندرات التي تتألف منها • وليس هذا فلا يركن الى الحواس في ادراك حقائق الاشياء • بل يركن الى العقل وعظه الحياه عده هي السماده • يتحققه بالسكبه الكسبه •

المعروف بمذهب المذهب الذي \* وان كان قد سبقه في تأسيس التأسيس المذهب  
اعتاده ( لوميس ) إلا أنها كثيرا ما تنسب اليه \*

ان هذا الفيلسوف كان من تبنى مذهب الالحد وانكر وجود الخالق  
سبحانه ومن غيخته الفيلسوف اليوناني \* بلودوس \* ( ١ ) لا بد من \*  
من ( ديموقريطس ) \* واليك ملخص آرائه في انكار وجود الخالق :

يقول \* ان لكون الخلق من عدد لا نهائي من ذرات ( Atoms )  
وشر تشبيهه بجانحة ازلها ابدته \* متحركة بذاتها \* في فراغ \* ومن  
حركتها واختلاطها تكونت الاشياء \* وتكون العالم بأسره \*

اما اختلاف صفات الاشياء \* فانه من اختلاف ذراتها \* وكمياتها  
ووضعها في الجسم \* واختلاف التأثيرات عليها \* وحتي في اراءه في  
متحركه \* هي ان الوجود لا يتشأ من الوجود \* كما ان الوجود لا يحل في  
الوجود \* ولولا وجودها في فراغ لا تمتد طويلا الحركة \* وقد شبه  
ب : ان \* ان في لكون حقائير اوله ثانيا وهي : الذرات بالفراغ والحد \*

( ١ ) ( Les Atomes, ou l'origine du Mouvement )

\* وقد زعم هذا الفيلسوف بكل قبحه \* ان ما في هذا \* يكون من بدائع الصنع  
وروائع التجهيز والتفكير في الانسان والحيزان والنبات ليس من صنع الله تعالى \* وما  
هو شبيه الحركة الدائرية المتداورة في العادة والتي لا اقل لها \* ( ٢ )

( ١ ) الملل والنحل شهرستان ج ١ ص ١٥٩ سنة ١٢٨٧ هـ / ١٩٦٤ م

( ٢ ) راجع كتاب قصة الايمان بين الاسلام والاشياء ١٠٩ ص ١٠٥ \* مصره في طرابلس ٢٥

( ٣ ) راجع كيف نحارب الالحاد \* ص ١٠٠ \* د. باسليم ص ٦

وقد يقول ان باب النشأة المتأخره \* ان الـذهب للندى لهـمـهـمـه  
الحاد \* وانما هو بهـاـن لكـهـمـه الخلق \* قد يكون هذا من الله كما يقول المؤمنون \*  
وقد يكون أيضا من الماده كما يزعم بذلك الملاحده \*

لنـحـنـ يـادـر مـؤـلا \* عـظـيـل \* ان يوضـح الـاحـاد في قـيـل هذا الـيـحـد الـاـيـل  
الـا فـر يـسـقـي \* لا يـمـكـن في تـصـر يـحـه بان الـكـون مـؤ لـفـيـن نـوـات تـجـانـمـه تـتـلـحـم  
حـسـب عـدا التـجـانـس بـل في قـيـله : \* ان الحـركـه المـطـبـوعـه في المـادـه عـسـي  
الـخـالـفـه المـانـمـه لـمـدـبـره \* ان هذا بـلا شـك ـ الحـاد كـما حـظـمـا ذـلـك في  
بـهـت التـمـيـيـه اللـغـويـه لكـلـيـه الـاحـاد \*

هذا ما هو كده الشهيرستان يقول : \* وانما شئ عليه الحكمة من جهة  
قوله : \* ان اهل مدح هو المناصر \* وبهذا ابدعت الهمم والروحانيه  
دمويرتقى من الاصل الى الاعلى \* ومن الا كدر الى الاقصى \* (١)  
عـكـذا وـلـمـنـا الى النـتـائـج النـالـيـه :

(١) ـ ان هذا الـهـيـلـمـفـي هو الـيـحـد الـاـيـل في النـاـجـج الـهـو تـانـسـي \*  
الـذي اسـتـداع ان يـخـرج الفـكـره الـاحـادـيـه من دائـره العـمـوج المـكـرـي حـتـى  
صار طـما يـدـرس \*

(٢) ـ مـكان هذا هو النـوـاء الـاـيـل لـنـكـر الـاحـادى الـدى قـام عـلـى  
انـكـار وـجـود الله تـعـالـى \*

عيا أحسن ما ظاهره الاستناد بحمد أحمد باشا في ذلك :

\* وكان على رأس هؤلاء المتحدين الفيلسوف اليوناني ( ديمقريطس ) صاحب  
الذهب الذي ... وهذا الذهب الذي ( ديمقريطس ) يسمي  
الذهب هو أساس الدين المسمي وكل ذهب العادي يقع على أنكره  
الحالي سبحانه وتعالى \* ( ١ )

( ٢ ) أن الاتحاد الأحمر الحديث لا شيل له في النتائج الانسانية  
لأن الذهب الديمقراطي لم يكتب له البقاء حيث تمتد له في المقام  
بأيدي الآخرين منهم ( أناكساغورس ) عند رأي ديمقريطس في تفسيره  
الحياة وسببها وقال : أن هذا التناقض المحكم لا يمكن أن يفسد إلا من قبل  
غيره \*

#### أول من فتح باب الفلسفة الروحانية في اليونان

ولذا عند \* ( أناكساغورس ) ( ٢٧ ) أول من فتح باب الفلسفة الروحانية ، وأنسى  
برأى يحرم حول الحق ، وهذا ما جعل أرسطو يقول عنه أنه أي  
( أناكساغورس ) هو الوحيد الذي احتفظ ببقائه أمام هذه الفلسفة  
التي ... ( ٢ )

( ١ ) كيف حارب الاتحاد - محمد أحمد باشا في ؟

( ٢ ) قصة الايمان بين الفلسفة والملم والقرآن - نعيم الحصري في : رابح  
ص ٢٦



### نقد المذهب اندري الديكوتشي

نريد : قبل ان نقبل الى المذهب الديكوتشي ، ان نقف ونقفه عقيدة ديكوتشي  
 قيل 'فيلسوف' : " ان المذهب هو الخالق المديرة " \*

فان من يستطيع هذا "المذهب" ان يثبت ان المذهب اندري ان الله هو  
 لا ، لا ، جواب لا ، ان نقول ان هذا هو هذا الكون موجود ؟ فلا بد ان  
 يتحقق مع ان لا نه اثبت وجوده عند ان كان درك متناثرة حتى اصبح  
 كانه متناثر . \*

نقول بوه اخرى : اذا سلطنا بان هذا الكون موجود فكيف نفس وجوده ؟  
 فلا بد لهذا المذهب وانما ان يقفوا امام امره احث لا :

أولاً : ————— بان ان يكون هذا الكون مجرد وهم وحيان هو هذا يتعارض مع ما اثبتته

المذهب نفسه انه اثبت وجوده في رأي متجاسمه . \*

ان ان يكون ليس وحيان بل هو موجود وجوداً حقيقياً . \*

ثانياً : ————— اما ان يكون هذا الكون قد نشأ من طائفة نفسه من المذهب . \*

ثالثاً : ————— اما ان يكون ابدى ازلها ليس لثباته بديهي . \*

رابعاً : ————— اما ان يكون له خالق . \*

اما الاحتقان الاول فلا يتم اما ان الله مشكلة لان من يكذب وجود هذا المالم  
 يكذب ان يكون هو نفسه موجوداً . (١)

---

(١) راجع التوفيق لحق والديكوتشي ، ص ٨ ، ب : ١٧٨-١٧٩ ، بيروت

نقد عند هذا القيل الفيلسوف انوريس الشهير <sup>(١)</sup> بقوله : ( أنا أفكر  
 أن أنا موجود ) ( Je pense, Donc, Je Suis )  
 (٢٢)  
 ولا يدور في التايخ من يقبل بهذا القيل إلا أفراداً من المذاهب التي تسمى  
 القديم وأما في العصر الحديث ، فيقبل ( فرانك آرن ) <sup>(٢)</sup> عالم الداهية  
 الهولندية أن " هيرجيس جينر " <sup>(٣)</sup> العالم الداهية " يرى أن هذا  
 الكون ليس له وجود فعلي ، وأنه مجرد صورة في أذهاننا " .

ولا نرد على هذا الديقان أكثر من أن نقول : أننا نعيش في عالم  
 في الواقع .

فيما عده القدرات التي تركيبها ونفسها ليست إلا خيالات . وبهذا  
 ركاب وغيبون . ونسب أنها لا وجود لها وتسير فوق جسر غير مادية .  
 نقول أن هذا الرأي ، رأى وفي لهذا لا يحتاج إلى مناقشة أو جدال .

(١) وهو ديكارت ١٥٩٦ - ١٦٥٠ م وأمه رني ديكارت ، ولد ببلجي من  
 أعمال مقاطعة " تورن " بفرنسا - المشهور بالفلسفة ثم عاد إليها سال  
 الاجرة في القانون .

راجع تايخ الفلسفة الحديثة ، هيرسيف كرم في ٥٦  
 (٢) فرانك آرن عالم الداهية الهولندية أخذ الماجستير والدكتوراه من جامعة  
 ( تورن ) أستاذ الداهية الحديثة بجامعة ( مانيتوبا بكندا ) من سنة  
 ١١٠٤ إلى سنة ١٩٤٤ م .

راجع الله يتجلى في عصر العلم في ٥

(٣) هيرجيس جينر العالم الداهية من انكليزي ١٨٢٢ - ١٩٤٦ م  
 وأصبح الموسوعة الحرة في المهر في ٦٨٣

وأما الرأي الثاني فمن القائل : ان هذا العالم بما فيه من مادة وذااته

قد شأ هكذا وحده من المدم فهو رأى من المحركات المركبات ، و  
يقل عن سابقه سخيا وخفاه ، ولا يستحق هو ايضا ان يكون نوعا للذات  
ن . وأما انفسه . ومع ذلك سيجب انهاء المدافعة فيه حوسا بكل  
عن لسانه . . .

رأى الثالث الذي يتأدى بوجود خالق لهذا .

نصر واحد هو الآخر له . . .

ان نحن نأمل الهندس اليوناني ( ديمترياس ) . الى من ننسب هذه

\* الأربعة ؟

الى عالم الاله ؟ أو ننسبها الى الهى يخلق ما يشاء ؟

ولكن لو أردنا ان نأخذ بالرأى لاقى : ان الدرات الصغرى من الشمس

تستحق هذه الأربعة اكثر من اله يدبر : بل انما العلم الحديث الذى يبدو  
ويقبل :

( ٧٢ )

\* ان قوانين الديناميكا الحرارية تدل على ان مكونات هذا الكون قد

حرارتها تدريجيا وانها سائرة حتما الى يوم تصير فيه جميع الاجسام تحت درجة

من الحرارة بالغة الانخفاض من الصفر المطلق ، هوئذ تنعدم الطاقة وتستحيل

الحياة . .

\* ولا نظام من حدوث هذه الحالة من انعدام الذاتات عديمها

تصل درجات حرارة الاجسام الى الصفر المطلق

بعض الجب... (١) أما النسخ المستمرة والتحجيم المتوهم والأرض النقيصة  
بأنواع جهده ، فكيفها دليل واضح على أن أصل الكون ، وأما... برتبة  
برهان بدأ من لحظه بداهه ، فهو اذا حدث من الاحداث ، وبمبنى ذلك  
انه لا بد لاصل الكون من خالق اولى له قبله بداهه علم يحيط بكل شئ  
قوى ليس لقدرته حدود ولا بد ان يكون هذا الكون من صنع يدهه \* .

فبلى هذا الظاهر الملمى الحديث نذكر ان المادة ليست ابدية .  
وبمبنى ذلك لهذا انها ليست ازلوه .

كذلك نذكر ايضا ان بعض الناس لا يحب فهم الا ان انما كانت تقدمت على  
هذه بخلق الحديث التي تنسب بعضه قدامه على ان بداهه المادة لم  
تكن بداهه اوتدريجيه - بنا يدعيه الذهب الذي لديه يفسر بل  
بمبدأ بداهه عجايبه .

والدفع \* ابريج وليم \* ليرد على ملكه فهو يقبل :

" بحكم القليله شد يظهر الى ان مبدأ الكون بداهه قديمه ، وان الكون  
يسير الى نهايه محتومه وليس ما يتلقى مع العلم ان نستفد بان هذا الكون اولى  
بمن له بداهه ، وابدى ليس له سياده ، فهو قائم على أساس التفسير... (٢)

(١) راجع كتاب الله تعالى في عصر العلم ، تأليف نديم بن الملوك الاميركيون  
بناتيه اسمه ، دليله لجهلته الا في : اشراف ( جون كلوجو نيسا )  
ترجمه الدكتور الدمرداس عبد المجيد مرجان من ٦ مؤسسه الدليل وشركاء  
للشعر والفتوح ١٤ شارع حواء حسن القدره \*  
(٢) المرجع السابق ص :

هذا كلام هؤلاء على كبرهم - وهذا على ما ذهبوا - ان الإيمان بالله  
له مستلزمات لم يتم بها هؤلاء، لكني\* الا ان منهم بقاؤون الكون ارحم من  
هذه الحقائق الخالدة والثابتة في كل عصر \*

بعدا عالم ديمى اخر ويلموف يرد على هذا التدهيب الديهيديس  
يقول ان هذا العالم هو ( ستافى كونيدين ) (١) \*

يقول : " والتدريبات العادية التي تقدمها " ديموقريطس " وكلامه : " ان  
التدريبات الصرفة التي تضر هذا الكون شهرا مضمونها " عالميا " كما تقدم ( ٢ )  
" ديموقريطس " ( ديموقريطس ) " نقول : ان هذه التدريبات الالهائية " ديموقريطس  
" تقدموا ان تكون مجرد اشتراطات تقم على الشخص ولا تستند الى ان " ديموقريطس  
" الجديد التجريبي " " ولا بد " لاي فلسفة تحال ان تضر انطباعهم  
و " ديموقريطس " من تختبر اولاً لمعرفة مدى قدرتها على تضر سائر انواع " ديموقريطس  
" والمبادئ والمفاهيم التي يتألف منها هذا الكون او تدبيره " \*

وأما ( هيلمهولتز ) ( Helmholtz ) في احدى محاضراته  
التي القاها عام ١٨٦٩ م والتي أصبحت مشهورة :

" ان الهدف النهائي لبحث ( الديناميكية ) في اكتشاف الحركات  
( Molecules ) التي تكمن وراء كل تدهيب وكثوى مدانه فيها " ( ٣ )  
وقال ايضاً : " ان فان التدريبات الديه ( الديهيديس ) هي  
استدوره وليست بتجريبه " ( ٤ )

( ١ ) : الله يتجلى لي عبر العلم ص ١٨

( ٢ ) : تدهيب الحضارة الديهية تأليف أسواند : اديب ابراهيم ص ١٠٠ ج ١

( ٣ ) : المرجع السابق ج ٢ ص ١٤٧

ومن ثل قد ناقشهم القرآن الكريم مناقشة شاذة \* ليس بالصادقة  
 حسنة إلا أن يعلم هؤلاء أي الله تعالى \* \* ولكن الملاحظه اليوم هي \* \*  
 ١. اليوم لم يزل لا يصفون بها ولهم آذان لا يسمعون بها وهم أهل \* \*  
 ٢. \* \* \*

٣. \* \* \* \* \*

٤. \* \* \* \* \*

٥. \* \* \*

٦. \* \* \* \* \*

٧. \* \* \* \* \*

٨. \* \* \* \* \*

٩. \* \* \* \* \*

١٠. \* \* \* \* \*

١١. \* \* \* \* \*

١٢. \* \* \* \* \*

١٣. \* \* \* \* \*

١٤. \* \* \* \* \*

له من انصحده \* لان العذرة البلهيه (١) تكذبه والمعلم الحديث يكذبه وقد  
كذبه القرآن الكريم من قبل \* وعيل المصنف للمد رب المالين \*

(عود ليد) وقبل هذه الشافعية كنا نتحدث عن الاتحاد الحديث  
من حيث كونه مبداء في اتجاهاته وقد رأينا في السيد الهوساني ان مبدئ  
الاتحاد كما ان يكون عقودا لولا هذا لفيلسوف (ديكارتس) \*

والا لانه ان شغل الى السيد ليرباني بنرى انهما كيف كانت هناك  
تقوية للاتحاد والبلهيه \* ان كانت لهم دقة ام كانوا امراةا متحيزين \* ان  
لهم المذاهب من المذاهب \* ثم تصدى لهم ملاحمة آخرون فأثابوا الشراة الى  
مدتهم السخيف ؟

ولن الصفحات الالته تعاليل الاجابة عن هذه الاطالة ان شاء الله  
تعالى ...

(١) كما كذبهم مثل مقرات واعلامون ورسدو وعمرهم : فيقولون هم اشبه  
من هذه الهوساني وان كانوا قد خلدوا في التلبيد بدم الصائم وتخطي اد  
الحدود في الحديث من كنه الباري سبحانه فخراتهم دسوا في المذاهب  
بمبداء من ذكره وجود الباري سبحانه حتى قصوا على المذهب الذري \*

### المذهب الرومانسي

وأما المذهب الرومانسي - كما نعتقدنا التبعيات التاريخية الموضحة بها (١) -

أن صوت الاتحاد كان يهتفها دلهام عهد الطمعة اليونانية ولم يكتب لهذا المذهب  
المصنف الشهير إلا في العهد الرومانسي على يد الفيلسوف الرومانسي ( لورينجس )<sup>(74)</sup>  
الذي حارب في أوائل القرن الأخير من العهد - أحياء - هذا المذهب اندرف  
المصنف ، فكان يردد مزاعم ديوجينيس \*

ومن مزاعمه التي سجلها عليه التاريخ ما يلي :

\* أن الروح والمعنى وكل ما في الكون إنما هو نتاج مادي بحث \* وعلى  
هذا الأساس أكثر أن يكون هناك خالق \*

ثم أن هذا المذهب لم يكتب له البناء بحيث تعرض لقابله عنوانه بن كيرل  
الفلاسفة : لديهم كانوا يهينون بالفلسفة الإغريقية - قاربه حتى اتحد صوته  
واتسم الحق \*

وشكنا رأينا أن الاتحاد لم يكن له سند في العهد الرومانسي يستند  
عليه ، ولم يكن له أنصار ينصرونه وما كان منتصرا \*

(١) كيف نحارب الاتحاد - محمد أحمد باشا - ص ٨

الطبع والنشر لشهرستان - ص ١٦٠



### المسجد الجاهلي

اختلفت آراء الباحثين في وجود مسجد الجاهلي في مكة ، و رأى بعض ، و رأى بعض .

#### أولا : الرأي الثاني :

ان الباحث محمد احمد باشا في كتابه ( كيف تعارب الالحاد ) ان الالحاد لم يكن له صوت في جميع عصر الجاهلية العربية .

هو كذ قوله هذا بان الالحاد لم يوجد قط في جميع عصر الجاهلية الوثنية  
بين مختلف الأمم ابتداء من ايام نبي الله نوح عليه السلام الى ايام الجاهلية  
العربية . ( ١ )

هكذا ذكر يدور ان يستدل بأنه احدث او غيرها .

#### ثانيا : الرأي الثالث :

ان القائلين بوجود مسجد زنادقة في المسجد الجاهلي كثيرون نختار منهم  
ثلاثة علماء لشهرتهم في الامم الاسلامية :  
أ - الشيخ الشهير <sup>(٢٦٧)</sup> : انه من القائلين بوجود مسجد الجاهلي  
في موضع بالكلمات التالية :

\* تصدقهم ( العرب ) انكروا الخالق واليهوت ولا طاعة وقالوا بالبعث  
الحق والهدى المعنى وهم الذين اخبر عنهم القرآن البعيد :  
﴿ وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ﴾

---

( ١ ) كيف تعارب الالحاد ، محمد احمد باشا ص ٨

اشارة الى اللطائف المحسوسة في العالم الحلي ، وقصرا للحياة والموت على  
تركيبها وتخليها فالجامع هو النسخ والمهلك هو الدهر : يا بهلكتا  
الا الدهر بهلهم بذلك من علم ان هم الا يخلتون \* (١)  
ان هذا التفهيم الواضح الذي لا يحتاج الى اي تعليل ، يشير الى ان المريب  
كان منهم منكون ويلاحدون ..

ب - أبو حامد الفارابي : انه كذلك يثبت وجود منكرين في الجاهلية المريية  
عمود على في كتابه \* المنقذ من الضلال " مايلي ،

.. \* منهم من جحد المانع المدير المالم القدير ، وزعموا : ان  
العالم لم يزل موجودا كذلك نفسه ، وبلا صاع ، ولم يزل للحيوان  
من الدناسة ، والنظفة من الحيوان كذلك كان ، وكذلك يكون أبدا ..  
وغيره \* هم الزنادقة \* (٢) .

ج - الفيلسوف عبد الحلهم محمود شيخ الأزهريين ، انه اثبت بشكل واضح  
ان ضلالت في الجاهلية المريية من كان ينكر وجود الله سبحانه وتعالى  
كما يصد منهم من تزندق .. يرى ان ذلك مستورد من الحيرة الى  
فريش \* نقل ذلك عن ابن قتيبة من كتاب المعارف .. ويضيف  
أهنا :

\* والحق ان جنهه المريب لم تكن - كما يظن عادة - بنفأى عن  
التفكير الديني القوي انكارا وجودا او انكافا وأبدا \* (٣) .

(١) اللؤلؤ والنحل الفيرستان ج ٣ ص

(٢) المنقذ من الضلال ، أبو حامد الفارابي ص ١٥ مكتبة الحرم المكي تحت الرقم ٩٨١

(٣) التفكير الفلسفي في الاسلام ص ٥ عبد الحلهم محمود شيخ الأزهري ص ٦٤ .

وهكذا رأينا أن المبدأ الجاهل قد وجد فيهم من ينكر الصانع  
ولكنهم كانوا دائما قليلين .

والذي ينبغي أن يقال هو : أن الاتحاد لم تكن له دولة في المبدأ  
الشبه ولم يكن هناك " علماء " يدافعون عنه ويحملون له سنداً طويلاً  
كما هو الحال في الاتحاد الحديث ، ولكننا إذا قمنا بذلك بناتنا نمارس  
مع البحوث الثابتة الشبه ...

إن الذي يمارسه من الرأي هو الرأي الثابت ، فهو أدلة  
منه . . . والله أعلم .

### في عهد الكهنه

وفي ظل سلطان الكهنه في امينا ظل صوت الالهة يتقلعها انتقاما  
كأنها حيث كان البطش شديدا بالعلما الذين لموا بالحدس و واسا  
الذين رويهم انهم انما هم ما يمنع الى الانحاء او يجر الى الكفر كالعلم  
الذي في ( تاليلو ) واضرابه ٠٠٠ الامر الذي جعل الجمهور بالانحسار  
والانحلال سببانه وتعالى مستحيلا لوله عهد الكهنه \*

#### يقول برتن :

\* ثم يكن بوح الكهنه من اقواله المضحك السري ان يمتصها صراحة  
وحياها بالالحاد او اللاديهه او يذهب الاتصال بالله او يأسه قهسده  
اخرى سحر المسيحيه الا غلب القويون القلائخ الاخره وقد كان الكفار الذين  
يجتازون بكفرهم قلبه مآدره في الالف سنة التي استغرقتها القرون الوسطى \*  
ولما كان الناس جميعا مسيحيين فلم يكن هناك من ان تكون المسيحيه  
في كل من لكل الناس \* فلقد كان الكهنه كراسيس واريس وطوبولا ويكاسيل  
واسكال وورلي وبابلون وغلاستون وجون روكفلر جميعا مسيحيين \* (١) \*  
والامر كما قال برتن \* ان هذه البطش على المبدأ من قبل الكهنه  
لا يحسب ذلك انه ليس هناك من يدين بالانحسار \* فالذي لا جدال فيه هو  
ان هناك انفرادا من الفلاسف والفكرين ( في اوربا ) كانوا يمتنقون الالهة  
بدمها لهم فزعموا له الفراغ والامس \*

(١) يراجع كتاب انكار ورجال من تأليف برتن ص ٢٠٧ \*

بل أرادوا إحياء الديانة التي يرى الديوثيكنس أنها هي التي ينبغي أن تكون  
 مبدأ داهيل \*

الآنهم كانوا يتكلمون ( نكتة شديدة ) على برطوهم الإلحادية نصارياً  
 ؟ بحون من مبادئهم الإلحادية إلا شيئاً فشيئاً ونشأ مع تلميذ بطرس بطرس  
 الكنيسة الزمنية في أوروبا \*

وقد جفينا التراجع أمام هؤلاء الدلائل الإلحادية الدينية قالوا  
 أن المبادئ القائمة على أصل طرية كائنات ؟  
 ( ٧٩ ) ( ٨٥ )  
 العلمونيون : ( بختر وهفل ) في ألمانيا  
 والفيلسوفون : ( هوسون تيل وجواس حكمتي ) في انكلترا  
 والفيلسوفون : ( إلبارك ولوتريو ) في فرنسا

الآن أراء هؤلاء الفلاسفة الملاحدة - كما قلنا - طيلة أراء قديسيهم  
 لم يشمل تسمية إلا الرضى الذين تمتلئ بهم أجهزة الإستقبال القدرى \*  
 وهكذا كانت الأفكار الإلحادية ( مجرد فكرة ) في أذهانهم هؤلاء  
 الأفراد ولم تصل أبداً إلى مستوى الضمير أو مستوى الحكمة واستمرت الحواس  
 كذلك حتى وقعت الحادثة الكبرى : القاسم التي تم بها الفصل بين الدين -  
 والدنيا \* بين الشهادة والمعتقد أو بين الكنيسة والمجتمع وانقطع - نهائياً -  
 ما بين التصور العقائدي والنظام الاجتماعي على يد كارل ماركس -  
 اليهودي \*

## أوروبا الناجية

الصبح الثامن في أوروبا بهذا الفصل الثالث - يهودون الناجية لا يزالون

في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية

في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية

سكنت كاثوليكي هذا "الدين الجديد" - إلى "الدين الجديد"

ودوراسموس والمختبرات الكيمائية ودور القوس وبراز "يد الكهنة" -

من رعاها الحراف والمهندسون والمثالث وكرايم "سودا" -

في أوروبا "الديان"

ومارت هذه الحفارة لا يوجد في ألمانيا "ي يوشع الله ولا مرة"

ولا تقصر بحاجه الله

وهذه هي شهادة أحد كبار المعلمين في "ن" وكتاب الإله

في "هو الأستاذ جود (Jod) في قسم الفلسفة والم"

في "لندن في كتابه *From the Middle Ages to Modern World*"

في "لندن في كتابه *From the Middle Ages to Modern World*"

في "لندن في كتابه *From the Middle Ages to Modern World*"

في "لندن في كتابه *From the Middle Ages to Modern World*"

في "لندن في كتابه *From the Middle Ages to Modern World*"

في "لندن في كتابه *From the Middle Ages to Modern World*"

في "لندن في كتابه *From the Middle Ages to Modern World*"

وهذا نصل الى النتائج الثالثة :

(١) رأينا المذهب اليوناني والروماني والمسيحي راجعا الى ذلكمى  
كان صوت الاتحاد / <sup>هناك</sup> لا يكاد يسمع / ان يدل هذا على عسى \* فاما يدل على  
ان الاتحاد الذى حصل في اوربا الحديثه الاتحاد فيه في نوعه \*

(٢) ان اوربا كانت يوما صاحبة الديانة لها غيرة وثورة وشعيرة  
تكرت تحول الناس من هذه الديانة الى اضافة المذهب الاتحادى ؟ وقامت  
التيهه ضد هذه الديانة ؟ فارتفعت الصيحات هنا وهناك تقبل :

\* اسفلوا آخر ملك \* \* يا هذا \* أغرقهم \*

وتقول :

دعه يمر (Laissez passer)

دعه يعمل (Laissez Faire)

وهذا المذهب الذى جعلنى اخترت ان يكون موضوع الباب الاوى كانتالى :

\* لبادا العهد الثامن في اوربا الحديثه ؟ \*

والصفحات الاتيه تعتبر اجابه عن هذا السؤال \* والله اعلم \*

وبالاجابه جدير \* والصلاه على النبي الكريم \*

### حواشي وتعليقات

( ١ ) النجاشي أبو جعفر محمد ابن جعفر ( ٨٢٩ - ٩٢٣ ) مؤرخ ومصرفيه ولد في طبرستان ثم اقبل على الدرس وحفظ القرآن صبورا .. وازداد دراس المبدأ الاسلاميه ظلما لمعلم صبا : سوريا وحرب بعد ان والبصرة والكوفة .. وكان على مذهب الشافعي ومارس اجنبيله .. وتاويل ان يكن له مذهب خاص .. وهو ( النجاشية ) واشهر كتبه : تفسيره ( جامع البيان في تفسير القرآن ) ( وتاريخ الرسل والملوك )

( 2 ) عبدالله بن عمر ( ٦٦٢ - ٦٩٢ ) اكبر اصحاب عمر بن الخطاب .. شقيق حفصة ولد في مكة قبل الهجرة بمسير اسلم مع والده اشترك في معظم المعارك الا بدرا لصفر منه .. طاب الخلفاء الاربعه في السلم والحرب .. وله سمع الشام باخبار النبي صلى الله عليه وسلم واثق طويل .. عرف بالملاح والرهف والنزوى .

( 3 ) التميمي : هو المجلد مع الحرفي لسان ج ٢ ص ٤٩٥  
( ٤ ) الارعري خالد بن عبدالله ( ١٤٢٤ - ١٤٩٩ ) نحوي ولد بخرجا بصروفات بحداد القاهرة التي نشأ بها .. درس بالاهرر واشتغل بتعليم بعض المساجد شرح على الاحرمية وكتب كثيرة وتفسيرية  
\* فلا اقسام بمواقع النجوم \*

( 5 ) عبدالله بن النضر ( ٦٢٣ - ) قائد عربي اشترك في غزوة القسطنطينية التي جهزها معاوية ٦٧٠ .. ولما قتل الحسين شمسار عبدالله في الحجاز .. ثم يبيع له بالخلافة ويولي ابولا ٦٨٠ .. ولما سوي يزيد ٨٤/٨٨٢ كانت له اكثر البلاد الاسلاميه ط هذا الشام .. حاضره الحجاج بن يوسف الثقفي بمكة ستة اشهر ثم قتل وارسل الحجاج رأسه الى الخليفة ( عبدالله )



- ( 6 ) اللات أحد أصنام العرب الكبرى ، يرمز للشخص له معبد بالحجاز وعتم في الكعبة أهدى العثم والمعيد بعد فتح مكة
- ( 7 ) شذو عثم أسود كبير بين مكة والمدينة يرمز لآلهة العضا أو آلهة الجنوب كآب الأوس والذئرج تمشبه وتغرب الدبايح و صدى الجاهلية مع اللات والمزى بنات الله . أهدى بعد فتح مكة .
- ( 8 ) لعزى : أعظم أصنام قريش كآب تزيه وتغرب له الدبايح في مكة والمناكب ثم كفد النبي صلى الله عليه وسلم فاند بين التوحيد بهدم معبد بعد فتح مكة ..
- ( 9 ) صاحب المصمم الطمعى .
- ( 10 ) مبدت ترجمته في فاش صفحة ٢١
- ( 11 ) بيوتى ، ميراسطاق ( ١٦٤٢-١٧٢٧ ) ميرىقنى الإنجليزي صبح اسطاد بمناجعه كمبريدج ( ١٦٦٩-١٧٠١ ) من أعظم علماء القرن ١٨ في الهندسة والرياضة .. حله ذكره باكتشاف نابرس الحادبية انماحة وبتمثيل المبر اعتمولسحب رئيس الجمعية الطكية باحثرا فديرا لاصاله ..
- ( 12 ) لا بلان ( ١٧٤٩-١٨٢٧ ) من مشاهير علماء انطك الفرنسيين صاحب المؤلف السائد ان العالم تكفى في يده كرة ضبابية اجبرج وصدرت منها الاجرام المسطوية وشها ارضا .
- ( 13 ) دارون شارلس روبرت ( ١٨٠٩-١٨٨٢ ) عالم طبيعي انجليزي درس الطب برعه اميه ونكته كان بعد الميل بحر بدء السهنة وبدأ يدرس العلوم في كمبريدج .. قام برحلة بحرية كده خمس سن على الباغرة ( بهجل ) حيث وصل الى فكرة التطور المصوى من اصل واحد - الى الان الاساس نهاية التطور الحيوى .
- ( 14 ) باستور لوتيج مريو غون ( ١٨٥٤-١٩٢٨ ) مؤرخ الطائسى مؤلف الكتاب المصمم " تاريخ ابابواب من شطام المصور الوصى " ٢٤ سجد :
- ١٨٩١-١٩٢٢ صحح له العاشقان الاطلاع على وثائق كآب مبهولة ..

( ١٤ ) البيولوجيا : ( علم الاحياء ) علم الكائنات الحية ويقسم الى طقس النبات والحيوان ويتضمن على كل من هذين القسمين علوم اسطية والانسيب والتتريخ والرمولوجيا ( علم التركيب ) والمفسولوجيا ( علم الوظائف ) وعلم الالامية وعلم البنية وعلم الوراثة والتطور وعلم الاحامير وعلوم تصنيف والميكروبيولوجيا : لغز مسدود يخلق طوق الدراسة الحميمية للكائنات المعنوية التي تشمل البكتريا والنباتات وغير ذلك وتقدم دراية البيولوجي من الاغريق والى بالذكر اوصفوا حتى اخترع المجهز في القرن ١٩ تقدم الى احدث مدى .

( ١٥ ) جود جويل ادوين ( ١٨٩١ - ١٩٥٢ ) مهندس الجيولوجيا عتي الحديث حاضر وكتب بالعرب وارج جعل الطبعة في عاوان عيسه دي الاختصاص ..

( ١٦ ) أوروبا : اارة ( مساحتها مع البحر الشاطئة ١٠٢٦١٠٠٠ ) وتمدادها ٥٥٠٠٠٠٠ نسمة ) يفصلها عن اسيا جبال اورال ومن اورال وبحرين وانبولار والبحر الاسود واليوسفور والدرديل .. وعسمى افريقيا لبحر المتوسط وميل جبل طارق ويحد ها شمالا البحر المتوسط الشمالي .. وغربا المحيط الاطلنطي ..

( ١٧ ) انجلترا : مساحتها ٢٨٠٠٠ كم٢ وسكانها ٤٦١٤٢٧٩٣٨ نسمة وكتب يسمى برينهايا العظمى لكونها ابدالك تنوي مع ويلز واسكتلندا وشمال ايرلندا .. وحكومتها برنسية .. ولاسمها ( لندن ) وبانها المسيحية .. وكانت انجلترا من اعرق ١٠ تقود العالم في مازاد اسال السلع المصنوعة .. وفيها ١١ جامعة اعلمها واتدمها جامعة اكسفورد وكمبريدج ..

( ١٨ ) جمهورية فرنسا : ٥٥٠٨٩٢ كم٢ و ٤٥٨٤٠٠٠٠٠ نسمة وتشمل ٨٠ قسم اداريا وعاصمتها ( باريس ) ويعلو عن فرنسا الشاطئة الانليزية واندس الكاثوليكي .. ويرجع الفصل بين الكمية واندوله الى اسراع الذي دار ١٩٠٥-١٩٠٦ م عادى ذلك الى انعام الثورة الفرنسية انكرى ١٧٨٩ م

( 20 ) الهندسة : قطعة مستدير من الرصاص داساخنا في احد  
مخارجها او في كهيها نحدث انكسارا للاشعة الضوئية الساقطة على اعينها  
وجهيها ونستخدم العدسات في آلات التصوير الضوئي . .

( 21 ) ابن سينا ( ٩٨٠ - ١٠٣٧ ) ولد في اخيشة قرب بخارى  
ونظم في هذا كتاب طبيب ومن كبار فلاسفة العرب واخيه جابر بن سينا  
درس في درس فلسفة ارسطو وتأثر بها بالاعلاطونية الجديدة تأثلا بحدود  
المنطق الكلي الا ان اراءه في الخالق لا تتطابق مع شعراء من الحلولية  
الا فلا يوسه . . من مؤلفاته المشهورة : " القانون في الطب " و " اشفا " و  
" الاشارات والتنبهات " و " كتاب النجاة " .

ولا يزال قسم من تأليفه محفوظا في خزانة الكتب . وطبكته اديب عيسى  
عبد الدراسة في كتابات الطب في اوروبا قولنا عديدة \* . . راجع ضمن  
المغرب شمل على المغرب ص ١٠٨

( 22 ) ابن رزي ابو بكر ( ٨٦٤ - ٩٢٥ ) طبيب وطبيب ولد في الري .  
اشتهر بالموسيقى والفن . ثم تبع في الطب والكيمياء تولى رئاسة بيروستان  
بعد ابيه وطب في سقند رأسه . . كان اول من عرف بين الحضرة واجندري واكتشف  
زيت الزان ( حمض الكبريت ) واستخرج الكحول من مواد نشوية وسكرية وابتكر  
العتيلة في الجراحة اذ اكثر من مائتي كتاب اجمعها : " الحاوي " وسمي  
بوسوعة في الطب استند عليها كثيرا على التعريب والاسرار والحدري والحضرة \*  
راجع المرجع السابق ص ٢٠٣ .

( 23 ) جلال الدين ولهم ابيارث ١٨٠٩ - ١٨٩٨ سياسي بروجاني  
كان الشخصية المشهورة على حرب الاحرار ١٨٦٨ - ١٨٦٩ وحجها وحجته  
في الشؤون المالية . . كان وكيل وزارة الحرب والمستعمرات ١٨٢٤ - ١٨٢٥ . .  
من رئيسها لظهوره اربع مرات . .

( ٢٤ ) يكنى روجر فيلسوف الخطيى وعالم معلم في اكسفورد وباريس  
وعلم في اكسفورد اتقن العبرية ليعلم الاسمين وايونانية ، ليعلم ارسطو  
والعربية لعلته بالعرب ، ، سب اليه اختراع البارود وأول من حصي في اسلحة  
بمجهز ، ، وهو صاحب المدح النبوي راجع الموسوعة ص ٢٦٩

( ٢٥ ) شارون الرشيد ٧٨١ - ٨٠٩ خاض اسلحة المباحين وأوسد  
شهره ابن الخليفة المهدى ثالث خلفاء بني العباس ابن الخيزران حبس  
ثاني اوتنج مرات وعزلات طب سقندروس طه الروم وكان شارون الكبير  
ذلك العريضة .

( ٢٦ ) شارلوا ( شارلوا الكبير او شارلوا الاول ) ٧٤٢ - ٨١٤  
امير اندلس العرب ٨٠٠ - ٨١٤ طه العريضة هو اكبر اسما بعين انقصور ١٠٠  
شارل ماوش اقتسم مع اخيه كارلوا حكم اسطك بعد وفاة ابيه وعدا ما توفي  
كارلوا ٧٧١ مولى بشارل بعمره طه في العريضة ، ، راجع الموسوعة  
ص ١٠٦٦ حالف شارون الرشيد على خلفاء الاندلس الامويين .

( ٢٧ ) الحسني : كتاب ليخلطوس مؤلف من ثلاثة عشرة مقالة .  
اول من هي بفسره واشراعه الي العربي يدور بين حاتم بن بريك ثم فسره  
أبو حسك وسلم بهبه الحكة والى ميردك راجع شد بن يعقوب ص ١٨٠

( ٢٨ ) هو ابو محمد بن جابر بن ساس الرقي ، وكان اسلم من حران  
ساجيا وابدا الرشيد ، على ما ذكره جعفر بن اسكفي انه سألها فاجبه انه  
ابتدا في سنة اربع وستين وماقتن ابن سبه سبه وثلاثمائة واثنين مائة اثنان  
في ربيعة لحد سبع ونسحق وطاشي ، ، ثم حاك الي بغداد منا رجسج  
باب في عريضة بصر الحسني سنة ٤١٧ وله من الكتب كتاب الرقي وكتاب معرفة  
بالعاصري مناهج ارباب الفلك راجع كتاب شمس العرب سنج على العرب

( ٢٩ ) عمر بن العاص ٥٧٥ - ٦٦٣ هـ عربي ادركه عمر بن الخطاب

في فتح حمر . انتصر في معارك عديدة الاسلام وعلمطين انتصر على الروم  
في انبريش وانقرها ٦٤٠ وبلغس وأم ديس ثم هزمهم ببابلون ٦٤١ حاصر  
الاسكندرية وفتحها بقوة وتركها بها حامية ، احتلج يرقا ودرابلس ارميل سامع  
ابن عبد انقيس القهري لفتح القوية لتأمين حصر من الجنوب .. احسن مدينة  
المنصناد وبنى فيها جماعة منصرفات فكان اقدم اسجون في افريقيا  
وحضر غلبي احمر المومنين من السيل الى انكلم وشهدت مقايما لتسليم .

مزمه عثمان بن ولاية حمر ٦٤٦ معاشرة بعفصطين ولما وقي بمأوى الخلافة  
اقامه ٦٥٠ الى ولاية مصر بعد ان طاب عنها ١٢ سنة ونوفي بها الموسوعة  
الخرمية المنصورة في ١٢٢٨

( ٣٠ ) اشيا : مدينة تاريخية في سهل اتيجا رعية العنصرة والد يقراديه  
في العالم الاعريقي القديم وخاصة اليونان التي ( عدد سكانها وحدها ٥٥٦٢٥٠  
سنة ومع مياثها بيزابوس وهذه مواهي ١٤٢٦ و١٣٦٨ مركزها انكلامي والديني  
فيها الكنيسة الارثوذكسية اليونانية ..

( ٣١ ) بيمارستان : كات البيمارستانات في العهد الاعلامي دورا  
للعلاج ، وكما لتدريس الطب .. اشيا اوليد بن عبد الطك اول بيمارستان  
بدمشق حوالي ٧٠٧ واخرى الاراق للعرض واربعض المدومين لتلا  
بغرضوا .. وفي صدر الدولة العباسية بنى المنصور دورا لمعزة والايتام ،  
واخرى لمعالجة الجس ، واشيا الرشيد بيمارستانين وفي نهاية القرن التاسع  
بنى الخليفة المستنصر بيمارستانا بحداد وفي سنة ٨٧٢ بنى ابن تولى  
بيمارستانا بالعسكارة .. وشهد انه ادا حق بالمدنين مرض له .. واتيس ثانيا  
ويشدي عليه ويروح بالادوية والاعذية والاشيا حتى يبرأ .

وكاتبه خزانة كتب شعوى ما يبره على ملكه انه يحل في سائر الملوك وشكا  
اشيا البيمارستانات كثيرة حتى اشيا اول مستشفى بالاندلس سنة ١٢٠٥  
بمدينة عرناقه ثم في الشام .

وكا الحرب اول من اخترع المستشفيات المستقلة بها ما كان يحل على ارضين  
المرء بالموسوعة ٤٧٣

( ٣٢ ) المرطبي : ملكي ارسنه الذميمة المتوكل الي الفطاط ( الباطل )

بماشره بمثابة مقياس السيل ٨٦١ . له \* جوامع علم السحوم والحركات السحوق .  
نقل ابن اللاتبية والحميرة وده ايضا كتاب \* في الاسطرلاب \* ورواه به  
بها الطنكي ارتفاع الكواكب ( راجع شمس العرب من ١٩٥ ) .

( ٣٣ ) الكندي : ابو يوسف يعقوب ولد في الكوفة ابن \*

رب \* تعلم في البصرة وبعثاد واقام في بلاد الشام - جم .

من لغات اليونان التي تطلب من ثم في اللاتينية كان حجة في علم الفلك

وكان من المستوفى توفي ٨٢٢ ، المرجع السابق ص ٢٠٠

( ٣٤ ) الخوارزمي : قال ابن النديم \* اسمه محمد بن موسى .

من عوامم وكان متقلبا في حارة الحكمة للشامون وده من اصحاب \* مراد \*

وكان اساس قبل الرصد بعده يحلوي على ريجنه الاول والثاني وبعرفان

بالسند منه . وله من اکتب : كتاب الزيج نسختين ، كتاب الرقابة ، و

السيل بالاسطرلاب ، كتاب في الاسطرلاب كتاب الفارابي \*

( ٣٥ ) عبد الرحمن السوي : ٩٠٣ - ٩٨٦ ولد في الرقة من كبة \*

ابنهم ولتتبعهم اتبعه عند الدولة البويهية الفلكي سلكا لمعرفة بواسع وحرد -

السحوم الباطنة . من مؤلفاته \* الدكرة ومطروح المصنفات و \* رسالة في

الاسطرلاب \* المرجع السابق ص ٢٠٠

( ٣٦ ) ليوناردو دافينشي ١٤٥٢-١٥١٩ من ايطالي اشتهر بالها

واستبدت وللموسيقى وخاصة بالتصوير صاحب صورة العشاء الصبي الشهيرة .

( ٣٧ ) ابن الهيثم : هو ابو الحسن ابن الهيثم ٩٦٥ - ١٠٣٩ ولد في

بصرة من علم العرب في ارضيات والطبيعات وبعثه ارسطو . من مؤلفاته :

\* المناظر \* كان له اثر كبير في بناء الفيزياء وكليات الاحلال و \* في

اثرها البعد رقه بالدور \* وهي عبارة عن قسم المكاني \* علم الاربع الس

لما بينهم .

( 38 ) البرهاني : ١٧٣ - ١٨٤٨ هو محمد بن أحمد البرهاني

الرياحي ، ولد بمطبخية خوارزم مؤلف عربي من أصل فارسي درس الديانة

واسلك والطب والتاريخ والطب الحيواني والهندية ..

.. مؤلفاته \* كتاب الصيدلة في الطب كتاب الجواهر في معرفة

كتب الدستور تاريخ الهند ، تحقيق ما للهند من مقولة ، شراة في ..

إبريدولة وميردك المرجح في ١٠٥

( 39 ) البغدادي موفق عبد الله في ١١٦٦ - ٢٢١

بغداد ودرس الطب والفلسفة واشتغل بتدريسها حتى با شق ..

إلى مصر والتي يوصي بن ميمون ودرس النظام دراسة دقيقة وسليمة

يكشف عن اختنا\* لجانيسوس ورد في وصفه طهينكل عيني .. ومن ثم

الاعادة والاعتبار - توفي في بغداد - الموسوعة في ٢٤

( 40 ) القزويني ذكرها : ١٢٠٢ - ١٢٨٢ رحلة من أصل صبي

بالقلم قزويني من ( من فارس ) ترك كتابين : ١٠ في الفلك وأخرى ..

البيعية وضوائه \* عجائب المخلوقات وعجائب الموجودات ..

( ٢ ) في الجغرافية الفرسية بعنوان عجائب البلدان .. توفي في بغداد ..

واللاحظة هناك القزويني محمد بن عبد الرحمن ١٢٦٨ - ١٢٢٨ القيسية

المعتمد ليس هو المراد هنا ..

( ١٠٤ ) ابن مكيه ، أبو علي الشافعي أسكنه بسكويه : ..

( راجع أسكنه ) وهي تركية المعنى ١٠٢٠ ميلادي وأديب ومؤرخ وعالم

باللغة كان محباً لمعلمه من صفاته : تجارب الأمم حاول التوفيق بين

الفلسفة اليونانية وبين الشريعة الإسلامية .. وكانت طبعته تدور في الأخلاق ..

( 2٤ ) الجاحظ عربي من ٧٢٠ - ٨٦٨ كاتب أدبي مشهور له كتب

سبها ( الحيوان ) والبيان والشمس والجملا\* والحيات والامداد والحيات

أصله من أمية راجع الموسوعة في ٩١٥

( ٤٣ ) خائف أبو جعفر توفي ٢٦٠ ولد بخراجاب رياضي ودلكن عربي

كتب تعليقات على أصل الحديد وصناعة الكتاب المعاصر الموسومة من ٢٤٨

( ٤٤ ) جابر بن حيان طبيب عربي أول من اشتغل بالكيمياء القديمة

عاش بأندلس وبعدها في آخر القرن ٨ بأراقل ٩ ترجمت كتبه إلى اللاتينية

وهي تزيد على الثلاثين . . وتعتبر أهم ما كتب في ذلك العصر . .

( ٤٥ ) ابن النجاشي على ابن الحرم القرشي ت ٢٨٨ م أحد أطباء

دعوى المشهورين كان إماماً في علم الطب . . صنف كتاب اشبال في الطب

أول من اكتشف الدورة الدموية الزرقاء ووصفها وصفاً طمياً دقيقاً سبق بذلك

مايكل سرفيس الذي يخرق الأوروبيين إليه هذا الاكتشاف . ولا ريب أن

هذا أعظم اكتشاف في التاريخ قام به العرب راجع الموسوعة ص ٢٩

( ٤٦ ) ابن أبي عمير : أبو محمد عبدالله بن أحمد الطائفي ت ٢٤٨ م

عالم حاشي ولد بمطلة وسافر إلى بلاد الأرمينية وأقام في بلاد الروم واستسرب

عالم سائر اللغات وتحدثها ومن كتبه : الحاشي في بغداد الأدوية

والأدوية \* وصف فيه ألفاً وأربعمائة نوع من العقاقير

( ٤٧ ) داود بن صرا الأنطاقي ت ١٦٠٠ ولد بأنطاكية مكث في البصر

وكتب على شيخ فارس قرأ أمداد ودرس الطب معيات وأربعاءات والمغة

البيوانية فأجاد على . . له كتاب تذكرة داود . في الطب ولا يزال يحسن العرض

بالحالين أعظم بوصفها . .

( ٤٨ ) المقدسي أبو عبدالله محمد بن أحمد القرن ١٠ ولد ببيت

المقدس من أشهر الجغرافيين العرب وأدقهم ساج في وصف جهات العالم

الإسلامي ورحل للبلاد التي زارها خرائط طوية له كتاب ( احسن التقاسيم

في معرفة الاقاليم ) .

( ٤٩ ) الإدريسي أبو عبدالله محمد بن محمد ١١٠٠ - ١١٦٦ وعلقب

بالشريف ولد في اندلس وتولى بيتاً ببلد في المغرب من أسرة طوية وتعلم بقرطبة

وبرق في علم الفقه والحضاريا والذهب والحكمة والشعر زار بلاد الروم والبيوان وبصر

والعرب ومروسة وبريطانيا وله كتاب برزخ المسافر في اختراق الأمانق \* وكان صنفه هذا

أهم الأعمال الجغرافية في عصره . .



( 50 ) ابن ماجه شهاب الدين احمد صلاح عربي ولد بـ مصر

المغرب الف ٣٠ كتابا في السيرة من سن ١٤٦٢ - ١٤٩٠ اشهرها  
( المؤيد في اصول علم البحر والقواعد )

( 51 ) الدمشقي ابو حنيفة احمد ب ٩٥٥ هـ عليه ولعوى وموسى

عربي له كتاب " الاخبار الخوال " صبح بلندن ١٨٨٨ وله كتاب " اسباب " الذي حققه بنقد المصنف

( 52 ) ابن يونس ابو الحسن علي ت ١٠٠٩ اكير طابا الطبك

الحرب ساعدته ابيهة مؤيد القاهرة في ايام الفاطميين . . ووقع جندو  
فله عدة من أدق ما عرف حتى ذلك التاريخ " تاريخ لكترا الطاك " .

( 53 ) موسى بن شاكر وأولاده الثلاثة محمد وأحمد والحسن وموسى

كتابا من عابوا في طلب العلوم القديمة من الهند واندلس ( من " تيه  
والحرركات والموسيقى والسجوم . . توفي محمد بن موسى سنة تسع وخمسين  
وماثلين في شهر ربيع الاول

( 54 ) ابن رشد هو الوليد بن احمد بن رشد ١١٢٦ - ١١٩٨

موسى وصيه اندلس ولد في قرطبة ومضى في مراكن ودين في قرطبة  
له كثير من الكتب الفلسفية الاخرية . وله كتاب الكليات في الطب . وله

رد على ابن مازي " تهافت الفلاسفة " بكتاب ( تهافت التهافت ) واد اشهر  
كتبه " بداية المحتشد وسبابة المقصد " ترك اثرا بعيدا في التفكير

عرف بالفيلسوف والشارح وكان له مدرسة في ادياننا الازهرية . .  
شبه المغرب في ٢٠٣

( 55 ) عمار بن عباس من اصحاب الف والمصنفات ادخل الموسيقى

لثريته لى اسبقة كانوا انا استبد صناعه ارجاع من لمخاطرة ومساو  
التيان بردا من ريش كسا نفسه به توفي عام ٨٨٨ م .

( ٦٤ ) { الثامن ٧٨٦ - ٨٢٢ من الخلفاء العباسيين ابن عاروف

الرشيد احب العرب ولم يكتب ود العرب عبد الميرتطي بالقرب من طرطوس  
الحارثي مدح المعتبرية في مصر ارد عرت المذموم والفنون الاسلحة وشك  
مؤلفات اليونان نقل حياته : ( الموت حق ) وأسس بيت الحكمة ٨٢٠ م  
واصح حسن العرب في ١٧٨

( ٦٥ ) صلاح الدين الايوبي ١١٢٨ - ١١٩١ ولد في تكريت وتوفي

في دمشق مؤسس الدولة الايوبية اتي بطولها المسمى امام الملتجئين عز  
الافرنج في قسمة عشرين ١١٨٧ م ومنح بيت المقدس واحد عرون السليب  
اشتهر بكرمه وعزة نفسه وسالكه وينتقله وكتافته .

{ ٦٦ } احواس الصفا جماعة سرية دينية وسياسية وشمعية او

اسماعيلية بائنية : هم ( ١ ) محمد بن شير الهندي الطفي بالقدس

( ٢ ) ابو الحسن علي بن عاروف ايرتاني ومحمد بن احمد التبرجيزي .

والعوني ورشد بن رفاة .

جماعة تآكف وتضام واجتمع عن القدس وانطبارة . . موضعها مدنها

يزعمون انه يومى الي رضوان الله تعالى : هو انتظام القسمة اليونانية بالشريعة

المعدية . . دللنا الشريعة - كما يزعمون - قد نبت بالمجالات ولا

تجر لا يهدا بادماجها في القسمة موضعاً وماظم في اربعة اقسام :

قسم في الرياضيات وقسم في الجسائيات ( الذهبيات ) وقسم

في النعماسيات ( المتكليات ) وقسم في الناموسيات ( الالهيات ) وقسم

عاشوا بالبرية في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ( الموسطه في ٦٦

( ٦٧ ) ابن خلدون ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون -

١٣٣٢ - ١٤٠٦ م مؤرخ وفيلسوف اجتماعي عربي مسلم مشهور . . يمتدح

سنة الى اوائل بن حمز بن عرب ايس . . اقامت اسرته في تونس حيث نشأ

وتعلم بها ثم حل حة ١٣٨٧ وله عدة كتب منها : " العبر وبيان المبدأ

والغير " و " مقدمة ابن خلدون " فهو يحسر بحق واضع علم الاجتماع الذي

استمر فيه استرجع كاشال فيكون واوجعت كوند و نيرب سيمر . . راجع الموسوعة

(60) نيوتن سير اسمعك لك ذكرنا. تمت رقم (11)

(61) لا ماركة (جان بايست) 1744-1749 عام طبيعي مرتب

اشتهر بتدريسه نظرية التنوير. له كتاب: الفرعور العريسة 1778 م

(62) الحروب الصليبية 1066-1291 وسيت بالحنلات الصليبية

لأن الصاريين الصاري كانوا يضمنون إشارة الصليب على تزيينهم وأسماءهم

أولاً من أوروبا الغربية ليستردوا قبر المسيح والأراضي المقدسة، وكان من

نتائجها الصراخ بين الصليب وتبادل العلاقات الثقافية والتجارية بين

والمغرب وأردن عن العالم وشرق المناطق في أوروبا وهناك لا نستطيع

الحنات مع تاريخها:

الحلة الأولى: 1096-1097 الحلة الثانية: 1148-1149

الحلة الثالثة: 1189-1192 الحلة الرابعة: 1202-1204

الحلة الخامسة: 1217-1221 الحلة السادسة: 1228-1229

الحلة السابعة: 1248-1254 الحلة الثامنة: 1270

(63) لارنيس الفونس ماري لوي دي 1790-1876 شاعر

فرنسي اشتغل بالسياسة وشغل منصب سياسي كثيرة..

(64) لسن فلا ديسر اليس 1870-1924 القائد العملي والذكوري

لثورة الروسية التي انتهت بالقضاء النظام امشوي 1917 م وساهم كتيبه

"الاعتصام اطي مراحل الرأسمالية" و"الثورة والدولة"

(65) انجلر فودريك 1820-1890 اشتراكي ألماني اهتم مع

كارل ماركس في وضع أسس النظرية الاشتراكية الحديثة وفي صياغة البيان الشيوعي

سبتمبر 1848 م. اشترك في تدبير الحركات الثورية في أوروبا واشترى إلى

القائمة دافعة في اجتماع على اثر فشل ثورة 1848 م

من أهم كتيبه (معالم الاشتراكية العلمية) 1878 م وكتاب (الدولة والسلمة

الخاصة) و(اصل الاسرة 1884) وغير ذلك.

(66) (الشيوعية) مصطلح يصعب تحديده بوضوح . وهو في الحقيقة نظام اجتماعي تكون فيه الملكية ( وخاصة ملكية الأراضي ووسائل الإنتاج ) في يد المجتمع بأكمله . . . وبعبارة أخرى : هي محاولة لـ "ملكية الفردية" الموسومة في ١١١٠

(67) الاشتراكية : مذهب اقتصادي وسياسي يعارض النظام الرأسمالي الذي يقوم على الملكية الفردية والشروط الخاصة ويدين بالحرية الاقتصادية وبفروقات الطبقة . . . أي نظام يحاول تحديد الملكية الفردية - المرجع السابق في ١٦٥

(68) النظام الاقتصادي الذي يقوم على الملكية الخاصة بموارد انشوية . . . ويطلق المجال لحرية الأفراد والشروط الخاصة وبعبارة أخرى : هو نظام اقتصادي يتيح الملكية الفردية بدون قيد ولا شرط راجع المرجع السابق في ٨٥٣

(69) بروليتاريا : هي الطبقة الاشتراكية . . . طبقة العمال الخاصين للاستغلال . . . الذين يعيشون من أجورهم وفي روما القديمة . كان " البروليتاري " هو العواص الذي لا يملك شيئا . وعند ( كارل ماركس ) أن أسفار النظام الاقتصادي خلق طبقة جديدة معدة من الفلاحين والأتباع أصبح أفرادها عرضة على بيع عملهم لـ "أجور عسي المراكز الصناعية الجديدة . . . يقول ( لينين ) أن ( البروليتاريا ) يجب أن يستخرج من الطبقة الرأسمالية . .

(70) دكتاتور : أصلا حاكم روسي معين بحكم ولاية في وقت "الرمة" ومناهة الآن : الحاكم المطلق أو الاوتوقراطي . . . ويحضر خطر مثالا لذلك . . . أما روسيا فقد سقط فيها في ظل لحكم الشيوعي دكتاتورية عربية ذات عناصر كثيرة من الدكتاتورية الفردية . . . راجع الموسومة في ٢٩٩

( 71 ) الماكجوراس ٤٢٨-٥٠٠ ق م هو فيلسوف يوناني نقل الفلسفة  
الى اثينا وقال انه اسطاد سقراط . . وان في انكي عقل يسيره ويخلصه  
والا ان النفس حمر طتهب والعن مراب وسحر ويكنى مؤا الشمس . فاشم  
بالاسطاد . فمرب . . الموسوعة ص ٢٣١

( 72 ) جوجستاشي : سافعة من افلاسة قبل سقراط كما في بعضه .  
الهدية والسماحة الكروا الوصون التي حقيقة موضوعية ثابتة . . فاشم مؤا . .  
سيمك لا بلوغ الحقيقة . .

ومن اشهرهم : جوجشاي وريتا جوراس : حارب سقراط فتميعهم شمس  
اعلاطين .

( 73 ) ديناميك الحرارة . . الديناميك : شعث في شاعر الفلسفة  
على الاجسام المتحركة . . والحرارة : احدى صور الطاقة التي تدور من  
حرارة . . وعرف بطاقة حركة المزن . الشمس اعم صادد الحرارة . . ( دتو ) .  
الحرارة من الاحتكاك والتفاعلات الكيميائية وصعد المواد ويرور ثمار كهرباء  
في سلوطة عالية في ١٩٤

( 74 ) لوكريتيوس ٩٩ - ٥٥ ق م شاعر روماني اسمه تروس  
لوكريتيوس نادوس تلم نصيدة لامة في الادب اللاتيني تحتارروا ما طلمه  
الرومان . . عنوانها " من طبيعة الاشياء " وتتكون من ستة اجزاء استلهم  
موسوعها من طلمه ديمقريتنس وايبيقور وناون فيها ان يقدم الانسان بأنه مسعد  
نفسه وبانه ليس في حاجة في سعاد الالهة ومن ثم لا يورب نفسه من ادرب .  
اصد في فلسفته دة على النسبة الدرية التي تقون : ان الجسم وانروح منا  
شأ من الذرة . . وانها اذا انفصل عنها منا . . الموسوعة ١٥٧٩ م

( 75 ) الرومان الرومانيون : هم سكان روما القديمة . . وقد طسب  
روما عام ٢٥٣ ق م واجع شمس الحرب ص ١٠٣

( 76 )

( 77 ) فرنسيس الاسيزى الكهنه ١١٨٢ = ١٢٢٦ مؤسس رهبنة  
الفرنسيسكان من اكبر كهنة المسيحية ايطالي الجليلة قضى فترة قصيرة  
في الجيش ثم اتجه الى حياة التوكل والادراس من غير الدنيا بدا الوفاة  
سنة ١٩٠٩

( 78 ) نابليون الاول ١٧٦٩ - ١٨٤١ امراء اور الفرنسيين ولد ١٥  
اغسطس في اجاكسيو بحرية كورسيكا وهو ابن كارلو ولينشيا بونابرت . . وعمر  
شهور . .

( 79 ) بيتر لودفيج ١٨٢٤ - ١٨٩٩ طبيب وعيظون ألماني  
ارمرحبيب ارائه الطمعية على ترك منصبه بجامعة توبينغ مكرس مياديسه  
لطب والتأليف . . تاوم الحياة المهنية الثالثة . واتبع من الاديه المتفرعة  
مدنيا له . . وس كتيه [ القوة العادية ] ١٨٦٤ والطبيعة والمؤرخ  
١٨٨٦

( 80 ) ميشل ، جورج طهيم مردرك ١٧٢٠ - ١٨٢١ فيلسوف  
اباضي ومعمل فكرته مدعب الثقفي وعمر ان فكره ما تولد انقباض بها  
يس شافل الطهيم تتن فكره جديدة تولد بميتبط ثم تأخذ العكسورة  
اجديدة من المراحل الثلاث المذكورة وهكذا . . مشرق الوجود تولد  
فكرة المدم ومن تألمها شتج الصيرة . .

( 81 ) هكلمى توماس هنرى ١٨٢٥ - ١٨٩٥ بيولوجي وحرث  
الميليز وقد كان داعية للداروينية وان كان قد اعتدتها بشئ من امدادها .

## المسار الأول

www.alukah.net

### لماذا ألحد الناس في أوروبا الحديثة

www.alukah.net

الفصل الأول : أسباب الألحاد العامة

الفصل الثاني : المطلوب لتفكير في أسباب الألحاد الحديث

الفصل الثالث : طغيان الكهنة

الفصل الرابع : قوايين المسادة

الفصل الخامس : ممارسة الأديان

الفصل السادس : الثورة الفرنسية

الفصل السابع : مذهب الشوك ولا رنك

الفصل الثامن : دور المجهود في إبعاد أوروبا

الفصل التاسع : رجوع أوروبا إلى أورشليم القديم

### المسألة الأولى

#### لماذا أُلْحِدَ الناس في أوروبا الحديثة

إن هذا السؤال الخطير قد أُجيب عليه بأشياء من :

- ١ - أسلوب الملاحة .
- ٢ - أسلوب التفكير من المسلمين والعربيين المسلمين . .
- ٣ - سبب واحد سببا عموما موجعا :

#### الأول - أسلوب الملاحة :

دأب فلاسفة الجسد ، من هؤلاء المعاصرين ، هوسب - هوسب ،  
 ب - أوروبا الحديثة ، فيقولون ، لأول مرة - أما هو - بأرضه المسمومة ،  
 . . " . وذلك أن التطور الذي بلغ به الأساس - اليوم - هو أن مستوى  
 الإنسانية وهو يعني للدين من ثقافة نفسه . .

ومما يلاحظه : أن التفسير اللاهوتي للأحداث والوقائع لا يمكن  
 'تأسيسا بالرحائل العلمية فهو باطل لا حقيقة له . . هذا هو سبب الملاحة  
 لعصر الحديث وإليك شواهد من أقوالهم يثبتها قلمنا :

يقول عميد الاتحاد في العصر الحديث وانداس في القرن السابع عشر ،  
 ( برتراند رسل )<sup>(٢)</sup> كلمة تعتبر - يعني - شغيفا للأراة الاتحادية آنذاك :

" أن تقرير الحقائق يجب أن يبنى على ( حقيقة ) لا على المروءة  
 غير المؤيدة " ( يعني بالرواية ، المصنوع أو الوهم ) .

(١) تراجع اثر العلم في المجتمع ، برتراند رسل ، ترجمة تاج حسان ، ص ٢٦ .



يقول الماركة ( ألفرد هوالث هـ ) ( Alfred White Hed )

\* ما من مسألة ناقص العلم فيها الدين الا وكان انصواب بجانب الدم والعدا  
جانب الدين \* ( ١ )

( ٢ )

وأوضح من كل ذلك قول شالين في عام ١٩٢٢ م : ان يقول :

\* لا يستطيع الحزب أن يثق من الدين موقف الحياد : ان الحزب يثق  
جثة طية ضد الدين أي اختيار للدين .. لأن الحزب يؤمن بالمسلم  
ببما العلم يتعارض مع الانتماء للدين .. لأن الدين كله مارق للمعلم \* ( ٣ )  
وفي عام ( ١٩٢٨ ) جاء في برنامج المؤتمر السادس الدولي ما نصه :

\* الحزب ضد الدين — أميون للمعصوب — تشمل مكانا دائما بين اصحاب

الثورة الثقافية ولهم أن يستمر هذا الحزب باصرار وبشريعة مثله ..

وحكومة الصالح تشرى بحرقة الصير ولكنها في نفس الوقت تستعمل كل الوسائل  
التي تملكها لقيام بدعاية ضد الدين .. وتنظيم التربية على أساس التصور انما هي  
للدنيا \* ( ٤ )

\* ويقول جوليان هكسلي صراحة في كتابه الانسان في انما لم احديث

" ان الجول والمجز قد هما اللذان يخضعان للانسان لله |

فإذا اردت نصرته وقومه فلا يجب — ان لفكرة الله — ما يوثق بها

من عبادات ، وليكن الانسان ( هو الله ) ( ٥ )

تقول دائرة المعارف البريطانية ما نصه :

\* ان المملكات الكونية والذاتية والمطية التي وردت في الكتب المقدسة

( ١ ) المجرة المتعلقة بين العلم والدين تأليف محمد طي يوسف ص ١٢ نقلا عن

كتاب : Science And The Modern World

( ٢ ) الاطلاع في وجه الزحف الأحمر محمد الفزالي ص ٢٢

( ٣ ) جاذبية القرن العشرين محمد قطب ص ٦٨ — ٦٩



الاستدلال المنطقي بالوحد ولكنهم أسا به انتمصب الأسمى .

والذي يثبت هذا الوجد يثبت به أيضا جميع الملائكة . . . . .  
والحسن يثبت :

\* ان مادة الحيوان هو منون بالمادة لا كمنهجية للملائكة أو الأرواح .  
أو الاستدلال المنطقي . ولكن لا نكرة الخلق المباشرة جيدة . . . . .  
وتبين . . . . . سكوت \* ان تسمية النشوء حالة لتغير ولا . . . . .  
في ضياء حتى ولو أصبحت عملا من أعمال الملائكة \* (١) .

يقول السمر أشركت ( ١٨٦٦-١٩٠٥ ) :

\* الارتقاء غير ثابت ولا يمكن اثباته . ونحن نؤمن من بعد النظر بـ :  
أن البديل الوحيد . . . . . ( الحيز . . . . . ) وهو أمر لا يمكن حتى  
التكثير به \* (٢) .

وهكذا رأينا أن الملائكة القائلين بأن الذين خرفوا إما بخلاف ذلك . . . . .  
بالمستقيم وثأبي قلوبهم . . . . .

وبهذا التدرج نكتفي للثبات أن سبب الاتحاد عند الملائكة هو :  
الدين في تفسير رائف للحقائق التاريخية . . . . . " العلم الحديث " على  
الحقائق اثبات لا يمانه بالملائكة بحسب . . . . . وسنرى ان شاء الله في الصفحات  
تأدية هذا الصلة هذا الزم .

(١) مذهب النشوء والارتقاء . . . . . في المأثري . . . . . تقديم محمد البهي .

صدر ١٩٦٥ م ص (٦) .

(٢) المصدر السابق ص (٢) .

(٣) المصدر السابق ص (٦) .

### الفصل الأول

#### أسباب الاتحاد العامة

وقبل أن نذكر في أسباب الاتحاد في أوروبا، الحديثة \* نود أن نمدح  
 (١) فكرة من أسباب الاتحاد عامة. ومن رجع الكتب التاريخية التأريخية \*  
 يجد أن في الاتحاد سبباً مشتركاً بين جميع الملحدين قديماً وحديثاً \* وأن  
 اجتمعت الصور الاتحادية لأجل ملاحقة البيئة التي تعيش فيها \* \* ولا تسح  
 "الدور" الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي يحيط بهم \* تجدتم دائماً  
 يشتركون في خصائص أصلية هي التي تمنحها سمة للاتحاد على مدار التاريخ \* \*  
 وذلك أن الاتحاد ليس شيئاً لا يوجد إلا في فترة من الزمن محدودة \*  
 نأياً التاريخ \* \* وليس هو الشيء الذي يمثل اندماجاً وانحمازاً والمدنية والتقدم البشري  
 كما يقولون \* وأما موريس الاختصاصي يهودي الله (١) \* قد يكون ذلك معنى  
 التصور الاقتصادي أو في الضميمة أو في الحرية \* \* بهذا لا علاقة له بالبيئة  
 والدور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي \*  
 إذا عرفنا ذلك \* فقد تهيأت أذهاننا ونفسنا لحدث من الملاحقة المشتركة  
 بين جميع الملاحقة في التاريخ القديم والحديث \* \*  
 فما هي - إذن - تلك الملاحقة والسمة المشتركة \* \* ؟  
 في القرآن الكريم يجد الباحث هذه السمات المشتركة بين الملحدين من  
 عدة صور وأشكال ولكن نحتاج أن نلخصها في هذه العناصر الخمسة الآتية :

(١) أرى لمصر \* محمد محمد حمدي (١٠)

راجع كتاب فدا الله الحق \* محمد المنزالي ص ٨

تجارت العثمانية \* الدكتور محمد عبد الله - ص ٢٦

- (١) استنكار هدى الله  
 (٢) البحث عن الله عن طريق الحس والمشاهدة  
 (٣) اتباع الهدى  
 (٤) الانجراف في الصورات  
 (٥) اتباع الدواعي

والله شرخصا قصيرا لكل ما ذكر :

أولا - استنكار هدى الله :

إن كل الأمم الطمعة - على مدار التاريخ - تشترك في ردى الاهتداء بما  
 أنزل الله على رسله وتمتصحب المسمى على الهدى ، وتزعم أن ما هي فيه هو  
 الخير المحض ، وأن ما تدعى به من الهدى هو انصر والخسران (١) . ولقد  
 صرنا القرآن الكريم مئات الأمثلة على ذلك : والله ما يوضح ذلك :  
 يقول الجاهليون : \* إن تتبع الهدى منك تتخذ من أرضنا \* (٢)  
 \* وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها \* (٣)  
 \* وسوقل الذين أفرقوا نوحا ، الله ما أفرقنا ولا آباءنا \* (٤) هذا بعض  
 ما قاله الملاحدة القدامى . . وسرى أيضا أن الملاحدة المصميين يقولون مثل  
 هذا بدون أى اختلاف إلا اختلاف الأساليب . . وأما الحقائق الجوهرية  
 تثبت دائما ، دون ما تعبير في صورها هي أقسامها على مدار التاريخ .

(١) الإسلام والشريعة ، وزارة الأوقاف ص ٣١

راجع أيضا المسلمون تحت الحكم الشيوعي / محمد سالى طاهر ص ٣٥ - ٥١  
 يتصرف

الإسلام أو الشيوعية ص ١٧ تأليف محمد عرفة

(٢) الآية رقم ٥٧ من سورة القصص

(٣) الآية رقم ٢٨ من سورة الذمراحت

(٤) الآية رقم ١٤٨ من سورة الرضا

(٥)

ويقبل المسيحيين <sup>جسوس</sup> جميع ستمين السالف الذكر : " أن بعضهم  
يؤمن - أو يقبل أنه يؤمن - أن الحياة كما يصرها العلم لا تتحقق أن حياتها  
وهو يقدر رأياً بال - ونحن في هذه الحالة نخلق أن نحيا على أصول غير  
التي نؤمن بها أن يعتقدوها ..

" وسيتق الحب والاعاء والواجب والمعرفة والأدب والفن وأمر السياسة  
والتجارة والصناعات والحرف وأنوف مسيرها - مارية في صراف كما كانت من  
قبل دون حاجة إلى الله "

" نعم ! وأن الذين يقدرون - مخلصين - أن ينفذوا إلى الدينونة  
هذه النعمة لتسويهم عقيدتهم وتوفهم عوق صفات الحياة ، ويحق لهم  
أن يسموا هذه العقيدة أمام غيرهم حيث توضع العقيدة التي حياها  
وجوهها ولا يرجع إلى صحتها ودلائل ثبوتها ..

" أما إذا وجب أن تدج هذه العقيدة جانباً فلا أحال أن الله يمسك  
" تحسنتها ... " وأن الأخلاق " على الخصوص تنقطع وتنزل ... "

وسوف يموت الديانة .. ولكننا - كما علمنا - قادرون على أن نعيش  
سبعة حسة بمير الديانة .. وأن أنفاسنا على أصول غير هذه الأصول قلنا  
تدال في لهاها أصول الميث التي يدين بها نعد كل دي أخلاق (١) .

أن هذا الاختراع للفرح لا يدع مجالاً للشك من أن الملاحة قد يسها  
وحدثنا مشتركون في سمة النفس لما أنزل الله في رسوله . وصدق الله سبحانه  
وتعالى أنه يقول « كوهوا ما أنزل الله فأحيي أعاليم » .

قائما - : البحث عن الله بحدريق الحس وهو المسة الثانية :

من تأمل في صلوات التاريخ ، يجد أن أناسا في التقديم والعمدات أنفروا  
وجود الله لأنهم لم يدركوه بحواسهم بشعورهم أن هذا هو الطريق الوحيد  
إليه . وروا أسوة بسوق بأنهم وأحبون ومخالون وخرافيون وشعوبون وعيسر  
علميين إلى آخر المتعلقة انطوية من السب والجزء والسخرية والازدوار التي  
يو فيها الملاحظة بالله إلى المؤ من شهم آتوا بالله عن فهم طريق الحس (١٧) (١٨)  
ويحكى لنا القرآن أن ملاحظة في انقدهم جعلوا رؤى الله أو تكليمه شرعا  
للايمان . (١)

أما الرتبة يقول فيها القرآن : ﴿ قد سألوا موسى أكبر من ذلك .

فقالوا أرنا الله جورة فأعدتهم الصاعقة بظلمهم . (٢)

وقال أيضا : ﴿ قال الدين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة

أوسرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا حوا كبيرا . (٣)

وأما التكليم يحكيه القرآن بهذا الأسلوب القدي :

﴿ وقال الدين لا يعلمون لولا تكلمنا الله أو أتاتنا آية كذلك قال الدين

من قبلهم مثل قولهم تكلمت تلوسهم . قد بينا الآيات لقوم  
يعقون . (٤)

(١) الاحكام والسياسة ووزارة الأوقاف الادارة العامة للدعوة ( مصر ) ص ٢٦

(٢) الفكر الاسلامي والتجشيع المحاصر . محمد البهي ج ٢ ص ٨٦ و ٩٧ يقتصر

(٣) راجع أيضا لعلهم تحت حكم الشيوعى : محمد ساني عاشور ص ٣٥ - ٥٢

بقتصر

(٤) الآية رقم ١٥٣ في سورة النصار

(٥) الآية رقم ٢٦١ في سورة الفرقان

(٦) الآية رقم ١١٨ في سورة البقرة

وهذه الآية الأخيرة تشير - بوضوح - إلى أن هذه الخصصة مشتركة  
بين جميع الملائكة. بدليل قوله تعالى ﴿تساوت قلوبهم﴾ \* وإذا رجعنا  
إلى تاريخ الملائكة المعاصرين تجد هذا التساوي الذي أشار إليه الفسوف  
ينطبق معهم تمام الانطباق - وهم أيضا يشترطون الاتصال الحي بالسماء  
بأنه تعالى \* والتي نموذج من أئوالهم :

يأكل منهم أحد - \* لقد رأيت السموات وهي تمتلئ في المصانع \*  
ونكسأتم من الكون وهو يصح فكيف سلم بأن له عاصما \* (١).

ويقل عالم كبر من طياء النفس :

\* ليس أدله سوى انعكاس الشخصية الإنسانية على ساعة الكون \* (٢).

ويقول أستاذ أمريكي في طب الأعضاء :

\* لقد أثبت العلم أن الدين كان أسمى وأجمل خدعة في التاريخ \* (٣).

ويعتبر هذا الجزء بمثابة أخرى لفهم تؤكد أن الملائكة أما وفيها

الايان لعدم إمكانية اتصالهم بأنفسهم حسيا يقول عويم :

\* لقد جلي التدور الملقى للإنسان كثيرا من سلسلة الأحداث التي لم

يها دها من قبل فهو لم يكن على علم بأسباب غروب الشمس وعروها \* حتى

رعى أن هناك قوة فوق الديونة تجعلها تشرق وتغرب \* وقد ندعونا انهم

أن غروب الشمس وعروها يحدث لدوران الأرض حول نفسها \* وبذلك انتبهت

بصورة القليل بهذه الآلة تلقائيا عندما عرفنا الأسباب المؤدية إلى هذه الحركة

الكونية \* ماذا كان غروب الشمس لا تكسار أكمة الشمس على الحار فنادا

بدمونا إلى القليل بأنها آية الله في السماء \* (٤).

(١) الإسلام يتحدى / وحيد الدين خان ص ٢٥ - نقل من : Religion

(٢) المرجع السابق ص ٢٦ P ١٧٥٥ without Relation to y

(٣) المرجع السابق ص ٤٠ ونقل من كتاب : Lenin, Selected works

(٤) المرجع السابق ص ٢٥ ١٩٤٦, V. L. P. ٦٦٢



كما رأينا القديس أسهم رفضوا الايمان بالله لعدم امكانية رؤيته أو تكليمه •  
 رأينا هنا أيضا الملاحدة المعاصرين يرفضون الايمان للمب داته وذلك أثمر  
 من تشابه قلوبهم • كما أخبرنا بذلك كتابا الجين • ان هذا يكفي لاثبات  
 أن التصور الحسي للبحث عن الله مئة مشتركة عند جميع الملاحدة فديها  
 وحديثا ••

فكما يبلغ الانسان الى هذه الدرجة تتمثل فيه أجهزة الاستقبال العنصرية •  
 فحينئذ يضطرب كنهاته ويشمل هذا الاضطراب جميع تصرفاته • فتتزعج مشاعره  
 وأعماله ووجدانه وملكه ومبادئه فلا يعود تلك الفطرة الموحدة التمسى  
 كان يتبع بها سد ولادته •• والقولان الكريم أشار الى هذه الحقيقة بقوله :  
 ﴿ الذين غسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴾

وعندئذ يوجد الالتحاد ويوجد البحث عن الله بطريق الحس بل توجد  
 محاربة الله ودينه ورسوله بصورة علمية دون حسية ولا خلس •

انظر الى هذا اللحد الظالم لنفسه لما اعتقد الله من يون درات البادة  
 ( على حد رعه ) ولم يجد هناك بدأ يقوى هذه المخافات الآتية •

" ان مفيدة القادر الملائق الظالم في نهاية الأمر الذى لا يرضى  
 الا بالطاعة الكاذبة والوفا • كانت ألى ما اتجته مقام المجتمع السامى • لقد  
 خلق هذا النظام جبروتا غير عادى •• وكانت نتيجته أن شرعية موسى  
 خرجت يقوم خمسة بطلقة عن البحريات في كل حال من الحياة الانسانية •  
 وقد آمن سبعة القوائم الدويلة الموام الذين كانوا يتقبلون أحكام آياتهم السمية  
 ويدينون بها •• وبما التصور الالهي ( اليهودي ) الا خدع مثالي لا يساسى •  
 مع شيء من المبالغة والتجريد في الأوصاف والصفات • ( ١ )

( ١ ) الاسلام يتحدى / وحيد لدين خان ص ٣٢  
 وراجع كتاب Tree of Culture, Ralph Linton

### مرض من الأمراض القلبية

ويحدد أن هذا الوهم الذي يمس به كثير من الملاحدة أثر من أمراض في النفس والقلب . وليس أثرا عن فكر سوى أو قتل مستقيم أو انصاف نسي تحقيق . فقد حدثنا القرآن الكريم أن هذه الأمراض دانتها هي التي يقتسج منها هذا التصور العائد والكلام الخاطي . ويحدد القرآن أسباب هذه الأمراض بأنها : الجول . والكبر . والاعتزاز . والظلم .

فلنحط شرحا موجزا لكل كلمة :

١ - الاعتزاز : يحدثنا القرآن الكريم أن فرعوناً من مراعنة مصر ، لما استند احزانه صدر قرارا الى وزيره يقال له " هامان " بأمره أن يبنى له بناءً دالماً ليدعم بالبحث عن الله موسى الذي يدعيه . من بين ذرات الحياة ، ومن هارزين لفرعون هذا التصور الخاطي . وصل عن طريق الوصل الى الله صروبل . فنتسج الى القرآن الكريم يقولنا هذا المطلب السخيف :

« وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لنمي ابلغ الاسحاب » أسباب السموات فأدلى الى الله موسى وأتى لانه كاديا وكذلك ربي لفرعون سوء عظه وحسد من المبط (١) .

اد أن الاحزاف عن سجع الله التهم بر من قلبي يتج عنه اللامبالاة والبحث عن الله تعالى عن طريق الحسن .

٢ - الكبر : يذكرنا القرآن الكريم أن قوماً اتهم كبرهم الى أن دليوا رؤى الله أو سبب الملائكة لاديان . وبلا شك ان هذا كبر فريد وعشوه ريب

---

(١) الآية رقم ٢٦ في سورة غافر

﴿ وما قدرنا الله حسن مدركه ﴾ (١) أن هذا يدل على جليلهم من أن قوانهم هذا  
 العالم المادية ليس موبيا للحواس من عالم النسيب من نصيب . يقول تعالى عنهم :  
 ﴿ وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا ءلقنهم  
 الشكر يا أيها الذين آمنوا سمعوا كهرا ﴾ . ثم يرون الملائكة لا يسمي يوشد  
 للمجرمين ﴾ (٢)

والآية تشير إلى أن الدين يبدون أن يروا الله ، اسم الدين يعصرون  
 أن الحياة الدنيا هي كل شيء وليس وراءها إلا الدم . ثم توهمت الآية  
 إلى أنه إذا كانت الملائكة في قوانين هذا العالم المادية لا ترى ما يرى أن  
 أن تكون أحداث الانسانية كذلك . كما بينت الآية أن الكبر وحده هو الذي  
 يفسهم إلى مثل هذا الصديق . وليس الوصف الحق للسمان الذي يربح  
 بالحس وبملك الله طريقه الصحيح .

٣ - الظلم : وكما أخبرنا القرآن الكريم أن اليهود قد ظلموا هذا المظلم  
 الانحادي ظلماً . وليس العدل هو الذي دفعهم إلى أن يظلموا مثل هذا  
 الظلم . بل هو ظلم الظلم لمحق ، انتمرهم وتنكر له ، بلقبسراً  
 الآيات التالية :

﴿ وأد قلتم يا موسى لن نؤمن بك حتى ترى الله جهوراً ، فأخذتكم الصاعقة  
 وأنتم تنظرون ﴾ (٣)

وهي موصحة آخر يقول : ﴿ فقد سألوا موسى أكبر من ذلك ، فقالوا :  
 أرنا الله جهوراً فأخذتهم الصاعقة بالظلم ﴾ (٤)

(١) الآية ٢١ - ٢٢ في سورة العنقران  
 (٢) الآية رقم ٥٥ في سورة البقرة  
 (٣) الآية رقم ١٥٢ في سورة النمل  
 (٤)

هذه هي من عقائد اليهود القداسي حين نزل القرآن وقبله ، بل وحسب  
الجميع لأنهم يؤكّدون في الهرطقة أنهم يمشكون ببدء العقيدة الفاسدة  
حين يحتلون عرض الدنيا بأسرها ، ما قرأ ذلك في الهرطقة الرابع عشر أن  
عشت :

" حينما يمكن لا عشتا نكون سادة العالم - لن نهج قهرا أي دين  
عبر دينا ... ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الايمان " .  
فالظلم - اذن - من الأمراض القلبية التي ينتج عنها الاتحاد في  
الله ، ولولا هذا الظلم لما دأب اليهود رؤية الله جبهة فلتتحسروا - اذن عن  
الظلم .

٩ - الجاهل : أي الجاهل بحقيقة الاكثوية يجعل الانسان في صف  
المحمدين . وقد ذكرنا القرآن أن كل من أراد أن يتصل بالله حسيا قدما  
وحيثا تتجسس من الجاهل بحقيقة الاله ، لأنه لا يظلمه مؤمن جساد  
ولا كافر جساد ، وأما يطلب ذلك الجاهل من الملأ يقول تعالى :  
﴿ قل الدين لا يعطون ، لولا بكت الله أو تأتينا آية ، كذلك سنك  
قال الدين من قلوبهم مثل قلوبهم ، تشابه قلوبهم قد بينا الآيات للقيم  
يؤمنون ﴾ . ويلاحظ في الآية أنها أشارت الى شأن هذا القول ليس كنتم عالمين  
بل كنتم جاهل . ان هذا الكلام ليس جديدا بل هو مطلق الكلامين دائما قدما  
وحيثا ذلك أثر من تشابه القلوب . وأخيرا نقرر أن الشق الى الله من آياته  
أي آثاره التي تدل عليه .

(١) ليتحدث أنقاري أن علماء اليهود يجدون كل ما في وسعهم لهدم الأديان  
من دهر المذاهب الاجتماعية والسياسية والفكرية واليهودية مثل مذهب (دوركايم)  
والشعوبية واليهودية ومذهب التدوير وأسهم الفانيون على دراسة علم الأديان  
القارن شوملين به الى نشر الاتحاد ونفس الأديان من النفوس . وأن تلتزمهم  
من المسلمين والمسيحيين في كل الأقدار يروجون لأرقم الهداية بين الناس  
جولا وظلما :

(٢) "هرطقة الرابع عشر" (١٦٦) (٣) الآية رقم ١١٨ في سورة البقرة .

### واقصم المادى يكذبهم

ان أبطال هؤلاء الذين يقولون : انهم لا يؤمنون الا بما ادركه حواسهم  
يكذبهم واقصم المادى الذى يجهلونه ، فهم مثلا يؤمنون بالجابريية  
وثنائسها ولم يشاهدوها \* بل رأوا آثارها فقط. (١)

يؤمنون بالمقل ولم يروه بل رأوا آثاره \* كما يؤمنون بالافلاطونية  
بعد شاهدها فقط انجذاب الحديد الى الحديد دون رؤيته الجهادي \*  
يؤمنون بوجوه الاكثرون والفترون ولم يشاهدوا اكثرونا او فترونا \*  
دواعي اصرم يد على انهم آسوا بأشياء لم تدركها حواسهم \* ولكن آثارها هي  
التي تدعهم عليها وهم فيها على يقين لا يحالسه شك \* وهذا يعني  
بوضوح ان كثيرا من حقائق الوجود يؤمن بها هؤلاء لاجماسهم بأثارها  
دون احساسهم بها ذاتها \*

والعلم الحديث ابدى يتجهجون به يقرّ تقريراً جارياً بأن الحواس تمطيسا  
أحيانا صورا كثيرة وشبهه \* منصرف على ذلك أشقة بسيطة \*  
أولا - فالعصا المميرة بالماء تبدو مكسوة \*

ثانيا - والمدنية المتوازية التي تحصل بينها خطاوا تبدو غير متوازية

ثالثا - والأرقام البيضاء تبدو أكثر من الأرقام السوداء \*

رابعا - ان شموسا دائما أننا نسير هبوطا الى أعلى سواء كنا في القطب

الشمالي أو الجنوبي أو على خط الاستواء والحقيقة خلاف ذلك \*

مثل هذه التصورات لنا بوضوح أن الحواس - لولا المقل - لا تلتصقا

أحدنا بدلا من حقائق \* ولولا المقل لم تكن لنا أي معرفة \* والمادة

(١) راجع كتاب الدين \* سعيد ص ١٠٠

يقرون بكل هذا ثم يتحرون بإلا لى، إلا أن الاتحاد يسمى القلب، وهو  
كالحمد الذى يثدي، يصاحبه قبل المحسود.

وبعد هذا يقدّم المحلم يتساءل وهو يهرأسه السؤال التالى :  
هل كان هؤلاء على صواب عندما حمّوا المعرفة كلها بالمعاش ؟  
وهل كانوا يذقون مع أنفسهم عندما رفضوا الإيمان بالله لأنه لم يدرکه  
حراسهم ، مع أنهم بالآثار وهذا آشوا بأعظم الحقائق المليئة الحديثة .  
وسع اعترافهم بأن الحواس أحياناً تكون قاصرة . كيف يستبدون عليها كل هذا  
الاعتقاد ؟

يا ليت شمى كيف آمنوا بالآلهة الذين لا يرى بالدموع ولم يكن فى وسعهم  
أن يؤمنوا برب العالمين الذى هو أعرف بالمازى كلها . الذى خلقت هذا  
العالم الضخم الفسيح .

هذه هى الأبرار التى توجد فى كل قلب بلحد كافر ونمود بالمسء  
من الاتحاد والتفكر .

الآن تنتقل إلى السبب الثالث الذى اشترك فيه جميع الملاحدة الدينية  
سد المافى المحقق إلى يومنا هذا .

### ثالثاً - التمسسوى :

وإذا كان اللحد ينكر وجود الله ولا يتبع هداه - لا حالة - أن يتبع  
هداه ودلته هو السبب الثالث لحداد قد اشتره فيه جميع الملاحدة  
على مدار التاريخ .

ولكن هذا السبب الثالث يتبع عن الأص - الأمل الذى هو انكار وجود  
البارى والاعتماد عن مسجده الفهم . ثم أن اتباع الهوى يدرره يجعل الانسان  
مادياً خالصاً لا يركى إلا إلى الدنيا حيث يجعل حثه من حياته التمتع من

لداثها الجسدية ، ولا يوجد الى الحياة الروحية عزاء ، ولا يهتدى بشي  
 ما آتاه الله من آياته الخفية أو الهندسورة . والآيات القرآنية الاتيسرة  
 تشهد بذلك :

﴿ وأتل طوبهم بما الذى آتينا آياتنا فأنسلح سبها فأنهم الضحان فكان  
 من الماوين ولو شئت لفرمتهم بها ولقد أخذنا الى الارض وإنيح هواء منظره  
 كمثل الكلب ان تحول عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا  
 بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ما ، مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا  
 وأنقصهم كانوا يظلمون ﴾ (١)

والآية توضح أن أى انسان أو نبي الهدى فأنسلح منه الى الضلال والالحاد  
 حال الى الدنيا فترعب به الشيطان كانت طاقته البوار والخذلان وخسب  
 في الآخرة والأولى . هذا ما تفاسد في تاريخ الملاحة قديم وحديثا .  
 ثم أوضحت الآية الكريمة أن سنة الله قد اقتضت أن من يترك الهدى ويتبع  
 هواء وسيل الى هذه الدنيا فلا حسنة أن يصبح في أسوأ حال كحال الكلب  
 الهذى في صغته هذه حتى أفزع خلاتها وأحسها . فهو في ثم دائب وشغل  
 شاق في جميع عرص الدنيا وخرقها ، يمسى بخمس أمورها ويطلبها . وراء  
 كلها أصاب صفة وسامة في الدنيا راد دائما معها وتاريخ أوروبا الحديثة  
 شاهد على ذلك . ﴿ ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴾ .

ثم بأسر الله في نهاية هذه القصة المرسية . فيه أن قصص لنا من قصة  
 ذلك الرجل لمسلم يتفكرون في المحل ما ثم فيه ، والنار في الآيات بعين  
 البصيرة لا بعين البصيرة والمدارة طال . ﴿ فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴾  
 هذه هي الحقيقة الثالثة التي امتزج بها جميع الملاحة في القديم والحديث  
 والمعاد بالله من الاتحاد وإتباع الهوى .

ثم ان الهوى كما يفسد العقائد يفسد أيضا في مجال البحث انطلق  
 لأنه يزين ضعف الدلائل ويحسمه لدى النفوس ويكبره ويهجم بذلو هجم  
 والتشكيل الكذاب وما يزال يفلح فيه حتى يحيطر على المشاعر ويستحوذ  
 على أمة حكيمة \* وأثوب مثال لهذا الوهم بذهب النشوء والارتقاء الدارويني  
 الذي لم يزل يفسد مرتبة الحقائق العلمية ولكن الملاحدة وطلاب التلصود \*  
 اتحدوه - يحكم الهوى والاضلال - حقيقة علمية يدرس في الجامعات المشهورة  
 ونداما يفسله الهوى بأصحابه ..

رابعا - الاسرار في الشهوات :

ان السمة الرابعة المشتركة عند جميع الملاحدين هي : ( الانحراف في  
 الشهوات ) \*

المعلوم \* ان الله قد أودع في الاساس دواعي الطعام والشراب والسكن  
 والنميس والجنس وحب البرزخ واشتياك لشره بألمه بالنعاة وتدفعه الى  
 الحياة كما قال تعالى : ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين  
 والمساخير المقندرة من الذهب والفضة والذخيل المسوية والآنعام وانحرفت \* دلالة  
 مقام الحياة الدنيا .. ﴾ ( ١ )

ولكن الشهوات حين تريد عن قدرها الصغرى \* وتصيح \* شجرة \* محيطة  
 على كبار الانسان لتعتدق لا تؤدى معها الحرية التي أودعها الله من أجلها  
 وأما تعسر مبددة لطافات الاساس صادقة له من سمة الخدعة وهادئة به من  
 مستوى الانسان الكريم الذي كرمه الله وتلاه الى مستوى الجهاشم وسفوف الفياطين  
 هناك الحيل العظمى الذي أحبر به القرآن انكرهم بقوله \* ﴿ والله يريد أن يتوب  
 عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما \* ﴾

( ١ ) الآية رقم ١٤ من سورة آل عمران







انه يأتي بالشمس من المشرق مات يمينا من المغرب فثبت الذي كشفه  
والله لا يهدي القوم الظالمين \*

هات الكريمة توضح أن الذي أوثق ذلك الدقاسي ، انفسه  
بالسار وحمله على الاسراف في السرور والنعيم بقدرته حتى حاج بروضهم  
وواظبوا اناء اياه الدالك - ومن ذلك في الآية بعد كل قسم ان الله  
الذي لم يهزم مراد ابراهيم في الاحياء والالاهة - فابراهيم هو پرست  
الحياة نفاها في جميع الموالم الحية من نبات وحيوان وغيره -  
كما يريد بالامانة - ازالة الحياة بالديوت - ولكن هذا الجاد الداسي  
يهم من ذلك ، أن من حكم في شخص بالاندم ثم عاينه قد انبهر  
كما هم من الامانة بالامر يقتله - وهذا غاية من عبادة وتصويرهم \*

فلذا لما رأى سيدنا ابراهيم عليه السلام أنه لم يفهم مراده ، فادوسج  
جوابه كما حكى عنه سبحانه \* قال ابراهيم فان الذي يأتي من  
المشرق مات يمينا من المغرب \* أي ان ربي يهدي بعض الحبيبة  
ويضلها بقدرته وأرادته ، هو الذي يدافع الشمس من المشرق ، ويمنع  
الكون ليدخله للكتامة على ذلك العالم البديع ، وسيدهم الحكيم العلي  
من الدنيا \*

فهذا ما كان في شأن الحبيبة في الاندم ، والآي بود أن نضع  
من الظلال الماصون لتسم أن وجود الحبيبة في الأرض سبب من أصاب  
الإلحاد في جميع المصور \*

### بعض أقوال الدواعية في العصر الحديث

وقد قلنا أن الطواغيت لا يريدون إلا أن يبعدوا " الله " عنه لأن  
هذا يزلزل عروشهم من تحتهم \* \* \* واليهاء بعض تصرُّحات طواغيت في العصر  
الحديث ما يؤكد أن الدواعية دوافع بمرغضون إلا \* \* \* بعيد الله  
ثم \* \* \* بعيد من قبل لا الله إلا \* \* \* بعيد \* \* \*

" أصدرت حكومة المجرية في ٣٠ - ١١ - ١٩٢٠ م. قراراً \* \* \*

\* \* \* بين أن أي كود \* \* \* ح \* \* \* من \* \* \*

وتمت إعادة الثانية عشرة منه :

١ - بالتحريم على جميع الزعماء \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \*

بمساعدتهم مدة الضميمة لـ ١٠٠ \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \*

ما شملت من حيز النظام الأساسي \* \* \*

٢ - الكمية بصفة من الدولة \* \* \*

\* \*

من عاشوا عزلة أو تشييد حرية التعبير أو أي \* \* \* \* \* \* \* \* \*

أساس معتقدات المواطنين الدينية \* \* \*

٣ - لا تدرى أية مراسم أو احتفالات دينية في أي \* \* \* \* \* \* \*

الدولة أو أو \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \*

٤ - لا يتقدم أحد \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \*

الدين \* \* \*

٥ - ليس على قسم أو عهد ديني \* \* \* \* \* \* \* \* \*

ذلك بأنواعه الصادق \* \* \*

٦ - ترمي نسلات المدينة وحدتها بدموع أمهال \* \* \* \* \* \* \*

عمرانية مكافئ الزواج والمولود \* \* \*

- ٨ - للتعليم، ولديني، محذور في جميع المدارس الخاصة والعامة.
- ٩ - حرية القيام بالقوس الدينية بكفولة إلى الحد الذي لا تؤدي فيه إلى اضطراب النظام العام، وإذا كانت غير مضمونة بالتمديد على حقوق المواثيق فللمحلات المحلية الحق في اتخاذ جميع التدابير اللازمة في هذه الأعراض لضمان المحاكمة على النظام العام والامن. (١)
- وفاقر هذه المادة الحرية لكل مواطن أن يعبد الله أو يشاء أو يرفض الاعتراف به طناً. أما في بلادها فقد أبدت الشيوعيين بحال مشرع بشن حملاتهم على الأديان في ظل حماية القانون وبما يشاء.
- وما يزيد، لا يرغبوا ما نصت عليه المادة ٥٨ من قانون الجبايات المؤقت سنة ١٩٥٣ م فقد وصفت هذه المادة التي تنص عليها ١١ فقرة (٢) وصفت جميع المتهربين تحت باب أعداء الثورة.
- ورد في المادة (١٤٦) من نفس القانون التي على تحريم تقييد الاعمال والأحداث، المعائد الدينية سواء في مدارس الحكومة أو في المدارس الخاصة أو المعاهد التعليمية الأخرى، وجمعت كل مخالفات في هذا الشأن جرمية تستوجب الحبس الاصلاحي مع الأشغال مدة لا تزيد على السنة. (٣)
- وقد جاء في كتاب الرد على الماديين للأستاذ محمد عبد المنعم خنجر:

---

(١) راجع عما كتب المسلمون تحت الحكم الشيوعي / محمد ساني عاشور ص ٣٥-٤٥  
 راجع أيضاً : مجلة الاضواء عدد مارس سنة ١٩٧٥ ص ٢٠  
 (٢) الاحكام والسياسية، وزارة الأوقاف، الإدارة العامة في القاهرة ص ٣١  
 (٣) المسلمون تحت الحكم الشيوعي / محمد ساني عاشور ص ٣٥-٥٢ يتصرف المسلمون تحت المظلة الشيوعية / محمد شاكر ص ١٢

\* في روسيا نجد أن البادية فيها بدأت بحملة قاسية على رجال الدين قتل عدد كبير منهم وخرم عليهم الظهور في المجتمعات ، واثقت بيوت المباداة وهدمت أوقافها وحرقوا تدرجس الدين ، وأنشأوا القسم به ، و<sup>١</sup> تمسكوا بحياة للدعاة للادينية وأعدوا حجة اسبوعية اسمها " بلا دين " <sup>(١)</sup> .

وأما في بلد العرعر أن الدواعيت : اثنا لهم مدعى المذريعة ، ما أنشأ ، يتكرونها ومنع اللع ثم يقضون على ، ما يصر بهدين ، أو يكس للناحية الروسية بصفة . أن الدواعيت ثانيا ، يقومون بمعهم الاجرائي هذا لتعديل أكبر مؤيد للطائفة الداعية الى الذير في حياة انشريعة ألا وهدين الدين . .

وعلى هذا بأمر الله تعالى يفتن الدواعيت ادا واما عندنا :  
الامر . .

يقول تعالى :

﴿فَتَالُوا أُنْصِفَ الْقَوْمَ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَشْكُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>

هذا يعني ما فعله الطواغيت في العصر الحديث . فيقوموا " الدواعيت " من أسباب الانحلال .

(١) امره على الباديين / محمد عبد الله بن علي : نقلا عن الامام

في شهر سنة ٢١

والجميع اجمع . مجلة روزنبرج عدد ١٧ / ١٦ / ١٩٧٥ م . ص ٦ و ٧ و ٨ .

(٢) في سورة الشورى ١٧٠ و ١٧١

### الفصل الثاني

#### أسلوب التفكير في أسباب الاتحاد في أوربا الحديثة

بين تأمل في كتب التفكير المسلمين وغيرهم من بدلوا أقصى جهودهم للوقوف أمام اندثار الاتحادى ، يجد أن هذه الأسباب الكثيرة ترجع إلى أمرين أساسيين :

أحدهما : خفى والأخفى : ظاهر .

فأما الأمر الخفى : يشتمل في شملين هامين :

أولهما : مرددة الهزات الثقة الوثى من الجاهلية اليونانية القديمة ، والجاهلية الرومانية ، الذى كان كيلا في العصر الأوربي .

لقد رجعت أوربا بعدما تحررت من عبودية الكنيسة الطاغية ، إلى ارتياها الهوانى ، مع كل انجاساته المادية الناتجة ، مما يملئ بالحياة الإنسانية وقوتها اندادته .

وكان هذا الرجوع ، بالسبة لاوربا ، بشابة سنة مانع من النظر

في أي دهر آخر بعد هروبها من سلطان الكنيسة الظالم المعتدى .

ثانيهما : دور اليهود في امساد أوربا ،

ان هذا السب لا يقل أهمية عن أي سبب آخر من أسباب الاتحاد ، ولكننا — مع ذلك — وجدنا بعض الباحثين لم يستقصوا الوجه ، بحجة أن لليهود مسن شاتهم أن يستغلوا الأحداث ولا يستمعونوا . .

ان هذا حق ولكننا لا نلذه على ملته ، لأن لليهود أنفسهم صرحوا في برزوكولاتهم أنهم كانوا وراء كل مشكلة سية ، وكل نظرية خدانية .

ولأن القرآن الكريم أحبرنا عنهم بقوله : ﴿ ويسمعون في الأرض نكاداً ﴾ .

(١) أحجار على ركنة الشترنج ، ولها مذى كاري

(٢) راجع جاهلية القرن العشرين ، محمد قطب ص ( ٤٥ )

(٣) راجع البرزوكلى .

ولا محل لدلتك تلك ، ان أسباب الاتحاد الخفية في شيئين :

١ - رجوع أوروبا الى ارضها الوثنية القديمة

٢ - دور اليهود في افساد أوروبا

وبحسن بنا قبل أن ندخل في تفاصيل هذين السببين ، أن نتحدث أولاً عن

الأسباب الظاهرة ، فما هي تلك الأسباب الظاهرة ؟ ؟

### الأسباب الظاهرة

ان للاتحاد في أوروبا الحديثة ، أسباباً كثيرة وأشكالاً متعددة ، قد ذكرها

الباحثون في تشييم المسيرة ، ولكننا هنا نختصمون أكبر الأسباب التي اقترنت

بمسألة التقديرة منذ القرن السادس عشر ، وكان لها شأن قوي في اضمصاص

العقائد الموروثة على تقدير الباحثين بالاجماع \*\*\*

وقد نرى من تشييمها كيف قويت على اضمصاص العقائد التقليدية ، ثم نرى

كيف آل الأمر بها أخيراً حتى فقدت قوتها الأولى على روضة الإيمان

وإشارة المفكوك ، ونرى من أين ناسراً النصف حتى انقل بعضهما من ترجيح

الانكار بالاتحاد الى ترجيح الاعتقاد وإعادة النظر في الموضوع ..

هذه الأسباب على الاجمال خمسة .. ليس في أسباب الاتحاد ما هو

(١) ان هذه الأسباب أذونات من عدة مصادر ، عربية كانت أو أجنبية .

ومن باب الشان نذكر الكتب الآتية : ( فتاوى الحق ، التتميم والتساج بين  
الاسلام والمسيحية " للشفي محمد المصري " في خلال القرآن ، خصائص التصور  
الاسلامي ، بحال في الدين ، الاسم ويشكله الحضارة ، الاسام والاسلام  
للمالبي " السيد قذافي " جاعلية اقرون اسمهم بين التشويع والشياطين في  
حياة البشرية ، هل نحن مسلمون ، حركة العقائد وأندروس الانسانية في  
القرآن " محمد قذافي " مادة حشر " عالم " أبو الحسن الندوي " الحجاب  
" المؤبدودي " الحضارة القرآنية " مالك بن نبي " الاسلام يتحدى " وحيد  
الدين خاين " احجار على رقعة الشطرنج " وليام دي كار " الدين " محمد  
الله الدوازي " ومحرر الاسماء لا يتصح المجال للذكر خاين ) .



أقوى سببا وأعلم معلا في عقل المفكرين الأوربيين ، ومن عقل مجرمين من  
 دأبوا إلى دلائلها مثل نظرتهم ، وحكموا بها على الأديان مثل حكمهم  
 وهم شعور قداميين بين المفكرين في مختلف الأقطار ..  
 وهذه الأقطار الخمسة هي :

- أولا - الدين وطنيومان الكنيسة
- ثانيا - علم المطارنة بين الأديان والعبادات
- ثالثا - ظهور القوانين الطبيعية التي سميت بالقوانين المادية أو الآلية
- رابعاً - الثورة الفرنسية
- خامساً - يذهب المشرك والاشتراكية

#### أولا - الدينيين :

لقد قامت أوروبا ... الكثير - بما آل / أمر دينها .. حدود حقبة لا يختلف  
 فيها اثنين +

لقد تعصبت آرائها وحيونها .. على دين يعتقد بصادق العقل وبرهانه ..  
 من قائل بأنهم ثلاثة ... ( الأب والابن والروح القدس )  
 ومن قائل \* المسيح ابن الله \* (١)  
 ومن قائل \* ان الله هو المسيح بن مريم \* (٢)  
 وهناك رهبانية تهادم قتلوا الانسان ..  
 وهناك خرافات بالتمسك للكون جعلوا ..  
 وتأتى مقدسة .. (٣)  
 وكل ذلك حرم يدين الله الذي جاء به يسوع عليه السلام ، وخرج عليه .

(١) التمسك والتسليم بين المسيحية والاسلام : محمد الغزالي ص (١٠٠)

(٢) سرور المائدة ١٧

(٣) خصائص التطور الاسلامي : ص ٦٥

(٥)

وهذا ما أشار إليه المؤرخ الانجليزى ( ويلز )<sup>(١)</sup> بقول :

" من الصيرى أن نعتلت نظراتنا إلى الشرق المبقة بين مسيحية

يغيبه الثابتة التطور وبين تعاليم يسوع الناصرى " .

ثم راد قائلا :

" فمن الواضح تماما أن تعاليم يسوع الناصرى ، تعاليم نبوية من الدخاز

الجديد الذى ابتدأ بظهور الانبياء اميرانيين ، وهى لم تكن كهنوتية .

ولم يكن لها مسيد مقدس .. ولا هيكل ولم يكن لديها شعائر ولا طقوس .

وكان قراسها قلبا خاضعا ، وكانت الهيئة الوحيدة فيها هيئة من الوصف ..

وكان رأس مائسديها من عمل هو اسوع عشت .. بيد أن مسيحية القرن الرابع

الكاطبة الدكتور .. - وأن احتفالت بتعاليم يسوع فى الانجيل - كتوات لها -

كان فى صلبها ديانة كهنوتية من راز مألوف للناس من قبل الى السنين ..

وكان المذبح مركز طقوسها المنظمة ، والسلم الجوهرى فيها هو القربان

الذى يقربه قديس متكرس للسقد .. ولها هيئة تتطور بسرعة بكونه من

الضامة والقساوسة والا<sup>(٢)</sup> .. (١)اعتراف مسيحي

والنسيب أن يمد كبار مسيحيين يتنصر بوجود اخامات بشرية الى أصل

الكتاب ويعتبر ذلك عرقا للديانة المسيحية .

ان هذا انقائل هو الدكتور وليام ( تايل ) أسقف كنيسة ( كتربرى )

وحبر انجبار انجلترا فهو يقول :

(١) معالم تاريخ الاسماية تأليف ( ويلز ) ص ٧٤ و ٥٣ ، ذ. عمل تحرير

نوفى جاورى ، القاهرة ١٩٦٧م

\* ان من الخطأ الفاحش أن يعلن أن الله وحده هو الذى يقدم الدليلة  
أو القسط الأكبر منها \* (١)

بهذا التصريح من هذا الحبر الكبير اتضح لنا أن أوربالمعتقد دى من  
الحق الموحى من عند الله ، وإنما اخفقت المزيج بالوثنيات التى عموماً  
أجداد اندكوز ( تامل ) من آباء الكنيسة منذ عهد ( بولس ) انبهدى الى  
عهد القسطنطين الروماني الذى تمس على البقية الباقية من عهد اندى من \*  
يقول ( برنتسن ) :

\* ان المسيحية الدائمة فى مجلس نيقية - العقيدة الرسمية - فى أعظم  
أبوابها ديرة فى العالم مخالفة كل المحاولة لمسيحية المسيحيين -  
الجيل ٠٠ لا بأن مسيحية القرن الرابع تختلف عن المسيحية الأولى بحسب \*  
بل بأن مسيحية القرن الرابع لم تكن مسيحية بقاء \* (٢)

ولا أجل ذلك كله تنال بعض المؤرخين - عندما وقفوا على حسنة  
لحرانات فى الكتب القديمة ( اصى الثورات والأناجيل الأربعة ) عقاباً :  
\* ان المسيح كائن أسدورى ( فأنكروا وجوده كلياً ، وأنكروا كل ما جاء فى  
هدية الكتابين الذين يعتقد طيها المسيحيون فى عقيدتهم الدينية وهاداتهم \*  
ولكننا - نحن المسيحيين - نعتقد اعتقاداً جازياً برسالة المسيح وعبوديته  
بحالقه \* كما نعتقد أيضاً ان المسيحيين نسوا حدثاً ما ذكرنا به \* وحولوا  
وبدلوا برادوا زبادات كثيرة \* \*

(١) الحقبة المتعقبة بين العلم والدين \* محمد على يوسف ص ١١

(٢) أنكار ورجال ص ٢٠٧ ( قسم الفكر الحر ) حرره مرسى

(٣) محاضرات فى الحضارة ، أبورحمة ص ٤٢ ن ١٦٥

هذه هي الهداية التي وصلت الى أوروبا ، فكيف لا يأتى عصر للنهضة  
 ( أن يسموا ذلك " الخلط والخط " )  
 وكيف يمكن سوما شيئا عن عقيدة الاسلام ؟ لو كان فيها آلهة الا الله  
 لعدنا ؟ ؟ ليس كذلك شىء ؟ ؟ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد  
 ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ؟

كيف يمكن سماع بهذه البساطة أن يسيح ذلك التعميد ؟  
 ثم كيف يح ذلك التعميد ، بما احذر الله رجال الدين الكنىسين  
 الانحطاط الخلقي والحيث أياهم التذوق الحلى .  
 لم يكن بعد ذلك هريرا أن ترتفع الصحة :  
 " اعتقوا آخر ملك ، ياها " آخر قسمي .  
 ثم بأن تكون " الردة " عن ذلك الدين .  
 الى تبنى الالحاد ، وانكار كل المسميات .  
 وإلى تبنى الانكار الهداية ودين كارل ماركس .

هذا ، ولما كانت المسيحية توفى من التراث الكتاب بقدرى وتمتد به ،  
 ولما كانت الانعادات التي وجهها أهل التنوير الى المسيحية ، كانت بوجهة  
 أيضا الى هذه التراث ، رأيا من المستحسن أن تحدث عن تحرير التراث  
 وعقيدتها بالنسبة الى الله والانبيا ، لليون الناس وعصم الملاحدة ،  
 أن المعلومات المتعلقة التي امتلكت عليها هذه التراث ليست من عند الله ،  
 المعلومات التي اتحدنا الملاحدة عندا لتحرير الحادهم ، وبها يفسرون  
 الى جميع الأديان كفى ، لا يستند الى أى أساس فهو لا يحد وأن يكون  
 محض عقيدة لا دخل لها فى تفاهم أمور الناس سياسيا واقتصاديا وعمر  
 ذلك . .

بينما جاء كل دين من عند الله ليرد البشر الى ربهم \* ويرد نطفهم  
حياتهم الى شجرة الفرد \* كما يقع التواء \* والفتاق بين سميرهم ويقصم \*  
لا يلقى مجرد شعور وجداني قايح في سمائرهم \* ولا مجرد تهذيب ريفي  
في أخلاقهم \* ولا مجرد سمائر تهديفة في حمارهم وساجدهم \*  
ولا مجرد أحوال شخصية في جانب واحد من حياتهم \* \*  
رسول الاحتياج \*<sup>(١)</sup> وهكذا جاء في التوراة \* \* أن جاء \* ت تتضمن هدية  
وعريضة \* وبعبارة أخرى وهي تشمل على الالتزام السلبي والسلبية  
قال تعالى :

\* وكتبنا في الألواح من كل شيء \* موعظة \* إشارة الى تمام القسم  
المسئ \* وتفصيلا لكل شيء \* \* إشارة الى تمام القسم المسئ \*  
وكلف الله أهلها أن يحاكموا إليها في كل شئون حياتهم \* لا أن يجهلوا  
بمواضع تهديفة لا تجاهر وجداسهم \* ولا سمائر تهديفة يقبونها مسي  
هياكلهم \* \*

\* أنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها انبياء الدين المصلوا  
للدن هادوا والربانيين والأخبار بما استحقوا من كتاب الله وكانوا  
عليه شيدا \* فلا تخشوا الناس وخصوبى ولا تشتروا بآياتي شيئا قليلا \* ومن لم  
يحكم بما أنزل الله عاقلته هم المقاتلون \* وكتبنا عليهم فيها أن انفس بالنفس  
والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والعن بالعن والجرع  
قصاص من عددي به عو كفاة له ومن لم يحكم بما أنزل الله عاقلته هم  
الظالمون \*<sup>(٢)</sup>

منذ موسى عليه السلام ومن بعده من انبياء حياتهم الواقعية عدة قرون  
وقد كانت هدية التوحيد التي أسسها جدهم ابراهيم - عليه السلام

(١) سورة الشارح / ٦٤

(٢) سورة العن / ١٢٥

(٣) سورة المائدة / ٤٤

عقيدة خالصة تامة شاملة شكاكة . . وأوجه هذا الرثية مؤامرة خامسة  
كما صورها القرآن الكريم \* ويص بها إبراهيم معه كما يص بها يعقوب بنه  
تبل أن يموت \* .

\* ومن يربع منيلة إبراهيم إلا به معه نفسه ولقد اصطفاها في الدنيا  
وآدم في الآخرة لمن الصالحين اد فإن له ربه أعلم \* قال : أصليت لنفسه  
رب العالمين \* ويص بها إبراهيم معه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لك  
الدين \* فلا تموتن الا وأنتم مسلمون أم كنتم شهداء \* اد حضر يعقوب الموت  
اد قال بنيه ما تميدون من بعدى قالو : معبد الهك وآله آباءك إبراهيم  
واسما عيل وأحقاق ألها واحدا ونحن له مسلمون \*

ومن هذا التوحيد الدال على هذه العقيدة العاصمة \* وهذا الاعتقاد  
في الآخرة انتكحاً لأخلاق \* وظلوا في انتكاسهم حتى جاءهم موسى  
عليه السلام بعقيدة التوحيد والشرية من جديد والقرآن يذكر أصلاً  
هذه العقيدة \* أتق جاء بها موسى — عليه السلام — بني إسرائيل وبذكر  
تراجمهم عتقها :

\* واد أهدنا بيتاقي بني إسرائيل : لا تميدون الا الله والوالد يسمن  
احسانا ودي العربي والوثاقى ولما كنس \* وقولوا للماسحتا وأتبعوا التسلا  
وأترا الركاة ثم توليتن الا قليلا نكم وأنتم مصرعون واد أهدنا بيتاقيكم لا تمعون  
دعكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون . . ثم  
أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون بيتاقيكم من ديارهم \* فتأخرون  
عليهم بالآثم والعدوان \* (١)

### (١) بداية انحراف بني اسرائيل

ولقد بدأ انحرافهم موسى عليه السلام بهم أظهرهم .. من ذلك  
عبادتهم لمجن الذي صنعه لهم السامري من الذهب الذي خلطوه بمعصم  
من حلي نساء المصريين وقبل ذلك كانوا قد مروا غب خروجه من مصر  
على قوم يمدون الأصنام فذهبوا الى موسى عليه السلام ان يقيم لهم صنما  
بعبدته . وكذلك حكى القرآن الكريم الكثير من انحرافهم وروى عمر موسى  
له معجزة ومآلي وبنيتهم .. (١)

(١) يقال لهم اليهود كما يقال لهم بني اسرائيل ويطلق عليهم أيضا الميرانيون  
مضى ثلاثة أسماء أقدمها وأصلها ( الميرانيون ) وأحدثها وأصلها ( اليهود )  
وأصلها نديهم ( الاسرائيليون ) ولا فرق لمؤداهما في الأصل . وأما  
لأن فقد غلب عليهم اسم اليهود . وقد يراد بتسميتهم به التحقير كما يراد  
بتسميتهم ببني اسرائيل التوثيق .. ويطلق عليهم أيضا الصهيونية المأهولة .  
والميرانيون يحدرون من المشرق السامي الذي ينتسب له الآشوريون والمصريون .  
وكانت بلاد العرب الوسطى والشمالية مهد الساميين . وقد هاجر فريق منهم الى  
الشمال في بلاد بابل حيث كان السحطان لحصارة ( المومريين والأكاديين )  
فأبوا بها من الزمن ما أصبح فيه من تلك الحصاره ثم كثر عددهم فهاجروا  
من جديد في أواخر مملكة . فتقدموا نحو الشمال أكثر مما تقدموا قبل ذلك .  
وانحدر بعضهم نحو الجنوب . والساميون الذين بقوا في بلاد العرب هم أجداد  
الغضب المصري . والخطميون الذين مروا من موطن الحصاره في الفرات الأدنى  
ثم انتشروا في جميع آسيا وقلخص هم الآشوريون والاسرائيليون .. راجع اليهود  
في تاريخ الحصارات الأولى ص ٢٤ - ٢٥ تأليف عوفان لوبون .  
وأما دائرة المعارف الهسائي . تحدد تاريخ بني اسرائيل بأنه كان هجرة  
ابراهيم نحو ٢٦٠٠ سنة من أهر الكلدانيين في شرق العراق الى مصر .  
راجع دائرة المعارف الهسائي ج ١١ ص ٢٦٠ دار المعرفة بيروت لبنان .

كذلك لنا أنهم ثاروا في وجه أنبيائهم ، ورفضوا الاستجابة لهم ،  
 ودارحوا العقيدة التي جاء بها هؤلاء الأنبياء ، ثم هاجموا الأنبياء  
 وقتلهم أحيانا ، واحتيد بهم الضلال والحمود ، معبدوا عير الله وأنكروا  
 الحق ونسبوا لأنبيائهم ما لا يمكن أن يحدروا من أنبياء .

و يحدرونا ونحن لا نزال مع القرآن أن نستمره لنقتبس منه بعض الآيات  
 التي تحدثت عن بني اسرائيل بوصفهم أهلكهم وصفاتهم ، قال تعالى :  
 ﴿ وسبب ظلمهم الذنوة والمكنة وإنهم يندب من الله ، ذلك بأنهم  
 كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ، ذلك بما عصوا وكانوا  
 يعتدون ﴾ (١)

﴿ ثم قصت عليهم من بعد ذلك متى كالحجارة أو أشد قسوة ﴾ (٢)  
 ﴿ أفتؤثرون بعض الكتاب وتكفرون ببعض ما جزاء من يفعل ذلك  
 الا حذى في الحياة الدنيا يوم القيامة يردون الى أشد العذاب يا الله  
 بماثل ما تعملون ﴾ (٣)

﴿ أنكلما جاءكم رسول بما لا تهون أنفسكم استكبرتم ، فزيقا كذبتم  
 وغريقا تقتلون ﴾ (٤)

﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة ، غلت أيديهم ، ولعنوا بما قائلوا ،  
 بل يدها ممدودتان ينفق كيف يشاء ، ولينزيد كثيرا منهم ما أنزل اليك من  
 ربك طغيانا وكفرا ، وألقوا بهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ، كلما  
 أوتوا مالا للحرب أذاقنا الله ، ويسمون في الأرض مصادا والله لا يحسب  
 المفسدين ﴾ (٥)

(١) البقرة آية ٦١ (٢) البقرة آية ٧٤ (٣) البقرة آية ٨٥

(٤) البقرة آية ٨٧ (٥) البقرة آية ٩٤



\* ولتخذ قوم موسى من يده من حلهم عيلا جدا له خوار \* أليس  
 يرا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم شيئا \* اتخذوه وكانوا ظالمين \* (١)

\* نالدين اتخذوا المجمل سيالهم غصب من ربهم وذلك في الحياة  
 الدنيا وكذلك يجزي المشرين \* (٢)

\* أقتلوا يوسف وأطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم \* (٣)

\* وقالت اليهود عزير ابن الله \*

ومن لوحة النقوشة حكى عنهم القرآن ما يلي :

\* وشهم من أن تأخذه يديهم لا يؤدبه اليه إلا ما ديت عليه قائما  
 ذلك بأسيهم قالوا ليس طينا في الأسيون سهل \* ويقولون على الله الكسب  
 وهم يعلمون \*

هذا ولهم من أهداما في هذا البحث التهجيم على التورات والانجيل  
 وصح تصرفات أصحابها \* وليس كذلك تبرير الملحدين الذين أطنبوا  
 ثودهم على خالقهم في أثناء ثورتهم على خرافات التوراة والأناجيل وعلى  
 طعن الكسبية وحياتيات رجالها \* لكن حدثنا هو الحقيقة التي هي  
 ضالة المرء من ..

لا سيما وأن قصة قصبة اسانية ثابتة \* تمتد نطاق أوروبا إلى الشام  
 كله حتى وصلت بيرانيا ولهببها المالم الاصلاحى فابهر بهم كشمير  
 من " المثقفين " هديا يرددون مزاعم الالحادية \*

وعلى هذا الأساس تستعرض موضوع انخراط بني اسرائيل عقيدة وشريعة  
 وكذلك تحريف المسيحية أيضا عقيدة وشريعة مستدين أماما على كتبهم في  
 ألب الأحيان ..

(١) سورة الأعراف الآية ١٤٨ (٢) الاعراف آية ١٥٢

(٣) سورة يوسف الآية ٢٠

لأن هذه المعلومات أو المخبرات بمعنى أدق - هي التي اتخذتها  
الملاحدة سنداً في إبدال فكرة التدين . لقد رأينا فيما سبق من الصفحات  
أنهم قالوا : ( إله الرب ليسوا شعور )

ولذا نريد أن نوضح هنا أن الدين الذي جاء إلى أوروبا هو دين  
بحرف ومعبدة ضحوة \* وأما ديننا الاسلامي المجيد لا يأتيه الباطل من بين  
يديه ولا من خلفه يعرف ذلك كل دان وقاص \*\*  
ولما كان قصداً في هذا الفصل - هو بيان الظروف التي بدأ فيها  
الانحاد في أوروبا الحديثة ، ولم يكن عرض التصورات اليهودية والنصرانية  
نكتفي بالمعاني التالية :

١ - عقيدة اليهود في الله ( يهوه ) ( ١ )

( ١ ) يقول الأستاذ المقاد في كتابه الله ص ١١٣ أن اسم \* يهوه \* لا يعرف  
اشتقاقه من التحقيق فيصح أنه من مادة الحياة ، ويصح أنه نداء للغير  
المائب أي ( يا هو ) .. لأن موسى علم بنو اسرائيل أن يتقربوا  
ذكره توفيرا له ، وأن يكتبوا بالاشارة اليه ، وهذا الانحاد هو ما ذهب  
اليه ( Sverlich ) ، ويصف هذا احتمالا لاتجاه آخر : هو أن  
الكلمة المعينة السائلة لكلمة ( نور ) ( L o r d ) من يهوا .  
وكانت اللمة لمعبدة نكتب بدون حروف علة حتى سنة ٥٥٠ م ثم دخلت  
هذه الحروف ، فأصبحت كلمة يهوا : يا هوفا ( )  
وبذلكه كلمة ( يهوا ) أو ( يا هوفا ) معناها سميد وإله \*  
راجع كتاب /

نقلا عن كتاب اليهود تأليف احمد شلبي ص : ( ١٥٣ )

- ٢ - عبيدتهم في أئنيائهم .  
 ٣ - وعبيدتهم في الآخرة واليهوت .  
 ٤ - مواقف العلم الحديث من التوراة .

### أولا - عبادة اليهود ( في الله ) :

لقد تسببت كتبهم المحرمة أيضا لا لهم ( يهود ) لا ترتفع أوصاف  
 إلا غريب في وثقتهم لا كيتوم .

ومن يظن صفات ( يهود ) إله اليهود في كتبهم + يعتقد جازما أن  
 ( يهود ) ليس خالقا لهم ، وإنما هو مخلوق لهم . وهو لا يأمرهم بل يهيم  
 على شومهم وكثيرا يأمرهم بأمرهم . لا يرى يهوت وهو البشر في جميع  
 تصرفاته . . . . . ويستضئ لك هذه الصورة في الصفحات الآتية :

### الأوصاف المحزنة لليهود

قالوا : انه كان يسير أمام جماعة من اسرائيل في عود سحب . . . فقد جاء  
 في سفر الخروج \* وأدخلوا من سكوت ورتلوا في ايلام في كثر البويرة . .  
 وكان الرب يسير أمامهم ليأمرهم في عود سحب لمهديهم في المريق ، وليلا  
 في عود سار ليهنسي لهم \* ( ١ ) .

هل القدرة السلبية تزد من يبدأ ولا عراية ادن أن يثور أصحاب الميمنة  
 الجديدة في وجه هذا الكتاب الجامع جميع عرقلات الدنيا وترهاها . . .

واليك تمة أخرى تتجلى فيه بشرية هذا الإله اليهودي :

يقول محرري التوراة وهم يصفون يهوه بصفات بشرية محزنة :

\* ثم صعد موسى وعرون وأداب وأيهو ويسمون من شعب اسرائيل هؤلاء

العبرانيين وتحت رجليه شبه سلمة بن الحقيق الأرق الشهاب وكبدات السماء  
في انقاراً .. ولكنه لم يبد يد .. الى أعزائهم اسرائيل \* \* \* فيصنعون  
لي قدما لا يمكن في صديهم \* (١)

ويوهه هذا ليس بمصوباً + وكثير ما يقع في الدلائل + ثم يقدم على ما بهل +  
والله يهدنا من هذه الضلال :

\* فندم الرب على الشر قال إنه فعله بشعبه \* (٢)  
وفي نص آخر \* وكان كلام الرب إلى صويل<sup>الذي</sup> قائلا : " ندمت على أني  
لقد جعلت سباً ول ملكاً لأنه رجح من ورائي ولم يقم كلامي \* (٣)  
لقد وصف اليهود أنهم بأنه لا يعلم الأمور إلا بعد وقوعها :  
جاء في الإصحاح الثالث من سفر التكوين :

\* وسما صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند دهب ربح السمار +  
فاختبأ : آدم وأمرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة \* فنادى  
الرب الإله آدم وقال له : أليس أنت ؟ فقال : سمعت صوتك في الجنة فخشيت  
لأنني عريان .. فاختبأت \* ففكر : من أعطيك أستعير ؟ هل أكلت ممن  
الحجرة التي أوصيت ألا تأكل منها ؟ \*

فكدا يزعمون \* والله لما أخرج من تلك العقيدة المسيحية :  
وقد اجتمعت اليهود من آخرهم على أن الله تعالى لما مر من خلق السموات  
والأرض استوى على عرشه يمتلكها على قنات + وأما إحدى رجليه ممتسى  
الأخرى \* (٤)

ويصعد الجسم بأنه له شعر قليل + ومرة سوداء وأنه يركب على دوسان  
نح حتى ردت عنه \* \* وأنه ضحك حتى بدت ثيابه \* (٥)

(١) الخروج ٢٥ : ٨ (٢) الخروج ٣٢ : ١٤  
(٣) صويل الأول ١٥ : ١٠ (٤) الملل والنحل هيرمستان ج ٢ ص ٢٦  
(٥) المروج الذهب ص ٢٢

والله يفضي شواهد من كتبهم المحرسة :

يقول كاتب التوراة :

\* وصرح الله في اليوم السادس من عمله فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل ، وبارك الله اليوم السابع وقدمه ، لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقاً \* .

ودعته من البركة التي صنعت بها هذه الميابة ، فقد يكون التبرع هابطاً إلى ملوب في التعبير عن معنى ما ، ولكنه لا تستدعي أن نفهم معنى آخر من هذا الكلام إلا أن ( الله استراح ) من جميع أعماله في اليوم السابع هذه الأعمال التي أداها بوصفه خالقاً \* .

ما أبعد الشقة بين هذا التصريح ، وبين وصف الله لنفسه فقال :

▶ أؤم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يحس يخلقهن قادر على أن يحس الموحى إلى أنه على كل شيء قدير \* .

▶ ولقد خلقنا السموات والأرض بما بينهما في ستة أيام وما حسبنا من لدسوب \* .

وبذلك تحرر التوراة اكتفوا بدليله ، بل قالوا أيضاً أن الله تعالى كان يغضب من تبرد آدم لما أكل الشجرة ، خاف ربما يرداد تودعه حتى ينزع الله في ملكه أي كان ملكه مهدد بهذا التبرد الإنساني \* .  
جاء في العهد القديم :

\* وقال الرب الإله : هوذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر ولا أن لعله يمد يده وتأخذ من شجرة الحياة أيضاً ، وبأكل وبعيا إلى الأبد وأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليحمل الأرض التي أخذ منها وطعمه \* .  
الإنسان وأقام شرقى جنة عدن الكريم ولبيب سيف منقلب لحراسة حديقة شجرة الحياة

( ١ ) سفر التكوين : الإصحاح الثاني ( ٢ ) سورة الأحقاف آية ٢٢

( ٣ ) سورة ن آية ٢٨ ( ٤ ) سفر التكوين الإصحاح الثالث

### هل الله يحزن ؟

وأعرب س كل ذلك انهم وضعوا الله بأنه حزن على خلق آدم وأبناؤه  
ولم يكن الله حين خلقه يعرف أنه سيكون شريفاً الى هذا الحد بل لقد فوجئ  
بما وقع . ومن أجل ذلك حزن الرب وتأسف في قلبه أن خلق آدم وأبناؤه .  
قال السيد القدوس :

" حزن الرب انه مل الانسان و بأن كل تصرف أفكار قلبه إما هو شرير  
كل يوم ، وحزن الرب انه من الانسان في الأرض وتأسف في قلبه ، فقال  
الرب : أحو عن وجه الأرض الانسان الذي خلقته ، ... الانسان مع  
بهاكم وديارات ونبوء السماء ، لأنني حزنتم اني علمتهم ... (١)

ويعلق الأستاذ محمود المرالي هي هذا الاصحاح بقوله :

" الحق أنني أدهش كل الدهشة لهذه القوة الغريبة التي تنبع من هذا  
الحدث الخرافي من الله جل جلاله " (٢) .

ان الله - كما ترى - في هذه السينات الصبابة كائن قاصر ... يتقلب  
ضعيف . وما أشك في أن يولد هذه العصور كالمسجون تصورات وتلهة  
عن حقيقة الالهية وما ينهي لها . ولا شك أن يكون هذا التولد من الأسباب  
التي جعلت عصر التنوير يرفضون أن يكون الكتاب المقدس وحياً من عند الله .

### هل الله ينسى ؟

ان بحري الثورة أثبتنا في توراتهم أن الله تعالى ينسى فذلك وصح  
فوس فوج . لندكر دائماً البعث الذي أحده على نفسه كي لا يعمى الأرض مرة  
أخرى . أي كلما يرى هذه القوس يتذكر ، والا يتورط في دواخل آخر ...  
فلنقرأ النصوص الآتية :

(١) مع التكميل الاصحاح ١ (٢) فذاق الحق ، محمود المرالي ص ١٢

" وكلم الله سحبا وبنيه معه قائلا : أقيم ميثاقى معكم فلا ينقضسوس كل دى جسد أبدا سماء الدومان \* ولا يكون أبدا دومان ميسر لارض \*  
وقال الله \* هذه علامة الميثاق الذى أنا واضعه بينى وبين كل دوات  
الانفس الحية التى محكم الى أجيال الدهر \* \* وضمت قوس فى الحساب  
فتكون علامة ميثاق بينى وبين الارض ميثاق شى أنشر سحابا أبصر حيا لا ذكر  
ميثاقا أبدا بينى وبين الميتين كل نفس حية فى كل جسد على الارض \*  
من هذا يلحق بحلال الله وعزته ودقة علمه \* الذى يعلم المسير  
وأخفى ؟

طبع مـ سـ أـ أن يكون هذا الشعب اليهودى شعبا يلزمنا على لسان  
داود وهيسى بن مريم \*

### هل الله يصارع الانسان ؟

وبعد هذا نقف - الآن - باراء قصة أخرى من أعجب وأفهم ما اختلق  
الرواياتون ||

القصة الجديدة تعكس مصارعة بين " الله " و " عبده " يعقوب \* و " عبده  
المصارعة البرية القعدة \* دامت ليلا طويلا \* وكاد يعقوب يهزم ويهزم  
نولا أن الطرف الآخر فى هذه المصارعة \* وهو الله - || لجأ الى حيلة  
عبرانية هزمت بعدها يعقوب \*

وبعد ذلك كان يعقوب تملق بالله ورفض أن يدلق مزاحه حتى يحل  
" لقب اسرائيل " \*

وعند هذا المحز الالى شخه الله هذا " انتقم القوى " ثم تركه يعقوب

يخضع الى العرش ويدير أمر النساء والأرض ، بعد ذلك للصراع الرهيب  
 يا ترى أى ظل يتل هذا الخزيات ؟ ..

ادن لم بعد مرسيا حينما يرفض المفكرون الكتاب المقدس ويطلبه  
 في أوروبا .. فليستح الى التواقة تصور لنا هذا الاحتلاق :

" مبقى يعقوب وحده وصاروه اسان حتى ذلوع العجر ، ولما رأى أنه  
 لا يقدر عوه صوب حن فغده مانخلح حن بعد يعقوب في صار عسـه  
 معه ، وقال : أألقى ! .. فقال : لا أألقك ان لم تباركني ! فقال لسه :  
 ما اسله ؟ فقال يعقوب ، فقال : لا يدعي اسمك في ما بعد يعقوب بل  
 اسرائيل .. وسأل يعقوب ، فقال : أخبرني باسمك فقال : لما ذا تسأل  
 عن اسمي وباركه هناك ، مدح يعقوب اسم المكان " ميهيل " قائلا : لأنني  
 نظرت الله ومبا توجه وتبريت نفسي .. لذلك لا يأكل بنو اسرائيل " عرق  
 النساء " اندي على حن المجد الى هذا اليوم لأنه ( الله ) صوب حسن  
 مدح يعقوب على عرق النساء ! ! " .

وكم يدخر اليهود اذا كان أبوهم يهده انشابة المسيحية من القوة والبش  
 اللذين يهجز عنهما الاله الذي يدور السموات والأرض وخلق الدائمات والنور  
 فبدلته حربيا على أنفسهم أكل المصعد .

وبهذا القدر شكفى ليهان أن تيلد الدسبر الديني كان من الموامل  
 الا ساسية اننى أبعث الناس - في أوربا - عن التدخين .



### اليهود والألوهة مسموسا

وهكذا رأينا أن المادية وانتحلح الى أسلوب نفس في الحياة ، من أكثر ما يشمل اليهود ، بل ليست ديانتهم الا تمهيدا ليهيئها لشعب خاص لا عقل الدنيا . ( ١ )

والذي يقرأ الأسماعيل لا يجد فيها ما يدل على أن موسى أو بني اسرائيل ما كانوا بأمرهم يدعوا غيرهم الى ديانتهم .  
وكل ما في الأسماعيل منسب على كون الديانة اليهودية ديانتهم الخاصة  
وكون الرب ربهم الخاص .

هذه هي قصة الآلهة عند اليهود وهي واضحة الدلالة على أن اليهود لم يعرفوا الآلهة الحق في أكثر تاريخهم ، وهم الآن يتخذون تراب فلسطين النما لهم ، ان تراب الفلسطينيين رمز المادة التي تحكمت في الفكر اليهودي على مر التاريخ .

ولولا حيل من الله وحيل من الناس ( ٢ ) لما كان اليهود يستحقون البقاء فوق هذه البسيطة لفساد عقيدتهم وسوء أخلاقهم .

( ١ ) ما يقا من الاسلام ، المقاد : ص ٥١

محمد درويز ، تاريخ اسرائيل في أسفارهم ج ١ ص ٧٦  
وتاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي ج ٦ ص ٤٤٦  
راجع أيضا اليهود ، أحمد الخليل ص ١٦٢

( ٢ ) هذا اقتباس من قوله تعالى : ﴿ في سورة آل عمران : ﴿ صرحت عليهم الدلة أن ما خلقوا الا بحيل من الله وحيل من الناس وبها ، وا يعصب من الله وصرحت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله وقتلون الأنبياء ، بهد حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ .

وسرى في الصفحات الآتية ألوانا أخرى من عقيدتهم الفاسدة تجسأ  
 أبنائهم الأبرار \* \* لقد صورهم اليهود في صور القصوص والعساك والسحرة \* \*  
 لم يعلم من ذلك أحد منهم \* \*

### الأنبياء في التوراة

إن اليهود صوروا أنبيائهم ورسلهم أبشع صورة وأتذرها لمسيحا  
 لأنفسهم القدرة والسفالة وكل الأجلان اللئيمة المفقوتة ، وإذا كان  
 القدرة قدرا سائلا فلازم - أن - على المقتدى أن يكون كذلك  
 أن كل من قرأ التوراة بالتأمل يجد أنه لم ينج واحد من الأنبياء إلا في الأواخر  
 من التلد ينج \* \*

صاح يسكر حتى يقعد وعنده \* لموت يفاجع بمانه وشوكران \* \* وحقوق  
 يسرق البركة والنبوة والأغنام والمواشي \* \* ويهودا يزي بأمرأة ابنه  
 ودارد يشقى رجلة العايب (أوريا) ويرى بها يرسل زوجها للقتل  
 ليتخلص منه \* \* أما بيت دارد النبي المذنب كان بيت القبح والاعتزاز  
 عنده يفاجع إلا بن زوجه أبوه في عين الشمس وأمام جميع إسرائيل  
 أما سليمان ليختتم حديثه المجيدة بمباداة الأصنام \* \* وهارون يصنع المجل  
 اندش في ويميد \* \* حتى موسى غفل التوراة أنه خان ربه ولم يقدسه (١)  
 ولهدا يحرمه الرب من دخول الأرض لموعودة ويموت في سيناء هو وهارون ويثقل  
 الرب لهما في التوراة :

\* لأنك حثمتني ولم تقدراني لن تدخر ، رأس التي تعيس لهما وصلا  
 ويدخلك عبادي يفرح بنون \* (٢) \*

(١) راجع عرض كتب التوراة \* بحدائق محمود ص ٦٤ بتصرف دقيق \*

(٢) الرجوع السابق ص ٦٤

حتى أبيي نقلوا عن لسانه أنه ينكر البعث والقيام من القبر • ولهم  
يعلم واحد من الأنبياء الأولى العالم الذين بمراحي الدولة اليهودية  
من التلطيح •

واليك سادج من هذا التلطيح من التوراة عسها :

### سيدنا ابراهيم والتسوية

التوراة تسمى صورة قنوة لآبراهيم • وهو • كما ترم التوراة • يعبر عن  
أمراته الجيلة الثانية • وبجملها وسيلة كسب وثرا •

تقول التوراة في " سفر التكوين " أول أسفارها الخيمة المقدسة لجميع  
على قدساتها من مختلف دوائف اليهود والنصارى ومن أسامرة (١) •

" وحدث جرح في الأرض • وسحدر أبرام إلى مصر ليتصحب هناك • لأن  
الجوع في الأرض كان شديدا • وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه قال لماراي  
أمراته : اني قد طمت أنك امرأة حسنة المظهر • فيكون اذا رآك المصريون  
أسهم يقولون : هذه امراته • فيقتلونني ويستبقونك • فقلبي : اهلك أخشى  
ليكون لي خير بمسيك وتحمي نفسي من أجليك •

" فحدث لما دخل أبرام إلى مصر أن المصريون رأوا المرأة أنها حسنة  
جدا ورآها رؤساء مصر • فأخذت المرأة إلى بيت فرعون • فصبح إلى أبرام  
خيرا بحسبها • (٢) •

" وصارته غم وبقر وحمير وبعيد وأمن وجمال • فغضب الرب فرعون  
وبغوه ضوات عظيمة بحسب ساراي امرأة أبرام • • •

(١) راجع اليهود والخراسية • أحمد عبد المنار عشار ص ٤٣ • دار الأندلس

بيروت

(٢) راجع سفر التكوين في الأصحاح العشرين •

"فماذا مرمون أبرام قال : يا هذا الذي صنعت بي ؟ لماذا لم تحبرني  
أنتها أبرتك ؟ ماذا قلت : هي أشتي ، حتى أعدتها لي لتكون زوجتي ؟  
والآن ، هوذا أبرتك ، خذها واذهب ، وأوصي مرمون رجلاً نهبوه  
وأبرته وكل ما كان له " (١)

وعكذ، بصور كاتب هذا الاصحاح بهذا ابراهيم \* وأما المسلمون  
المسلمين - نقول : إذا كان كتاب اليهود الذي يدين به النصارى أجباً  
تكذب على إبراهيم فتذكر أنه ذلك المسلطه الثامن ما كان كتاب المسلمين <sup>مخلفاً</sup> دلالة  
وهذا أعظم دليل على أن كتاب المسلمين هو الحق \*

يقول القرآن الكريم في إبراهيم :

- \* وأذكر في الكتاب إبراهيم أنه كان صدقاً نبياً (١)
- \* ولقد آتينا إبراهيم ربه من قبل وكنا به عالمين (٢)
- \* وأن من شيعته لا إبراهيم إذ جاء به بقلب سليم (٣)
- \* سلام على إبراهيم ، كذلك نمرى الحسين أنه من عبادة المومنين (٤)
- \* أن إبراهيم كان أمة ، فأننا لله حنيفاً ولم يكن من المشركين شاكراً لا نسمه  
إتياه وهداه إلى صراط مستقيم وآتياه في الدنيا حسنة وأنه في الآخرة  
لننصالحه

\* ونجناه ولوحنا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين "وهنا له أسحاق  
ويعقوب ناطقة وكلاً حملنا صالحين \* وجعلناهم أمة يهدون بأمرنا وأوحينا  
إليهم حمل الميعات وأقام الثلاثة وآياتنا ابتكارة وكانوا لنا عابدين  
\* ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً \*

(١) حفر التكوين في الاصحاح الحشرين (١) مريم آية ٤١  
(٢) الانبياء آية ٥١  
(٣) الصافات آية ٨٤  
(٤) الصافات آية ١٠٩ - ١١١

﴿ ابن ابراهيم لا يؤم حليم ﴾

﴿ ابن ابراهيم لحليم أواء منيب ﴾

وعر دلت من الآيات البينات التي تصف ابراهيم عليه وعلى نهجا الصلوة  
والسلام بما يليق به ، ويكفي أن الله جعله ابانا للناس ، وكل  
شدة المحابدة والصناعات الكريمة تنفي مريضة سفر التكوين انذى بسجوسا  
ثابته الساقط اليه .

وانا كان أبو الانبياء بهذه السقوط الخلقي الذي يديه سفر التكوين  
عكف يز من يهدا الكتاب رجال العالم الحديث النهابون من رب الكنيسة .  
وبهذه وتلك يظهر بكل وضوح كلام الشيخ محمد المرالي حيث قال : ان  
الاحاد الحديث لم يحدث في أوروبا اسماصرة الا من تلهد الشير الانبيى  
حد أهل الكتاب والجود الفكرى والتجارة بالدين .

### الدفاع عن التوراة

” يقول ايدانسون عن التوراة : ان ما جاء في العهد القديم عن خطايا  
الانبياء حقيقة لا تلخيص ليه ولا مبالغة . . . وأن الدلائل له حكمت  
ورا ما حدث . فقد أراد انبياءم أفراد عاديون يخطئون . . ليكونوا أمثلة  
نميمة لله ورحمته ومفرته . ( ١ ) .

هذا هو كلام الدافعين

وهو كلام مردود عليه

كيف تقود قديما من الخراف الخالصة بكش ضال مثلهم . . أليس ما بهما  
أن يكون القائد قدوة حسنة وتودحنا حسنا . . كيف يدعو الانبياء انى ابوصايا  
المشرى أولها لا تقتل لا تسرق لا تزن . . ويكونون هم أولى من يقتل ويسرق  
ويربى .

( ١ ) راجع كتاب التوراة صدى محبوب من ٢٤ .

أنا لم أفل ان الانبياء يجب أن يكونوا الكهنة .

وأما قلت ان من النبي أن يكون النبي قدوة طيبة ومودعا حسنا  
بحكم كونه الحثار من بنيهم .. والا سقطت هذه الحقيقة - وأصبح تشرىف  
الذي اختاره له دون الملايين غيره تشرىفا بلا معنى .. ونحن من قدوة  
حسنة الى مثل سي\* وأصبح يضلا بدلا من أن يكون هاديا .

والواقع خلاف ذلك لأننا لم نر نبيا أبدا مضلا بل كانوا مدعاة ..  
وكانوا خير قدوة .. ولكن حرص اليهود على تحريف كل شيء ( وهم أنفسهم  
الافاعي وقلة الانبياء ) جعلهم يقتلون حتى ذكرى هؤلاء الانبياء  
وبشروهم ويتابعون أعمالهم وأقوالهم بالشعير .

ولقد وقف تأمل أمام تلك الحادثة الفريدة التي نوبها التوراة عن

داود وامرأة قائد الجيش (أوريا ) .

\* وحبلى المرأة ( من الرابح داود ) فأرسلت وأخبرت داود وقالت

اني حبلى .. فأرسل داود الى نائب أوريا ( لينسج لهجرة يقصها مع امرأته  
في محاولة لستر هذا الحبل " المعاج " ) .

فكان داود لأوريا أنزل الى بيته وأصل وحميه .. فخرج أوريا

من بيت الملك مع جميع عبيده ولم يزل الى بيته من نام على باب البيت

فأخبرها داود قاطنين لم يزل أوريا الى بيته فقال داود لأوريا أما كنت

من الصفر فلماذا لا تنزل الى بيته فقال أوريا لداود أن ثابوت العهد وإسرائيل

و يهوذا ساكنون في الخيام وسيدى يوتب ( قائد الجيش ) وعبيده يارلون على

وحسه الصحراء .. وأنا أتى الى بيته لا كل وأقرب وأصاحب مع امرأتي وحياتك

وحياة نفسك لا أنزل هذا الأمر .

(١) راجع التوراة - صهيون محمود ص ٢٩

(٢) راجع العهد السابق .

ومن هو ذلك النبي داود \* الذي صورته التوراة ؟

هل يمكن أن يرسم داود مثل هذا الرجل الذي الموت لهاخذ امرأته  
صنيعة الا أن يكون داود زليفا ؟  
من أجل بادا تلك الشاة ؟

من أجل لحنه عزفه وأها ذات ماء على السطح  
والعقل يقول : ان هذا محال أن يقع لهي \*

تلك هي بعض تصورات اليهود تجاه النبي ( يسوع ) وأحيائهم  
الذين صورهم للناس في ثياب اللصوص الذين ليس لهم هم سوى  
جميع حطام الدنيا واقتراعت المنكرات \* وليس مريسا ان أن نجسد  
الفكرين عد ثاروا على هذه العقيدة التي لا تصدق العقل المتطهرة  
والشطرة المليئة \*

وبعد هذا ننتقل الى المؤلف العلم الحديث من التوراة \*

### التوراة الحرفية

قد رأينا في السطور الماضية عقيدة اليهود في يوم وفي أعيانهم  
الدين موزونهم في صور النصوص وقطع الطرق \*

فكان ذلك ما يساعد الملاحدة على تكذيب جميع الأديان وجهه  
الكتب لصاحبه .. وهنا نريد أن نقدم للقارئ نماذج من تحريف التوراة ليعلم  
الملاحدة أن المملوكة المناقضة للمعلم الحديث في التوراة \* ليست بمن  
هذه الله وإنما كتبت التوراة من الذين كتبوها بأيديهم فقالوا : هذا من  
عبد الله \*

وتل الخوص في هذا التحريف الخطير يحسن بنا أن نعطي  
للقارئ فكرة موجزة عن التوراة نفسها ..

#### فكرة موجزة عن التوراة

التوراة . هو الاسم السامى \*

أما التعبير اليوناني امذى أعلى كلمة (pentateuque)

الفرنسية مسمى تسمى مؤلفا يتكون من خمسة أجزاء \*

سفر التكوين \* و سفر الخروج \* وسفر اللاويين \* وسفر العدد \*  
وسفر التثنية وهي الأسفار التي كونت الناموس الأولي لكتاب العهد القديم  
من خمسة وثلاثين مجلدا ..

وتتألف هذه المجموعة من النصوص أصل التكون وحتى دخول الفصح عتق  
اليهودي إلى أرض كنعان \* الأرض الموعودة بمعد الخروج من مصر \* وبالتحديد  
حتى موت موسى \* وتستخدم حكاية هذه الأحداث كأداة لمرض القديس  
الخاصة بالحياة الدينية والحياة الاجتماعية للشعب اليهودي \* ومن مسمما



جاء اسم التوراة بمعنى المناموس<sup>(١)</sup> : هذه فكرة موجودة عن التوراة : وإذا  
 دمجنا هذا قد شهادتنا بمعنى التبرؤ لننتقل الى استعمال نصادج لتحريف  
 التوراة من التوراة نفسها ..

### نصادج من تحريف التوراة :

لقد دلت اليهودية والمسيحية : لقرون دالة : تمثيران أن موسى  
 نفسه هو كاتب التوراة .

وربما كان سبب هذا الظن اعتمادهم على بعض النصوص وردت في  
 الأناجيل التي توهم أن موسى هو الذي كتبها ومن هذه النصوص  
 مايلي :

جاء في سفر الخروج أن الرب قال لموسى : " اكتب هذا تذكارا " (٢)  
 والبصود من هذا حرية عمالوق .

أو اعتمادوا على الآية الثانية من الإصحاح الثالث والثلاثين من سفر  
 العدد \* وكتب موسى بمأرجهم برحمة يوم حسب قول الرب " (٣) .

أو أنهم اعتمادوا على آية في سفر التثنية \* وكتب موسى هذه التوراة " (٤)  
 هذه هي بعض أدلة القائلين بأن موسى هو الذي كتب التوراة نفسه حتى  
 كان بعض النحويين - كأبناطال (فلقيوس جوزف) (Lavius Joseph) و  
 بطليمون الاسكندري (Philon) (٥) - يرون أن موسى هو الذي كتب  
 الأسفار الخمسة كلها . وكان هذا التحميم ابتداء من القرن الأول قبل  
 الميلاد .

(١) يرجع في هذا الى كتاب دراسة لكتب المقدسة في ضوء الممارف الحديثة  
 موريس بوكاي ص ٢٦

(٢) المزمع الإصحاح ٢٧ الآية ١٤ (٣) العدد الآية الثانية من الإصحاح ٢٣  
 التثنية الآية اثنا عشرة من الإصحاح الحادي والثلاثين

(٥) دراسة الكتب المقدسة في ضوء الممارف الحديثة موريس بوكاي ص ٢٧

وأما أدلتهم من الألبهول كالآتي :

أولاً - أن بولس قد كتب في رسالته إلى أهل رومية يقول :

• لأن موسى يكتب في أكبر (١) الذي يصدر من الناموس ••• (٢)

وأما يوحنا - إن كان هو الذي كتب الإنجيل المنسوب إليه ، فهو بجمعيته

المسيح يقول تلك العبارة التالية :

• لأنكم لو كنتم ترون موسى لكنتم تصدقونني لأنه هو كتب حتى •

فإن كنتم لستم تصدقون ما كتب فكيف تصدقون كلامي ••• (٣) وهذه

بعض ما يعتمد عليه المسيحيون في نسبة كتابة التوراة إلى موسى عليه السلام •

ولكن كل ذلك بيتان فرور ويصح ذلك فيما يلي :

ذلك أن الله تعالى قد سخر بعض كبار المسيحيين لرد هذا الزعم •• وهو

الأب ديمو ( R. p. De Vaux ) الذي يعترف به جميع المسيحيين

في تسكته للديانة المسيحية (الذي كان يلقب من حينئذ كان مديراً لمدرسة

الكتاب • وهو الذي قدم لترجمته لسفر التكوين عام ١٩٦٢ م بمقدمة

عامة لأسفار موسى الخمسة • وهي مقدمة تحتوي على حجة قيمة تتألف

الدلائل الأجيالية الخاصة بأبوة المؤلف المسمى به ••

يذكر الأب ديمو أن • التراث اليهودي الذي انتقل له عيسى والرسل •

• كان قبل وحتى نهاية القرون الوسطى •• وكان الرغز الوحيد لهذه

الدمى • ابن اسرا • ( Aben Ezra ) في القرن (٤)

(١) التهود هذا المعدل

(٢) الأصحاح الدائر الآية • من رسالته لأهل رومية

(٣) أنجيل يوحنا • الأصحاح الخامس ٤٦ - ٤٧

(٤) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المنابر الحديثة من موسى وكاي ص ٢٧

ونال هذا :

\* في القرن السادس عشر أشار كارلشتاد ( Carlstadt )  
إلى استحالة أن يكون موسى قد كتب بنفسه كهفيات \* (١)

وبذكر أيضا بعد ذلك عقاد آخرون برعصون شبه كتاب القسوة

إلى موسى . و يذكر في وجه الخصوص دراسة ريشارد سيمون ( ...

Richard Simon ) في كتابه \* التاريخ النقدي للمعهد

القديم \*

( Histoire Critique Du vieux Testament )

( ١٦٨٨ ) - وفيه يؤكد ر \* سيمون على الصعوبات الخاصة بتمسك

الأحداث والتكرارات وموضي الروايات ووزن الأسلوب في أسفار

موسى الحية \*

وعندما صدر هذا الكتاب جن جنون الكنيسة هذه لأنه أشار بحجة  
وسخفا ولم يتابع أحد حجة ر \* سيمون تقريباً .. حوثاً من سلطان الكنيسة .. (٢)

وكما استلخ العقاد أن ينهوا أن التوراة قد عجت أماكن بأسماء لم توجد

لها إلا بعد موسى بقرون عديدة (٣) يستلخ القارئ أن يتصور إلى أي حشد

كان من اصعب تدحيض هذه الافتراضات وخرافة أن موسى هو كاتب التوراة \*

وبعد هذه الصعوبات كلها جاء رجل سحوي آخر فقام بدراسة أخرى

ثبت فيها أن موسى لم يكتب التوراة انشأ بأيديهم .. وهذا الرجل هو :

جان استروك ( ١٧٥٣ ) \*

(١) سفر التثنية الاصحاح ٣٤ الآيات من ١٥ إلى ١٢

(٢) المرجع السابق ص ٢٨

(٣) أنظر المشكلة الأخلاقية والعلاسية ص ١٢٢ تأليف كرسون ، ت عبد الحليم  
حيود ط ٢ القاهرة \*

ورماني في اللاعنات والسياسة سيمونوا ترجمة حسن حنفي ص ١٩٢٢م

ان هذا الرجل كنت نديه شجاعه أن ينشر على الملأ ملاحظه أساسية  
في وجود الناقص في بعض التوراة \* وتذكر من هذه التناقضات مايلي :

أولا : — وجود نصون حننا الى جنب في سفر التكوين يحتوى كل شيئا على  
خاصية مختلفة في تسمية الرب :

الذي يسميه أحدهما " ييهوه " و يسميه الثاني " إلوهيم " \*  
الذي يسمي التكوين يحتوى على نصين جميل الى جنب \*

ثقام \* ايخهون \* ( Eichhorn ) ١٧٨٠ - ١٧٨٢  
بنفسه لاكتشافات بالنبذة للكتب الأربعة الأخرى .. ثم جاء ( ايلجن )  
( Ilgen / ) ١٧٩٨ ولاحظ أن أحد النصين اللذين  
منهما ( شريك ) وهو النص الذي سمي فيه الرب بألوهيم \* ينقسم هو  
أيضا الى قسمين :

ويهدأ غشت كتاب أفكار يوسي الخسة \*

وأما بحانسة القرن التاسع عشر الميلادى فقد كرموا جهدهم في بحث  
عن المصادر أكثر دقة ..

وفي سنة ١٨٥٤ م كانت هناك أربعة مصادر مخطوطة وسمي بالأسماء  
التالية :

١ - الوثيقة اليهودية

٢ - الوثيقة الأكرهية

٣ - وسفر التثنية

٤ - قلص الكهوتى

وسالمدهن ان الباحثين قد أطلعوا في ادلائها امارا فقالوا :

ان الوثيقة اليهودية تقع في القرن التاسع قبل الميلاد ( وقد حررت في  
سلطة الجنوب ) .

واما الوثيقة الألوهية فهي أقرب تاريخيا بقليل ( وقد حررت في اسرائيل )  
واما سفر التثنية فينتسب الى القرن الثامن من قبل الميلاد في رأى أدولف  
جاكوب .

واما النص الكهنوتي فينتسب الى عصر النفي او ما بعد اخفى ، أي القرن  
السادس قبل الميلاد .

بهذا يتضح لنا أن الأسفار الخمسة لم يكتبها موسى عليه السلام . لأننا  
ثبت أنها كتبت بعد موته بقرون عديدة . (١) وبالتحديد على ثلاثة قرون  
بأقل تقدير . (٢) وليس في استطاعة اليهود ولا المسيحيين الذين يؤسسون  
بقدمية الأسفار الخمسة ، أن يردوا هذا البحث المميز الموضوعي .

وكما يتضح أيضا تكون كتاب أسفار موسى الخمسة من ألقاب موروثة مختلفة  
جسمتها - بشكل يقل أو يزيد - حذو - محررون ، وصموا تارة ما جسموا  
جما الى جنب . وطورا غيروا من شكل هذه الروايات بهدف وحدة مركبة  
تأريخية للمعنى أمورا غير مفهومة وأخرى متناقضة . . كما هو شأنها أن قادت  
المحدثين الى البحث الموضوعي عن المصادر .

### أخبار لا توافق الوقائع التاريخية

قد وجدت في التوراة أخبارا لم توافق الوقائع التاريخية ، وكل ذلك ساعد  
الملاحدة على رفض الأدهان . وسنكتفي بذكر شيء واحد من هذه التناقضات  
ومنه القناعة :

(١) يراجع في هذه الأخبار التاريخية إلى دراسة الكتب المقدسة في صرة الممارس  
الهدية موريس بوكاي ( ٢٨ - ٦٩ ) ومن راجع هذا الكتاب يجد هناك أمورا  
كثيرة ثبت عدم تصفاتها لتوراة الى موسى عليه السلام ولكننا اختصرنا الكلام فيه  
نظرا الى أن المقام لا يتسع لذلك .

(٢) المرجع السابق (٤٠)

لقد ورد في سفر التكوين أن الله تعالى قد حمله سبيل اللطيفان  
بقليل - من الانسان حياة وعشرين سنة \* تقول التوراة :  
\* وتكون أيامه مائة وعشرين سنة \* (١)

ومع ذلك يلاحظ فيها بعد في نفس سفر التكوين الاصحاح (١١) الآيات - من  
١٠ الى ٣٢ أن حياة أسلاف نوح المشرقة قد دامت من ١٢٨ الى ٩٠٠  
سنة \*

أن التناقض بين هاتين المبارتين واضح ويدل دلالة واضحة أن التوراة  
ليست من عند الله لأنه لم يكن بحال من الأحوال أن يوجد في كلامه اختلاف  
لأنه يعلم ما بهن أيديهم وما خلفهم \* ولا تنحى عليه حافية \*\*

أذن ان هذا يثبت أن التوراة بحرفة \*\* ولكن كيف حُرِّفَتْ ؟ فيحسب  
على ذلك بعض الباحثين النريسيين المعاصرين يقولون :

\* أن تحليل ذلك يسيرا : فالمباراة الأولى التي وردت في (عصر  
النكوس) هي (يوي) يعود تاريخه - كما مر بنا - الى القرن العاشر  
قبل الميلاد \*

أما المباراة الثانية في سفر لتكوين الاصحاح ١١ - الآيات من ١١ - ٣٢  
مهي نفس وجد (في القرن السادس قبل الميلاد) في التراث الكهنوتي الذي هو  
أصل هذه الأساطير التي تمتد في لحصاء أخبار كل من أتى بعد آدم الى  
عهد المسيح \*\* (٢) .

ويسود لنا ظنا أن التوراة محرفة \* وأن دل هذا البحث الذي قام  
به هؤلاء المسيحيون \* على شيء \* فاسا يدل على صحة القرآن العظيم الذي  
قد سبق العلم الحديث في الإشارة الى هذه النقطة وقال :

(١) سفر التكوين الاصحاح ٦ آية ٣

(٢) المصدر السابق (٢٠)



دله اختصار شديد لبيان التحريف في التوراة ، التحريف الذي كان شدة  
لقد سبها الملاحدة لظعن جوح ما يملئ بالدين السطحي ٠

وتكميلا لبيان تحريف التوراة ، نود أن نستع إلى رأى العلم الحديث  
في شأن التوراة ٠

وعرضا في هذا الجزء - كما قلنا - نريد أن نلقى الملاحدة الذين  
الذي تارت عليه أورها دين يستحق أن يثار عليه لا شماله على الحرفات  
والأبطال ٠٠ وأما ديسا الاساري بخلاف دله ، لأنه كما يتعمس  
على الاتحاد الذي يعمشه الملاحدة ، ينمى أيضا على الخرافات والتدريس  
المتحرف الذي كان يشتع بها رجال الكتبة الأوربيين ٠٠

#### موقف العلم الحديث من التوراة

ومن يتأمن في هذه التوراة المحرفة ، يجد فيها جسدا من الشائعات ورياقات  
مختلفة عن موضوع واحد ، وأدلة تاريخية وأورا غير منطقية أو يستحيل أن يتفق  
مع المبادئ العلمية الثابتة ٠٠

ومع ذلك نجد لمصحح السكوبي الثاني ( ١٦٦٢-١٦٦٥ ) يريد أن يجد  
هيرا لهذه الشائعات ٠ ودله بادعاه تحفظ على " أسرار السهد القديم " <sup>١</sup>  
التي تحتوي على الشواهد وهي " من البطلان " ( ١ ) ٠

تري من يلقى هذا التحفظ مجرد شهير عن نية طمسية ؟ الجواب لا [   
بل قام أساس في عصر أدرك فيه انشور استحالة اتفاق بين بعض عرات التوراة مع  
المنار الحديثة - للفقارة بين ما ورد في التوراة ما يتعلق بالتاريخ  
والكون وبين المبادئ العلمية ، فوجدوا أن أغلب المعلومات التي وردت في

( ١ ) المرجع السابق ص ( ١٠ )



التوراة بأدلة لا تمت إلى العلم بحسب ٥٥ فلنذكر من ذلك ثلاث نقاط :

١ - خلق العالم

٢ - تاريخ خلق العالم وتاريخ شجر الإنسان على الأرض

٣ - رواية الطوفان

والتي تفصيل دلت :

أولا - خلق العالم :

إن العلم الحديث لم يوافق ما ورد في التوراة من خلق العالم ، وسيرى

أن رواية التوراة في هذا الباب [سبورة مخنة • وأنها القصة بالنسبة •

تقبل التوراة :

• في البدء خلق الله السماء والأرض • وكانت الأرض خربة وحالية والظلمات

تمحس اللجة وروح الله على المياه • (١) •

يرى العلم الحديث أن الحديث من العالم في هذه الفترة • أمثلة مسن

أساطير كتاب التوراة • • وأما الذي يعتقد العلم الحديث هو وجود كثرة

صارية في المرحلة الأولى لتكون تكون • • ولكن انتهى بعودة المسألة

في تلك المرحلة فليد • •

ومن هنا يعلن بعض النسمين - للمسلم بأمره أن كتابها خال من انحرافات

التي اختارت بها هذه التوراة • لأن رأى العلم الحديث في الكثرة المارية انتهى

كونت المحطة الأساسية تشكل الكون • يشبه بها جاء في القرآن العظيم • •

فالقرآن يقول :

• أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا

من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون •

وفي هذه الآية يدعو الله تعالى الى التأمل في خلق الارض ثم يأمر  
الذي صلى الله عليه وسلم بأن يقول : ﴿ ثم استوى الى السماء وهي دخان  
هان لها ولا أرض انتها طوعا أو كرها ظالما أنينا ظالمين ﴾ .  
بحسب الالتفات الى ما يلي :

أ - الإشارة الى وجود كتلة غازية في هذه الفترة . يؤيد ذلك ما  
من كلمة " دخان " اذ يتكون الدخان عموما من فوام غازي .

ب - الإشارة الى عبثية الفتن للكتلة الغريبة الأولى التي كانت عناصرها  
في البداية ملتصقة : لأن التفتق هو عمل الفتح أو التفتت . اللحم أو انفصل  
وأن ( الرقيق ) فصل اللحم ويصل العناصر .. بعد ما يفهم من هذه  
الآيات . اذن العلم الحديث لم يأتي بجديد على المسلمين وأما نقول ان إحدى  
حجج به العلم الحديث بهذا الصدور فيه . به بهذه الآية الا أننا في الوقت  
هذه لا توافق العلم الحديث الذي حاول أن يحدد عمر الدنيا بأنه يبلغ مائة  
مليارات من السنين تقريبا (١) لأن هذا التحديد مبني على الخيال والتخمين  
وليس على الحقائق العلمية لقوله تعالى :

﴿ ما أمروهم خلق السموات والارض ، ولا خلق أنفسهم وما كنت  
بتقديرهم بصيحا ﴾ .

بعد هذه الآية الكريمة لا يتقدم مؤمن أن يقول ان كل محاولة لتحديد  
تسلسل الكون محاولة اصلائية . لأن ذلك لا يتم الا بالتضامنة والمعاونة .  
من هؤلاء ومنهم من ينادون بذلك ؟ أو طويلا الله عند الخلق ؟ الخوف لا  
تصدقهم اذ في مثل هذا الموضع لا ينبغي به . لا من قبل الدراسات  
التوراتية ولا من قبل الفروع الكثيرة التي يعتمد عليها أرباب العلم الحديث .

(١) راجع كتاب ( لله العلم ) تأليف بهير التركي ص (١٢٨)

فكل فكرة تدعى تفكير الكون ينبغي عليها أن تتخذ طريقاً ليست  
فيها العدمية ولا هي مبروزة عند السلم من أساسها ، لأن من أسس بيتانه  
على الزوال سيوف تدريجه الزوال ..

إذا كانت التوراة عطلت في تحديد صفات الكون وعمره ، فعطلت العلم  
الحديث أسنح لأنه يدعم فكرته هذه على غنى وجود الله أولاً ثم اثباتات  
حسي\* خيالي أخيراً ..

الخلاصة :

إن التوراة الطيبة بالأكاذيب حاولت أن تحدد عمر الدنيا ففطنت ، نادا  
بالعلم الحديث أراد أن يكشف هذا الحلط فوقع فيها هو أهد اضلالاً وهو ؛  
في تدخل اللغى الكون ، والكلام الوسيط ، ما أشار إليه القرآن الكريم وهو  
أن أصل الكون كان كلمة دغاية ثم خلقها الله بقدر حاسي وحكمة بالمنة  
وعاية برسوية فصدرة بدون أي تحديد زمني يقبل تعالى :

« أولم ير الذين كفروا أن السواوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا  
من الماء كل شيء حسي\* أفلا يؤمنون » (١) . وجد هذا تقدم إلى خدوثة  
ثالثة .

### الطروحات

يود في هذا البحث التاريخي التحذير أن تستمر بالآراء بدون أي تعليق  
لواكثر فيه القاري ، برأيه الدامر . ودلت أن التاريخ عب لا يمكن لأى أحد  
أن يصل إلى معلومات قيمية إلا عن طريق السمع أو إثارة من علم . ورغم  
كل ذلك سجد العلم الحديث يجد ثمرات كثيرة في روايات التوراة بن يجد

مبها تنافسات لا يستحيها أي عقل انساني • وانهك تفاصيل ذلك :

أولا - رأى التوراة في قصة الدافان :

والرواية كلها هي شوطها هي ما يلي من سفر التكوين شرقها باسمي

نقدم الاختصار ..

لما هم مباد البشر قرر الله تدبيرهم مع كل المخلوقات الحية الأخرى •

مجدد روحا وأمره بماء المحبة التي سيدخل بها روحه وأولاده الثلاثة

بروجاتهم الثلاث وكائنات حية أخرى ..

و يختلف المصدرا بالسمية للكائنات الحية : سميات قدخل من الرواية ( وهو

كيسوتي الأصل ) يشير الى أن نوحا قد أخذ روحا من كل نوع • ثم يحدد

القدخل التالي وهو من الأصل ايسوي أن الله قد أمر بأخذ سبعة من كل نوع

ذكر وأنثى من الحيوانات المسماة بالثائرة • وروجا واحد من الحيوانات المسماة

بغير الثائرة • ولكن بعد ذلك يتحدد أن نوحا لن يدخل الى المدينة مملا

الا روحا من كل نوع من الحيوانات •

ويؤكد التفسيرون • مثل الأوب ( ديسو ) • أن المعنى هنا هو قدخل

معدل من الرواية اليهودية •

وهناك نقطة ( وهي من الأصل اليهودي ) يشير الى أن طبل الطوفان

هو ما القدر ولكن هناك نقطة أخرى ( وهي كيسوتية الأصل ) تقدم سبب الطوفان

على أنه مزيج أي ما المخر والناهيح الأربعة •

تمثلت الأرض حتى قم الجبال وأعلى منها بالماء • وتدمرت مبها كل الحياة

وبعد ستة حرق نج من السفينة التي رسد على جبل (أرارات) بعد الانحسار<sup>(٢)</sup>

(١) سفر التكوين الأصحاحات ٦ • ٧ و ٨

(٢) راجع كتاب الكتب المقدسة في ضوء المصنف الحديثة ص ٥٢ ولكن بالتصرف

(٣) راجع سفر التكوين من التوراة عرضا

ثم لو راجعت التوراة تجد أن للخروج روايتين مختلفتين : اذ تقول  
الرواية اليهودية أنهم كانوا في افرايم على حين يقول النص الكهنوتي  
أنهم كانوا في عيسون يوما . . .

ثم المريب أن الروايات اليهودية ، لا تحدد تاريخ خروج هذا الحدث من  
حياتنا . ولكن الرواية الكهنوتية تحدد ، بعين كان عروج ٦٠٠ سنة .  
وتحتل نفس هذه الرواية اشارات عن موقفه انزني بالنسبة لآدم وبالنسبة  
لا ابراهيم . . .

وبما ذلك : ان قائلات الانساب في التوراة تقرر أن سوحا قد ولد بعد  
١٠٥٦ عاما من آدم ( أذكر جدول أسلاف ابراهيم في سفر التكوين ) يكون  
الفترة الزمنية بين آدم والداودان كالتالي :

$$( ٦٠٠ + ١٠٥٦ ) = ( ١٦٥٦ ) سنة$$

وبالنسبة الى ابراهيم مهندس سفر التكوين أن ميلاده كان بعد الداودان  
بـ ( ٢٩٢ ) سنة . أي ثلاثة قرون تقريبا .

وبما كانت التوراة نفسها تثبت ان بين ابراهيم وعيسى ١٨ قرنا فتصل الى  
النتيجة التالية :

ان الداودان وقع قبل المسيح في القرن ( ٢١ ) فإذا جئنا ٣ قرون  
التي وقمت قبل ميلاد ابراهيم مع ١٨ قرنا التي تمتد الفترة انزنية بين ابراهيم  
وعيسى فلهذا السلام .

وبهذا استداع بحروا التوراة أن يصلوا الى تاريخ محدد لمصرسة رمس  
الداودان .

ثم ان سفر التكوين يخص كل الجنس البشري بهذا الداودان وأن البشرية  
قد أهدت تكون نفسها ابتداء من أولاد سوح وبناتهم . . .

والله نوصي من الثبوت تدل على دوقان نوح كان عالميا ..

أ - فقال الله لنوح : ها أنا آت بطوفان المياه على الأرض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء ، كل ما في الأرض يموت \* (١)

ب - " وتماثلت المياه وتكاثرت جدا على الأرض فصارت جميع السطح الجبال الشاخقة تحت كل سدة \* خمس عشرة درابعا في الارتفاع تماثلت ، فسياء فصارت الجبال \* (٢)

ج - وضمت قوس في السحاب فتكون علامة ميثاق بيني وبين الأرض ، ويكون بيني وأشهر سحابا على الأرض ، وتظهر القوس في السحاب ، أتي أنذكر ميثاق الذي بيني وبينكم وبين كل نفس حية في كل جسد ، ولا تكون أبدا المياه طوفانا لتهلك كل ذي جسد \* (٣)

هذه من أدلة التوراة لاثبات عالمية طوفان نوح عليه السلام (١) ، وليس نود أن نرى موقف العلم الحديث من هذه الروايات :

(١) سفر التكوين ١٦ : ١٧

(٢) سفر التكوين ١٩ : ٢٠

(٣) سفر التكوين ٩ : ١٣ - ١٥

(٤) الآن يريد بعض المسيحيين أن يثبتوا عالمية الطوفان بالاكشافات السليمة الحديثة ، نذكرها ألقيا : مختلفة بشيا : أنه وجدت عظام حوت في شمال بحيرة ( أتاويو ) على ارتفاع ( ٤٤٠ ) قدم فوق مستوى سطح البحر ، هذه تعتبر علامات على أن المياه كان يها بعض الأرض في أماكن كثيرة .. بمعنى ذلك أن الطوفان كان عالميا .. هكذا يزعمون .. وانعلم عند الله الله .

( راجع كتاب : الانسان هل هو مخلوق أو مخلوق بقلم نور من أندرسون

ص ٣٣ )

### موقف السلم الحديث من رواية الطوقان

إننا نعلم الحديث لم يكتب الثروة في ربيع النحومان \* ولكنه كدبها في

النفقات الثالثة :

لحسن في الثروة رواية واحدة لفلان الدخان بل هناك روايتان ولكنهما

حريثا في عصور مختلفة :

— الرواية اليهودية ترجع الى القرن التاسع قبل الميلاد \*

— الرواية الكنوتية التي ترجع الى القرن السادس قبل الميلاد \*

وانتي أحدث هذا الاسم لأنها مؤلف لكتبة ذلك العصر \*\*

ولا تأتي دلتان الروايتان كل الى جانب الأخرى وإنما تتشابهان وتتداخل عناصر

أحداها في عناصر الأخرى وتتماثل فقرات كل مصدر بالتبادل مع فقرات المصدرين

الأخرين \* وهذا يدل على حيث يجري الثروة وسوء سياهم حيث خلطوا

الروايات بعضها ببعض لتوهم الحارثي أيام الباحث \*

يقول الأ\* ( ديسو ) : انهما حكايان للدخان تختلف فيهما المواضع

التي أدت الى الدوامان كما يختلف زمن وقوعه ويختلف عدد الحيوانات

التي شحنتها روح بالمعينة \* (١) \*

ويقول موريس بوكاي تعليقاً على كلام الأ\* ديسو :

\* أن رواية الدخان في العهد القديم عبرية في أدائها العام وذلك

سبباً في اقتناعه على سوء المعارف الحديثة :

أ — يمدح الثروة للدخان دأبها عالمها

ب — وعلى حين لا تحل قراءة الحذر اليهودي للدخان تاريخاً \*

تحدد النهاية الكنوتية زمن دخان عوم يكن من الممكن أن تقع به كارثة

من هذا النوع والحجج التي يستند إليها هذا الحكم هي ما يلي :

\* تعدد الرواية الكهنوتية أن الدجوان قد حدث عندما كان عمر نوح ٦٠٠ عام مرأته من المصروف ، بحسب الأتسب المذكورة في الأصحاح الخامس من سفر التكوين أن نوحا قد ولد بعد آدم ١٠٥٦ عاما .

ويستج عن ذلك أن الدجوان قد وقع بعد ١٦٥٦ عاما من خلق آدم .

وكما تؤكّد التوراة أن ابراهيم قد ولد بعد ابلحان ٢٦ ( ٢٩٢ ) عاما .

ولما كنا نعرف أن ابراهيم كان يعيش في حوالي ٢١ أو ٢٢ قرنا قبل الميلاد اذن أن الدجوان قد وقع في القرن ٢١ أو ٢٢ قبل المسيح ، وهذا ما لا يتفق مع المصداقات الحديثة : كيف يمكن التوهم تصور أن كارثة عالمية قد دمرت الحياة على كل سطح الأرض ( باستثناء ركاب السفينة ) في القرن ٢١ أو ٢٢ ق م ؟ في ذلك المصراكات هناك على نقاط عدة من الأرض حسمارات قد ازدهرت وانتقلت أطلالها الى الأجيال التالية :

وبالسبب ( ليعبر ) على سبيل استثال ، كان ذلك في الفترة الوسطى التي تلت نهاية الدولة القديمة وبداية الدولة الوسطى . والثبات الى ما نعرفه حسن تاريخ هذا المصراع بأنه يكون حتمكا القليل بأن الدجوان قد دمر في نيلسبك المصراع كل الحضارات .

وفي بابل أسرة أور الثالثة - من المصروف جيدا أنه لم يحدث انقطاع

في هذه الحضارات وبالتالي لم يحدث اعدام بخص البشرية برمتها عظميون التوراة :

\* وبالتالي فلا يمكن اخبار أن روايات التوراة الثلاث تصف للاثان أميرا

تتفق مع الحقيقة . . هل أرسل الله شيئا غير الحقيقة . . ؟ \*



هذا ما يقوله العلم الحديث ضد هذه التوراة وطبعي أن أدلست  
بشر افتراض وجود تحريف بواسطة البحر - أما في الأقوال المتأخرة التي  
انقلت عليها من قبل لا أشر أرفي النصوص بعد تحديد هذه الأقوال  
المعارضة \*

وعندما نعرف أن مؤلفا مثل سفر التكوين قد عدل على الأقسام  
مترتين وهذا على مدى ثلاثة قرون ، فكيف ندعش حين نجد فيه هذه  
الأسور المتناقضة أو روايات يستحيل أن تتفق مع واقع الأشياء \*  
فليس عريضا أن أن تكون هذه الديانة في موضع التخرية والاردا \*  
لدى الملحدة الذين يقلوا على هذه المحتكات المبهكات في هذه التوراة  
الحرسة \*

وليس عريضا أن أن يقل الملحدة :

\* أن الدين أسوأ حدة في التاريخ \*

أوتولون :

\* أن الدين أفنون المشموب \*

ولكنك ستبهذا الفدر بخافة التطويل ، ولكن قبل أن تنقل السبي  
داسيان الكهنة الذي يعتبر بحق الملقوس المملدن لجسي ، الثورات ضد  
الدين ، يحسن بنا أن نمحل فكرة موجزة عن موقف القرآن الكريم  
من رواية التوراة للكونان ...

### موقف القرآن من رواية التوراة للظومسان

على حين تحدثت التوراة عن ملوكان طالبي لمعقب كل البعوضة الكاذبة \* يشير القرآن على العكس \* الى شويات عديدة نزلت على جماعات محددة جدا تشير الى ذلك الآيات التالية :

﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون نزيلا \* قلنا

ادهبا الى قوم الذين كذبوا بآياتنا فنبهناهم تديبرا ﴾

﴿ وقوم نوح لما كذبوا الرسل أمرناهم وجعلناهم للناس آية \* واستعدنا للعالمين عذابا ألما ﴾

﴿ وعادا وشعوا وأصحاب الرس وقروا بين ذلك كثيرا \* وكلا ضربنا له الأمثال وكلا نبهنا تديبرا ﴾ (١)

وعلى هذا فالقرآن يقدم كاتبة الدخوان باعتبارها غافلا نزل بشكل خاص على شبيب نوح \* وهذا يشكل الفرق الأساسي بين الراويين ...

أما الفرق الجوهري الثاني فهو القرآن على عكس التوراة : لا يحدد زمن الدخوان ولا يحدد أية اشارة عن مدة الكارثة نفسها \*

وأما أسباب المعين فقد وافق فيها القرآن رواية التوراة التي تقول :

” في ذلك اليوم انقضت ميون اليا \* من الهبة المحيطة وانفتحت أبواب الساء \* (٢)

وأما القرآن الكريم فيقول :

﴿ فتفتح أبواب الساء \* سمعهم ومجرتنا الارض حيوا \* فالتقى اليا \* على أمر قد قدر ﴾ (٣)

(١) سورة الميقان ، الآيات ٣٥ الى ٣٩

(٢) سفر التكوين ١١ + ٢

(٣) سورة القمر ، الآية ٥٤

وكما أن القرآن يخلط التوراة في تحديد محتويات سفينة نوح حيث يقول :

﴿ ... أحمل معها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن .  
 بها آمن معه إلا الظليل ﴾ (١)

وأما رواية التوراة لا تشير إلى هؤلاء من بين ركاب السفينة \* \* \* ومع ذلك  
 أن التوراة قدمت لنا ثلاث روايات عن محتوى السفينة كلها متناقضة \*

— على حسب الرواية الكهوتية : نور وأسرته دون أي استثناء زوج من كل  
 نوع \*

— على حسب الرواية اليهودية : هناك تمييز من ناحية بين الحيوانات الظاهرة  
 والظهور وبين الحيوانات الخفية من ناحية أخرى ( والسفينة تحتسب  
 على سبعة أرواح من الفئة الأولى \* ذكر وأنثى وعلى زوج واحد فقط  
 من الفئة الثانية ) \*

في نهاية المطاف نستطيع أن نقول — مطمئن — أن الاختلافات بين رواية  
 القرآن وروايات التوراة موجودة \* \* \* وهي حادة

وكما أصبح واضحاً تمام الوضوح عدم إمكانية اتفاق رواية التوراة في تقديمها  
 للديان برسمه ومعدته — مع تكسيات المصرة الحديثة وعلى العكس من ذلك  
 فإن رواية القرآن تنتج خاتمة من أي عصر خير للنقد الوضحي \*

والسؤال الآن يوجه إلى الملاحدة الذين يقولون بوجود تناقض بين  
 العلم الحديث وبين الأدب أن كلنا \* نقول لهم :

من عصر رواية التوراة إلى عصر تنزيل القرآن هل حصل الناس على معلومات  
 من شأنها أن تُلقي نورا على حدث مثل هذا ؟

بأنكهد لا ! فمن العهد القديم الى القرآن كانت الوثيقة الوحيدة

التي في حوزة الناس من هذه الحكاية القديمة هي التوراة بالتحديد .

وإذا لم يكن هذا الاساسية كلها لم آخر يبين خطأ التوراة في هذا

الحدث الا القرآن فقط ، ألا يتضح في أخلاذ الملاحدة أن يصدقوا

هذا الكتاب المصحح ؟ وأن يعرفوا أن العلم الحديث لا يتناقض الدين من

المصحح ، وإنما يتناقض الأديان المبرمجة البنية على الخرافة والجهل والقصور .

ثم تقول لهم :

لولم يكن القرآن من عهد الله أتى لمحمد رسول الله صلى الله عليه

وسلم أن يأتي بأسمى فكرة عن الله والكون والاسان ، صححت فكرة الفلسفة

الدنيوية كما صححت فكرة المقائيد الدينية .

نكأن تصحيحه لكل من هاشين الفكرتين ، في جانب النفس شبيها — ان هذا

لهو أعظم المعجزات التي أثبتت له في حكم العقل النصف والبدئية الصادقة

أنه وحى من عند الله ...

وسدق الله تعالى : ﴿ ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾

﴿ ما نزلنا في الكتاب من شيء ﴾

﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾

ماذا قال المفكرون عن عالمية الدين؟ ردهم عالميته؟

إن المدارس لكتب التفسير المعتبرة \* يجد أن المفسرين ليسوا على اتفاق تام في مسألة الدولتان ..

فهم من يرى أن الطيف كان خاصا لقيم نوح ..

والبعض الآخر يرى أنه كان عاملا لجميع سكان الأرض ..

والله أدلة كل من الفريقين :

وقد رأينا - تلخيصا جيدا للآراء - في تفسير روح المعاني للمصطفى

الأكوسي البغدادي \* يوجد أن نقله الوك يشبه :

يقول الأكوسي وهو يشرح قوله تعالى :

﴿ ولقد نادانا نوح فلحم نجيبون ونجينا وأهله من الكرب العظيم

وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾

" وقد يرى أنه ما كل منى السبعة \* ولم يبقوا عنها بقايا غير أسلافه

الثلاث اسام وحلم وديمت وأرواحهم ناسم بقوا شماسين الى يوم القيامة ..

ثم ساق الحديث الذي يدل على عالمية الطيف فقال :

" أخرج الترمذي وحسنه \* وابن سعد \* وأحمد \* وأبو حنيفة \* وابن

ابن عمر \* وابن أبي حاتم \* والبخاري \* والحاكم \* وصححه \* عن سيرة أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال : " سام أبو العرب وحم أبو الحبش ويث أبو الهم .. " (١)

ثم علق عليه بقوله : " ولا أمر حال الغير " (٢)

(١) تفسير الخبزي ج ٢٢ - ٢٥ ص ٦٧ \* راجع أيضا تفسير الكشاف ج ٣ ص ٤٢

راجع أيضا الدر المنثور للسيوطي ج ٤ ص ٣٢٩

راجع أيضا لقريش ج ١٥ ص ٨٩

(٢) تفسير روح المعاني \* الأكوسي ج ٢٢ - ٢٤ المجلد الثاني عشر ص ٩٨

ثم ساق أبحاث الفريقين الذين يرون أن المشرق لم يكن —  
 عاما لجميع السكان فقال :

” وقالت فرقة : أبلى الله تعالى ذرية نوح عليه السلام وسد في  
 سله وليس الناس متحصرين في نسله بل من الأسم من لا يرجع إليه ..  
 ثم قال :

” وكان هذه الفرقة لا تقبل بمصوب المشرق \* وتوحي عليه السلام \* أنسا  
 دعا على الكفار وشوهم يرسل إلى أهل الأرض كافة فاعلموا بالبعثة ابتداء من  
 خواص خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم : ويصلي خبر دعوته وهو في جزيرة  
 العرب إلى جميع الأقطار كقطر الصين وغيرها فسر مطلق .  
 ثم أضاف قائلا :

” والحصر في الآخرة بالنسبة إلى من في المدينة من عدا أولاده  
 وأبائهم فكانت قير : وجعلنا ذريته هم الياقين لا ذرية من بعده في الفلسفة  
 وهو لا يستلزم عدم بقاء ذرية من لم يكن معه ... وكان في بعض الأقطار  
 الشامية التي لم تصل إليها الدعوة ولم يستوجب أهلها المشرق كأهل الصين  
 كما يرون ..

وهكذا رأيت أنه أجاز الوجهين : العام والخاص ولم يجزم بتقديم  
 أحدهما على الآخر \* والذي يبدو من جائل كتابه أنه يؤيد القسطل  
 بخصوص قوم نوح بالمشرق بدليل قوله ” ولا أمر حال الخبر ” .. أي أنه  
 لا يحتاج أن يأخذ هذا الحديث سنداً لا ثبات مسم المشرق لأنه (الحديث)  
 منقول لم يرد ..

وأما لم يصح برأيه الخاص فقد صرح غيره من الحصرين بأن المشرق  
 لم يكن عاما لجميع سكان الأرض بل كان خاصا بكم نوح فقط .. ومن هؤلاء\*  
 الحصرين الشيخ أحمد مصطفى البراوي في تفسيره \* تفسير البراوي إذ يقبل



### موريس بوكاي يتكلم

ولمباحث اللاعترافى هو : الاستاذ ( موريس بوكاي ) • يرى هذا الاستاذ أن اللاعترافى لم يكن دائما بل كان دائما يقوم نوع فقط فلفظسراً له هذه الكلمات التالية :

• ولكن • كما يقول سفر التكوين • يخص المذموم أن كل الجنس البشرى • وكل الكائنات الحية التى خلقها الله قد أعيدت على الأرض حسب هذه الرواية • أن البشرية • والأمر هكذا تكون قد أعيدت تكوين نفسها ابتداءً من أولاد نوح ورجائهم • • بحيث أنه عندما يولد إبراهيم بعد ذلك بثلاثة قرون تقريباً • فإنه يجد الاسامية قد أعيدت تكوين نفسها فى مجتمعات • • كهد يمكن إعادة الحياة هذه أن تتم فى زمن قليل الى هذا الحد • • ثم قال :

• أن هذه الملاحظة البسيطة تستخرج عن النفس أية معقولة • أكثر من ذلك فالملاحظات التاريخية تثبت استحالة اتفاق هذه الرواية مع الممارف الحديثة • • ( ١ ) ( ٢ )

بهذا نكتفى للآيات أن محروى التوراة هم الذين جعلوا الذوات كآلة عالمية وتبهم فى ذلك رجال الكهنة • ثم انتقلت هذه الممارف المسى على سائر الناس • • والحمد لله الذى يقنا لا رالة هذه الحرافة عن عقل الناس • •

- 
- ( ١ ) دراسة الكتب المقدسة فى ضوء الممارف الحديثة • موريس بوكاي ص ٢٣  
( ٢ ) أن الممارف الحديثة التى يريدها لنا • قد تكلمنا عنها سابقاً عند كلامنا على موقف العلم الحديث من التوراة • • ليسراجع هناك •



## المجلد الثاني

### ملفوظات الكونتيسة

قد مر بنا في المظهر الماضية • تلمذ الصيبر الديني هذه اليهود • رأينا كيف انحرفوا عن العقيدة الحليمة التي رحبها لهم الرسولان العظيمان : إبراهيم ويونس عليهما السلام • وكما رأينا ان التوراة المحرقة • لا تمتطج أن تقم على قدميها أمام المعارف الحديثة لا مثالبها على الخرافات والترهات والأباطيل على أصلب الأحيان ••

وفي هذه الصفحات • نجد أن نتكلم عن طيمان الكتبة وتلمذ الصيبر اندبني عند رجالها المحتكرين • لنرى كيف أصبحت هذه الديانة عروفا لقيام الاتحاد الحديث • وكيف صارت مفعولا بعضا تطارد القناس نفسى بقتلهم وبثامهم ••

ومن يلقى على هذه الديانة نثره المسمم • يجد أن العمال لم يكن معها خيرا ما كانت عليه اليهودية • بل كان الأمر أدهى وأمر •• لأنها  
 سمحت بأن تأسيس يوليس<sup>(١)</sup> بمالها • انتقلت إلى الدولة الرئاسية<sup>(٢)</sup> و(٣)

(١) "يوليس" القديم • من أعظم رجال المسيحية • ولد في طرسوس بأسيا الصغرى اسمه الأصلي (شاول) • روائي الجنسية • درس في القدس ونشأ نشأة يهودية متحمسا لأبيه يوليس • وكان يخطب المسيحيين •• كلف من قبل رئيس الكتبة بالذهاب إلى دمشق لقايسة المسيحية سنة (٣٥) • وفي طريقه يقول : أنه رأى بشفة نورا ساطعا وسمع صوتا يقول : " شاول شاول لسم تمتطيدني ؟ " فقال : من أنت يا رب • فأجابه الصوت : " انه يسى اسدى تمتطيد •• " فأجاب شاول • وذهب إلى دمشق حيث مزل عد المسيحيين واتخذ في مصلحهم •• راجع الموسوعة المبرية البصرة ص ٤٤٢ •

(٢) راجع معالم تاريخ الانسانية • د • ويلز ج ٣ ص ٩٠٢ • د : عبد المنير توفيق جاويد • القاهرة ١٩٦٢ هـ • ولكن يتصرف طفيف •  
 (٣) راجع أيضا مقالة الأديان المسيحية • أحمد شلبي ص ٧٥ • المرجع ايضا تاريخ الدعوة الإسلامية آدم عبد الله الأكرعي ص ٣٢ •

الروحية التي قد بلغت من الوثنية عايتها \* ومن الاحلال الخلق والفساد  
 الاجتماعى بينهاها (١) ومن هذا الجوال الوثنى \* بدأت هذه الديانة تتكسر  
 في هذه ابدولة حتى دخلت فيها الاهرامورية الرومانية بقيادة قسطنطين (الامبراطور)  
 في سنة ٣٠٠ م .. وكان دحوله فيها خيرا للتصاريح لانها رجعت ملكا عليها \*  
 ولكنها في الوقت نفسه خسرت دينا جليلا .. لان الوثنية الرومانية بسحت دين  
 المسيح وصمته اهل .. وكان قسطنطين اكثر الناس اعتدالا له \* بمسحوب  
 ولا تلو فوجه الاولى ..  
 انه حين في التصاريح لا لتضع الوثنية للمصرية ولكن لتضع المصرية  
 للوثنية ابريانية ..

ومن هذا يقين الكاتب الامريكى داريسر في كتابه ( الدين والعلم ) :

(١) لقد ذكر المؤرخون الكثير من أخلاق الروم المحطية : شيئا ما ذكره (ميكلا)  
 الفيلسوف الرومانى الشهير (٤ ق م ) يندب كثرة الخلاق ويشكو  
 تعاقب خطيه بين يني جلده فيقول :

\* انه لم يعد الخلاق - اليوم - شيئا يقدم عليه أو يستحسن به ففى  
 بلاد الرومان \* وقد بلغ من كثرة وديع أمره ان جعلت انتماء يمدون  
 أعمارهم بأعداد اربابهم ..

وأعجب من ذلك ما ذكره القديس جيريوم (٣٤٠ - ٤٣٠) عن امرأة تزوجت  
 في المرة الأولى عشرة الثالث والمشر من أرواحها .. وكانت هي ايضا الزوجة  
 الحادية والمشر من لعلها .. راجع التفصيل والاشبات في حياة البشر بمسرة  
 تأليف محمد قطب ص ٦٨ .

وكانت تقدم نسبة وحشية حيث يتجسمون اليها ويتفنون في سبيلها بمسرة  
 يتمارعون فيها بالسيف والفتاجر \* يشق بعضهم يطون بعض ويقامسون  
 أوصان بعضهم .. وسادات الرومان يشهدون ذلك بلادة وحشية راجع  
 بجاهلية القرن العشرين محمد قطب ص ٣١ .

\* دخلت الوثنية والشرك في النصرانية بتأثير الطائفتين ، الذين تقلدوا وثائقهم وحظروهم ونصبوا عليهم في الدولة الرومانية ، ولذا عارضهم بالنصرانية . ولم يكونوا يحفلون بأمر الدين ، ولم يخلصوا له شيئا من الأهم . وكذلك كان قسطنطين (١) ، فقد قضى عمره في التأميم والفجور ولم يتقيد بأوامر الكنيسة الدينية الا قليلا في آخر عمره سنة ٣٣٧ ميلادية .

\* ان اجماعة النصرانية ، وان كانت قد بلغت من القوة بحيث ولت قسطنطين الملك ، ولكنها لم تتمكن من أن تقطع دابر الوثنية ، وتقتلع جرثومتها . وكان نتيجة كفاحها ان اعتنقت مبادئها ، ونشأ من ذلك دين جديد تتجلى فيه النصرانية ، والوثنية سواء بمواضع ، مثلك يختلف الاسلام عن النصرانية ، انه قضى الاسلام على مفاهيمه ( الوثنية ) كلها ، تاركا ونشر عقائده خالصة بغير غش . .

\* وان هذا الأبرار الذي كان عدا للدين ، راندى لم تكن عقائده الدينية تماهى شيئا رأى صلاحته الشخصية ولمصلحة العربيين القنصانيين - النصراني والوثني - أن يوحدها ويؤلف بينهما ، حتى ان الصاري الأسخريين أيضا لم يتركوا عليه هذه الخلطة ولم يلمح كانوا يعتقدون أن الديانة القديمة الجديدة سوردت اذا طمس ولحق بالعتاقد الوثنية القديمة . وسيخلص الدين النصراني عاقبة الأمر من أقدام الوثنية القديمة وأرجاسها . (٢) .

- (١) قسطنطين : أباطرة رومان وبيرونيون : قسطنطين الأول (الكنيسس)  
(٢٨٨ - ٣٣٣) ابن قسطنطين الأول والقديس . راجع الموسوعة العربية المبررة ص ١٣٨١ .  
(٢) راجع كتاب بادا عصر المالم بالتحليل للمسلمين ، أبو الحسن الندوي - ص ١٦٦ - ١٦٧ .

### القرآن يذكر بعض انحرافاتهم

وقد ورد في القرآن الكريم بعض الاشارات الى هذه الانحرافات العظيمة في الديانة النصرانية التي أفقدها الثقة على أن يمدح التسمير لالهي للوجود وحقيقة صلته بخالفه ، وحقيقة هذا المثلث وصفاته وحقيقة الحبس والانساي وعائته وحقيقته . فليقرأ الآيات التالية لتوضح لنا مدى انحراف هذه الديانة الفريسية .

﴿ لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ﴾ وقال المسيح يا بني اسرائيل اميدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، وأولاء النار هم المظالمين من أمتار ﴿

﴿ لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ﴾ . وما من اله الا اله واحد . وأن يتوبوا عما يقولون ليعصم الدين كفوياً منهم عذاب أليم . أفلا يتوبون الى الله ويستغفروا والله غفور رحيم ؟ ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأيه صديقة كانوا يؤكفان الظلم انشركهم بعد نبون لهم الآيات ، ثم انظر أني يؤكفون . قل : أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم صراً ولا معاً ؟ والله هو المسيح المليم . قل : يا أئس الكتاب لا تعلمون دينكم عبر الحق ولا تنهوا أهواهم قد صلوا من قبل وأهوا كبراً ، وخلفوا عن صواب السبيل ﴿ (١) .

﴿ وقالت اليهود عير ابن الله ﴾ وقالت النصارى المسيح ابن الله . ذلك قولهم بأنواعهم ، يشاهدون قول الذين كفروا من قبل . فاعظم الله أني يؤكفون ؟ ﴿ (٢)

(١) سورة المائدة الآية : ٧٢ - ٧٧

(٢) سورة التوبة الآية : ٣٠

« واد قال الله يا عيسى ابن مريم ، أنت قلت للناس ائتخذوا نساى  
وأسي الذين من دون الله ؟ قال : سبحانه ! ما يكون لى أن اتأخذ ما ليس  
لى بحق . ان كنت قلت قد عشت . تعلم ما فى نفسى ولا أعلمكم  
ما فى نفسى انك أنت صلام المعبود . ما قلت لهم الا ما أوتيت به : ان  
اعبدوا الله ربي وربكم . وكنت طعيم شهيدا با ديت منهم . فليأ توعيتنسى  
كنت أنت الرقيب عليهم . وأنت على كل شىء شهيد . ان تمدبهم فامهم  
مهاده وان تغفلهم فأنك أنت العزيز الحكيم » (١)

وهكذا ترى مدى الانحراف الذى دخل على التصورات « من حسمرا »  
تلك البائعات التاريخية ، حتى انتهت الى تلك التصورات الاستثنائية  
التي دارت حولها افلاسات والمذبح عدة قرون (٢) .

#### (١) سورة البائدة الآية : ١١٦

(٢) قال ابن القيم فى كتابه القيم : هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى ،  
مبينا أسباب هذا الاحرام قال : « وما زال أصحاب المسيح بعده طلى  
ذلك - على شجوه - قريبا من ثلاثائة سنة ثم أخذ القوم منسى  
التمييز والتبديل وانفردوا الى الناس بما يهبون وتكاد اليهود ينالقتهم  
بما فيه ترك دين المسيح والانساج منه جلة . ثم قال : « وى عيسى  
قصدت من الروسى ابن هلالة الحراسية المتدقية ، وى رفضه  
بدل دين المسيح . وهو الذى أشاد دين النصارى البتدح وقام بسببه  
وقعد . وكان عدتهم زهاء ألفى رجل قروا نظيرا ولم يترصوه ثم اجتمع  
ثلاثائة وشأنة عشر رجلا منهم . والنصارى يسوونهم الاباء قروا ألوهية  
المسيح » وهذا ما عسى فى التاريخ مجسج بقوة فى سنة ٣٢٥ ميلادية .  
راجع الكتاب المذكور ص : ١٥١ »

وهذه هي العقيدة الوثنية التي تارت عليها أوروبا ، العقيدة التي  
 فوجئت بها ليعايد أول خطوة لها . . . وعلاها هم رجال الدين الكهنسي  
 الذين قدّموا هذه الجناية على أنفسهم وعلى الدين وعلى البشرية ، والذين  
 أوصوا الغير للملازمة أن يكذبوا بجميع الأديان والعباد ، وأقبحهم  
 إلا علاقة بل بوجود الباري سبحانه . أيها . . . فسر أرونا . . .  
 ثم يتفهم عند تولد الخير الديني ، وفساد التصور الاعتقادي بل أن  
 الكنيسة التي ذلك بها يحزن هذه القلب وتدع به لصون . . . وهو يسع عفران  
 الله بالصكوك . . . واليك تفاصيل ذلك :

### صكوك الفسحان

لقد قربت الكنيسة أن تمنح غسما الحق في اعدة صكوك الفسحان ، هي  
 إحدى لتجاسع الكنيسة الكثيرة التي تلت تحتج بين الحين والحين وتصدر  
 وتبدل وتتحرف وتفسى وتضيف بها تشا . . . الأفسحان . . . المقدسة . . . التي  
 العقيدة النصرانية . . .

إنما آثار الممارسة السديّة بين رجال الدين الكهنسي وبين المفكرين  
 في أوروبا هو التوصل في بيع صكوك الفسحان . . . ويتداخ هذه الصكوك - كما  
 كان بذلك . . . عبد الحميد الهلواني - يرجع إلى عام ١٣٠٠م عندما يتكسر  
 البابا بيوفانس الخامس ( ٧١١ ) ( )  
 ( مرسوماً بأبوابها مقدسة )

( ١ ) راجع كتاب التاريخ الأروبي الحديث من عصر النهضة إلى يومنا هذا ، تأليف  
 الأستاذ الدكتور عبد الحميد الهلواني ، دكتور عبد العزيز بوارس ١٣٦٠ -  
 دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ص ٢٤٩ .

يعرف بالمعفران (Indulgence) <sup>(١)</sup> ، ويقضى بأنه إذا اعترف شخص  
اعترافاً كاملاً بذنوبه وتوباً وتندم ندماً حقيقياً على خطاياهم فإنه يتخلص من  
عقاب الآخرة . ولكن يحصل على هذه المغفرة طبعاً أن يدفع لقاء ذلك هبة  
مالية . . . وعلى هذا أمرت رجال الدين في أعتاب حق بيع المعفران الفراطس  
شديداً . وأنشأوا له صكوكاً تباع وتشترى . فباعوها كأنها عرض من أسرار  
الدنيا ، وشتم من شتمها . وهذا المصداق في سبيلها المال الكثير . ومن  
هذا يقبل الملاسة ابن القيم الجوزية الشافعي سنة ٧٥١ : <sup>(٢)</sup>

« وليس عديم على من رى أولاً / <sup>أو يكر</sup> أحد في الدنيا أبداً ولا عذاب في  
الآخرة لا في اللس والزاهب يعمره . فكما أدب امرؤ دنيا أفسسدى  
نفسه هدية أو أعادته درهما أو غيره يعمره . وإذا زنت امرأة أحدكم  
بيتها عند القس ليظلمها له ، فإذا انصرفت من عنده وأخبرت زوجها  
أن القس ظلمها ، قيل ذلك منها وثيرة » <sup>(٣)</sup> .

(١) الأصل في شأه هذه الصكوك ، هي فكرة الاعتراف أمام القسيس لقبول توبة  
المعترف الذي لا يدخل الجنة في الحال بعد موته . بل يعين مغفرة  
من امرئ فيها يسمى بالتصير الذي يقضى فيه الدينون حكم الله بالمعافاة  
على أن يتطوعوا من دسوسهم وتخفيف عذاب الصلوة . اجتذرت الكنيسة صكوك  
المعفران التي كانت موداً بالياً در طهم أبوا كبرة جعلها تتمالى في  
أباحة بيعها حتى من يهد قران خطاياهم القادمة في محقق أياهم .  
راجع التاريخ الأوربي الحديث ، د . عبد الحميد البطريق ص ٩٤ .

(٢) راجع كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ، ابن القيم ص ١٩٢  
(٣) اندرسون كتاب حرية الفكر ، يهد فيه أن الكنيسة أباحت لنفسها حقوقاً  
كثيرة منها حق التمسك فهو حق خاص يوجب للكنيسة أن تدين من تخالف  
أدبهم وتتخلى عن الانقياد بها حتى اقتضت المصلحة . راجع كتاب حرية  
الفكر تأليف سلامة موسى ص ٥٦ .

وهذا عن صفة الفطراف ، الذى كان يساجع به السلطنة !

\* ربنا يسوع يوحنا ( باعلان ) ويحك يا معتنقات الأم الكنيسة  
القداسة . وأما بالملطان الرسول الممثل لى ، لحكك من جميع القساوسة ،  
والأحكام والملائكة الكنسية التى استوجبتها وأيضاً من جميع الأعراف والعدايا  
والدروب التى ارتكبتها - عيما كانت عذبية وفطرية - ومن كل علة - وأن  
كانت محمولة لا نبينا الأقدس البابا والكرسى الرسولى - وأخرج جميع أقدار  
الدروب ، وكل علامات البلمة ، لتى ربما جلبتها على نفسك لى هذه  
العوضة . وأرجع القصاصات التى كنت تلتزم بمكافئتها فى المظور وأدرك حديثاً  
الى الشركة فى استمرار الكنيسة ، وألرك لى شركة القديسين . أردت ثانيتها  
الى الدعاية والبر للذين كانوا لك عند مصوديتك ، حتى أنهى ما علة الموت  
يفلق أمانك الباب الذى يدخس منه الخلافة الى محل ايمداد والمقاب ، ويفتح  
الباب الذى يؤدى الى مردوس الفرح . وأن لم تمت سوس مستحيلة ، فبهذه النعمة  
تبقى عبرة شيرة حتى تأتى ساعته الأخيرة . باسم الآب والأبن والروح  
القدس \* .

هذه صورة صك الصغران تذكر أسما شحوالاتهم ، وتغفر ذنوب الماعى  
ما تقدم منها وما تأخر ، تعطفه من دنوبه الباعية حتى يصير طاهراً ، ثم  
لا يصير قائداً لأن تؤثر فيه الذنوب عيما يرتكب من خذاليا ومهما يفتس  
فى العاصى ، كأن ذلك الصك جوازاً للمرور الى المصمب القهم لا يعسوق  
حايكه صاق ، ولا يردده عن الوصول غارون أو حارس .

( ١ ) راجع كتاب بحار غرات فى المصراثة . للاستاذ الشيخ أبو ريرة ص ٢٠٦ -  
الطبعة الثانية ١٣١٢ هـ - ١٩٧٢ م : دار الفكر العربى .



أن هذه المسألة - كما قلنا - كان لها أثر في الفكر الميحيي غويبيها  
وعبرها تقدم الملحون في جرأة ، داعين إلى إصلاح الكنيسة بالحمس أو بهيم  
الحنى . توتب على ذلك ظهور المذاهب البروتستانتية " على يد المصلح الكبير  
" مارتن لوتر " وأمثاله . فأرادت الكنيسة أن تقص على هذه الحركة اللوثرية .  
بأن أصدر البابا ( لويس العاشر ) قرارا لحريان من الكنيسة ضد لوتر ( ديسمبر  
١٥٢٠ ) وكان رد ( مارتن لوتر ) أن أسرق قرار البابا علانية أمام الناس .  
لذا هجر ( مارتن لوتر ) عازجا على الثانون وحكم عليه بإعدام دمه . ورغم  
ذلك استمرت الحركة في طريقها حتى جاء رجلا ن هتليا ومعا :  
أولبرج زوجلي ( ١٢٨٤ - ١٥٢١ ) و جون كلفن ( ١٥٠٩ - ١٥٦٤ )  
وكان لهما أثرهما الفعال في توجيه حركة الإصلاح . (١)

### مسألة الاستحالة

إن الكنيسة لم تكن بهذه المبرزة ، مجردة صكوكه المعرف ، بل أصفقت  
البيها شيئا آخر يتحدثنا ما جاء به الكتاب المقدس عنهم وما تعرض لبيها  
النسارى الأهلون ولا انبعاث القدسية الأهلين ، وهو مسألة الاستحالة . وهي  
مسألة تنقر فيها النفوس (٢) ولذا كانت هي أيضا إحدى الحالات التي تارطوبها  
مارتن لوتر وكالدين وزنجلي فيما يسمى بالإصلاح الديني (٣) قصتها كما يلي :

- 
- (١) راجع عرضا كتاب التاريخ الأوربي الحديث . الدكتور عبد الحميد البطريق  
والدكتور عبد العزيز سوار من ١١٠  
(٢) أنظر التمسك والتسماح . محمد النزالى من : ٩٠  
(٣) راجع الكتاب المستقبل لهذا الدين . سيد قطب : من ٤٨

\* أن المسيحيين يأكلون يوم الفصح خبزا ويشربون خمر ويسمون ذلك  
الحياة الباني ، ولقد رعت الكنيسة أن ذلك الخبز يستعمل إلى جسد المسيح ،  
ودله الخبر بمثل إلى دم المسيح المسكوك . من أكلها وقد امتحنا هذه  
الاستحالة فقد أدخل المسيح في جسده بلحمه ودمه \* (٢) و١ )

بلا مابة أن أن يثور الثائرون على هذه العقيدة المريبة التي لا يستطيع  
عقل البشر أن يتصورها يورسوسولة بل لا يستطيع أن يتصورها قط .  
أن الكنيسة حرصت على إلتصاق قلوبها ومنعهم من مناقشتها ، لا عرضها بل لئلا  
والخبر أن \*

#### هذه هي القصة

ثم لم تكف حياكة الكنيسة بجانين السائلين الغربيين ، على النقل البشري  
بل أتممتها بأمثالها في الكون والحياة ، فادعت آراء ودرجات جبرائيلية  
وثائغية ، وبجميع ما كان قائدا في عصرها ، بمقتضى هؤلاء والكبريات  
من الكون وما يحويه ، وعن الحياة والاسان ، وجعلتها في حد لا تجوز  
بمناقشتها ولا تصحيحها ولا تجربتها ولا القبل بمواها ، لا فقد سادت في افكار  
اساس ، آذاته - الممارسة انما هي بأن لها: مثل الله في الأرض .

وكانت هذه هي القصة لأتينا أمثال الذي يصير على الحرية بها  
بذلك ، وكثير من ولائها المطالبة التي أطلق عليها النقل الانساني بمرادها  
ولم يقرض طبعها ، فذكرت بعينه .

- (١) راجع أيضا كتاب محاضرات في اللاهوتية ، للشوق أبهزرة في ٢٠٩ .  
(٢) راجع كتاب المسيحية للدكتور محمود الخليلي في : ٦٦ الدفعة الثانية ( ١٩٦٥ )

ولذلك نودجا بمسبك من هذه النظرية المسيحية أنذاك :

وبرجع سريع الى كتاب معالم تاريخ الاسامية ، نجد فيه أن الفلسفة المسيحية كانت تعتمد على معلومات تصفية عن الكون تقول : " إن الله خلق العالم ابتداء " سنة ٤٠٠٤ ق م . وتبع ذلك بخلق الانسان في جنة عدن على مسيرة يومين من البصرة بالقياس . والمحجب أن هذه النظرية المسيحية ظلت بمشروع حتى مطلع القرن التاسع عشر فقد طبع كتاب الأصف (آثر) الذي يحمل هذه النظرية سنة ١٧٢٩ م <sup>(١)</sup>

ومن انطوائف أن جعلنا كتبنا كان قد أعلن في بداية القرن التاسع عشر للميلاد أن القرن الأخير من حياة العالم قد استهل لأن الله قد جعل المدة بين انزاع ابنه ونهاية العالم العشرة فقط <sup>(٢)</sup> .

### المسيحية والطوفان

إن المسيحيين لم يكتبوا بهذه الروايات المتعارضة بل أبدوها أيضا بمعلومات بشرية تؤكد أن الطوفان كان عالميا . والك شيئا من ذلك :

يقول ( توماس أندرسون ) وهو مؤيد عالمية الطوفان :

" وبما أنه حدثت طوفانات محلية كثيرة منذ أيام نوح . فإن فلاسفة العهد التي رسمها الله تكون بلا معنى إذا لم يكن طوفان نوح عالميا في بداية <sup>(٣)</sup> .

- 
- (١) انظر معالم تاريخ الاسامية هـ ج . جلد ١ ص ١٦
  - (٢) انظر قصة الحضارة ، ط ١ ديوانات هـ ج : محمد بدوان ، القاهرة ١٩٥٧ م
  - (٣) الاسان من هو مقدور أو مخلوق ، توماس أندرسون ص ٣٩ .

ثم قال : \* ( نحن نعتقد ) أن الحروفان كانا معا في بدء .. وذلك  
استنادا على اكتشافات وشاهدات علمية مختلفة \* تقدم بها المبدع انثوني  
الآتية :

أ - تحتوي بعض طبقات الصخور ذات اللون البني الموجودة في ألمانيا  
على نباتات دلت في الأرض على المسور \* ولكنها جاءت من خطوط  
المرش .. وحفريات حيوانية مختلفة نفوذت وأصبحت وحيوانات جرابية وغدايات  
من آسيا \* وظهر استرالي ونمر امريكي \* وأيسر تفسير لهذه المجموعة  
غير العادية هو أن الحروفان اكتسح هذه النباتات المختلفة في مكان واحد  
حيث ضاقت نتيجة للحركات التكتونية للقرصة الأرضية \*

ب - ان الدارق الاصعاصي لتحديد التاريخ قد أثبت أن عصر الفط في خليج  
الكسيك لا يمتد إلى آلاف السنين \* وليس ملا بين السنين كما كان الاعتقاد  
سائما \* فان كان عصر الفط آلاف فقط \* فلا بد أن يكون قد تكون بمسبة  
( ربما بفعل الطوفان ) بدلا من تكويته ببطء في عصر طويل من الزمن  
كما يعتقد أغلب الجيولوجيين .. ( ١ )

هذه كانت بعض أدلة المبحوثين في كون الطوفان عالميا وأنه  
وقع في المدة التي حددتها الصورة ...

ولكن هذه الاكتشافات لا يمكن بحال من الأحوال أن تتخذ دليلا  
على صحة قرات الدين \* لأن عدم الامتناع في تدوير دائم لا تنهت على  
حالة مستمرة .. فمن بين ديمه على هذه المملوات فكأما بن بيتيه على  
الرمال .. ومع ذلك جعلت الكويمة المتعددة أمثال هذه المملوات

مملوكة قد حصة لا يجوز الخروج عنها .. فأخذوا محاكم التفتيش التي  
تمتلك كل من يخرج من تماثيلها ..

تكان ذلك إحدى الحالات التي تثار الملاحدة ضدها ثم حصد  
نكسة التدين نفسها ..

واجتهدت الكنيسة في هذا العمل الإجرامي البيمح أن لا تدع مسمى  
العالم انجرسي عرفا تامها ضد الكنيسة \* وأخست على الناس لأغصا  
واقفست عليهم الشواذر حتى يقول عالم نصراني :

\* لا يمكن لرجل أن يكون مسيحيا و يحدث حثف أغص \* (١)

### سورة رجال النهضة

هناك ميل صبر المتخوريين .. لأن ذلك وقع في عصر انجرت معه  
بركان المنقطة في أوروبا \* عريف الملبأ هذه الخرافات وانتقدوا الكتب القدسة  
في صراحة وصراحة وأخذوا من عدم اعتقادنا وإلينا بها .. وأعلموا اكتشافاتهم  
واختباراتهم \* قامت قيادة الكنيسة كابلنا \* واستحل رجالها دماء الملبأ  
وأبناهم في سبيل الدين المسيحي وأنشأوا محاكم التفتيش التي تمتلأ - كما  
يقول البابا :

\* أليذك الملحدون والزنادقة الذين هم يقتسمون في المدن  
والبيوت والأشرب والنابات والمعارف \* (٢) \*

(١) ماذا عسر العالم بإحداثا الملبأ \* أبو الحسن الندوي ص ١٧٢

(٢) المرجع السابق ص ١٧٥ \*

### الكنيسة تضطهد المسلمين

ويقدر - كما ورد ذلك في كتاب بادا خسر العالم بانحطاط المسلمين - عدد من طائفت هذه المحاكم بثلاثمائة ألف \* ليعمل منهم اثنان وثلاثون ألفا أحيبا \* كان منهم العالم للديين المبروف " بروبو " فكتبته منه الكنيسة آراء \* - - - - -  
أمدنا قوله بتعدد المعاول \* وحكى عليه بالقتل \* وانتشرت بأن لا توافى قسوة من دمه \* وكان ذلك يعني أن يحرق حيا ! وكذلك كان ! وكذلك عوقب العالم الطبيعي الشهير " جاليليو " بالقتل لأنه كان يعتقد بدوران الأرض حول الشمس (١) \*

وسأذكر في هذا أن أحد العلماء واسمه " بهلاد " كان له رأى في تكفير خطيئة آدم خالف به رأى الكنيسة فقال : ليست حياة المسيح وصلبه هيا لا في ذلك من تعذيب سبيلا لا رضا الله وأمرال مغفرة من خطيئة الانسان فغفر الله أبصر من ذلك وأقرب \* وأما لا في المسيح بالآتي اعلمنا لما يكسبه قلبه من حب الله وعسى أن يثير في الناس عاطفة الشكر وحرمان الحصول معيدهم الى دالة الله \* ولكنه ما ان تسأل ذلك القول حتى انقصد مجلس محاكمته \* فكان نصيب كتابه التحريمي \* ونصيبه السجن الدائم حتى وافته موته \* (٢) \*

(١) راجع كتاب بادا خسر العالم بانحطاط المسلمين \* ابو الحسن البدي من

(٢) محاضرات في النصرانية \* أبوزهرة ص ٢٠٠

راجع ايضا الاسام والنصرانية لمحمد عده ص ٢٧

راجع ايضا تاريخ الدعوة الاسلامية آدم عبد الله الأتوري ص ٤٠

### الاتباوات المالكية

لقد عرضت الكنيسة لقضاياها على الجماهير ، استعملته أجمع احتلال  
في فرض الاتباوات المالكية الباطنية التي تجس في قلبها ماهية ما جعل الناس  
يشنون تحت هذا الارشاق . والآ ن الكلمة للرابع جرم ( ١٢٦٦ )  
ليصور لنا ما كانت عليه الباطنية من شرف وأكل أموال الناس بالباطل وانحصار  
خمسلي :

\* ان عيش النفوس وسعيهم كان يروى بشرف الأُمراء والأُسُنة ، البشريين  
وقد انحدثت أخلاق الباطنية اعداءها واستحوذ عليهم الجشع وفساد  
لباس ، وعدوا دورهم ، حتى كانوا يبيعون الماصب والوظائف كالسلع ، وقد  
باع بالزاد الملقى ويخرجون أرض الجنة بالوظائف والمكوك وتداكر المقران  
يأذنون بقلبي القانون ويسحبون شهادات البجسة وإجازات من الحريات والمعادلات  
كاوراق النقد وطابع البريد ، ويرتفعون براهون . قد يدروا المال شذيراً  
حتى اضطر الباطنية ( انوسنت ) لثامن ، أن يرضى تاج الباطنية ، ويدعى  
الباطنية ( ابوالعاصم ) أنه اغنى ما ترك الباطنية السابق من ثروة وأموال ، وأنفق  
بمسويه ودخله وأخذ يريد غلبته المرتقب سلفاً وألقه او يروى أن جموع  
دخل ملكه فرما لم يكن يلقى الباطنية لنفقاتهم وأرضاء نفوسهم .

( ١ ) ماذا حذر المالم بالانحطاد المسلمين ، أبو الحسن المدهي ، ص ١٢٢

تلفه في كتاب Conflict of Religion, And Science

( ٢ ) المستقبل لهذا الدين ، سيد قطب ص ١٢

### نور سلطانها على المسموع

بالبحث الكثيف - كما رأيت - في شذوئها ولم يسج حتى اليوم من طينها . لقد صار البابوات غير حاضرين بأي نوع من أنواع الخضوع لأي ملك من الملوك وعلى النقيض من ذلك ان البابا له سلطان على كل ملك ، لأنه مسيحي وله المظان الكلي على كل المسيحيين . ولأن البابا خليفة ليهوذا الرسل ، ويحرس الرسول أثناءه المسيح رئيسا على الحواريين من بعده ، فالبابا على هذا الاساس خليفة للمسيح يخلق باسمه ويتكلم بخلافته وينفذ بسلطانه ومن يخرج من طاعته فقد خرج من طاعة المسيح وخالف دمه لأنه - كما قلنا - تحمل الله في الأرض .

ونذكر للقارى على سبيل المثال الآية التالية تبين مدى طمأنينة الكنيسة وحياتها :

#### ١ - قرارات الحيان تثال الملوك

فقد جاء في كتاب سوسة ملهان : المجمع الثالث عشر انعقد في ليون من أعمال فرنسا سنة ١٢٤٥ بأمر البابا " اينونت " لأجل عزل فريدريك ملك بولندا وحياته " (١) .

#### ٢ - اشتداد النزاع والساسة بين البابوية والأباطونية :

وكان ذلك في القرن الحادي عشر حيث انتصرت فيها البابوية أولا حتى ان هنري الرابع مثل الأباطونية اضطر سنة ١٠٧٧ م أن يقدم بخضوع نحو البلاط البابوي في قمبة كنوسا ولم يسج له البابا بالدخول الا بعد أن شلخ له الرجال بالشئ من يديه فدخل الأباطور صاعرا حاميا لا بها الصوف وتاب على يديه

(١) محاضرات في المصراية : أبورثرة ص ٧٥



(١)  
مغزله لها راحة

### ٣ - المصروع البدل لرجال الدين :

بلغ المصروع البدل لرجال الدين ، الى حد المجرى في الأُرش الموحدة  
بالدين من عدد من رجال الكهنة ، ووقى ذلك ، راحت الكهنة عرس  
على الناس صواب بالية كما قلنا - وتصلبه -<sup>(٢)</sup> فالمعصوم والآيات والمحل  
الجانبي في أراسي الكهنة الاجتماعية ، والتجربة في جهودها التي تحارب  
بها البلوت والمصاة ورو دهم ، ، ذلك لكون من أفعال الكهنة وطلقاتها  
المعزوس على المباد ، ، لم ينج أد ان الطلوت من قرارات الدين والطره .

٤ - وفى رجال الدين في صفوف الظلمة ضد الشعب الكافع : أمد من فرصت

عليهم حتى غير مفعولة ، مثل حق الصيد ليليلا ، ويبيع ابوتكسيف  
والاشهارت الخرائطية والاقلاميه وغير ذلك من الحقوق التي كانت للطلقة  
الارستقراطية ( النيا ) رجال الدين ) .

وذلك " بعض " انحرافات الكهنة التي قامت بها في المصور الوسطى  
في أوروبا زد على ذلك أن الكهنة الأوربية كانت قبضة على الجيول وحرمة  
عليه ، فلما ثار عليها ثائرون ما كارس الكهنة إلا أن تحافظ على حيلها  
ليضمن بها امتانة الجواهر لملابسها فلطافى . وبدأت تحارب العام - كما  
رأينا - وكان أمرا طبيعي أن تقوم " الحركة " في أوروبا على مراسم الدين  
كان أمرا طبيعيا من جميع الوجوه .

( ١ ) - دا خسار المال يا تحداط المسلمين ، أبو الحسن الندوى ، ص ١٧٣ .

( ٢ ) - راجع كتاب جاذبية القرن العشرين ، محمد تلي ، ص ٣٤

راجع كتاب حركة العقائد للمؤلف ١٤

راجع كتاب التطور والثبات للمؤلف ١٦ - ١٧

راجع كتاب تاريخ أوروبا المصور الوسطى : ١ / ١٧١ أعده د. مصطفى زيادة ، مصر ١٩٦٦ م

بالدين كما تصور الكتبة الأوروپية وصورة لثناس كان يمثل إثبات للمطلق  
في جميع الأورو . وقد تحولت هذه الديانة من معنى الرحمة كما رأيناها  
مع البلوك والديقة الكاحنة وإلملة الباحثين \* قد تحولت إلى سلطان  
دنيوي قاهر يدل (١) و (٢) .

### من طغيان الكتبة هذه الرهبانية العاتية

لقد ابتعدت الكتبة رهبانية شد انترى الرهباني ولكن رجال الدين  
الكتبي ما رعوها حتى رطبتها .. نعلها كانت فرا على الانسانية والمدنية  
من بهيمة رومة الوثنية ..

وقد اتخذت هذه الرهبانية المبتدعة حدود القياس .. وكان من أهم  
نتائجها أن عززلت دعائم الحياة الاجتماعية وأصبحت المدينة يحكمهم  
ورهبانهم في صهيها \* ولم يتضاعف عدد سكان انكلترا في (خمسة مئة)  
ولم يتضاعف عدد سكان القارة الأوروپية في (الف سنة) (٣) . وعصت  
النسوة على الأثارب .. فكان الرهبان الذين تقيض قلوبهم حائنا ورحمسة  
وموئسهم من الدمع \* تقو قلوبهم وتجند عيونهم على الآباء والأُمهات  
والأولاد فيخلعون الأمهات ثكالي والأزواج أباي والأولاد بناي عالة يتكفون  
الناس \* ويتزوجون فاصدين الصغرا .. شوم الوحسد أن يقدوا أعينهم  
في لاخرة لا يبالون ماتوا أو عاشوا .. وحتى لعن في كتابه تاريخ أكلتي

(١) قصة الحمامة \* ول ديورانت \* ت / محمد بدران \* القاهرة ١٩٥٧ م ١٤ / ٣٥٢

(٢) أما البابا الطاعية (جرجورى السابع) فقد أذن أن الكتبة يجمعها  
نظاما الهييا خطيفة بأن تكون صاحبة السلطة العالمية .. راجع الصدر السابق

ج ٢٩٤ / ١٤ + وفقر ١٤٧ / ٢

(٣) بادا خسرا محال بالتحفظ المصلون \* أبو الحسن لندوي ص ١٧٤

أوروبا ما يحزن القلوب ، يقلل تهمايل :

" راد عدد الرهبان زيادة عذائية ، وهلم شأنهم واستفحل أمرهم واسترعوا الأشرار وشغلوا الناس ، ولا يمكن الآن احصاءهم بالدقة ، ولكن ما يلقى الضوء على كثرتهم وانتشار الحركة الرهبانية ما روى المؤرخون أنه كان يحتاج أباهم عدد النقص ( خمسون ألفا من الرهبان ) .

وفي القرن الرابع المسيحي كان راهب واحد يشرق على ( خمسة آلاف راهب ) ..  
وكان الراهب ( سرايسين ) يرأس ( عشرة آلاف ) ..  
وقد بلغ عددهم في نهاية القرن الرابع عدد أهل مصر .. ( ١ ) .

### جسنة الرهبان على أنفسهم

لقد أصبح تمديد الجسم تقربا إلى الله في هذه الديانة المسيحية .  
روى المؤرخون من ذلك ما نتجده الأسياع و تحننهم الطهيصة  
الإنسانية ..

قالوا : ان الراهب ماكاريوس ( Makarius ) أتم  
تمام ستة أشهر في مستنقع ليقرض جسده أعمى دهايا سام ..  
وكان يحل دائما قنطار من حديد ..

( ١ ) اقرأ تاريخ أخلاق أوروبا " ليكي "

( Lecky. History of European Morals )  
Chapter 14  
نقلا عن كتاب مادام خير العالم بأحداث المسلمين ، أبو الحسن السدي

وكان صاحب الرأب يوحسيهين ( يحصل  
نحو قطارين من حديد .. وقد أتم ثلاثة أعوام في بئر نرج ، وقد  
سجد الرأب يوحنا ( ثلاث مسمين قائما على رجل  
واحدة ولم يتم ولم يمد طول هذه البدة ، فادأصب جدا أسد شهرة الى  
سحرة .

وكان بعض الرهبان لا يكتسبون دائما ، وإنما يشترون بتمريضهم  
الخبيل يمشون على أيديهم وأرجلهم كالأنعام ..

وكان أكثرهم يسكنون في منارات السماع والأبهار المارحة والقطير ،  
تأكل كثير من الكسلا والحشيش .

وكان أرشد الناس عددهم رؤسهم أبدهم عن الخبارة وأهلهم  
في النجاسات والذنوب .

يقول انراب ( انهيمن ) . ان الرأب ( أثوني ) لم يقرأ ثم غسل  
الرجلين على عسره .. ( ١ )

وكانوا يغيرون من ثمل النسا ويتأثرون من قريهم والاجتماع بهن ، وكانوا  
يمتقدون أن يهادتهم في الدربس والتحدث اليهم ولو كن أميات  
وأرجس أو شقيقات تحبذ أفعالهم ويهودهم الروحية ( ٢ ) . وروى  
المؤرخون النسي الكثير من ذلك .

ان هذه الرهبانية كما رأينا فلا شك أن تكون سببا من أسباب الالحاد  
في أوروبا الحديثة .. لأنها غي فوق مقدور الانسان ..

( ١ ) : المرجع السابق ص ١٦٨

( ٢ ) : المرجع السابق ص ١٦١

من طهيمان الكليسة عاب ذكر النس على الله عليه وسلم

### عن الأنجيل الأربعة

لقد قال القرآن الكريم بشكل قاطع أن المسيح « فليس أن يصعد إلى السماء لغير حواريه بأن ابنه تعالى سيرسل اليوم وسيلا آخرا يوبى هدى ابلاغ رسالة الله وهو محمد بن عبد الله على الله عليه وسلم »

نقال تعالى : ﴿ ٥٥٥ ﴾ وبشرنا برسول يأتي من بعدى اسمه أحد ٥٥٥ (١)  
هل حافظت الأنجيل على هذه الوصية الهامة التي تعتبر بحق خلاصة دمية المسيح عليه السلام ؟ أم حرقوها أو حذفوها ؟

فلا بد - اذ - من رجوع إلى دراسة الأنجيل الأربعة :  
ان المدارس للأنجيل الأربعة للبحث عن هذه الوصية يفرج بينها  
بالتائج التالية :

- ١ - ان الأنجيل الثلاثة ( انجيل لوقا وانجيل مرقس وانجيل متى ) لا يوجد فيها أثر لهذه الخطبة التي عليها مدارسنا الأساسية في المسيحية .
- ٢ - ان الذي ذكرها هو انجيل يوحنا وحده . . . واليك نصها من انجيله بالترجمة السكونية :

« ادا كنتم تحبونى متعلقون على اتباع آياى . وسأعلن للآب الذى سمعكم » *paraklet* . (٢) (براكليت) .

« وحيلى فائدة لكم ، لا تنفى ادا لم أرحل قال »  
« من يأتي اليكم ، وعلى المكس فاذا رحلت سأبعث به اليكم » وهو بمجيئه سيدهل العالم فيما يخص الحظيئة والعدل والعلم . . (٣) .

« عندما سيأتي روح الحقيقة ، فسبحكم ترون الى الحقيقة بكاملها لا تدلنى بتكلم بارادته وانما سيقبل ما يسمع وسيمرقكم بكل ما سيأتى وسهجدنى » (٤) .

(١) سورة الصف آية : ٦

(٢) انجيل يوحنا بالترجمة السكونية ( ١٤ + ١٥ - ١٦ )

(٣) « = = = » ( ١٦ + ٧ - ٨ )

(٤) « = = = » ( ١٦ + ١٣ - ٤ )

مثلا من كتاب دراسة الكتب المقدسة « يوريس بوكاي » ص ١٢٦ - ١٢٧ .

ما معنى هذه الكلمة ( paraclet ) (براكليت) ؟

لقد اختلف المسيحيون في تحديد معناها \* فكل فريق منهم فسرها حسب ما يتناسب مع معتقده \*

ان ابيذين يعتقدون ان المسيح هو آخر من يرسل من عند الله + مفسرًا  
الكلمة بمعنى " الروح القدس " \*

فقالوا ان الروح القدس هو الذي سيرسل بعد رفع عيسى الى السموات \*  
يتذكروهم كل ما تعلموا من تعاليم المسيح \* وحملوا على الروح القدس كسل  
انصاعات الباردة في هذه النصيحة ... من الكلام والسمع وتكوين المجتمع  
المتالي ليس البشر على ظهر هذه البسيطة \*\*  
واليت ما يظنون في معنى الكلمة \*\*

كاتب انجيل يوحنا جعل المسيح يتقبل :

" ( paracletus ) هو الروح القدس الذي سيرسل الاب  
باسمى \* سيهدىكم كل شيء \* وسيجعلكم تتذكرون كل ما قلت لكم " \* (١)  
\* هو نفسه يشهد " (٢) \*

وبعد هذا \* المجمع الصغير للمسيح الجديد \* للأب تريكو (Trient)  
معتبرين لهذه الكلمة + الا انه يؤيد معنى ( الروح القدس ) \* \* \*  
يقول : \* هذا الاسم او هذه الصفة التي تؤول من اليونانية الى الفرنسية مسير  
مستخدم في المذهب الجديد الا في انجيل يوحنا \* فهو يذكر الكلمة  
اربع مرات عند سرده لخطاب المسيح بعد انتماء الأخير \* (٣)  
ثم يوسن مراده من الكلمة فقال : \* ان الكلمة تنطبق على ( الروح القدس ) (٤) \*

(١) انجيل يوحنا بالترجمة السكونية ( ١٤ + ٢٦ )

(٢) = = = = ( ١٥ + ٢٦ )

(٣) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة \* موريس بوكاي ص ١٢٦

(٤) الباربع ان المسيح \* في قول يوحنا ز يلقى خطابه القاطل في أثناء وعظه  
يتحدث عن ( paraclet ) وهو خطاب لم يسرده المبشرون  
... هرون \*

ثم أصله قافلاً :

" لقد كانت كلمة ( paraclet ) سائدة لدى اليهود انجيليين  
في القرن الأول بمعنى " الوسيط أو المدافع " <sup>يقول</sup> أن لهذه الكلمة معنى ثان  
: أولياً : ( الوسيط ) • وثانياً : ( الروح القدس )  
ويعد ذلك يخلق قوله :

" فالمسيح يعلن أن الروح سيمس بالآب والآب ين في دوره الانقياد الذي  
يؤديه في أتنا حياته الفانية على الأرض وذلك لصالح تلاميذه وأن الروح  
انقدس يتدخل ويعلن كديين للمسيح باعتباره ( paraclet )  
أو وسيط قادر على كل شيء " • ( ١ ) .

يهم من هذا التعليل أن الروح القدس هو الذي سيأتي بعد ما يرسل  
مسي إلى السماء يرشداً أسس للبشرية جميعه ... ويتدخل في الشؤون  
الاجتماعية ويقدم حلولاً لجميع المشكلات الاسانية •  
يا ترى فهل هذا الشرح يتفق مع نص يوحنا ؟

فيل بدون تأخير بأن نسبة الصفات الواردة في انجيل يوحنا •  
إلى الروح القدس نسبة غير معقولة ... بل لا تنطبق على الروح القدس  
لما يأتي :

إن الـ ( paraclet ) الذي رأيناه في نص يوحنا لا يمكن بحال من  
الأحوال أن يكون إلا كائناً بشرياً مثل المسيح • يتخبر بحاشي السمع والكلم  
• • • وهما الحاستان اللتان يتصفيهما نص يوحنا بشكل قاطع • •  
فيكون تفسير الفطرية على النحو التالي :

" إن المسيح يتخبر بأن الله سيمرسل — فيما بعد — كائناً بشرياً على هذه  
الأرض ليؤدي الدور الذي مرغه " يوحنا " أي وسيطاً بين الله وبين  
خلقه • • • أنه دور من بني آدم • وليس هو دور الروح القدس الذي

لا يتصل بالناس إلا عن طريق الألفاظ ! أن منح هذا للتعبير ؟

الذي هو الذي يتكلم ويمنح ويذكر الناس ويكرر رسالة عيسى على مناسج

الناس ويكون المجتمع الظالم البقي على المدل ٠٠٠

يا ترى ، من بعد ما ربح المسيح فعل الروح القدس المزمع شيئا من

ذلك ؟ هل كَوْن مجتَمعا يرى أنباءه ؟ وأتى بكتاب يصدق الانجيل ؟

لا والله ! ان الروح القدس لم - ولن - يستطيع أن يفعل شيئا من ذلك

لأن الأرياح المجردة من المادة لا تتصل بالناس اتصالا ماديا ٠٠

ونحن نتحدثهم في ذلك ٠٠ هل في استطاعة أحد من المسيحيين أن يثبت

ثبوتا قاطعا أن " الروح القدس " المزمع كَوْن مجتَمعا اسمايا بعد ما ربح

المسيح ؟ من كان تلاميذ المسيح يلتفون حوله لاستماع رسالات الله كسما

كانوا يفعلون ذلك في أيام عيسى عليه السلام ؟؟

هل جاء هذا الروح القدس المصنوع بكتاب آخر عبر الانجيل بذكر

الشهوات التي أنهرت حوله ٠ ويصعد المسيح وينش عنه - المسيح

الشهوات التي أنهرت حوله ؟

وانجواب لا ! ان ( paraclet ) ( براكليت ) السبذي

تحدث عنه انجيل يوحنا ( ١٦ : ١٦ ) بقوله : " سأبقي الله وسيرسل لكم

( paraclet ) آخر " ، وهو غير الروح القدس المزمع ٠٠

لأن السمات التي حددتها هذه الوصية ، سمات انسان مثل المسيح ، سيكون

وسيدنا بين الله وبين خلقه ، سيرسله في صالح البشري اثناء حياته

على الأرض ٠٠

لتسأل التاريخ الانساني العام بالسؤال التالي :

من جاء بعد المسيح ، وسيد بين الله وبين خلقه استطاع أن يكون مجتَمعا

مثاليا عبر محمد صلى الله عليه وسلم ؟



هل جاء احد بعدكم يكرز بحالات النساء الساقطة على سامع البشر صبر  
 سيدنا بعدد صلى الله عليه وسلم ؟ الجواب عند المسيحيين .. فانهم يأتون  
 بحجاب حاسم يدل لهم :

ان الشعب استحق لنفسه رجلا من ابناء اسرائيل رسولاً من ابناء اسرائيل  
 هو ، ومع بالدور الذي قدمه عيسى من تربية الناس وردهم الى تدينهم به  
 في حماه ، وان يكون من اليهوديين ، ان لنا ان المسيحيين حرقوا عيسى  
 ، الكثرة الحاجة في قلوبهم ، وهي اعتقادهم ان عيسى  
 رسل الله وانبيائه ، لانهم يسمون هذا ان الكثرة ان يقولوا ان عيسى  
 رسل الله ( سيدنا ) انهم الناس من رسل آخرون عيسى يؤمنون به ،  
 الذي كان يؤمن به .. فلما حرقوا عيسى الكثرة عتالوا به ، " السروج  
 الكاس " الذي لا يرى ولا يعاين .

وبعد هذه المناقشة المبررة مع كاتب سيرة عيسى ، في كتابه  
 الخطبة في اعيانه مع تحريف اسمي المسيح ؟ ثم الان ان نرجس  
 استن الى المسيحيين جيمنا والى كتاب الانجيل الثلاثة ( انجيل متى وانجيل  
 لوقا وانجيل مرقس ) بصفة خاصة ، نقول لهم :

كيف يمكن ان شرح العليل الثام ( بن اماجيل متى ومرقس ولوقا ) لرواية  
 الرذاع الذي يتر الذي يحتو على وصية المسيح الربحية ؟  
 هل كان الذي وجدنا اولاً هه البشرين الثلاثة الا ولهم ؟  
 لم يختلف من انجيلهم فيها بعد ؟  
 ولماذا ؟

ونقول : انهم لا يمكن الاثبات بأية اجابة ..  
 استشارة في " البشرين الثلاثة " ..

انها شجرة كبيرة حيث غلت اناجيلهم من آخر حديث للمسيح وهو يتحدث  
 من مستأجر اليهودية يوشع .. مصلها ارشاداته وأوامره ومعها يشكل سبائلي

البريد الذي طي الاسانية أن تشبه بعد اغتفاله ..

انه نسر به جدا ويعود من الاحتيال أن تصيب هذه الوصية عن يونس  
وبنى ولوفا إلى

مادا قانيا ان هذا النص كان موجودا عندما تم نسيان .. قول سيمس  
كما قال تعالى : ﴿ وسبوا حفصا ماذكروا به ﴾

مأخوذهم اذ ناقضه .. لا تطلع أن تكون كتاب دين صحيح .. واد  
قالوا ما نسيان ولكن حذفناه من أنجيلنا !

قولهم لماذا ؟ .. ليس هناك الا جواب واحد .. وهو ان النص  
لا يتناسب مع عقيدتنا لذلك حذفناه من أنجيلنا !

ننظر عليهم قبل الله تعالى : ﴿ يحرمون الكلام عن مواضع ﴾  
مأخوذكم - اذ ان كتاب محرف \* والكتاب المحرف باتفاق جميع النقاد  
لا يحتج به أبدا ، لا في العقائد ولا في الأحكام ، في المبادئ .. وهذا  
وعندما أن المسيحيين قد حكموا على كتابهم أنه كتاب نسي نسيه عن كثير  
من تعاليم المسيح أو حرف فيه كثيرا من تعاليمه ..

وليس عريبا إذن أن تقم هذه اثيرة سماتة ضد هؤلاء المحرفين  
المحررين .. ان مثل هذه الأثيرة هي المملولة هي التي قادت المحدثين  
الى البحث الموضي عن قصة هذا الكتاب \*

ان يثوية يهوجورثهم فمبطنوا للباس رمانه بحد صلى الله عليه  
وسلم \* عندئذ يكونون في تمداذ ﴿ الذين يتبعون الرسل انسي الأوسى  
الذى يمدونه بكتوبا عديم في التوراة والانجيل بأبرهم بالمعروف وبسباسم  
من المكر \* ويحن لهم الخبيسات ويحرم عليهم انبيائك .. ويضع صهم اصروم  
والأمائل التي كانت عليهم .. فالدين آمنا به وعزوه ونصروه وأتبعوا المهر  
الذى أنزل معه أولئك هم الملحون ﴾ (١)

ان هذه الوصية التي اخبرتموها فقد يوشى افتراس العظيم - وم انفسكم -  
 على لما نبيه العظيم محمد صلى الله عليه وسلم وكشف من نواياكم الخبيثية  
 ان يقول : \* واد قال عيسى ابن مريم يلى اسرائيل انى رسولى الله  
 اليكم بعد ما لما بين يدي من التوراة وبشرى برسول ياتى من بعدى اسمه  
 احمد .. فلما جاء هم بالهينات قالوا خدا سحر بهين \* (١)  
 وهكذا رأينا ان الطغيان ادى بهؤلاء الى هذه الحيلة العلمية الكبرى ...

### حقائق وأباطيل

وإذا رأينا في الصفحات الماضية أن بعض الباحثين قد تغلوا في تكديس  
 جميع المملوءات المسيحية ، حتى قالوا ان سيدنا عيسى ( كائن اسطوري ) ..  
 نود هذا ان سورة آيات قرآنية لهؤلاء المشركين الذين أنكروا عيسى ورسالته  
 شملهم بأن خلقه لم يكن وفق المثل الطبيعية .. نقول لهم : ان هذا لا عربة  
 فيه .. فان كان عيسى قد خلق من غير أب فان آدم طيه الملام قد خلق من  
 غير أب . (٢)

\* ان ش عيسى قد الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كسب  
 يكون \*

هذه هي الحقيقة .. وأما انكار وجوده باطل من أباطيل ..



كما ردنا على هؤلاء المشركين ، مرد أيضا على هؤلاء الذين أطروا عيسى  
 ابن مريم الذين قالوا انه ابن الله أو انه هو الله . (٣)

(١) سورة الصف آية : ٦

(٢) راجع قصص الانبياء للشيخ عبد الوهاب النجار ص ٣٧٢

(٣) تفسير الجاهلي ، ص ٤٦٨ \*

ثبتت لهم أولا : بشرية عيسى \*

ثانها : أن عقيدة التثليث عقيدة وثنية ، يعتمد بن أساسا على

القرآن الكريم ولا تأجيل .. وأنيك سونجا لكل من ذلك :

أولا - بشرية عيسى عليه السلام :

يقول تعالى : ﴿ أما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلته آتاهـــــــــــــــــا

إلى مريم وروح منه ﴾ (١)

ومن تأمل في هذه الآية يعلم أن عيسى بشر لا صلوة فيه ولا أباطيل

ولا نموت ولا لا هوت ولا ألقام ثلاثة هو بشر مخلوق لا اله خالق - ذلك هو ابن

مريم لا ابن الله (٢) وليس هو كائن أسطوريا كما يدعى الملاحدة \*

وبعد أن أثبت القرآن برة عيسى إلى مريم أثبت له بعد ذلك بعض صفات

ثبتت بشرية وهي ثلاث كلمات :

١ - رسول الله

٢ - كلمـــــــــــــــــه

٣ - روح منه

والهيك أدلة على كل من هذه الصفات اثلاث :

(١) - الرسالة ، تتحدث آيات كثيرة صليا في القرآن منها ما يلي :

﴿ ورسولا إلى بني إسرائيل ﴾ (٣)

﴿ ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ (٤)

﴿ تلك الرسل جعلنا بعضهم على بعض و منهم من كلم الله و رجع بعضهم

درجات وآتينا عيسى بن مريم البهاة وأيدناه بروح القدس ﴾ (٥)

(١) الآية في سورة

(٢) الآية مثال في القرآن محمود بن الشريف ص ٣٦ دليمة دار المعارف \*

(٣) سورة آل عمران الآية : ٤٩

(٤) سورة المائدة الآية : ٧٥

(٥) سورة البقرة الآية : ٢٥٣ \*

أى رسولا الى بني اسرائيل لنا حرفوا شريعة موسى وحرفوا انشورا وعهدوا  
يهودا وفريسيه أرسله اليهم بالترديد وعادة الاله الواحد \*

(٢) - كلمة الله :

عصتي وصف عيسى بالكلمه - أنه الـكـوْن بالكلمه من غير أب .. أى انه  
تكون بكلمته وأمره الذى هو " كن " من غير واسطة أب ولا تدافع ..  
قال الله لميمى : كن فكان .. أى كان عيسى بكن وليس عيسى هو  
( الكن ) يقول قتادة : \* ليس الكلمة صار عيسى ولكن بالكلمه  
صار عيسى \* (١)

ان هذا دليل قاطع على بشرية عيسى خلافا لما يعتقد المسيحيون  
المحرفون المتمردون ..

(٣) - وروح اسمه :

ان تفسير هذه الكلمة كالتالى : ( روح منه ) أى ذوبج منه .. أعني  
اليه تعالى تفرقا كما يقال ( بهت الله ) و ( ناله الله ) .. (٢)  
ثم ان لهذا الروح ليس خصصة قرآنية اختص بها عيسى بل وردت لعظمة  
( الروح ) في القرآن لثمانى عدة ..  
الوقت على آدم ، وعلى القرآن ، وعلى النوحى بسماء المام وعلى من  
نزل النوحى ، وعلى المصطفى ، وعلى سيج مشار من اسخلقات أعظم من  
اللائكة ..

(١) تفسير البحار لى ج ١ ص ١٥١ حاشية الحمل  
راجع ايضا ككتاب الجواب المدهر لا بن تيمية ص ٧٧

(٢) راجع تفسير البحار لى ج ١ ص ٢٥١



أني كتبتكم بما يدل على أن عيسى جزء من الله فلا قوله تعالى : ﴿ وكلمته  
النافع إلى من يودع فيه ﴾ \*

اقرأ إنوأندي ﴿ وسفرتم في الأرض حينما فيه ﴾ ،  
وقال : اندي يلم أن تكون جميع طلة الاشياء جزءا من سبحانه ماقتض الشفاري  
وأسلم .. (١) و (٢)

وعلى هذا الأساس المتين تقوى للملحدة ١٠ أن كانت المسيحية مفرطة  
في شأن عيسى ، وأتم في نفس الوقت مفرطون في محبة تقيهم وحسبوه  
اختلافا ولم يكن لديهم من الصبر على الدراسة والتفكير بين الحق والاشبهاد  
ما تميزون به بين الدين ورجال الله المحرفين وتؤمنون بهم ما يرجع إلى الدين  
من مسئولية ، ما يرجع إلى اماعات رجال الكنيسة وسوا تقيهم .. فلا  
تهدوا عيسى نهد النواة .. وكان في استطاعتكم أن تراجعوا التفسير  
الكريم الذي يدين به أم يخاصة لكم .. القرآن الذي يقول :

﴿ لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ﴾ ولكن الاستمجال لم يصح  
لكم بالنظر في ذلك الأمر حتى تقيم في هذا التفسير المسمى ..

ثانياً — التلويح :

لقد جلى القرآن الكريم هذه القضية وعرض زينها ورصها .. وهذا  
أدليا دعوة متطهه بأن لا يسلو في دينهم ولا يقتطوا في عقيدتهم  
وأن يلتزموا جادة الايمان الحق بأن يحكموا قولهم ، ويحكموا بما أنزل  
الله اليهم في احكامهم وأن يلتزموا بعنايته ما فيه من دعوة الهية صريحة  
لعبادة الله الواحد الأحد ، والايمان برسوله عيسى ومحمد الذي جددت اسمه  
وصفته مكتوبين في انجيلهم ..

(١) حاشية الجليل على تفسير الجليلي ج ١ ص ٤٥٦  
(٢) وأما حقيقة الروح لا يعلمها الا الله ﴿ وما كنزك عن الروح ﴾ قل الروح من أمر  
ربي . وما أوتيتم من العلم الا قليلا ﴿ سورة الاسراء آية ٨٥ : ٨٥





### الثنائية عقيدة وثنية

ثم اذا دققنا النظر في التاريخ نجد أن انتقلت عقيدة وثنية \* فهو  
 ليس بدارية على العقيدة المسيحية \* ولكنه يمثل جذور عقيدة في أرض  
 العقيدة الوثنية المالكية القديمة \* ويصل بها بأقوى الشائخ والصلاحيات \*  
 بالعقيدة المسيحية رعت ان الله ثلاثة آقانهم ( أب وابن والروح القدس )  
 وهي عقيدة الثلاث والوحدة \* الثلاث والوحدة \*  
 وهي عقيدة الثلاث والوحدة \* (براهما وسيفا وميترا)  
 وهي عقيدة الثلاث والوحدة \* لقائل الياتو الامريكية \* مريسو وييسو ويوتجو  
 ليس هكذا أدل علم أن عقيدة الثلاث وثنية \* \*

»

وبعد هذا نود أن نقيم بجولة تفكيرية في الانجيل الأربعة \* لنذكرهم  
 أن كلهم \* بأن كانت جنسها متحركة \* لم يزل فيها قيس \*  
 النور الالهي الذي يدل على وحدانية الله \* وعلى هدية عيسى وأنه ابن  
 الانسان لا ابن الله \* وانما هو رسول عن الله وإلى بني اسرائيل \*  
 زعماء

( ١ ) راجع كتاب الأديان في القرآن بمحمد الشريف ص ٢٠٢

راجع أيضا الأسفار المقدسة \* دكتور وافي ص ١٠٧

شواهد من كتب التفسير على عبودية عيسى عليه السلام

(٦١)

ورد في انجيل يوحنا ما يلي :

" فان المسيح في خطاب مريم المجدلية " لا تلمسيني لاني لم اُصعد  
بعد الى ابي ولكن ادشين الي اخوتي وقولي لهم اني اُصعد الى ابيسسي  
وأبيهم والهي واليهكم " (١) .

متكم بهمزيته واسمايته عندما قال " ان ابي وأبيكم والهي واليهكم "   
ان هذه الآية رد على مزاعم رسل الكنيسة القائلين بأن عيسى ابن الله ..   
ووافق أيضا ما ورد في القرآن ..

﴿ ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله وربي وربكم ﴾ (٢)

﴿ وقال اني عبد الله ﴾ (٣)

عن رسالته :

ورد في انجيل يوحنا ما يدل على ذلك وهو قوله :

" الكلام الذي تممونه ليس لي بل للأب الذي أرسلني " (٤)

في ذلك اعتراف برسالته وبأن دعوته وحى من عند الله .

(٥)

وفي انجيل متى ما يلي :

" لا تدعواكم أبا على الأرض لان أباكم واحد الذي في السموات " (٥)

بهذا اعتراف صريح بوحدايته لله تعالى .

(١) انجيل يوحنا الآية ١٧ من الاصحاح ٢٠

(٢) سورة المائدة آية : ١١٦

(٣) سورة مريم الآية : ٣٠

(٤) انجيل يوحنا آية ٢٤ باب ١٤

(٥) انجيل متى باب ٢٣ آية ٩

## انجيله في الانجيل

في انجيل متى :

" قال يسوع : اقبل الحق الآن تصرون ابن الانسان " (١) في خمس

الانجيل يقول :

\* أما ابن الانسان فليقبله أن يسلطه رأسه \* .

وكذلك وردت لفظة ابن الانسان في الفصل التاسع آية ٦ من هذا الانجيل

السابق ..

وعادة على ذلك ان يفسر نفسه قال أول كلمة في انجيله في الفصل الأول :

" كتاب ميخايل يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم .. فذكر تسبيحه

الصحيح ولم يقل انه ابن الله ولا انه الله من الهه " (٢)

وفي انجيل يوحنا يقول :

" الحق الحق اقبل لكم \* من الآن ترون لهما مفتوحة ولا تكتف السما

يصدقون ويتركون على ابن الانسان " (٣) .

هذه مقتطفات من الانجيل قد ثبتت بشكل واضح أن فكرة التثليث أو القول

بأن عيسى ابن الله أو هو الله فكرة مستحدثة من هؤلاء البشاة المسيحيين

وصدق الله تعالى :

﴿ وما اختلف الدين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم ۖ ﴾

وعنه هي المسيحية الباغية هؤلاء هم رجالها البعدون السداسون

المطرون .. تلك هي خرافاتهم في عيسى وفي الكون التي كانت مسببة

(١) انجيل متى اصحاح ٢٦ آية ٦٤

(٢) الانجيل في القرآن \* محمود شريف ص ١٩٤ .

للتفاح المشتموم بين الدين والعلم والعقل الذى انورم فيه الدين .. دلتك  
الدين المستطد بعلم البهراتدى فيه الحق والباطل والخالص والزائد -  
عزيمه متكرة .. سقط رجال الدين بقودا لم يسموا بعده ، وشمر  
من ذلك كله وأقام أن أوربا أصبحت لا دينية .

»

ولا يشت أحد أن تولد : لفسير الدينى عند رجال الدين الكتسى  
كان من أكبر المراحل لقيام الاتحاد في أوربا الحديثة .. وهذا  
لا ينهى أن تكون هناك أسباب أخرى وإن كانت أقل درجة من طمان الكهنة  
ولكن بعضها سادت بعضها حتى وقع هذا الفصل التكد بين الدين  
والدنيا وبين الخالق وخلقهم ...

في الصفحات التالية محاولات لبيان شئ من هذه الأسباب .

## (٨) قواعد المبدأ

لقد اتخذ الملاحدة ثوابين سيادة سنداً للاتحاد باعتبارها هذه الثوابين المادية التي سميتها " المثل العليا " بدلا عن الله بدير حكمه \* والذى يجب أن نغيبه عما هو : ان المذهب المادية نشأت قبل العلم التجريبي مذهب المذهب المادية تنكر وجود الله ، وأما العلم التجريبي تدعو الى الايمان به كما صرح بذلك \* كريس موريمون يقول :

" وقد يقدم هذا المسألة الى الاعتراف بوجود عقل عام أسمى من أى عقل يوجد الخالق " (١) .

وكانت فضيلة المذهب المادية عند الماديين ، أنها تقوم على الحقائق والحقائق ولا تقوم على التلويح والافتراض \* وكانت المادة عندهم حقيقة الحقائق الثابتة التي لا يتغيرها الشك ولا يتم بها الباطل ، لأنها محسوسة بطور مباشر بمسورة في مكان محدود .

يخبط أحدكم على المادة بهذه ، أو يضرب على الأرض بقدمه ، ويقول لمن يجادل : " هذه هي الحقيقة التي ألتصق بها ، وقدس أوراها بمنى وأسمها بأدى ، ولست ما تخبطون به من التلون والافتراض " (٢) .

وكان العهد بدعة الاتحاد أن يحتجوا لدعوتهم المادية بأدلة يحسونها طيبة ، حتى لقد هن البعض أن العلم والايمان شيطان لا يجتمان بل ألب أحد الملوك المبرزين - وهو جوليان شكلي - كتابا في ذلك المذهب المادي سماه " الانسان يقيم وحده " ( Man Stands Alone ) زعم فيه أن العلم ينكر وجود الله . (٣)

(١) العلم يدعو للايمان \* كريس موريمون ص ١٧ ترجمة صالح محمود صالح الطلق .  
(٢) عقائد المفكرين \* عباس محمود العقاد ص ٥٥ .  
(٣) العلم يدعو للايمان \* السابق ص ١٧ - ١٨ .

فرد عليه أ - كرسى مريضون الماعف الذكر في كتاب سماه :  
 "الاسان لا يقوم وحده" (١) (Man Does Not Stand Alone)  
 أثبت فيه باختلاف المنهج أن الله يارئ انكون وحوالق كل شئ ...

x

ثم شاعت المنهج التجريبية في القرون الأخيرة ، وشاعت معها قوانين الحركة  
 والحرارة والصوت ، وسائر القوانين من الجاذبية وغيرها التي سميت بالقوانين  
 التجريبية عند الماديين .

فانما : هذه هي قوانين الكمون التي تسيطر على حركاته وحركاته وتقوم  
 كل ظاهرة من الظواهر ، على الاملاكة الملويدة كما تسمى على المبدأ من  
 الارصوه ، ولا يشد عنها حكم واحد من الاحكام التي تفيد انما في جميع  
 صورها واعتكاليها ، ومنها مادة الاجسام الحية أو مادة الحياة ..

وبهذه التصورات المادية الجديدة أصبحت قوانين المادة تتضمن  
 مد فكرة جديد الله لهذا الوجود .. وأصبحت تفكر ماديا بقضية الديكيني  
 والد بالديكيني (٢) .

(١) المرجع السابق ص ١٨

(٢) الفكر المادي المثلث ينقسم الى اتجاهين :

— الاتجاه الميكانيكي (Mechanistic Materialisme)  
 وهو اتجاه مادي لا يرى وجود الروح أو المثل فعلا أن يسبب المبدأ بتدبير  
 الجسم .

— الاتجاه المادي الديالكتيكي (Dialectic Materialisme)  
 ويرى أن وجود الروح والمثل تابع لوجود المادة ، والاتجاهان يتبدلان  
 يتكرران الغوب أو يستمدانه .

راجع كتاب : الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستشراق العربي ، د .

البهي ص ٨٦ .

كما أن النظريات الجديدة عن الكون في هذه القرنين \* قرن السابع عشر  
قد عسرت الأفكار الفلسفية واستأثرت بالاهتمام البالغ من قبل الأوساط الدينية  
والمسيحية على السواء \* وأغلب هذه النظريات \* نظرية الجاذبية \* لا تحتاج  
بيوتن \*

إن هذه النظريات المشبهة تشير إلى إمكانية تفسير ظواهر الطبيعة  
بربط بعضها ببعض دون حاجة إلى تدخل قوة خارجية عنها <sup>(١)</sup>.

وبهذا كان هذا الاكتشاف الضئيل بمثابة النواة للذهب \* الطبيعي \*  
والنظريه الميكانيكية اللذين كان لهما مدى واسع في قاعات الأهم ..  
وكان موقف الكنيسة تجاه هذه النظريه \* الرعوى \* انتقام من شعبيته  
على مستقيها قائله : ان الأشياء لا تصل بداتها ولكن عبادة اسمه  
في التي تسمىها \*

ولم تكن الكنيسة من صمعة الصدر على جانب يسمح لها بتفهم عدم  
المساواة بين نسبة الأمثال إلى الله تعالى باعتباره الفاعل الحقيقي \* وبـ...  
نسبها إلى الأسباب باعتباره وسائط مباشرة \* بل كان حقيقيا على كـ...  
جديد صار لها عن ذلك \*

كما أن أصحاب النظريه اندفعوا اندفاع الغرائز إلى النار - فأثريا على  
المسايه الانبياء وربطوا الأسباب بالمسببات معتقدين أن كل ما عرفت عنده  
المباشرة فلا داعي لا نفراض تدخل الله فيه - حسب تصريحهم ...  
واليك بعضا منها \* يقولون مثلا \* لقد اثبت ( بيوتن ) أنه لا وجود  
لأنه يحكم النجوم وأكد ( لابلاس ) بفكرته أن النظام المطلق لا يحتاج إلى  
أي أسطورة لا هوته \*

(١) (Religion, And The Scientific Outlook) ٢٥٠  
هذا من كتاب الاسلام يتحدى وعيد الدين خان ص ٢٤ - ٢٥

وقام بهذا الدور المالكان \* داروين \* و \* باستر \* في مردان البوزاوجرا  
وقد ذهب كل من علم النفس والتطور واسمليات التناحية الشمسية التي حصلنا لها  
في هذا القرن بكان الاله الذي كان يكرها أنه هو يدبر شؤوننا ...  
... (١)

د. وقوله الملاحمة بعد اكتشاف قوانين المادة ...

#### بالآلة البادية

وعنه أنه بحكمته البادية أن حدثت في السنوات الأخيرة ...  
... من القرن التاسع عشر حوادث \* عظيمة \* عبرت كل ذرة ...  
... الأقدمون ...

... والكيمائيون قبل ذلك أن عنصر ...  
... في آثاره والقراب والجزء ...

وقوله أن ذرة \* ليهود وجيهن \* أحف الحماير ...  
... من أحسن البادية ...

فربما الكهروم الذي تحب ذرة الهيدروجين جلا ...  
... البادية ثم تقديرا في معرفة الكهروم والذرة حتى أطلت البادية ...  
... من بين أيديهم ولم يبق منها غير خمسة رياضيات ...  
... بحسبها ...  
... النهاية خمسة لا يخطها الحساب إلا على وجه التقريب ...

أنت من البادية كل شيء \* ثبت أو كاد بحسبها ...  
... البادية \* الحقيقة ...



فاللون من الشماع ، والشماع شرعاتي الاثير ...  
 والوزن جاذبية ، والجاذبية فرض من الفروض ...  
 والجسم نفسه توقف على الصفحة الكهنيائية وعلى سرعة الجسم في الحركة  
 وتصيغه من الحرارة ..  
 والحرارة ما هي ؟ حركة ..  
 والحركة هي أي شيء ؟ هي الاثير ...  
 والاثير ما هو ؟ نفاذ أو كالتضا ... (١)  
 وصدق القائل : " ان العلم الحديث بدأ بالاحتمال وانتهى الى الاحتمال (٢)  
 وهكذا رأينا أن الدعاوى المحددة ليس لها سند من العلم التجريبي  
 ومع ذلك نستحق النظر فيها وسوف نناقشها بعد مناقشة الآراء ان شاء  
 الله تعالى .

(١) راجع عقائد المفكرين عباس محمود العقاد يقتصر طفيف ص ٥٦-٥٧

(٢) راجع الله يتحلى في عصر العلم : مقال لـ (د. وولفر أومستار) لشرح ص ٢٢

## الفصل الرابع

### مقارنة الأديان

توطئة :

من نظر الى نسبي التدين في جميع الأقسام يعلم يقيناً أن التدين  
نظري في الإنسان ، لأنه لا تكاد تجد أمة من الأمم الباقية أو الحاضرة  
في قلب الحضارة البادية إلا تجد فيهم من يميل الى التدين وأحياناً يداًسج  
عسا . . .

ان هذه الظاهرة ، ظاهرة التدين تدل على أمرين هامين :

هما : قانون ( السببية والمائية ) .

ولو تدبر الملاحظة في تدوين القانونين لا يهاجم الى أسس العقائد

الدينية :

" عقدي التوحيد والخلود " وأن عقيدة الشرك والوثنية والصلاة

انما هي وليدة سرب من الشكوك أو الكمل العقلي الذي يفسم من البحث

الصحيح . .

وبيان ذلك : ان قانون السببية يقرر أن شيئاً من " الممكنات " ( ١ )

( ١ ) التعبير المشهور هو أن شيئاً لا يحدث من لا شيء ، وقد أضفنا عبارة :

" من الممكنات " تحديداً للمجال الحقيقي الذي يطبق فيه هذا المبدأ ، ودعمنا

للحكا الذي يحجم من أعداء على إطلاقه ، ذلك أن الأمر " الضرورية الوجود "

لكون الكل أكبر من جزئه ، وكون الشيء غير نفسه ، الى غير ذلك . . .

تجسّد في طبيعة شهودها سبب وجودها ، فهي موجودة بنفسها لا بسبب خارجي

والأمر " المستحيلة لكون الجزء أكبر من كله و غير ذلك من أحكام التناقض . . .

تحل في نفسها سبب عدمها ، فلا تقبل الوجود بنفسها ولا بغيرها . أما الممكنات

فهي تقبل الوجود والمعدم ولا تقتضي وجودها واحداً منها ، فان وجودها انما يريد

إليها من سبب خارج عنها حتماً ، او نوجدت بنفسها لكائن وأجبة الوجود وهو

خلاف المفهوم . . . راجع : ( الدهس ) د . عبد الله درار ص : ١٠٤



والبناء ، والحداثة والتجارب بل أن تفكر في مسائل الدينيات والروحانيات  
بل قال :

إن فكرة التأليه إنما اخترعها دهاء ماكرون ، من الكهننة والتسوية  
الدين لتوا من يصدقهم من الحقى والمخلفاء . (٢)

هذه هي مقاصد طلاء الأديان البقاوة ، بهم يستبدون إلى تحديد  
الأصل للمفيدة ، والمظهر الذى ظهرت به في أول الأزمه باطسلاى ،  
فقالوا : إن الأسم البدائية هم أحسن أرضية لهذا البحث ، ونجاها  
عن مركب الرمس من لدن آدم إلى نبيثا محمد صلى الله عليه وسلم وأجبروا  
القول في اثبات رسالتهم عن الله ومراسه ووثنيه ..

وهم إنما يفعلون ذلك ، لأن المسيح كله إنما قام ابتداء على أساس  
العداء والرفض للمسيح الدينى ، بحسب ما تارحين الكتيسة الأوربييه  
والبحث المنسى في كل صوره في فترة من فترات التاريخ .. فهذا المسيح  
وى هم أصحابه أن يصلوا إلى ما يكذب مزاعم الكتيسة من أساسها للوصول إلى  
تحدثهم الكتيسة ذاتها ..

ومن أجل هذا جاء منهجا بحرفا بتد ايدى لأه يعتمد الوصول لعل  
إلى نتائج معينة ، قبل البدء في البحث ...

وحتى حين بدأت حدة العداء للكتيسة بعد تحطم صيغتها المثليه  
والسياسيه والاقتصاديه المعاصره ، فإن المسيح استمر في طريقه .. لأنه لم  
يستلح أن يتغلب من أساسه الذى قام عليه .. والتقاليد التى تراكمت على  
هذا الأساس ، حتى صارت من أحوال المسيح ..

لما شكك النتائج في ضرورة حثية لخطأ المسيح من أساسه ، وهذا الخطأ  
الذى صيغ نتائج المسيح كلها بهذا الطابع .. وإذا كان المسيح والحالة هذه ؟  
فما موقف المسلم من تعلم هذا العلم كحقيقه عليه ؟

### موقف الاسلام من تعلم علم مقارنة الأديان

ولاجابة على هذا السؤال لا تنافي أن نقول : انه لا يجوز لمسلم  
يحال من الأحوال ، أن يأخذ بهذه النتائج ، لأن ثرواته مخالفات  
خاتمة أساسية للتقديرات الإلهية كما يحويها القرآن الكريم ..

وإذا جاز للملاحدة أن يأخذ بنتائج تخالف مخالفه صريحه فقول  
الله سبحانه في مسألة من السائل ، فانه لا يجوز لمباحث يقدم بحثه  
للناس على أنه " مسلم " أن يأخذ بتلك النتائج ، ذلك أن التقديرات القرآنية  
في مسألة الاسلام والالحاد ، وسبق الاسلام الاتحاد المادي في التاريخ  
البشري ، وسبق التوحيد للتمدد والتنشيع .. قاطمة ، وغير قابلة للتأويل ..  
معي ما يقال منه : انه يعلم من الدين بالضرورة .. (١)

وعلى من يأخذ بنتائج علم الأديان المقارنه في حد ، الأمر أن  
يختار بين قول الله سبحانه وقول علماء الأديان .. أو يتمم آخر :

أن يختار بين الاسلام وغير الاسلام لأن قول الله في هذه القصص  
مداون وصرح ، وليس ضلها ولا ميوها .. كقوله تعالى :

﴿ ولقد بحثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ (٢)

وعلى أمة حان فان هذا البيان من موقف الاسلام في هذا المسح لمحمو  
المقصد بالذات هنا ، انه تمهيد هنا الى اثبات أن الحق هذا العلم ، علم  
مقارنه الأديان كان سببا من أسباب الالحاد في أوروبا الحديثة ، وكان ضربة  
قاصمة على أصحاب الكنيسة ولكن بدور الزمن أصبح هذا لأصحاب الأديان  
أهنا يحتاجون به على مدارية التدوين وفطرية التوحيد .. ولا بد من إضاح  
هذه المعارف المعبية ..

(١) ان هذه التقديرات مستفادة من كتاب ( علم الدعوة ) هجعة أحمد حسن من  
طبع القرآن ص ١٢٠

(٢) في سورة الأنجل الآية ٣٦

### قصة خاتمة الأديان في أوروبا

يذكر لنا التاريخ أنه لما اكتشفت أمريكا الوسطى، ووجدت آسيا فيها  
 أنوما يعمدون على أديان لا يعرفونها - توأمت القساوسة والمهرون إلى  
 البلاد المكتشفة ليعثوا في أديانها ويحولوا أناسها إلى العقيدة المسيحية  
 فأدهشهم بعد قليل أن يروا لهم شعائر الأديان الممودة في الدنيا القديمة  
 وأنهم سموا بهم كلاماً عن التفكير والخلال، وقالوا: الأديان على شمس  
 من الصبغة بظائره في الديانة المسيحية، وحاروا في تحليل تلك المشابهة...  
 فخطر للقساوسة وأنبياءهم أن يذهبوا إلى هذه الدنيا الجديدة،  
 أن هذه المبادئ التي يتمدها هؤلاء القوم المبتكرون، يشبه من بشاره  
 قديمه حيث وأندثر وتحت عنها هذه المبادئ المموخة...  
 وكان هذا التفسير الذي اكتفى به الناس لفهم أسرار المشابهة بين  
 الأديان في الدنيا القديمة والأديان في الدنيا الحديثة التي رجع عندهم  
 أنها كتبت لأول مرة، وظل هذا التفسير كافياً من أوائل القرن السادس  
 عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر، ثم اتسعت كموف الرجالين وتطلعت أخبار  
 القبائل والسلالات التي تنشأ بها شعائر الأديان والمبادئ، وتقدم  
 علم الأجناس ومنه على المقارنة على أيدي هؤلاء الباحثين الذين يريدون  
 إزالة التباسه بكل ما تجد إليه أيديهم، فاحتاج الأمر إلى تفسير  
 غير ذلك التفسير عند الجدديين والمعتدين... فقالوا: إن الأديان  
 كلها من وضع البشر متحدوا من هذه المشابهات دليلها على صحة ما تزعمه (١)  
 وكانت صفة قومه لا تصار الدين، لأن القرن الثامن عشر على الخصوص  
 قبح لهم مشاكل كثيرة لم يعرفوها منها أكثر في غم ولا جبال الجديدة شكرها  
 تعالجها الكنائس واحدة بعد واحدة، ولا تنتهي من علاجها.

(١) طائفة المفكرين في القرن العشرين، عباس محمود العقاد، ص ٧٠ - ٧٦

فلما أثمرت العقائده بين الأديان والهياديات عن تلكه المشابهه المتكسره  
كانت ضربيه قديمه مخرجيه بعد ضربات مثلها في القسوه والاحراج ، كادت  
أن تحذل عوامل الايمان والاعتقاد أمام عوامل انفسه والاتحاد ...

»

هذا ان الملاحظه بعد ما انقضى في أن الدين حرافه ، احتلوا في  
المسائل الأولى لا يقاضه في انفسه إلى مذاهب شتى ... أهمها كالتالي :

أولاً - مذهب التحضر النقدي :

إن هذا المذهب يرى أن الدين بدأ في صورته الخرافه وأن الانسان قد  
ترقى في دينه وتطور ، على مدى الأجيال حتى وصل إلى الكمال فيه بالتوحيد  
كما تدريج نحو الكمال في العلم الديهيميه والصناعيه ... (١) وقد أشرنا  
سابقاً إلى أشهر رجاله ..

ثانياً - المذاهب الكوثيه أو الديهيميه :

ترى هذه المذاهب أن المائل الأولى في اثاره الفكرة اندييه كان هو  
النثر في مشاهد الديهيميه ولا سيما الأكله والماسر ... (٢)

أشهر مقرري هذه النظرية هو العالم الألماني ماكس موليتر (Max Müller)  
في كتابه عن الأساطير القاربه (Comparative Mythologie)  
وليس هنا مناقضه هذه الخرجلات وإنما قصدنا عرض هذه التصورات الخاطيه  
التي يهد بها أصحابها أساساً جذريه الكتيه لا للبحث العلمي وأوصيل  
إلى الحق ..

ثالثاً - المذاهب الروحيه المشهوره باسم الحويهيه : ( Animisme )

إن هذه المذاهب ترى أيما أن الأديان ليست من عند الله ولم يرسل

(١) الدين ، عبدالله دراز ص ١٠٧ مع تشبيرات شفيحة .

(٢) المرجع السابق ص ١١٤

لندا من الرسل وإنما نشأت الأديان في الإنسان من (أجل عبادة الأرواح المقيت) .  
 وهذه النظرية الروحانية قررها تيلور (Tylo) في كتاب  
 "الحضارة البدائية" (La Civilisation primitive)  
 وتابعه عليها مع تعديل بيير الفيسوف الإنجليزي هيربرت سبنسر -  
 (Herbert Spencer) في كتابه "مبادئ علم الاجتماع"  
 (principles De Sociologie) (١).  
رأبها - المذاهب النفسانية :

هذه فصيلة أخرى من النظريات تتلخص فكرتها العامة في أنه لا أصل  
 للروح إلى العقيدة اللاهوتية لم يكن بالناس حاجة إلى التأمل في الديانة  
 وحالها ولا في تقلبات الكونسييه وأحوالها . ولا إلى التجارب المسيحية  
 في عالم الأرواح وأسرارها . بل إن تجارب الإنسان نفسه هي حياته الدائمة  
 المألوفة له في كل يوم . كانت كافيته لتوجيه نظره بقوة إلى تلك الحقيقة  
 الملها ... (٢).

ومن أشهر رجالها أوجست ساباتييه (Auguste Sabatier)  
 في الفصل الأول من بحثه عن (علمة الدين) .  
 (Esquisse D'une philosophie De Religion)  
 و (هنري بيرسون) (H. Bergson) في كتابه عن "بناهي  
 الخلق والدين" :  
 (Les Deux Sources De La Morale Et De  
 La Religion).

(١) الدين ، عبد الممدراز ص ١٢٢

(٢) التبرجح السابق ص (١٢٥)



خاتمة - المذهب الاجتماعي :

بخالف الملائكة ( دوركايم ) ( Durkheim )

جسده المذهب اعتقده في دعواها أن التدين حالة نفسية تنبع من طبيعة  
الذرة كلها فكري لا مادي أرى نفسه ويرى هو أن التدين ليس فطرياً نفسياً  
الكيان الانساني وأما هو وليد أهبات اجتماعية فهي هذا المذهب  
" بالمعنى الجمعي " (١) هذا النظام هو نظام التوتيم ( Totém )  
فهم أن هذا المعنى الجمعي هو الذي يوجد في الانسان عناصر التفكير  
وأساس المعرفة العقلية .

هذه أهم المذاهب التي حاولت أن تملأ مساحة التدين في الانسان بعدما  
انقضا جميعاً على أن التدين لم يكن يوماً من الأيام في الطبيعة الاساسية .  
إن هذه المذاهب كلها لا تستحق التوقف عندنا للتناقض لأنها ليست  
في نواتجها الحير للاسباب وإنما أرادت أن تعمل إلى توجيه مضمونها - كما  
قلنا سابقاً - وهي اعادة التكوين عن طريق قس المقيدة الدينية نفسياً  
الانسان . . . قبل البحث عن حقائق الأديان . . .

ولكن لما كان المذهب الأخير هو الذي هو المذهب الاجتماعي أكثر  
تشاراً في الأزمات العلمية هو سوف ناقشه قليلاً زائلة اللبس عن  
الذين يعتبرونه حقيقة علمية ثابتة . . .

(١) ( Fernand, ouv. Cite, p 23 Durkheim )  
ouv. Cite 214

(٢) هذا الاسم مأخوذ من لغة الهندو الحبر في أمريكا الشمالية . وهم اسم  
لم يبق بعد على خطه قبل ( ) وغير ذلك تتمتع  
تارة في موطن المشير أو الملاسة والغمار .

هذا ما كان من شأن علم القارسة بين الأديان ، حتى اتحدى التمساح  
الذى أثاره هذا المنهج بين الكتيبة ورجاء علم القارسة ، عن هذا  
الموقف في أوائل القرن العشرين ...

لما أضافت الكتيبة من مذكراتها بعد هذه المعركة الصعبة ، أدركت أن  
هذا المنهج وإن كان أساسا يعارض الأديان ، ولكنه يصلح أن يستخدم  
في نظرية التدين وضرورة التدين وأنه يديهم مركبة في طبيعته  
البشر ، ولولا ذلك لما أجمعا على التدين بتفرقهم في أرجاء الأرض مع  
اختلاف الأديان وتفاوت الحارات ونهاض الثقافات وطبقات التفكير .. ولكن  
صهبت وقد انتشر هذا المذهب في جميع العلم بل اعتبرها أساسا لجميع  
العلم الانساني ...

الألنا نقول : يمدى على قارسة الأديان ما صدق على انقراض الطبيعة  
في مسألة العقيدة ، وقد رأينا أنها شكلت المثل ربحا في أصل الاعتقاد  
ثم أعيدت في القرن العشرين سندا لمن يؤثرون الاعتقاد ويشككون في  
الاعتقاد ... بهذا السدل الستار على هذا المذهب المسخف ...

## الفصل الخامس

### الثورة الفرنسية

ومن يتأمل في صفحات التاريخ الوثيق بها يخرج بالتأمّل التّاليه :

— ان الثورة الفرنسية <sup>فيها</sup> صفحاتان مختلفتان :

— صفحته بشرته نيرة : وهي ضد ظلم القوانين وسوء توزيع الثروة العامة .

— وصفحه سوداء بظلمة : وهي ضد الدين والهادي الاغلاقيه بل ضد فكرة وجود الله مذهب لهذا الكون .

واليك توضيحا لكل من الصفتين :

#### الصفحة الاولى :

كانت هذه الصفحه ضد الظلم والقوانين وسوء توزيع الثروة العامة (١)

وبها بدلت : كان الفرنسيون الى القرن الثامن عشر يعيشون تحت ظل نظاماتهم

المتهاكّة التي بلغت الى الفساد السياسي ، ولتدهور الاقتصادى فانتهيا ...

حتى أن ( كالون ) وزير الخزانة الملكية اعترف بذلك سنة ١٧٨٧ م ، وأرادت

الحكومة مدّ عجز الميزانية بأرهاب انقلب بصراب جديدة فادحمة ، فازدادت

أحوال الطبقات المحروقة سوءا وبعثت في البلاد موجة من الجوع وتقصى

أسوأ ن ...

في الوقت الذي بلغ فيه صبر الشعب الى نهايته وأنتهكه المجاعة والبؤس

كان هناك طبقتان تميزان في مختلف المراتب هما :

---

(١) الدين ... دوائله دراز ص ٨١

— حيثة وجلال الدين ، و طيفه بالأشراف بالاضافة الى الأسرة المالكة  
التي كانت عملاً غيلاً على المجتمع الفرنسي . . كانت هناك ارادة الملك  
لا راد لها ولا يعقب لها وكان الفلاحون يبايعون مع أرضهم كالبهايم ، وكان  
رجال الدين يستملون جهل العامة احتلالاً لا حد له ويتحكمون في رقابهم  
بالاتحاد مع رجال الحكومة . . من هنا وقف الشعب بكل مثاقه : انعلاحيه  
والمسيحيين ، والقساوسة الصغار ، جبهه واحدة ضد الجبهه الأخرى  
التي تتألف من الطبقتين المحترمتين : رجال الدين والأشراف . .

وي . . أكتوبر دبح الجرح بنساء باريس الجائعات الى القبر يزحف  
كبير صوب ( فرنسا ) <sup>(٩)</sup> عدوين ومميين أعداد عميره من المذاهب  
والحرص الوطني بقيادة ( لا فاييت ) للحادثه على المسيره . .

هذه من ماحيه ، ومن ماحيه أخرى ، هناك حكم جائر تقوى به  
ثانان الدينان المجرمان ضد الشعب الفرنسي ، ولقد ذكرنا التاريخ  
الكثير من هذه البكيات المضحكات . . ومن أعبرته الساماء الاسميته ،  
هذا المسجل الخالم الذي سموه به ( الباستيل ) <sup>(١٥)</sup> . . لقد ألقى هذا المسجون  
ما لا يوصف فنكتفى بالحادثه الأخيرة وهي التي انتهت بهديه ونلسك  
في عهد الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ م (٤) .

ولكن قبل ان نخبر في هذا الموضع ، نصف بعض ما كان يلقسمه  
المسجونين فيه :

- 
- ( ١ ) التطور والثبات في حياة البشره ، محمد قطب ص ١١١
  - ( ٢ ) أوروبا المصور الوسطى ، دكتور عبد الفتاح عافور ج ٢ ص ٢٥٨
  - ( ٣ ) دائرة المعارف القرن العشرين ، محمد مهدي وهدي ج ٢ ص ١٤٥
  - ( ٤ ) التاريخ الأوربي الحديث ، محمد السيد البطريق ود . عبد العزيز توارص ٢٧٢

### ما لقيد المسجونون في الياستيل

بذكر التاريخ أن أكمة السجن من هذا المعتقل كانت موجودة داخل البرج  
التي كانت يقصه إلى خمسة أدوار ، في كل دور منها غرفة ذات ثمانية  
أصابع ليعن فيها الا ثمانية صديقه في حائط عرضه ستة أقدام ، أما  
كان يخلد إلى هذه الدرف من أشعة الشمس الا نور غشيل ٠٠٠

وكان يوجد شبر ذلك عرف تحت الأرض على بعد ٦٦ ر٦ أمتار من  
سجناها ، نقش من عليها برطوبتها ، ولذا هي وهي مع ذلك لم تكن  
بأسوأ حالا من حجرات موجودة في قسم تلك البرج معرضة لحرارة الصيف  
وزمير الشتاء ، كان المسجونون المراد ثمديهم يوضعون بهيها  
بقصد تمريرهم لأفاهل النجيمه المتناقصه مع عدم السماح لهم باقتنائها  
بوقايه ، هذا وصف مختصر لهذا السجن الظالم ٠٠

وكان القسم يشتهر مجرما حتى تنب براءته ، فذلك كان يكسبه  
التيهم لهذا السجن وقد لا يعلم الأبرار الذي اتهم به ، فينزل إلى ظلماته  
موقفا بأيد حديدية ويقف أمام رجال أشبه بالجلاليد قسوة وقذارة  
مسلل عما سب إليه ، ويقاتل فيه ويتميق به في الأخذ والرد رجلا  
أن يكون منكرا أو معه شركا ٠٠ هذا كله لا يعلم أهله أين ذهب ولا يجمع لهم  
بشيء من خبره ولا له شيء من خبرهم ، فيبقى هناك مقطعا عن أهله  
ودويه والمالم كله تحت رحمة سجانين لم يتعمم الله بمحاطة جنسان  
ولم يحطهم بخلق صالح ٠٠

في هذا السجن داف رجال العلم والعلم في نرسا أشد أنواع العذاب  
في عهد الاستبداد ، فكيف حلت فيه بملوك عظيم ؟ وتتلشى دون جدوانه  
الدائمه بصلح كبير ؟ وكمن سياسي جنت عليه بباحثه لخبر البلاد فيبقى منه  
في معتقل حقيق ما خرج هذا الا حرشا لا يهد ولا يستلبد ؟

فلا جرم أن كره الفرنسيون الباستيل \* بعد انهمف وسيط القسوة  
والدموية لم يكادوا يثيرون ضد حكوماتهم حتى كان أول غرضهم الباستيل  
تهديمه هدماً واقطعوا أعلاه اقتلافاً وأخذت ثقات الحجارة تحملها المسيرة  
مقوداً تحلين بها في أمكنة اللآلي\* أشاره إلى عليه الأسم على التلسم  
واقاميا من الظالمين وقد أقيم اليوم مكانه الباء تمثال الحرية ٠٠٠

هذا جزء قليل مما كان يمارسه هؤلاء الطفمات ضد الشعب الفرنسي \*  
وقد استنت الله أن يتصر الشعب على جلاديه وأن تحصد ممتلكهم  
الزروس الشريرة الطفمية \*

وفي يوم ١٤ يوليو ١٧٨٩ م كان يوماً مشهوداً في باريس إذ تملك الشعب  
الفرنسي على القضا مطبقين عليه فخلص من أسرهم وحمل على حريتهم  
بحسده وجلاده (١).

هذه هي الصفحة البهائم لهذه الثورة الظاهرة على الظلم والقسوة ٠٠٠  
أما الصفحة المثلثة لهذه الثورة التي جعلتها مهاباً من أسباب الانحدار  
تتضح في الصفحات الاتية ان شاء الله \*

### الصفحة المثلثة للثورة الفرنسية

إن هذه الثورة التي قامت أساساً ضد الظلم والظلميان عقدت تخصصت  
عن نتائج بالغة الأهمية وقد ردت لأول مرة في تاريخ  
أوروبا المسيحية دولة جسيمة لا دينية تقوم فاعلتها على الحكم باسم  
الضمير وليس " باسم الله " وعلى حرية التدين بدلاً من التثنية " وعلى  
الحرية الشخصية بدلاً من التقيد بالأخلاق الدينية وعلى دستور وضع  
بدلاً من قرارات الكهنسة "

إن هذه النتائج والتطورات التي تخصصت من ثورة قامت ضد الظلميان  
عقب ثم تحولت إلى ثورة ضد الدين والأخلاق " هي " يستحق أن ينفذ  
عنده الإنسان باعتنا عن أساليبها ودواعيها "

هي " عيب كبير لا بد أن تتورمه عدة عوامل وأسباب تفوق حدود  
الوقت ، ولكننا نود أن نذكرها أهم تلك الأسباب "

#### أولاً - موقف الكهنسة ضد مطالب الجماهير :

ولولا موقف الكهنسة ضد مطالب الجماهير الجائمين الذين يبحثون عن  
الحبر ، لولا ذلك لم تعتق الجماهير المسيحية أفكار الكتاب البلديين ، ولم  
تتخل عن عقيدتها الراسخة "

وكيف لا تعتق الجماهير من الفلاحين وغيرهم أفكار البلديين وهم يسمون  
من ( تهاين جيسس ) نعم يقول :

" إن القسيس في كل بلد وفي كل عصر من أئمة الحرية وهو دائماً حليف  
الحاكم المستبد يحينه على صفاته في نظير حمايته لصفاته هو الآخر " ( ١ )

---

( ١ ) أفكار ورجال تأليف - جرين برنيس ص ١١ ترجمة محمود محمود مصر ١٣٢٧ هـ  
مراجع أيضاً الطسود في الأوس ص ١٠٠ ماضي دمشق ١٩٢٣ م ص ١٦٦ مابعد ها .

ان كان هذا هو من تصريحات رجال الدين الكنسي في أوروبا الجاهلة  
ملا عاية - ادس ان ترى الجماهير ترفع فيهم الصرخات ، ثلثه حلف  
( هيرابو ) :

“ أشتقوا أغربك يا بيا ، آخر شيسى ”

وبعد الرؤى به الواضح يدرك جيدا أن وثوق الكنيسة المجرمه مسي  
صعوب الظلمه صعب من أسباب تغير الجماهير عن فكرة الدين واليهاد  
الاخلاقيه ..

وكما يدرك أن الثورة أتت في أول أمرها - فقد نواحي الضمير  
من رجال الكنيسة والأغنياء - ولكن وثوق هؤلاء الرجال الحق في صفوه  
الظلمه قد راد الطين بلة فتحويت الثورة عن شعوره صد الدلائل الى ثوره  
صد الأديان كلها .. هذا ما أتت عليه الكتاب الانجليزى ( ويلز ) حيث  
يعول :

“ كانت ثورة الشعب على الكنيسة دينيه .. فلم يكن اعتراضهم على قوة  
الكنيسة بل على مساوئها ونواحي الضعف فيها ، وكانت حركات ترمدهم على الكنيسة  
حركات لا يقدم بها الفكاك من الرثايه أندنيه بل طلب وقايه دينيه أتم  
وأين ..

وقد احرصوا على الهابا لا لأنه الرأس الدينى للعالم المسيحى بل لأنه  
لم يكن ندلك أى لأنه كان أمرا ثريا دينيا بها كان يجب أن يكسبون  
فائدته الروحي .. ( ١ )

ولأنجل ذلك ظلت الثورة بأصاال عريسه فقد سرحت الرهائن والراعيات  
وبادرت أموال الكنيسة وألفت كل اختياراتها ، وجوبت المقائد الدينيه ، هذه  
المرة ، علنا وبشدة وأصبح رجل الدين مولعا لدى الحكومه .

( ١ ) هذا يتلخص بأشكال ونتائج الثورة الفرنسيه ، يراجع كتاب أوروبا في العصور  
الحديث في الفصل الأول ..



هذا شيء \* يجرىما جنته الكتيبة على نفسها وعلى جميع الأديمان السماوية وقد ذكرنا بعضها سابقا في باب ضمان الكتيبة \* ونسبنا رأينا لو أن آخر أيضا من هذا الشعبان \* رأينا أن الكتيبة هي المسئولة في الدرجة الأولى عن هذا الالحداد الأخير ..

### ثانيا - الخلايا الخفية في الجسم الأروبي :

وقد يكون أن تغيب الجماهير على الكتيبة لأجل موقعها الخفي ضد الحقوق الشرعية للعب \* ولكنها تبقى دائما في دائرة الدين والأيمان بالله والتسليم بالأخلاق العظيمة ، لئلا أنه يحدث هذه الخلايا الخفية التي كانت تعيش في الجسم الأروبي وتتمتع بمائه بحيث لا يشعر .. وهذه الخلايا القوي الشيطانية الخفية اليهودية أعداء الله وأعداء البشرية جميعا \* .

وقد أخبرنا الله تعالى : اسمهم \* يسمون في الأرض فسادا \* .  
وستحدث من هذه القوى الشيطانية في باب مسئول ان شاء الله \* .  
ونكتفي هنا بالإشارة إلى أن هذه الخلايا الخفية لها دور حاسم في تفسير أهداف الثورة الفرنسية التي هي البحث عن الخير والخير فقط ..  
وبين عشية وصباحها لقت هذه القوى الشيطانية الخفية \* انصافهم  
الناتجة عن أعمال أخرى يذهب بها كل فكر ديني وكل فكر أخلاقي وهي :  
" شعار الحرية والمساواة والأخلاق " .

ثم على هذا لدمار \* شمارا آخر : " لتسقط الرجعية " وهي كلمة تمنى أول ما تمنى الدين والأخلاق .

وقد أقر اليهود أنفسهم هذه الحقيقة في كتابهم الحديث : " بروتوكولات حكماء صهيون " \* مهم يطولون فيه :

\* تذكرنا الثورة الفرنسية التي نصيها ( الكبرى ) أن أسرار تنظيمها  
 التمهيدى سروده لنا جيداً لأنها من صنع أيدينا \* ويقولون :  
 " كذلك كنا قديماً نأمل من صاح في الناس " انحرابه والمساواة والأخاء "  
 كلمات ما اعتك تردد ها بعد ذلك الحين بمساواة جاحله بتجسره من كل مكان  
 حول هذه الشعائر \* ( ١ ) .

### ثالثاً - الفكر اللاديني الذي طبع عصر التنوير :

هناك سبب ثالث له أعذاره الكثيرة ، ومع ذلك لم يدكره كثير من  
 الباحثين في من أسباب الثورة الفرنسية . .  
 فما هو هذا السبب الخطير ؟  
 انه الفكر اللاديني الذي طبع عصر التنوير الذي تحدثنا عنه مسبقاً  
 أسباب الذي شدناه تحت عنوان " صوره من أوروبا الحديثة " .  
 ان هذا الفكر اللاديني كان يسرى في طوفان الفكرين آنذاك ، سرياً  
 ألهم في الصوفى ، وكانت له مدارس كثيرة ، قد سلكت كل بدرسه محسبى  
 خاصاً لتحقيق مدى واحد ، وهو : تقويض الدين وأجثاث مبادئه من  
 النفوس .  
 واليك فكره موجزه عن كل من هذه المدارس :

أولاً :- مدرسة ذات طابع اجتماعي وسياسي ، كان رأس هذه المدرسة الكاتب ( روسو )<sup>(١)</sup> صاحب ( العقد الاجتماعي ) الذي أطلق عليه " انجيل الثورة الفرنسية " ر ( مونتسكيو )<sup>(٢)</sup> صاحب ( روح القوانين ) .. من كتابات هؤلاء " يستلهم رعايا الثورة مبادئهم وأقتباساتهم .. وانفرض الوحيد لهذه المدرسة هو احلال ( عادة المجتمع ) في محل عادة الله .. وذلك ما تادت به الثورة الفرنسية أسيراً ...

ثانياً :-  
مدرسة ذات طابع فلسفي مدام ، اما نادى الى الديـن الطبيعي أو " القانون الطبيعي " وربما كان الفيلسوف اليهودي ( ميهوزا ) رائد هذه الفكرة القديمة . ذكر ذلك في كتابه " رسالة في اللاهوت والسياسة " ثم اكملت لدى ( مونتير ) فكرة الدين الطبيعي التي ورثها عن ( ميهوزا ) و ( لا بيتر ) واستقى منها فكرة " القانون الطبيعي " حيث نجده يقول :

- (١) ترجمة روسو : دورسو و جان جاك : ١٧١٧ - ١٧٧٨ م . ميلموف فرنس . ولد بجنيف وقد رافق دافيد هوم الملحد في رحلته الى انجلترا .. وله أثر في مختلف مجالات الفكر ، سياسي وأدبي وتربوي . وكان يحمل مذهبه السياسي : ان الانسان الطبيعي ، لا هو بالخير ولا بالشر ، وأن مساواة الناس قد زالت بظهور انوارها والصناع والملكه .. وأن القوانين شرعست لتثبيت الظلم على الظلم . فالسيادة يجب ان تكون للمجتمع .. فلا تشريع للقوانين بغير رضا الجماعة كلها .. الموسوف المربوس ص ٨٩٤ .
- (٢) مونتسكيو ، شاول لوي دي سلفندا : ١٦٨١ - ١٧٥٥ م . كاتب فرنسي قد نادى بالديمقراطية السياسية . وقد كان لآراء مونتسكيو ، وبخاصة نظريته في الفصل بين السلطات أثر كبير على رجال الثورتين ، الفرنسية والامريكية . المرجع السابق ص ١٧٩٠ .

\* ان ديس أهل الفكر دين رائع خال من الخرافات والأحاديث الشائقة  
وخال من العقائد المجهمة للمقل والطبيعه \* لقد منح الدين الطبيعي  
آلاف المرات المواطنين من ارتكاب الجرائم \*\*\* أما الدين المصطنع فانه  
يشجع على مظاهر القسوة \* كما يشجع على المؤامرات والفتن وفي أعمال  
القوسه وقذبح الداريق \*\*\* ويسير كل فرد نحو انجرهه مسرورا تحت حياضه  
قدسيه \* (١)

واستمرت هذه افكره بعد موت روسو وولتير الى أيام الفيلسوف الألماني  
" كانت " الذي أدرك أيام الثورة الفرنسيه \* وقد امتدح هذا الفيلسوف  
في تأييدها وهو الذي طور فكرة المنفعة الاجتماعي في كتابه " الدين منى  
حديث للمقل وحده " (٢)

وهكذا متأثر الفكر الانساني بحسب الثورة الفرنسيه افكره الفيلسوفه  
التيهه بآثاره جشع بزعم القيم والأخلاق الدينيه ويجعل المعتقدات القديمه  
المحسنة في الهياكل القدس الوحيد \*

وهكذا أيضا استغلت اليهوديه المالبه هذه الثورة الفرنسيه وهذه  
الانكار اللا دينيه لمحاولة السيطرة على العالم بأسره \*

هذه هي الثورة الفرنسيه التي بدأت قوم على الظلم ثم تمت شيئا فصار  
ثورة على الأديان والمقائد والقيم والسادى والأخلاق وجميع التقاليد المورثه  
على الإطلاق \*

ويحمد هذه افكره الثورة المثلثي حدث في جديد يجمل بحلم حيرانه  
فى لا شيل له في التاريخ مع أن في «تاريخ مثلا بل أثله لكل حادث مره  
يا شو هذا الشى ؟ ؟ هو يذهب للنشوء والارتقاء الذي تحاول التحدث عنه في  
الجزء التالي \*

(١) مختصات من القاموس الفلسفي لفولتير : سلسلة تراث الاساطير ج ٨ ص ٢٠٧

(٢) أنطون ريجال وأنكار في ١٨٩٠ \*

## توطئة :

إن هذا المذهب — باجتماع الفكرين — يعتبر من أخطر المذاهب الهداية

التي وقعت ضد الدين لا أنه قد أعطى إيماناً بنشأته :

الإيمان بالتطور الدائم الذي يلحق فكرة الثبات ، والإيمان بحيوانية

الإنسان وإدراكه بارتدائه إلى الأصل الحيواني من ناحية ، وحصر القوى

التي تؤثر فيه من ناحية أخرى بالقوى المادية في " البهية " أو على الأقل

في " الطبيعة " وأعمال الجانب الروحي أعمالاً تافهة وأعمال تدخل

الله في عملية الخلق أو عملية التطور سواء .

قال داروين : " إن تفسير التفرع والارتقاء يتدخل الله ، هو بمثابة

ادخال عنصر غارق للبهية في وسع ماركسويك بحث " (١)

ويهدد الإيمان من صائر هذا المذهب من أخطر المذاهب في الأديان

من هو بمثابة الناقوس المعلن لمجيء الأحداث على الكنيسة .

يقول جوليان هكسلي في كتابه " الإنسان في العالم الحديث "

(Man In The Modern World) (٢) وهو من علماء الداروينية

الحديثة :

" وبعد نظرية داروين لم يعد الإنسان يستطيع تجنب اعتبار نفسه حيواناً "

هذا ما يوحى به هذا المذهب اللاحادي . ولكننا قبل أن نتحدث عن الآراء التي

قبلت حتى هذا المذهب من قبل ورد بحسن بما أن بعض القاري فكر قديمة

في هذا المذهب الذي رزقت به أقدام رجال الكنيسة وأريت به فكرة الثبات المطلق

التي كان يعتقد رجال الدين الكهنسي .

(١) التطور والثبات في حياة البشرية ، بحث فريب ، ص ٢٥

(٢) ترجمة حسن حنظل وبمراجعة عبد الحليم منتصر .

تقلاً عن المرجع السابق ص ٢٥

### لكرة عن مذهب النصارى والارثوذكس

قبل أن يلتقي هذا المذهب ، كان الالهيا المسيحي والاخلاق المسيحية

قد تعرضوا لضربات تأسيية وهزات عميقة :

وقد رأينا كيف كانت الضربات التي نزلت على المسيحية منذ أن ظهرت  
نظرية بوشن بالنظرية الحديثة الميكانيكية الأكيدة للكون .. وكيف  
كانت هزتها المروية أمام نظرية " كوبرنيكس " في مركز الأرض . كما رأينا  
انتقادات توليهر وأمثلة شديدة لثورة الفيزياء ، وما أصاب الكنيسة على  
يدى هذه الثورة من تكبات ..

وكما رأينا الدين الطبيعي الذي نادى به الفلاسفة اسقليون ، وديترهيسه  
التطور الفكري كما تشيخها " كانت " وأمثال ذلك التي مرت بنا في هذا العصر  
قد رأينا أن كل ذلك لا يمنع الا بترك أثرها بليغا في جسم المسيحية ، وأر  
يشيخ مع موشية أو يزيل من بنائها الكنيسة لبنة أو عدة لبنات ..

لكن كل ذلك لم يزل الالهيا من قلوب الجماهير ، ولم يكن ليسج لأي  
معتزس بأن يتسا بمسباركاس للمسيحية أو يقول انه لا توجد في الانسان  
قيم ثابتة ولا أخلاق ثابتة ولا عقائد ثابتة ..

ولقد صدق الناس الكثير من أقوال المفكرين وانتقاداتهم ضد الكنيسة ولكنهم  
مع ذلك كله كانوا مؤسسين بوجود الله يدبر هذا الكون ، وبأن آدم هو أبو  
البشر بكونه المنفرد .. حتى جاء داروين بنألهه المجهت الذي عبر مجرى  
التاريخ الانساني ..

(١)  
لقد ألف داروين أصل الأنوع سنة ١٨٥٩ فأحدث صدمة عظيمة لم يحدثها  
أي مؤلف آخر في التاريخ الأوربي جنبها وكان له من الآثار في المحالات الفكرية  
والمسلية ما لم يكن في الأذهان ..

بعد هذا بحسنه أن يشير ولو دقيقا الى بلخص تاريخي لهذا المذهب ونصرو كيف  
طرا على العالم ...

(١) راجع التطور والانسان الدكتور حسن رينوس ١٢ وعقائد المفكرين ه عباس  
محمود المصطفى ص ٦٨ .

### ملخص تاريخي لتدرج العقول في فكرة "أصل الأنواع"

ولواقع ان الجديد الذي جاء به داروين ليس فكرة التطور العام أو المدهى ولكنه (داروين) راد على الفكرة انتاوان الذي شمر عليه عملية التطور بعض انذار عن قيمته العلمية ..

أما فكرة التطور العام قد عرفه بعض الباحثين ونخص بالذكر (بالون) الذي يعتبر حق ألي من كتب به بأوروبا على في العصر الحديث . الا أنه لم يبحث في أسباب استحالة الأنواع وبالتالي .. حتى جاء عالم آخر تقدم الى خطوة أبعد منه : وهو (لامارك) +

وكان (لامارك) ألي من حيث نتائج بحوثه الأثار لهذا الموضوع .. من سنة ١٨٠١ م نشر هذا العالم الداهية آراءه في الناس ، وفي سنة ١٨٠٩ زاد اليها كثيرا في كتابه "طرفة الحيوان" ثم عقب عليها في مقدمة كتابه "تاريخ الانقراضات الداهية" الذي نشر في سنة ١٨١٥ فأبهر به الكتب التي تقى ان الأنواع هي الاسان ناشئة من أنواع أخرى ..

(١) بالون : جورج لوي بيكلار ، كوت دي - Comptes (2)

عالم فرنسي ولد سنة ١٧٠٧ وتوفي بباريس في سنة ١٧٨٨ ، له كتاب في التاريخ الطبيعي ظهر في مجلدات من سنة ١٧٤٩ الى سنة ١٧٨٨ اي سنة وفاته عالج فيه كثيرا من مشكلات علم الحيوان .. راجع أصل الأنواع : شارلز داروين ص ١٠٣ +

(٢) لامارك : جان باتيست بيهر لطوان ( ) عالم فرنسي ولد سنة ١٧٤٤ م وتوفي سنة ١٨٢٦ م درس الدواجر الجوية والنبات وله كتاب في نباتات فرنسا في ثلاث مجلدات ، وظهر كتابه "طرفة الحيوان" في باريس سنة ١٩٠٨ في ثمانية مجلدات ، موضح فيه من المبادئ والثريات ما كان له اكبر الأثر في من عقب عنه من العلماء في بابيه .. المرجع السابق ص ١٠٣ +

وأول ما قام به ، هو تبسيط الأذهان لدى الإنسان للتطور من مسنن الوجود  
ولا أثر لمجزئة في شيء من ذلك.

ثم بعد ذلك تابع المؤلفون في هذا الباب كأثال " جفرى ساتيلير"  
( ١٧٩٥ ) ( دكتور (ولتر ) سنة ١٨١٣ - والاستاذ جراته سنة ١٨٢٦ والاستاذ  
تسكلى وغيرهم ... ولا س، وراى وباركسون وليتو (١) وجاء تشارلسز  
داروين الذى سب اليه المذهب التطوري أخيرا ..  
وقد يتساءل بعض الناس ويشك : اذا كان بعض الأوربيين قد سبقوا داروين  
في هذا المجال ، لماذا أضيفت نتائج بحثهم ولم تؤثر في المفهومة الدينية  
مثل ما أتى به داروين ؟

فقل : ان الذى يسد في عدم انتشار مذهبهم مثل مذهب داروين ،  
راجع الى التفسيرات التي قدموها للتطور .. فقد قال هؤلاء : ان التطور حدث  
مرسوسه وفيها راحة للمؤمن .

ولذلك وصفت نظريتهم بأنها " لا هونية " .. ان هذا كان كاملا  
أن يجعل نتائج بحثهم للتطور في زاوية النسيان ..

وكان الناس في ظروف مريعة وصراع شديد مع الكنيسة ، يريدون أن يقتلوا  
طوبيا بأية وسيلة ولو كانت أروى من نزع المنكبوت .. ولما كانت هذه  
النتائج تنم فيها واتجهت الى الكنيسة المخلع الحقود ، رفضوها ...  
وكانت الظروف تدل أن توجد فكرة أيضا عن الإنسان والحيوان على الطريقة  
الميكانيكية كالمسألة نيوتن في الفلك .

ولما جاء داروين تفوق على الجميع لا استطاعته المثمر على هذه القوانين  
الطبيعية الأربعة كما يزعم .

وفي الصفحات التالية سوف أن تحدث عن تلك القوانين الأربعة ..

(١) انظر الدارين الطويل الى الانسان ص ١٩٧ ناعدا

(٢) سلسلة دراسات الاساسية ، مجموعة من الأشرطة البهية الماتية بحرص ٣٢٩ .



## الفرع الأساسي لهذه النظرية

والمرس الذي يدبر حوله الكتاب هو كالتالي .

أولا : ( قانون الانتخاب الطبيعي ) ثانيا : ( قانون تنازع البقاء )

ثالثا : ( قانون بقاء الأصلي ) وقيل له ناموس المداينة .

رابعا : ( قانون الوراثية )

### ١ - قانون الانتخاب الطبيعي :

يعني به أن الطبيعة تنتخب من الموجودات ما يصلح للبقاء .. فالحيوانات

مثلا تشمل عددا لا يحصى ، ولا يبقى به الا القليل ، ولم يبق ما يبقى

من بين نفسه ، ولكن لأنه هو الذي قام الحوادث المختلفة وحوادث الطبيعة ،

فصلح للبقاء ، بدون أي تدخل خارجي .. فالقوى يبقى والصحيح هي ،

فالبطبيعة هي المصدر الوحيد في ذلك والبها تصير الأثر ..

فما تفعله الطبيعة على حد زعمه - من انتخاب أصلح الموجودات لتصلحه

يسمى " الانتخاب الطبيعي " ..

وبتعبير آخر : أن الطبيعة هي التي تنتج الحياة والبقاء من تلقاها .

وتبطلها عن تشاها بهذا التصرف الكائن في الكون ، انه لا يقف أمامها أي

معارض أو مناقض .

### ٢ - قانون تنازع البقاء :

بأن يفسره كالاتي : يرى داروين أن المخلوقات في تنازع شديد ، بين

الأنواع حرب شروس ترى أسدا يقتل دناها .. ودناها تقتل خرعا ، وأسما

بقتل كثر من الحيوانات البرية والبحرية .. أصل الى ذلك ، أن السوء

الواحد قد يقتل بعض أفراد من بعض عند الارتحام على شئ ، لا يتكسب

لنفسه رعايتها جميعا ، كما ترى من تنازع القطط على قطعة اللحم .

وكما ترى من تنازع الإنسان مع الإنسان .. وهذا التنازع الذي يحوي بين

الانواع والأفراد هو الذى سوى (تنازع اليقظة) .. يعنى التنازع لأجل اليقظة .. (١)

وهكذا سر داروين الهدى الأساس لبدء الحياة الدنيا .. يعنى أن الحياة هيئة - بحديتها - على التنازع والصراع المرير بين جميع المخلوقات . الا ان أكبر دليل على كذب هذه الخرافة الدائرة بتوبة ظهور الأنسة الاسلاميه في العالم .. وقد يعلم المدوقيل الصديق أن المانسم الاسلامي لم يأت تنهضة من هذا لصراع المرحوم وأنا ظهير للوجود لتحقيق المايات الثلاث الآتية :

✦ كنتم خير أمة أخرجت للناس : تأمرون بالمعروف

وتنهون عن المنكر

وتؤتون بالله .. ✦

أين الصراع في قول النبي صلى الله عليه وسلم : " أيرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله فان قاتلونا جرم مني وما لهم وأبوالهم الا بصق الاسلام " (٢) .

أين هذا الصراع اليمضي في قول أول خليفة للمسلمين وهو سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول في أول خطبة الى الأنسة الاسلاميه انفتحة : " أما بعد أهبة الناس فاني قد وليت عليكم وليا بغيركم .. فاني أحييتكم بمأثور موسى وان أسأت عقوبتي .. المصدق أمانة والكذب عيانسة والنسيف فيكم قوى عدى حتى أرجع عليه حقه ان شاء الله .. والقوى فيكم ضحك حتى آخذ الحق منه ان شاء الله .. "

(١) يراجع في هذا التفسير الى دائرة المعارف للقرن العشرين هـ محمد عبد

وحمدي ج ٤ ص ٣٠

(٢) ابداءة والنهاية لا يمن كثير ج ٢ ص (٣٠١) - مطبعة المطبعة - مصر

## ٢.٢

بها خصاصة .. ولا ترمدهم عن الأرض ولا تسادوا .. ان من يكذب هم هذا الصراح العنصرى قبل هذه الصحاى الجليل ( ربحى ) بن طير " حوسن " دى على ( رستم ) وهو بثوكاً على ربحه دوى النمارق فخرى عاتياً • فقالوا له : ما جاء بك ؟

قال : " الله ابتعثنا لمخرج من سبنا من عادة العباد الى عادة الله ومن سبق انديا الى سبنا • ومن جور الأديان الى عدل الاسلام " ثم قال :

" فأرسلنا بعده الى خلفه لتدعوهم اليه • عند قبل ذلك قبلنا بنسبه ورحمنا عنه • ومن أى قاتلناه أبداً حتى غصى الى موعود الله .. قلنا : وما موعود الله ؟ قال : الجنة لمن مات على قتال من أى والظفر لمن بقى .. " ( ١ )

ومن يقرأ هذه القصص يعلم بقينا أن داروين كان كذاباً فى ادعاءه • كما يعلم أيضاً أن الاسلام المجيد خرج للناس بفاهيم وقيم انسانية كريمة بعيدة عن النزاع الداروينى المعروف • انه رفض من شريعة الملب وشريعة المقلب والناب وشريعة النجس والفاس وشريعة رأس المال الطالم والفئوسية الماكسة الى صحتى قيس لانسان • وأغلق الانسان وكراشه فى سبيل خالى الانسان • وليس فى سبيل البقاء على الأرض •

### الدنوب سبب هلاك الأمم وليس الانتخاب الطبيعي

ثم ان داروين يدعى ان سبب هلاك الأمم هو الانتخاب الطبيعي وبهذا الأصلح • • هن عند داروين دليل واحد ملموس على ذلك ؟ الجواب لا اما هو ظن فحسب • •

ثم قال رضي الله عنه : \* لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم  
 لله بالذل ، ولا تشيع الملاحضة في قوم إلا عصم الله بالهزيمة ، أحيمونسي  
 ما أحطت الله ورسوله ، فإذا عصمت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ، قوموا  
 إلى صلاتكم يرحمكم الله \* .

ولم تكن عينية على النجاش والتوافق ولا التعاون .. ولا شك أن هذه  
 النظرية تصادم المبادئ وتخالف العقيدة البشرية .. بل تخالف بخاتمة  
 أساسية القرآن الكريم القائل :

﴿ انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن  
 أكرمكم عند الله اتقاكم ﴾ .

إن الآية تقرر بأن خلق الإنسان كان لأجل التعارف والتوافق لا لأجل  
 التقاتل والصراع على البقاء .. كما أشارت الآية أيضا أن الذي يجب أن  
 يتماثل فيه الإنسان هو قسوس واحد .. وهو التقوى وتدريب أياها الله مـ  
 وجل .. نعم ! يوجد هناك بعض النفوس الشريرة التي تتخلف فيها  
 أحيرة الاحتفال القدرى ، تتصارع على البقاء في هذه الدنيا وتتقاتل ، كما  
 حصل ذلك في الحربين الماليتين الماسيتين ، ولكنها تبقى دائما نفوسا  
 خارجة عن العسرة الاسمية هذا ما نوهت إليه الآية الكريمة الآتية :

﴿ ونفس وما سواها ، وألهمها شجورا ونجاها ، قد أفلح من زكاه ، وعد  
 حبل من دساها ﴾ ..

.. إن النفوس المتصارعة على البقاء هي النفوس التي دسها أهلها  
 في تلكم الأحقاد .. ومن هنا فقد تلتقى مع داروين في أن بعض النفوس  
 تتصارع لأجل البقاء .. ولكنها - في أنفقت نعمة - خالصة في تمييز  
 هذا الحكم .

بخالصة لا نرى دائما نفوسا ظاهرة تتمر ولا تخرب ، تحصح  
 ولا تعرق ، ترحم وتمتدق ولا تستب ، بل تؤثر عبرنا على مصيها ولولاك

وأما القرآن الكريم فيقرر لجميع الناس في كل زمان ومكان • أن استنوب في

سبب، علاوة على ذلك • فقد وليس هو الانتخاب الطبيعي المزعوم •

✽ أفلم يجد الذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أبنائنا هم

بعض دنوبهم ونطيع على قلوبهم فهم لا يسمعون • • ✽ (١)

✽ ولقد آتيناكم القرون من قبلكم لما شئوا وجاءتهم رسلهم بالبينات

فإن كانوا ليرى بها كذبوا به من قبل ✽ (٢)

إنه قياس رباني للأمر ليس بقياس الصالح الذي يعتقد في الكثرة

وليس بقياس المال ولا القوة • •

وأما الإيمان والعمل الصالح • وهما طريقا بقاء الأُم في الدنيا والخلود في

الآخرة • • قال تعالى :

✽ فلو لا كان من القرون من قبلكم أئمة يقيت ينهون عن الفساد الاقبيلا

من أضرنا منهم وانبث الذين ظلموا ما أنزينا به كتابا مجريدا ✽

ولولا هذا الفعاس لرباني • كيف يتملأ الأصحاب على أهل الكفر والالحاد

في غرة بدر • • ولم يكن تعداد المسلمين كمعداد الكفار • • ولهمست عنتهم

كمعدة مؤبدة الكفرة • • ومع ذلك كانت الغلبة للأصحاب • • أسوأ آية من

آيات الله وليس للاختيار الطبيعي أن يتدخل في هذا الأمر • • ومع هذا

استنبر • أصبح ما يقول القرآن في هذه القصة المجيبة :

✽ قد كان لكم آية في ميثبين انتقتا عشة قتلت في سهل الله وأخرى كثيرة • •

مروهم مظلوم رأى الميثين والله ير • • يصره مريضا • • إن في ذلك لعبرة لأولي

الابصار ✽

وهكذا اتضح لنا ان الانتخاب الطبيعي أوبة • الأصلح انتقاء • على غرض

الإنسان وتطبيق لمبدأ الذهبية للسلج • • اندرس لا يعرفون شيئا من هذا النوع

(١) الآية في سورة الاعراف : ١٠٠

(٢) الآية في سورة هود : ٢٤

(٣) الآية في سورة هود : ١١٦

وأخيرا : لا يجوز لسلم أن يزعم بهذه المراسم المختلفة ، وكما لا يجوز له أن يتروك في يخطائه ولا يثبث أبدا أنها ستكون صحيحة يوم ما . وبهذا سلم يقينا أن الصراع أدى رغم الدارين أنه حتى من حتميات التاريخ تباين على التاريخ ، وقد فنده التاريخ الإسلامي ..

فلا شك أن داروين قد استلهم هذه الفكرة من النصارى الذين الباربعين من مبادئ - لا الصراع فكره استماره تغلبت في عصر النهضة الاستعمارية التي كانت تمتد على القوة ومسيلة لمصلحة القوى على الضعيف ..

هذه شريعة ألعاب التي سارت في الحروب الاستعمارية وانتهت بها العقلية النرجسية .. والصراع بمصلحة القوى على انصيف فكرة استثماره لا أخلاقية ، تهدف إلى الاستيلاء على موارد وممتلكات المجر والشهوة والمنفعة ، وقد ظهرت نتائج هذه العقلية في العقائد الإلحادية والسياسات سادت في القرنين الماضيين وأدت كما قلنا إلى حروب عالميتين وإلى الثورة الفرنسية والثورة الروسية وإلى ظهور العاشية والنازية والشيوعية ..

الصراع على الحياة في هذه السياسة ، لا من أجل بلل وبعداً إنسانياً أخلاقياً ، ولكن من أجل المادة وسيلة التآكل والتخلف ..

إن هذا فيه التكاثر للبيان أن الصراع لم يكن من حتميات التاريخ ، لا حاسم وإنما وجد ذلك في فترة من فترات التاريخ الأوربي ... معمم داروينيين هذا الأمر الخاطئ .. الحاجة في نفسه ..

#### أما ما هو من الرواينة :

هو أن الصفات المرضية التي تحدث في الآباء بواسطة اختلاف الأحوال والأوضاع البيئية تنتقل إلى الأبناء ، تنحصر تلك الأبناء مختلفة فيما بينها .. وبما أن النسل يتولد من الأبناء القوي ، ومن الضعيف ومن تولد من صفات الصدر كان عرضة لمرض الصدر ، وهكذا دواليك ..

ولا يزال هذا الاختلاف بين الأولاد - على روم داروين - يقف على  
 صرّ الاحتمال والفروق ، حتى يستحيل ذلك الاختلاف المزعوم إلى اختلاف  
 جوهرى نوحه التراثى لهما ، لهما اختلافات موعده من أصل الحقيقة ، وهى  
 فى الحقيقة اختلافات بسيطة فى بيئتها ، توالت عليها الحقب حتى اردادته  
 تأصلت فى الكائن الحى واستوعبه فأدته الى جبهة الأصل الذى نشأ  
 منه سام البياض ، حتى ان التراثى لهما يلبسها من نوعين مستقلين  
 وهما من نوع واحد كما نرى ذلك <sup>هنا</sup> بين الحمار والحمار فانها ( على  
 مقتضى مذهب داروين ) من نوع واحد ، وأنا اخلف الحمار عن الحمار شدا  
 الاختلاف تبعاً لتغيرات الوسط الذى عاش فيه الحمار والجهاد المستمر  
 انشده الذى يليه ( ١ )

هذه هى القواعد الأربع التى بنى عليها داروين مذهب التطور والنشوء  
 والارتقاء .

فما أحسن هذا الكلام من تفكير ؟ ولكن هل عند داروين دهن من  
 العلم الحديث ؟

وقد أجاب عن هذا السؤال العالم النخبى \* الكبير \* أكرم كرمسى  
 موريسون بقوله :

( ١ ) دائرة معارف القرن العشرين ، ج ٤ ص ٣٠ - ٣١  
 وكتاب الآليات البيئية للصالحين صالح بن غسان القميطى ص ٦٩ ط  
 راجع كتاب الاسلام ومذهب داروين ، محمد باقر  
 ص ٤٥

( ٢ ) راجع كتاب قصة الايمان بين الفلسفة والعلم والقرآن ، عبد الجبر  
 راجع أيضاً الأُخلاق ، موسوعة أحمد أمين الأديبة ص ( ١٠٩ )

\* ان الفاعلين بنظرية التطور (النمو والارتقاء) لم يكونوا يعلمون

شيئا عن ومعدات الوراثة (الجينات) ، وقد قلنا ان مكانهم حيث يسعد

التطور حقا ، أسمى عند الخلق ذلك الكيان الذى يحتوى الجينات

ويحملها \*

ادنا العلم الحديث يتناقض مع هذا المذهب السخيف لأنه «نور وتحيينات

... المسلم ان طريق العلم هو البحث والتحقيق والاثبات وبرهان ، وطريق

الفلسفة هو الظن والخرس والهوى ..

ان مسألة التطور يجب ان تتم دراستها في البحث عن بقايا وهياكل

ال«أحياء» المنقرضة في التاريخ الجيولوجي المأثر .. هي الطريقة

العلمية الوحيدة التى يمكنها ان تثبت ان شكلا ما تسير وتطور من عصر

أقدم الى عصر أحدث \*

أما التخليلات والأوهام التى يقبل بها بعض من يدرسون الحيوانات

والنباتات الحالية فيقارنون أعضاءها ببعضها ليقولوا انها نشأت من بعضها

البعض ان ذلك يخالف قواعد المنهج والبحث والتحقيق ..

وهي متاهات هذه الدائرون المتناقضة يظلمف داروين وأعداءه ليقولوا ان

أصل الانسان من قرود وهذا من جربوع وذلك من سفهه أوسكه الخ ..

وبلاحتصار ، فكل من يدعى ان شكلا من الأحياء نشأ من شكل آخر

بعض ان يثبت ذلك بالأدلة المتحاثية طبقه طبقه وشكلا شكلا أو

بعض الأحياء النادرة كما في مثال انذباب بطريقه علم الوراثة باجـ————را

تجارب موسيقيية يقينية .. ولكن حقا داروين ان يفعل شيئا من ذلك ...

ومن ثم يرمى العلم كل تعرضات المحدثين الذين تدور عقالاتهم كلها حول

أصل الانسان من أحياء محطية صغرة وتدعيم من ذلك نبي وجود آدم عليه

السلام ومن ثم انكار الديانات السماوية وانكار الخالق عز وجل \*



فالمسألة التي يدور حولها الجوار واستزاع من في المصايف وفي البدايه أيضا  
مسألة العقيدة والايما نباله ، يخالف الكون والأحيا مهيه ولهذا لاقت قصية  
التحسور ونحو الانسان مجالا رحبا واسما تفسح آفاقا ليقوس التجريسي  
الى مفاصل الشكوك والترهات والمخزافات التي ترعها المحدثون ...

ان مبدأ التحكم الى العلم الحديث هو الفصل بين الملاحظة ..  
لا لاسمه ينش الانسان الذي اكرمه الله تعالى من الذنن والهوى والخرافسة  
والخفاقة الى العلم والنظر واليقين بحسب ... بل لاسمه يجرد كذلك المحدثين  
وأعوانهم من السلاح الذي يطلب به ضد المؤمنين ... فهكون العلم حسيو  
السلاح الذي يقترب بالايما ن في معركة الانسان الهوى من ضد المجهضين  
الذين ..

اهل سلاح عجيب يجمع يقين الايمان بيقين العلم ودليل الحق بهلhel  
البرهان . وقد أشار القرآن الكريم في اكثر من آية الى هذا السلاح القوي  
قال :

﴿ قل سورواي الا أرضنا بشوا كعبدا الخلق ثم لله ينشئ الشاة  
الآخرة ﴾ (١)

وبهذا تبقى هذه النظريه بدون برهان مهضاه الى مصاف الخرافات القديمة  
التي عرفت في التاريخ الانساني .

انني اعلم أن هذا التصريح سيثير عصبية كل من يريد أن يقتسب  
الى القروء والديدان ... ولكن الحقيقة يجب ان يقال .  
وبعد هذا سننقل الى استماع رأي الكهنة في المجموع .

ولما ظهر هذا المذهب التجريي، نشبت معركة من أعظم المعارك الفكرية باسمه في التاريخ الأوربي، واشتد أصحاب الفكر باسمه في موقفهم وتدخلوا إلى حد الإنكار وجود اسمه وإنكار الأديان حجة وإعلان الحادهم الصريح \* كما نظرت الكنيسة وأغابها، فأعلنت كفر وهرطقة كل من لم يكن في جانبها ..

وأتمت المعركة التي انتهت بفرة : لقد تزلزلت العقائد الدينية حجة وانتشر الالحاد وشاع بداريقة هرطقة شاذة ...

وبكذلك أنتمى من حجة رجال الدين على هذا المذهب التي استمرت حتى سوانها إلى نهاية القرن التاسع عشر، مثلاً : أن أسقف أكسفورد \* وهو من أكبر علماء \* أعلن في خطبة ألقاها أمام مجمع تقدم العلوم الطبيعي \* أن داروين ارتكب أشنع جريمة حينما حاول أن يحدد سجد الله في عمل الخلق \* (١) وأن لكارد بيل (ماتن) قال \* أن مذهب داروين هو فلسفة وحشية تؤدي عقلاً إلى إنكار الآله \* (٢)

وأن الدكتور (بيتي) كبير أساقفة ملبورن وضع كتاباً حمل فيه على داروين واتهمه بأنه يروج في نفوس الناس بذرة الكفر وإنكار الكتب السماوية \* (٣)

وأن الموسنيور (سور) في مرسا قال عن مذهب داروين (انه من

المداهب السردلية التي لا يؤيدها إلا أحدث الزمات وأسفل الشاخر مما يؤمها الكفر واسيا القدرة ... \* (٤)

وفي ألمانيا أعلن بعض العلماء أن مذهب داروين يناقض كل فكرة موجودة في الكتب المقدسة \*

(١-٢-٣-٤) نقلنا هذه المصوغ عن كتاب قصة الأيمان بين الفلسفة والعلوم والقرآن ص ١٩٢ للشيخ نديم الجسر حتى «إبراهيم»

وأعلن ( لوثاردت ) استاد اللاهوت في لا يزيغ ( ان فكرة المفسر  
والارتقاء تناقض الحكمة الالهية بماقسة ثامه \* وان فكرة الخلق ملك الدين  
لا للعلم الديني . وأن كل الهيكل الا على للدين ، انما يقيم على مذهب الخلق \*  
ودعا لحد طاء اللاهوت في ميوسرا نلى القهام بحرب صليبيه ضد هذا  
المذهب الخاطئ . المفسد \* . وقالت مجلة حاسمة ديلن ( ان داروين يبحث  
كيف يخلق الله من عرقه ) .

ويصف الملاية الدكتور فستلنوس ( حمس ) في كتابه ( الدار ويسرم  
أوالاسان القردى ) الذى شرعى باريس سنة ١٨٢٢ مذهب داروين بأنه  
( أسطورة اصحوكه ) .

وقال الدكتور يوميلد من الجامعة نفسها : ( ان التوحى بين مذهب  
النشر وبين التبريل غير ممكن \* وأن دين يؤمن به \* ولو ثبت علميا \* يكون كافرا  
بالله \* .

وقال الدكتور ( لى ) ( أنه لا يمكن بأى اسلوب من اساليب التفسير أن  
نؤمن لمة الكتاب المقدس بتوضيح يحتل القبول بهذا المذهب \* ونصبت  
داروين واتباعه مشركا الهالاح القدره \* .

وبى الكلية الامميكية فى بيروت دارد الاساتذة الدين ظهور أسوسم  
يقولون بمذهب داروين ( ١ ) .

وهكذا رأينا موقف الكنيسة من هذه النظرية \* وهى تقبل اسما ترمضى  
حتى فى حالة ثبوتها علميا يقينا \* .

ولما فتح أن ديمية الفلسفة المسيحية تجعلها أكثر الا ديان تمرضا لالنها  
فى حالة ثبوت النظرية \* صحح أن الا ديان كلها تؤمن بمفيدة الخطى المستقل  
لكن المسيحية تريد على ذلك بأسيا تجعل هذه المفيدة قسب الوحى للديان  
المسيحية برشده \* .

«المسيحية البوليمية والتمثيلية»<sup>(١١٦)</sup> تعتقد أن الله خلق آدم وحسبها  
 وشهاها عن الأكل من شجرة معرفة الخير والشر فأمرتها الحياة فأكلت  
 من الشجرة فارتكبا بذلك خطيئة لا تعتذر إلا أن يرسل الله ابنه الفرد  
 فكبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولوا الا كذبا \* - الذي يعتبر بحق -  
 عندهم - الا أنهم الثاني من الثالث المزمع \* فقلله الرمز في عوالم  
 (بها حس) بإيمانهم من اليهود \* على الملوك ليخلص البشر من مسن  
 الخطيئة المورثة عن أبيهم آدم عليه السلام \* وهذه العقيدة هي محور  
 التعاليم الكنسية ولا يمكن بحال أن يحد البر \* مؤثرا بالمسيحية ما لسم  
 يعتقدنا \* \*

ويهدد البر \* به الصادقة عن عقيدة المسيحية لم يحد عريها أن نجد  
 النظر به نفس مصاحبه رجال الدين الذين يرون أن التصديق بأن الإنسان  
 خلق بالطريقة التطورية من الخطيئة الواحدة (الأب) إلى الفرد  
 فالإنسان بمناه بكل وضع في وجود آدم وحواء \* بل هي الخطيئة الأولى  
 التي أمس عليها التلميح المسيحي \* \*

والخلاصة أن الكنيسة ترى أن تعاليمها تناقض مذهب النشوء والارتقاء  
 مناقضة سرية حتى في حالة نيت النظر به \* وقد رأينا تصريحات  
 علماءهم كلها تدور حول هذه النكرة وهذا \*  
 وقد أحسن ويلز في مقالته في هذا الصدد :

\* «بحسب أعلام يخل مصر من المصور من مشكلة في المسيحية \* \* \*  
 على أن هؤلاء كانوا أناسا غير عاديين أما الآن (أي بعد نظرية  
 داروين) فقد أصبحت كل المسيحية بوجه الاجمال تتشكك في  
 مسن الخصوصية كسل إنسان قرا كتابها أو حيا ورة بهن

وبعد هذا الموقف المبرر من الكهنه تجاه النظرية الداروينيه : نسرد  
 أن نسمح أيضا شيئا ولو يسيرا من الحزب الثاني في المركبه وهو طرف الملاحظه  
 أندين اتحاديا الداريسم جدا عليها للاحاد الذي اخترعوه ..

### موقف الملاحظه من النظرية

أن املاحدة - بصرف النظر من عدم ثبوت النظرية علميا - قد اتخذوها  
 قاعدة من القواعد الثابته التي لا يزج عنها الا هالك ... واليك شئ يسر  
 تصريحاتهم :

يقول مادير : " لقد ثبت صدق هذه النظرية ، حتى اننا نستطيع  
 أن نمشروها أثرب عسى الى الحقيقه " (٢)  
 ويقول ( سيمس ) في هذا الصدد :

" ان نظرية البشر والارتقا حقيقه ثابتة اخيرا وكليا ، ولست بقيا من  
 أو ( فرش بديل ) صبح للبحث العلني " (٣)

ويعتقد بحمد اثره وسمار البريتانيه ١٩٥٨ : أن نظرية الارتقا في  
 الحيوانات " حقيقه " وأن هذه النظرية قد حصلت بموافقة عامة بـ  
 العلماء والمثقفون بعد داروين " (٤)

(١) معالم تاريخ الانسانه تاليف ويكر حـ ص ١١٣ وما بعدها

(٢) Clearer Thinking p.s. IBLR p. 113

(٣)

(٤) Meaning Of Evolution p 127

نقد من كتاب الاسلام يتحدى وحيد الدين خان ص ٦٥ .

هذان مؤلفان متضادان أو متناقضان بأدنى الأسلوب .

الكنيسة تقول : أنا لا زُومَن بالمذهب التطوري ولو أصبح حقيقة

علمية مهماً ..

الإنسان الفردي لماذا هذا أيتها الكنيسة المسيحية ؟

الكنيسة : لأن هذا المذهب يخالف عقيدتي بالخطيئة الأولى التي تستمر

تدلب الرخى للمقيدة المسيحية الحالية ؟

الإنسان الفردي : أنا لا أحرص هذا المذهب أبداً ولو يدى لي بطلاً بها

الكنيسة : لماذا هذا أيتها الإنسان الفردي المسيحي ؟

إن المذهب جاء ليبي لا أنه يخالف المطلق المباشر الذي تمتعده المسيحية ..

إن هذا الحرار الهميد بين الكنيسة والإنسان الفردي الملحد يسبب

أن كل واحد منهما خالف قواعد مذهبه .

فالكنيسة غالمت قواعد الأديان الصحيحة منها :

أن العلم الصحيح لا يمارس مع دين صحيح لأن الدين يدون علم أصغر

والعلم يدون دين أصغر ..

الذي يهيئ لصاحب الدين أن يخالف أصحاب النظريات أن تأتي بالبرهان

كما قال تعالى : ﴿ فَاتَّبِعُوا بَرهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١)

﴿ فَاتَّبِعُوا بِالتَّوْرَةِ مَا تُلَوِّحُوا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٢)

وأما ان يتعصب صاحب الدين لمقيدة معينة بحد وشرح الدليل المنطق السدي

بخالفها ، فهذا خروج عن قواعد الدين نفسها ..

هذا ما مسئلة الكنيسة .. أنها لم تفرض المنطق والارتقاء لكونها باطاليسمة

فحسب ولكن كونها لا تتشى مع عقيدتها التي تبنتها ..

فالدين الإسلامي لا يؤيدها على ذلك يقول : <sup>فريق</sup> الحكمة صالحة المؤ من يأخذها

حيث وجدها .. ولكن الكنيسة رفضها قبل البحث عن حقيقتها ..

(١) سورة البقرة آية : ١١١

(٢) سورة آل عمران آية : ٩٣

والإنسان القردى بلنجد كذلك خالف قواعد العلم الحديث التى تقول :

إن العلم الحقيقى ما يدخل تحت التجارب الحسية والملاحظات .. هل هذا

المذهب الداروينى ما ينطبق عليه هذا الشرط ؟ الجواب : لا

إذ إن الإنسان الموثق بنظره بأن \* نكل واحد منها يحارب الطيور

الآخر بسى عناية وجيالة بغير علم ..

فالكتيبة بخداية فى ريسها كل فكرة صحيحة ما دام تخاف من نقداتها ..

والإنسان القردى مخطئ\* فى تبنيه هذه الفكرة بدون دليل علمى ..

هذا ما صرح به بعض المتخصصين من العربيين \* يقول (ستوارت تشيس) :

\* أبعد علماء الأحياء جرثها قصة آدم وحواء كما عروها الأديان ... وأذا

تباين سرائرنا فى التوراة خالصة وحرى كثيرا من الحذف والتعديل والبس

الشاعرى فإن الحكمة صحيحة فى مجملها \* (١)

وليت شمرى نادا سيقول هذا الرجل لوقرأ القصة لنا ردت مسى

القرآن فى آيات كثيرة منها :

﴿ وأد قال ربك للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة ﴾ فإنا انجمن فيها

من بعدنا فيها ويسلك الدماء ونحن نسبح لك ونقدس لك قال إني اطعم

ما لا تعلمون .. وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال استوفى

بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ؕ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما عطينا إننا

قال يا آدم ابشهم بأسمائهم فلما

أبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أصلم عبس السموات والأرض وأظم ما تدون

وما كنتم تكتمون \* (٢)

أو نوله تعالى : ﴿ الذى أحسن كل شىء خلقه ﴾

(١) الإنسان والملائكة البشرية تأليف ستوارت تشيس ؕ ت / أحمد حمودة ؕ

بصر ١٩٥٥ م

(٢) سورة البقرة الآيات :

أى خلق الله تعالى كل مخلوق على أتم وجه ومخرجه كل الأعصا<sup>١</sup>  
 والوسائل التى تمكنه من المعيش فى الوسط القدره ٠٠٠ اذا تمير الوسط  
 الذى يحف بالكائن كأن صار بحرًا بدل البرقا ما أن يحو نفسه عن أن يمشى  
 الصحابة أو يموت ويهدر ٠٠ ولكن هذا التمهيد أبعد ما يكون بأن جسم  
 الحيوان البرى ماثيا كأن يجره <sup>(١٢)</sup> يثلاسم تنفس كالملك كما يدعى داروين ٠٠  
 أن هذا الكذب واضح ٠٠ ولتضرب مثلا داروين نفسه : ولوجملنا فى الماء  
 هل يستطيع أن يعيش فيها كالجمه ويتمير آخر هل يستطيع الانتخاب  
 الطبيعي أن يهبطه أحجرة السمك ٠٠ لا بل يموت دورا أن لم يحصل  
 المباحة ٠٠٠

أد أن ليس هناك شيء يسي الانتخاب الطبيعي بل هناك الاستجاب والاحسان  
 كما أشارت الآية الكريمة :

لن الذى قرأ هذه الآية كيف يؤمن بعدها بحرافات داروين ولا حديث  
 يقول أن دوى رغبة النعاسة أو الزراعة حسبه على الأشجار وذلك أن  
 تأثير الوسط الذى يحفر فيه المخلوق هو الذى يميز شكله ٠٠  
 نقبل أن هذا كذب وبسبب ٠٠ بل المقول هو أن دوى ألتقتها تابسم  
 إلى ارتفاع قوائمها ، اد لو كانت أقصر ما عليها ما كانت تتكمن من شرب  
 الماء على ظهر الأرض وأكل النباتات القصيرة التى لا ساق لها .  
 بهذا يبدو جليا أن هذه المذلة لا أساس لها من الصحة وأنا استنتجها  
 الملاحدة عارا من المخلوق انباهر الذى تهنته الكتبة .  
 وقال ر ٠ من لى :

" تلك نظرية الارتقاء تحصل على تأييد متزايد ، بها بعد يوم بعد  
 داروين ، حتى أنه لم يبق لدى المفكرين والعلماء شك فى أن حسبه  
 هى الوسيلة المنطقية الوحيدة التى تستطيع أن تفسر



عملية الخلق وتشرحها - (١) .

وبعد هذه التصريحات من الملاحدة على مختلف تخصصاتهم ، لا يبقى

خافيا عسا أن الممركة كانت ممركة عبقة بين العريقين \*

فكل منهما يدعى أن ساحبه ليس على شيء \* . ثقل الكيسه أسهما

ترفض رومة باننا هذا المذهب \* . لأنه يريد ( أن يخلق الله من عرشه )

والملاحدة يقولون : أن المذهب هو التصور الوحيد لعملية الخلق \* .

أن هذا الموقف المتأزم يقتضي أن نرجع سريعا الى موقف الملهم

الحديث سري يؤمن في هذه التصريحات \* . ثم ننظر في موقف بعض

المفكرين الاسلاميين من المذهب \* . ثم نهدى رأينا الخاص في الموضوع .

أولا - موقف الملهم الحديث من نظرية داروين :

إن هذه النظرية التي أصبح العلماء سلاحدة على صحتها ، هل لا حظها

أحدهم أو حرجوا في بحله ؟ \* . والجواب : لا [ هذا الذي دسح

\* السير آرثر كيث \* الذي يعتبر محابيا بتحياسا لمقربة الارتقاء - أن يلم

بأن هذه النظرية ليست بملاحضة أو تجريبية \* ، وأما هي مجرد عبقة \*

من كلمات :

\* أن نظرية الارتقاء عبقة أساسية في المذهب العقلي \* (٢)

وعرف أحد المناجم العلمية نظرية داروين بأنها : " سريفة قائمة

على التعبير بلا برهان " (٣) .

Organic Evolution, P. 15 (١)

Revolt Against Reason, p 112 (٢)

Ibid, p 111 (٣)

علام كلب الاسلام يتهدى \* وحيد الدين خان ص ١٦

وقد سئل الأستاذ ( ديتار هيرلسمان ) النمساوي المختص في علم المورثات : \* هل صحيح أننا لا نعلم إلى الآن كل الحقائق الوسيطة على تدوير الإنسان انطلاقاً من الحيوان ؟ \*

باجاب الأستاذ : \* طبعاً ، فهو قريب الاحتمال أننا لن نعرفها أبداً \* .  
ويعلق الأستاذ ( هيار هيسارمون ) الفرنسي في كتاب \* أهل الإنسان \* :  
\* يعتقدون - بدون حجة علمية على احتمال وجود إنسان في السهول الثالث وطن الحفلات للفقيرة في المملكة المتحدة بين الفرد والإنسان \*  
يقول الدكتور الكهيس كاريل :

\* لقد أصبح جلياً أن تقدم كل العلوم المتعلقة بالإنسان لا يتكسبى لا شعاع احتياحاتنا هذه ؟ وإيجاز شديد ، أن طبعاً عن ذاتنا لا يزال في حال بدائية \* ( ٢ ) .

يقول عباس محمود العقاد \* وإذا رجعت إلى مكان مهدى انتحور من العلم لم نجد من يحبه طبعاً فادعنا هيرلسمان من أصوله ومروعه \* وأكبرهم أعباءه لا يدعي أنه أكثر من أنه صحيح في بعض ملاحظاته ومقارنته \* .  
ومن أشهر التدويريين الحديثين \* ليكورت دي بوى \* وهو في الحقيقة صاحب نظرية تدويرية مستقلة ، ومع ذلك فهو يقول :

( ١ ) لذه العلم ، يشير التركي ص ٢٥

( ٢ ) الدكتور الكهيس كاريل في كتابه :

راجع الدين ، وعيد الدين خان ص ٨٧

راجع الأستاذ وشكلة الحضارة ، مهد قلب ص ٤

( ٣ ) عباس محمود العقاد ، عقائد الفكر بين ص ٢٢

\* أما تغير الكثافات الحية بجعلتها قاسم ينقص علم المادة الجامدة  
تناقصا تاما وهو يتنافى مع المبدأ الثاني من مبدأي علم القوة الحرارية  
وهو حجم الزاوية في علمنا المركز على قوانين المصادمة فلا يجب التطوير  
ولا خلقه بدخلا في نفاق علمنا الحاصر وليس ظالم يستلج انكسار  
ذلك \* (١)

ان كان هذا موافقا لمواقف أمار الدار بنية \* فكيف يكون موقف  
الممارضون من العلماء الغربيين أيضا :

يقول كريسي موريسون \* ان الناطقين بنظرية التطور لم يكونوا  
يملكون شيئا من وحدات الوراثة ( الجينات ) وقد وقفوا في مكانهم حيث  
يبدأ التطور حلا أملي عند الخليقة \* (٢)

أما ( اتوني ستاندر ) في كتابه \* العلم بغرة بدسة \* يقف فيه  
أن تكون حلقة واحدة مقبولة بل هناك حلقات كثيرة مقبولة ان كانت  
صاحبة حلقة فقدت \* يقف : \* انه لا قرب من الحقيقة أن نقول ان جزءا  
كبيرا من الحقيقة المقبولة وليس حلقة واحدة بل اما شك في وجود  
الحلقة ذاتها \* (٣)

وهذا أوغستن كلارك يعني قنصلها المذهب التطوري بمثل :  
\* لا توجد علاقة واحدة تحمل على الاعتقاد بأن أي من المراتب  
الحيوانية الكبرى ينحدر من غيره ، أن كل مرحلة لها وجودها الخاص

(١) انظر العلم أماره وخفاياه مقدمة ج ٣ هارولد ناهلي وويلهلم ت/الغندي  
ورمبله \* ص ١٢٧ م

راجع كتاب تاريخ العالم \* ج ١ فصل نظرية التطور  
راجع أيضا صهر الانسان ص ٣٣

(٢) موريسون كريسي : العلم بدعولا بيان ص ١٢٧

(٣) مذهب البشر والاعتقاد \* ص ٦٣ \* نبذة على النماذج تقديم محمد  
البيس \* ص ١٣٩٥ هـ

النتائج من عملية خلق خاصة بمنزلة ، لقد ألبس الإنسان على الأرض عجبات  
وفي غس الشكل الذي نراه عليه الآن \* (١)

وهكذا رأينا أن أعمار الداهية وسعادته انتقلوا على أن الذهب  
لا يؤيده العلم الحديث وإنما <sup>شكوك</sup> افتراض وتخمين ، ما يبدو عليه  
أن الملاحظة لم يمتقوا هذا المذهب لأجل كونه من الخلق المبدئية  
وأما اعتناقه بلتصميم ضد الكنيسة ولشهوة الاتحاد والعزيمة المطلقة  
والخلاص من نير الكنيسة .. هذا ما أشار إليه بعض أنصار الاتحاد ..

ولقد كانا السير آرثر كيت في اثبات هذه الحقيقة حيث يقول :

" ان نظرية النشوء لا زالت حتى الآن بدون براهين وستظل  
كذلك والمحب الوحيد في أنها تؤمن بها هو أن البديل الوحيد الممكن  
لها هو الايمان بالخلق المباشر وهذا أمر غير وارد على الإطلاق " (٢)

وأيد في ذلك وألمس بهيل :

" ان علماء الحيوان يؤمنون بالنشوء لا كنتيجة للملاحظة  
أو الاحساس والاستدلال المنطقي ولكن لأن فكرة الخلق المباشر  
بمقدمة من التصغير " (٣)

ويقول د - ه مكنوت : " ان نظرية النشوء جاءت لتبقى ولا يمكن  
أن تحل محلها حتى لو أصبحت عملاً من أعمال الامتداد " (٤)

وبعد هذا سؤد أن نتقلى أي آراء بعض المسلمين في هذا  
الموضوع \*

## مواقف مفكرين إسلاميين من الداروينية

ان ابنها حينئذ لا ينبغي في نظرية داروين لم يتفقوا على رأى واحد من لهم  
آراء مختلفة ... ومن أحسن رأيان أساسيان :

أولهما : رأى يورده هذه النظرية ، بدليل وجود تناقض بين النصوص  
القرآنية المتعلقة بخلق آدم عليه السلام ...

وأما الرأى الثانى : لا يرى أى تناقض بينهما ، بدليل أن النصوص التى  
وردت في القرآن والتي تتعلق بخلق آدم ، نصوص صريحة بعبارة  
المباشر والدقيق التفسير على حد سواء ...  
فاليك موجزا من أدلة كل من الفريقين :

أولا :- الرأى المعارض :

أصحاب هذا الرأى وهم - الجمهور - يرون التناقض بين هذه النظرية وبين  
تعاليم الإسلام .

فتدفع الكفم للشيوخ محمود غلثوت ليبتكلم :

يقول : " ان نظرية التطور فلم يدل عليها برهان \* ولم يشهد بصحتها  
حس أو تجربة ، وقد قرر الدين ، ومن كل العروس التي من هذا القبيل ملاءمة  
اذن أن يرفض نظرية التطور ... " (١) ثم قال فضيلته :

ان نظرية التطور تخالف صريح القرآن لقوله تعالى :

﴿ لقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون ﴾ (٢)

هذا بالمسبة لجوهر النثرية \* وأما القائلون بالهيئة التي أشار اليها  
داروين \* عبري الأستاذ الدكتور المهدى (حسن زينو) الذى أخذ الدكتوراة  
في الجيولوجيا والتشريح ، أن هذه القوانين باطالة لممارستها للنسب القرآنى

(١) أنظر كتاب " انقراض " لفصلته الشيخ محمود غلثوت صفحة ٣٦٩ وما بعدها  
طبعة الادارة العامة للثقافة الاسلامية بالآزهر ( جمادى الآخرة ١٣٧٦ هـ -  
ديسمبر ١٩٥٩ م )

(٢) سورة الحجر الآية : ٢٦

وبما أن خلاصة القوانين الأربعة هي أن الالهية ونيت بعض الكائنات  
عوامل ابتداء، وهو ثلاث حفظ النوع، بإعادة أعضاء أو صفات جديدة تمتدح  
- بواسطتها أن تتواءم مع الظروف المتغيرة بدون أي تدخل خارجي .  
ان هذا - لا شك - ينفي (أولاً) تدخل الله في عملية التطور  
المزعوم . كما يدل على أن الكون يتجدد ببطء، بدون حكمة ولا غاية  
(ثانياً) وكما يلحق جميع التكاليف لرباية عن الانسان (ثالثاً) لأنه جـاء  
في عدم الالتفات عن طريق هذا التطور الأعمى . ولم يخلق خالق فكيف  
يعيد انبعاثه ؟ . ولما كانت القوانين والحالات هذه قال الدكتور (حسن ربهو) :  
ان ذلك يتنافى مع قوله تعالى :

﴿ الذي أحسن كل شيء خلقه ﴾ (١)

﴿ قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾ (٢)

لأن الآيتين تدلان على أن الله تعالى خلق كل شيء على أتم وجه وسخره  
كل لا عبء . والوسائل التي سلكه من المهيمن في الوسط التقديرية . . . ولعل  
المهمة التي تكفي الكائنات الحية كما يدي داروين ذلك . . (٣)

هذا ما أشار إليه الأستاذ . فاذا جاز للبعد أن ينكر القرآن ما يجسسه  
لنسلم قرأنا ناثين الآيتين ثم يفكر في هذا . هذه القوانين المصطنعة . .  
فلا يصححة في أن الله تعالى قد أعطى كل مخلوق ما يحتاج اليه من أعضاء  
وهو في بطن أمه . .

(١٤)

مما ورد في حسن (الخلد) مثلاً . يمكن تحت الأرض لكونه خلق دون عيون . .  
ولكن داروين يقول : ٧ : ١ . ان سكنا تحت الأرض كان سبباً لمحوها ويحس  
أثرها . . لأنه لا يحتاج إلى عيون . .

ان هذا المثال البسيط يبين الفرق الأساسي بين الفكر الالهي

(١) سورة السجدة آية : ٧

(٢) سورة طه آية : ٥٠

(٣) التطور والانسان . د (حسن ربهو) ص

وبين الايمان بالله تعالى .. ثم صوب الامتياز مثلا لآخر ونلقاه فقال :

" من حكمته البالغة أن جعل الأرض تملك في المسالك الضيقة لأهلها خلقت دون أديان نبويها الله لها نفعه لا يمكن لتأسيه تحملها .. وأما داروين وأتباعه يقولون . لا ! أن المسالك السقيمة هي التي صورتها دون أعضائه ..

وأصاب قائلا : أن كان جسد الأرضي صار أيضا من سقى المسالك وأي صلب في الماء جعل ديدان الماء طمعا ؟

ولم لم تسبب للموت أيا من وأرجل طوايا ؟

ولماذا لم يكن جسد من يسكن الأرض كالدريا وأغار والنمل والفقير وما أشبهه كجسد الأرضي أظن ؟

هذا ما قاله لدكتور من أن هذه القوات التي اخترعها داروين ، وتوالت بالظلمة لا يؤيدهم الواقع البيوس ولا يؤيدهم النقل الصحيح بل لا يؤيدهم العلم الحديث ولذلك قال :

" قد تبين من دراسة علم الوراثة أن الهيكل الأساسي للكائن الحي ليس به المواد ابداعية وأما من أصل ذاتي حسب اقتران الصيغيات<sup>(١٥)</sup> والماسلات لكل نوع وحده " (١)

من العلماء الذين عارضوا مذهب داروين الشيخ ( محمد صوي ) في كتابه " القيم وأصله جل جلاله " قال :

" وقد ذكرنا هذه المقدمات فلا ندرس ظاهرة الحياة لا بد أن يطالبنا بتوضيح الرأي الصحيح في نشأة التدور ، كظريفة تحصيل شرومات الأحياء ، ولظهور الانسان ، والله ما يقين في هذا الموضوع :

(١) تراجع كتاب التدور والانسان د . محمد زينو :

## ١٢

(١) - ان القيل بأن اساتنا الحالي الذي اتى من أب واحد \* وأم واحدة

كان مخدراً من قرد خطأ \* لا شك فيه ولا ريب \* نقل هذا بلمة الحليم  
ولمسة القرآن \* ولا يتناقضان (١)

أما بلمة القرآن فلا والله تعالى يقى : \* ان مثل عيسى عند الله كمثل  
آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون \* (٢)

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " ان الله عز وجل \* خلق آدم من  
قبضة قبضها من جميع الأرض \* فجاء بنو آدم على قدر الأرض \* فجاء منهم :  
الأحمر والأبيض \* والحمير \* والبنون \* والحزن \* والطيب \* والخبيث " قال  
الترمذي : حديث حسن صحيح \*

وقال عليه السلام : " لما خلق الله آدم ونعم فيه الروح \* عطس \* فقال :  
الحمد لله \* محمد الله يادته \* فقال له ربه : رحماك الله يا آدم \* اذهب  
الى اولئك الملائكة - الى ملائمتهم جلوس - فقضى : السلام عليكم ....  
فتألفوا \* وظهرت السموات ورحمة الله \* ثم رجع الى ربه فقال : ان عبيدك  
تحدثك وتحمية بعبث بهم \*  
وأما بلمة الملم :

ان التاريخ ظه \* كل سفر فيه \* وكل حجر من أحجاره \* وكل رواية يتناقلها  
الإنسان عن الآباء تذكر أن أبا البشر آدم \*

(٢) - الفوارق الكبيرة بين الانسان الحالي وأوى حيوان آخر \* تثبت  
أمدلا صلة تولدية بين الانسان الحالي وأوى حيوان \* هذه الفوارق التي تبدأ من  
التأخرية الجسمية وتنتهى عند الاعلى \* وبين ذلك الفكر والعلم والارادة  
... الخ

(١) الله جل جلاله \* محمد صوى من ٩٩ - ٥٠

(٢) سورة آل عمران آية ٥٩



" وهذه القصة هي التي جعلت حتى بعض أعلام داريون " كوالديس " يقول : ( ان الارتقاء بالانتخاب الطبيعي لا يحدث على الانسان ولا بد من القبول بخلقه رأسا ) \* .

وقال " فوخو " : ( انه يشهد لنا من الواقع أن بين الانسان والفرد قرنا بعيدا ، فلا يمكن أن نحكم بأن الانسان من سلالة فرد أو غيره من البهائم ، ولا يمكن أن تنفوه بذلك ) \* .

(٣) - ان اكتشاف الكيموسيات ( الصفيحات ) وهي العايل في انتحال اسماء الوراثية ، جعلت العلماء يخرجون بآدها ، أن الانسان ينحدر من فرد ، وذلك أن هذه الممرى الطويلة ، لها عدد ثابت من كل زوج من ناسا أوجياو حيث بها يختلف التفرع ويشير الجنس (١) \* .  
وبعد هذا التقرير الواضح يقول :

" وإذا كان المسلم والقراء يقولان بما أسلفنا ، فلا كلام نسير هذا بل ولوجك المسلم ومن القرآن ، لما كان عاقل الامع القرآن ، وذلك لأن الله الذي خلق الانسان ، أعلم به كيف خلق \* .

﴿ ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم ﴾ (٢)

\* \* \*

ولما الاستاد ( محمد قطب ) يرى أن الدعوة لتمازج مع الاسلام من ناحية الايمان - - فاسها سوحى الى هذه أمية لا تتفق مع ديننا الحنيف \* .

(١) المرجع السابق ص ٥٠

(٢) سورة الكهف آية ٥١ \*

سما الأحياء إلى مادة الإنسان وهوانيته : (١)

وقد أجمع الداروينيون على الأساس انه حيوان مادي لا فرق بينه وبين  
أي حيوان آخر .. مثل البزعة والفيران والسعادع فهذا جوليان شكسلي  
يقول :

" من المسلم به أن الأساس في الوقت الحاضر سيد المعاولات ولكن قد  
تحل محله القحمة أو الفأر " (٢)

وسما الأحياء إلى شيء تدخل الله في الدين .. وقد رأينا سابقا أن داروين  
قال :

" أن تفسير النفس والارتقاء يتدخل الله .. هو بمثابة إدخال عنصر غارق  
للدبابة في وضع ميكانيكي يمتد " (٣)

سما الأحياء إلى شيء المادية والفساد ..

توطئة :

إن من الحقائق التي اعتقت عليها الأديان السماوية وأثبت بها المثلث  
العلمية وتدرك الفطر العلمية أن للوجود الإنساني على الأرض غاية مقصودة  
أرادها خالقها ..

فكل درة من درات هذا الكون المادي تشهد بذلك .. بل إن كل الكثرين  
أدريون شاعرة على ذلك ..

فلذا نجد رسالات الله .. لم تأت لتثبت هذه الحقيقة بل للتذكير بها  
وإبناح ما قد يخفى منها على المثلث ..

يقول تعالى : ﴿ أتعجبتم أنا خلقكم عتبا ، وأنكم إليها لا ترجعون ﴾ (٤)

فلذلك كان الملاحة الداعي ركزا وجودهم على الحوس في الملل المادية  
لأنها ليجود عليها مخرجاتهم ، الفلسفة عن الكون والحياة ..

\* \* \*

(١) التطور والنبات في حياة البشرية محمد قطب ص ٤٩

(٢) معركة عقائد ، محمد قطب ، ص ٥٢

(٣) التطور والنبات ، محمد قطب ص ٤٩

(٤) سورة البقرة آية : ١٥٥

فما ظهرت بثرية التدوير المعنوي الدرويش \* فاستهان الانسان  
وليد سائلة ذليلة من التدويرات الخشائية هدايت من جرثومة في مستنقع  
آسن وتنتهت في خدس ميراثا الشبه الى صورته المرافقة (١) \* لم يصمد  
هناك \* يدعو الى التفكير في النهاية من خلق الانسان ..

فلذا قال داروين : \* ان الذئبة شيط شيط صفاء .. \*  
أي ليس هناك قصد ولا غاية ولا حكمة لتوجد الانسان من الميسم  
أن يبحث عن غاية مرسومة وهدف مقصود لمصلحة الخلق \*  
وبشبه الفيلسوف الملحد ( برتراند رسل ) بالأثر الدارويني في هذه  
الحقيقة \* انه يقول :

\* بالرم من أنه لا يران في ليكان الفيلسوف أو عالم اللاهوت أن يقبل ان لكل  
دسي\* فوضا طسبور أن الغرض ليس فكرة نافذة حين تبحث في القوانين العلمية \*  
وند تين في الأناحيث ان القدر قد خلق لتسير بالليل ولكن الملاءم فيما كانوا  
شديدين لا يشعور ذلك \* بهما ظميا لأصل القبر ولقد كان حسن داروين  
فاصلا بهذه المناسبة .. فالذي عمله جاليلو وسوثن من أجل ظم الحياة .. \*  
\* ان الذي جمع من السكن تفسير التفكير \* دين الكائن من المرس لم يكن  
حقيقة التدوير بل كان الميكانيكية الداروينية كما تنبع من تنازع اليقا \* وبقا  
الأصلع فالاختلاف الاعجابي واحترار الطبيعة لا يستحدثان الا المعلن  
الصورية \* (٢)

هكذا رأينا الداروينيين قد انغمروا على غي الماية والقصد لخلق الانسان ..  
ان خدا بدون أي شئت بما يتعارض مع تعاليم الاسلام القيمة هي نعم الميسم  
من الخلق والخالق ..  
سبح لا شافقهم أكثر ما يقول ..

(١) خلق الانسان بين الطب والقرآن \* محمد علي البار ص ١٠

(٢) أثر العلم في المجتمع \* برتراند رسل ص ٥٠ / تمام حسان \* مصر ص ١٢ و ١٣

إذا لم ير مباح صدور الذوات بدون قصد و غاية فكيف تعلم بأن هذا  
الخلق ليس بها قصد ولا غاية :

﴿ فأنها لا تسمى الأفعال ولكن تسمى القلوب التي هي الصدور ﴾ (١)

إن هذا الإيهام ( يعنى عن القصد وإلغائه عن الخلق ) أصبح ينتشرا  
في جميع العلوم الفيزيائية .. لهذا أضحت فكرة ( الماتية ) بعد تغيير لداووية  
في انبعاث العلمية الحديثة .. من علم الطب والفلك والجبرولوجيا والاحياء  
وسائر العلوم ..

ونسبها الإيهام الى ( الصدقة المصفاة ) :

بعد أوضحت هذه الفكرة الى امتتان فكرة الحادية مربية لا قيمة لها ولا وزن  
في حساب العلم .. تلك هي فكرة لصادقة المصفاة ..  
ولم يكن هناك إيهام آخر غير هذا الإيهام لكان كافيا للعلم أن يبرر  
هذه النظرية الطحيدة ..

لأن كل تفسير للتاريخ الاسلامي وللتطور الاجتماعي .. يستل ارادة الله  
وقدره .. وقد له المظاهر في حياة البشرية .. هو تفسير قاصر .. لا يفسر حقائق  
الوجود .. بل هو تنجيمات و«توهم» لا سند لها من علم ولا برون .. فقال  
تمالى :

﴿ ان يتعمق الا لطن .. وان الدن لا يعنى من الحق شيئا ﴾ (٢)

ونسبها الإيهام الى تركه مادة الله تعالى :

ولقد عارت هذه النظرية شيئا جاسرا لصد التامن عن الاحتياج لوجي الله  
عز وجل .. لأنهم توحى بأن الله لم يخلقهم وأنما جاءوا على الأرض نتيجة سمن  
التطور الحيواني الأصم .. وهذا أنكر الملاحدة الرسالات والرسول أصدا يل

(١) سورة الحج آية : ٤٦

(٢) سورة النجم آية : ٢٨

لجسوا في مبيها الى انكار وجود الله وعرضوا من جميع الآيات الدالة  
على الاله .

١٠ وان يروا بين المني يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانسوا  
عنيها فاعلمين (١)

### آثار الداروينية في الحياة الأوربية

ولقد كانت النتيجة المباشرة لا تتبار الداروينية على المسيحية . أن عنت  
موضوعي في غائده الناس في المجتمعات الأوربية وانتقلت منها الى بقاع الأرض  
الأخرى وصارت أفكارهم خاصة للمادية والحيوانية . وتخلت جموع قسوسة  
عن ايمانها بالله تخلوا كاملا أو شبه كامل وظفت هي الحياة الأوربية  
الأفكار الاعادة الشريفة . .

ولكن بقي في السبب آثاره من دين وحد الثمار المادي الماهم . . فليسوا  
"عالة " رفيقة لا تحب أنها تعمد طويلا . . ودليل ذلك احصائيات  
كثيرة . . ودليله كذلك لجوء رجال الدين في الولايات المتحدة بمسكن  
أجل ترويج بضاعتهم الى وسائل لا تتفق أبدا مع الدين . . ونحوها يحدث  
من دعوتهم الشباب من الحسنيين الى الصلوات الى حفلات راقصة . . تخلف فيها  
الأنوار وتتلصق الأجساد . . وتطلق الأنعام خائفة خائفة . . توظف الرغبة  
وتشعل الشهوة . . (٢)

هذا هو صير المسيحية بعد ظهور هذه النظرية . . وكله هي آثارها  
المدمرة . . حتى أصبح الشيطان هو المعبود في أوروبا أولا وفي الأرض ثانيا . .  
ان دعاة المادية الملحدة قد أوهوا الناس أن الانسان حين يلقى منه عبادته الله

(١) سورة الأعراف آية : ١٤٦

(٢) أساليب الدرو والفكر . د . علي محمد جريشة . ومحمد شريف زبيبي ص ٨

سبح سجد نفسه ، و أصبح هو ( الله ) ! يقل أحد كتليم الطمحين -  
 وهو جوليان شكلي - في كتاب " الانسان في العالم الحديث " :  
 " لقد تعلم الانسان وأصبح سيداً على البيئة ولم يعد جاحلاً بالكون  
 ولا طبعاً عن السيطرة على دابته فما كان من قبل ومن ثم فقد أن لإنسان أن  
 يأخذ على خاتق نفسه ما كان يلقه من قبل في صخر الجبل والجسر - على  
 غائن الله ، و أصبح هو " الله " (١) وهذا بعد ان تولد تعالى !  
 » كلا ان الانسان لهضمه ، أن رأه استثنى .. » (٢)

\* \* \*

انطلاقاً من هذا التفكير الشارد صار الناس في أوروبا عبداً للخدمة بصورة  
 لم يشهدها التاريخ سواء خدمة الرأسمالية في الغرب أو خدمة الشيوعية في  
 الشرق ..

عبدت أوروبا الشيطان بحرق متعددة :

عبثته عن طريق عبادة الطبيعة ...

يقول داروين : نحن هذه العبادة :

" ان الطبيعة تخلق كل شيء ، ولا أحد لقدرتها على الخلق " .

وعنده أيضاً عن طريق عبادة الانسان .. وقد رأينا الفيلسوف اليهودي  
 هيشة قائلا : ان الله قد مات وأن الانسان الأعلى ( سوبرمان ) ينس أن  
 يحل محله ..

وعنده عن طريق عبادة المادة .. وكان بينها يهودها أيضاً ونيكول ماركس في  
 الديانة التي تدعى بها اليوم الملايين من البشر .. في الاتحاد السوفييتي وما  
 حولها ..

( ١ ) ضر طم التوحيد ، وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية للممودة لصف الثالث  
 الثانوي ص ٥٣

( ٢ ) سورة الملئ آية : ٦ - ٧

كما عديته أيضا عن طريق عادة " الجنس " .. وكان لليهودى موبس  
هو يظل هذه المبادئ ..

وعديته مرة أخرى عن طريق عادة المجتمع التى هى اليها البلحس  
دور كاسم ..

وهكذا نجد أن نظرية التداور أصبحت اسما عظيما في عدم العقيدة الدينية  
وإيجادنا من الحياة الاجتماعية كلها ..

وعديته عن طريق عادة الأكل .. هى التى تدركهم وتسيرهم وتكيف أفكارهم  
ويعلمهم .. وصار الناس مبيدا للحيوانات تلقيم ولا يملكونها .. وتدبر حياتهم  
ولا يستقيمون استنقاد أنفسهم شيئا .. سواء شبيه الجنس أو البشر أو المال  
والسلطان ..

وبخبرة موجزة أصبح الانسان - في ظل هذه النظرية - عبدا للشيطان ..  
ولأن هذا كله قال علمائنا - كما سبق - أن هذه النظرية كما تصادف  
النصوص القرآنية ، تصادم أحاديثها انقضا الاساسية أيضا . والدليل على ذلك  
انسان أوروبا في هذه الفصول القديمة التى ذهبت بكرامة الانسان وعزته  
ورحمته وحرية ..

بل يلى دليلا على ذلك صناد أعلا الناس في أوروبا ، والعزلة الفردية  
والإنانية التى يمحسون بها ، وعسبة الصانع البادية عليهم - أفرادا وجموعا ،  
أودلا أو تنكلات - ولو خالفا في - بل ذلك للتوصل اليها كل القصص  
والصايد ، والأخلاق - وقد مثلا - قماها الاستعمار والتبوير المصرى نماذج  
للأخلاق المعاصرة المتهاكمة من التطور الحيوانى .

وقد كذلت قديمة علمائنا التى أصبحت بين المستعمرين نارة تسمع حنا  
مبادرة أمريكية ، وظور سمح مبادرة أوربية مرة أخرى تسمع دورا سوفيتيا .  
وهكذا دوليك .

مراجع كل هذه الأخلاق الشيطانية ، حيوانية الإنسانية ومادية ...  
الثلاث توحى اليها هذه النظرة .

ولما أحوال الإنسان الأوربي فكيف علمنا عليها الاضطرابات النفسية  
والمنسية والجنون والقلق والاشعار، ومحاولة النورب من الواقع بالانسان على  
المسترات والمخدرات .

ويكفي شاعدا عليها معدل انتشار الجريمة وهو معدل يتزايد باستمرار .  
وسوف نحدث عنه في الباب الذي سيقدم تحت عنوان آثار الاتحاد عـ  
أوروبا الحديثة .

ويكفي شاعدا عليها انظم السياسي والاقتصادي والاجتماعي الواقع على  
عصبة أمم الأرض تحت أسس براقة من الديمقراطية والاشراكية والمدانسة  
والحرية والاشياء والمساواة .

ذلك في بعض نتائج المذهب التروى الذى أهدى الناس عن عبادة الله  
وهدم في حناية النظرية العادية التي رجس بها الانسان الى الخصم لافرق  
بينه وبين أى بحوش أو أى حشرات . بل أصبح حسب هذه النظرية  
جرادا منتشرا وتصبح الجراد أصحاب القوانين الدولية هلاك البنوك وأصحاب  
البرلمان والتدوات .

وأخيرا يقبل المذهب جوليان شكلى الكلفة الختامية لنظرية داروين  
تصور لنا مدى الاتحاد الذى يخلق اليه الانسان بعد هذه النظرية وشوغل :  
بعد نظرية داروين لم يعد الانسان محتجج تجنب اضرار نفسه حيوانا<sup>(١)</sup> .

وداروين لم يكتف بأن جعل بين الانسان وبين القرود أدوة . بل زعم أن  
الجد الأصلي لآدم هو ( أوسيا ) جرثومة صغيرة كانت - بعد - سقطت من بعض  
الكواكب - تمسوى دابن المستقمات التي تتصاعد بشيا المازات الكوبر بهيسة  
الرائحة . وذلك قبل ملايين السنين . على حد زعمهم .

\* \* \*



ان اللائمة الملصقة تقتضي أن نقبل ان داروين لم يدر أحكامها مستقلة  
على الانسان ، ولكن ابحاث النظرية - كما قلنا توحى الى هذه النتائج  
الديرة .

ثم الذين جاؤا من بعده زادوا الطعن بلة ..

ذلك أنهم تلقوا النظرية أصلا بدوافع مفرضة ووجهها لتقدم  
أهدافا خفية .. كما - ولا يزالون يعتقدون أفكارهم الهدية التي تنظر للانسان  
على أمه حيوان وتحدد بحالهم بمطالب الحيوان وتدرسه كما تدرس الحيوان ..

فالانسان في نظر الداروينية - لم يتطور باعتباره بل كان تتورط مثلها  
لصنوعه الخلق للهبة الدائمة أي لسؤال خارجية حتمية ..

بين تأمل في بقائهم يجد أن الحيوانات والمادة ليستا هما الأصل

الدارويني الذي أحكم كرامة الانسان ولكن الداروينية تقبل ان ( آدم )

الانسان الأول - يجد ما أن تطور من ابهرثة الصغيرة ، عالقات بالبيئة  
ثم القرد ، قد كان ( لا عقل ولا يدرك ولا يتكلم )<sup>(١)</sup>

وتقبل أيضا أن العوامل الدائمة وحدها صاعدة التطور ، والانسان

ما هو الا مرآة تعكس عليها تطلعات الدائمة الفاجئة وتبعثاتها عبر المنهجية ..

وله سبب أن نقول : ان فكرة التطور في ذاتها أوجت بحوسبة الانسان

بينما أوجى تفسير الطبيعة التي صار عليها التدوير بادهته ..

وقد ظهرت آثار هذه الابحاث جليا في الدراسات الاجتماعية والنفسية

التي تناولت موضوع الانسان .

ومن أبرز الأمثلة على الأفكار التي امتدت من الداروينية : اندثرية

الشعبوية ، والنظرية الاجتماعية والنظرية النفسية ...

التي شرحا بوجها لكل واحد منها ..

(١) الاسلام ونظرية داروين ، أحمد باسمل ص ١٢

ان اليهودي (كارل ماركس) - فبحمد الله - استمد من هذه النظرية فكرة حيوانية الانسان وادبته ، فبني على ذلك المذهب اليهودي الملحن وحسده في البيان الصهيوني المطالب الرئيسة للانسان الصهيوني بالمادة والمكسب والجنس...

ثم لم يكتف بذلك بل جعل المادة أصلاً لكل شيء \* . وبسر التاريخ الانسان تصبوا مادياً .. يرى ان القوة المادية اطارى الاقتصاد على التي تكوّن الحياة البشرية وتحددها ظاهرياً وتتشبها أفكارها ومعاييرها وعقائدها حسب درجتها من التشويه .. ماداً انتقلت البشرية من دور الى دور بحكم قوة التطور الذاتية المستمرة المعرضة على الانسان من خارج نفسه والتي لا علاقة لها بإرادته الذاتية .. فان صورة الحياة تتغير وبماهر الناس تتغير أفكارهم ومعاييرهم وعقائدهم تتغير وتتغير كل شيء \* في المجتمع من أخلاق وعادات وتقاليده تنسباً حتمياً \* (١)

وكتب ماركس في هذا الموضوع ما يلي :

" ليس الادراك هو الذي يحدد مذهبهم بل على لمكس من ذلك ان مذهبهم الاجتماعي على التي تحدد ادراكهم " \* (٢)

ولما ستالين يصحح بالنسريحات التالية :

" يجب البحث عن سبباً حياة المجتمع المعنوية \* ومن أصل الأفكار والنظريات الاجتماعية \* والأفكار السياسية والأوضاع السياسية .. لا في الأفكار والنظريات \* ولا في الاراء \* والأوضاع السياسية نفسها \* بل في شروط الحياة المادية للمجتمع في الوجود الاجتماعي الذي تكون هذه الأفكار والنظريات والأفكار واليهما اعتماداً له .. " \* (٣)

(١) معركة التقاليد يحدد فخط ص ١٨

(٢) كارل ماركس، مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي - المقدمة - عن ستالين المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية ص ٣٧

(٣) المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية \* ستالين ص ٣٧

ولذلك فقد تطورت الحيلة الاجتماعية وتدرجت من دور إلى دور وتغيرت  
وظائفها وتغيرت أدوات الإنتاج ، حيث برز المجتمع البشرى - كما قلنا - نفس  
خمس أدوات وهي على التوالي :

الإنشائية البدائية ( الشيوعية الأولى ) ونظام الرق ، والاتطاعة وأمر أسالة  
فالشعبوية (١) .

هذا بمعنى ما جعلته هذه الفكرة الداروينية الملحدة . وهذا ما نلّم به هذا  
الهربردى لتوسيع النوبة بين الدين وفكرة التطور . . فأصبح أول دولته  
الحادية خمسة شعارب الدين هلثنا - وتنادى كل شعبين يوم من . . وحددوا  
أسماء الأسماء والرمز من قواعد التاريخ الانسانى - فقالوا . . ان تاريخ  
الانسان كله تاريخ البحث عن الطعام . (٢)

هذا ما أكدته أنجلس في علوم الشيوعية بقوله :  
\* وهكذا برزت المعنى الدائمة <sup>أن</sup> تسلم على النتيجة بصورة ديكالكتيكية ،  
لا بمعنى ميتافيزيقية ، وأنها تتحرك في دائرة تنفسي هي ذاتها دائما وتتكرر  
الى الأبد ، بل ان لها تاريخا واقما . . ويحدد الفاسية بهي أن تذكر  
بالدرجة الأولى ( داروين ) الذى وجه ضربة قاسية الى الفهم الميتافيزيقى  
للدائمة بآثاره أن الحاكم المسمى بأسره ، كما هو موجود اليوم ، أن  
البيانات والحيوانات ، وبالتالي الانسان أيضا هو كونه نتاج بجزئى من  
ملايين السنين . (٣)

ويحدد انصر بعات من قمة الشيوعية ، مدوك مدى خطورة هذه النظرية  
الداروينية . .

(١) راسم ن . سيمال . لحة عن دور المجتمع منذ بدء التاريخ - المكتبة الاشتراكية  
دار دمشق ص ١٢

(٢) أصول الفلسفة الماركسية ، جورج بولنسر ، ص ١١١ مورييس كاتين  
ج ٢ ص ٥٨

(٣) ضد دوشربج - ديكالكتيك الدائمة ، كارل ماركس وغرديك أنجلس ص ٢٥ ،  
موسكو الدائمة الألمانية ١٩٣٥ م

أما المجوسى (دوركايم) صاحب المذهب الاجتماعى ، خرج للناس بفكرة جديدة ، يرى هذا المذهب ان الانسان حيوان خاصه لجسدية اجتماعية (أو قهر اجتماعى) يعرض عليه العقل الجماعى وسعى هذه الخرافة (بالقول الجماعى) \*  
 عدا ما عكسته نظريته داروين بهذا المجوسى حتى/التدين/عظماها منى  
 الانسان وأما يتج من العقل الجماعى الذى هو في خارج نطاق الفرد ..

### المجوسى فرويد ونظرية داروين

أما فرويد فلم يأخذ من الداروينية الجانب التطويى ، وأما الجسد عتيا حيوانية الانسان في تفسير السلوك الانسانى .  
 فهو يرى أن الدافع الجنسي هو دافعه الوحيد ، فالبولسود يرمح ندى أمه بدافع جنسى ويتميز بدافع جنسى ويقتل يعصايل بسبع الآخرين بناء على هذا الدافع وحده \* (٢)  
 والذين بالأخلاق والمثل العليا كلها تابعة من هذا الدافع الجنسي أيضا ..  
 وهكذا صار الانسان عند فرويد ليس حيوانا محسب بل هو حيوان جنسى ..  
 وراء كل حركة منه شهوة جسدية ظاهرة أو خفية : ويقول أن الكب وعقدة أوديب شيئا جدارالدين ، وليس نظريا في الكيان الانسانى \* (٣)

- 
- (١) قواعد المسوح في علم الاجتماع ، تأليف اميل دوركايم ترجمة الدكتور محمود قاسم وراجعة الدكتور السيد محمد بدوى مقدمة الطبعة الثانية من ٢٢ و ٢٢٢  
 (٢) اميل الميجوز في التحليل النفسى لفرويد : ٢٢ - ٣٤  
 راجع أيضا الانسان بين المادية والاسلام من ٥١ محمد قطب  
 راجع أيضا كتاب (Totem And Taboo) من ١٢٥ لفرويد  
 نقلا من كتاب التطور والنبات في حياة البشرية ، محمد قطب من ٤٩  
 (٣) دراسات في النفس الانسانية ، محمد قطب من ٢٢٥

تلك في بعض الاحكام هذه النظرية .. التي جردت الانسان من كل  
مثل أخلاقية وجعلته تابعا لذليل شهواته فقط .. فالتك أن هذه الاحكام  
انتي تعد من كرامة الانسان تتعارض مع قوله تعالى :

« ولقد كرّمنا بني آدم وحملهم في البر والبحر ورزقناهم من الدنياه  
ومعلمناهم على كل شيء خلقنا تفصيلا »

اسا لا سافشهم/اسا نريد فقط أن نشهد أن الاحكام التطورية قد شملت  
جميع الأكار الأوربية : في الاقتصاد والاجتماع وعلم النفس .. بل وجميع  
علومهم ..

ولم يكتفوا بهذه المجالات بالتطور المعنوي بل يرون أن كل شيء في  
عندنا يتطور مثل المفاهيم والقيم والبيادى والأخلاق وما لا يقبل التطور  
بذاته يجب أن يتطور بالقوة ..

وهذه بعض أدلة هؤلاء الملأ الفصحاء في روى هذه النظرية  
وهماء أدلة كثيرة كلها تؤكد أن هذه النظرية تتعارض مع دينا المذهب ..  
ولكن ما ذكرناه هنا فيه الكمية لاثبات وجهة نظرهم في هذه النظرية ..  
وبعد هذا يحسن بنا أن نقدم صورة ولو صغيرة عن وجهة نظر الفريق  
الثاني : وهم الذين يرون أن هذا المذهب التطوري لا يتعارض مع الاسلام ..

وقد أصرنا في مطلع هذا الفصل الى أن هناك رأيين للباحثين الاسلاميين حول نظرية داروين ، وقبلنا هناك ان الرأي الأول ، يمارس حسمه الشرعي ، ويقف بعدم موافقتها مع القرآن ، وقد تحدثنا عنه سوياً .  
والآن نريد أن نتحدث عن الرأي الثاني لئلا نخل بوجوده ، بلا ، مرة ، مرة ، مرة ،  
وبين الاسلام ، وألئك بعض آرائهم فيها :  
يقول الشيخ محمد رضا آل الملا في التقي الاصمعي : فيها غلغلة الأستاذ محمود العقاد ، وهذا نصه :

• ان طرفة النظر والارتقاء ليست ما يتأني الدين ، اذ الذي يجب علينا اعتقاده ، هو أن جميع الموجدات بأراضيها وسماواتها وبأبوابها من صنوف المخلوقات صنع الله الواحد قادر حكيم وسبح كل شيء ، علما ، وإتقانه صمما ، خلقت جميع الأنواع عن قصد واختيار . وهذا أمر متفق عليه في جميع الأديان . وأما تبعه الخلق ، وأن هذه الأنواع كلها خلقت خلقاً مستقلاً ووجدت من كرم المدم ابتداء ، وأنها لم تتغير عما وجدت عليه في أوائل الخلق . . . فليس هذا لم يرد فيه نص من الكتاب ولا شواهد من السنة . (١)

هذا ما صرح به هذا الشيخ . فلينتقل الى شيخ آخر من الشيوخ الذين يريدون التوفيق بين مذهب داروين وبين القرآن الحكيم . . .  
ولما الأستاذ محمد فريد وجدى يؤيد ما قاله الأصمعي ويريد على ما قال يقوله ،

• ان هؤلاء الناس الذين يعمدون قوانين مذهب داروين كله لاجل تهيئته ، لا يدريون أنه قد أقيم أقوى البراهين العلمية على حقائق قرآنية عكس الشرح بهيوسين بولام . يتوخسون أنها حيوانات الضعيفة التي يبرهنون بها على عدم حقيقة ديننا (٢)

(١) أدلة الانسان في القرآن الكريم ، عباس محمود العقاد ، طبعة دار الهلال ص ١٠

(٢) الدين والعلم الحديث ، إبراهيم عبد الهادي ص ٢٤٥

وأما الشيخ نديم الجسر، فكثرت نتائج بحوثه في هذه الطريقة، أن ترك  
في ثوب السذج وصحات القلب شكوكاً فافتحة الجوف \* يرى أن موقف المسلم  
من هذه الطريقة التوقف وعدم الجزم بالخلق المباشر الذي ورد في القرآن  
ولا بالخلق التمثيل التطويري \* فلتدبر بهر عاني قلبه :

\* \* \* نعم ليس في تلك النصوص صراحة بأن الله خلق الإنسان الألف  
من تراب (درة واحدة) أو يكوّن (بشمس) على أفراد \* \* \* سبيل هذا  
هذا التوقف وعدم الجزم بأحد الألفين \* \* \* وأن كان قد يظهر من بعض النصوص  
الأحادية أن تكون الإنسان الألف وهو (آدم) كان يسجل ومرت عليه مدة من  
الزمان، ولكن شواهد النصوص التي طبعاً مدار الاعتقاد تدل على الخسوس  
المتكفل \* ولا يجوز تأويل هذه النصوص \* \* \* من مناهج الظاهر، إلا إذا  
قام الدليل العقل القاطع على مذهب التنزيه \* \* \* وعندما نجم الدلائل العقلية  
القاطعة على وجود الإنسان بخرق التشريع يمكن تأويل هذه النصوص \* \* \* والتوقف  
ببعضها \* \* \* ومن ما قام عليه الدليل القاطع ولا يبقى في ذلك اعتقاد السليبي  
في شيء \* \* \* ما دام الأصل خدش أن الله تعالى هو خالق الإنسان \* \* \*  
كل حال \* \* \* (١)

ونجد الأستاذ محمود المقاد يقول ما يلي :

\* \* \* طاهر (درويش) بقية حياته يؤمن بما بأن مذهب لا يقتضي من المتكفل  
أن يمس وجود الله \* \* \* ولا أن يمس عقائد المؤمنين بوجوده وأن الإنسان  
بأي دين من الديانات لا يتوقف على الفصل في قضية التطور إلى الرمي  
أوالي القبول \* \* \*

وهو صريح في أن دارويش طاهر مؤمن بالله تعالى \* \* \* كما أن مذهب لا يتمارض  
مع الديانات \* \* \* ولكن خوف توضح أن دارويش مات وهو لمجد كافر \* \* \*

وهذه هي أهم ما يقوله للمؤمنين في نظرية داروين ، ولأن نسوة  
أن تلف على أهم مشكلات هذه المفاهيم لهدى عنها وأهمل ...

» » »

ان المثال في هذه الأقوال يصل الى النتائج التالية :

أولاً :- قولهم ان النصوص التي تتعلق بخلق آدم في القرآن غير صحيحة  
في الدليل ، اليها سر ..

ثانياً :- قولهم ان الذرية انتهت حقائق قرآنية ، لولاها لا تكتمل الملاحدة ..

ثالثاً :- قولهم ان داروين عاصمنا بالله تعالى ..

الحقيقة ان هؤلاء العلماء الاجلاء ، لا يوجد أحد اطلع على آثارهم  
العلمية ، ثم / في سوا التفكير ودقة التمييز والدفاع عن بيضة  
الدين الاسلامي ، من الذي لا يعترف بوجود الاستاذ ( محمود الحقاد ) ؟  
والشيخ ( ممد الجسر ) حتى تراكيب ؟ وكذلك الاعطاني ؟ وأستاذ  
الاستاذ محمد ممد وجسدي على من التصرف وبكلمته شهرة كتابه المشهور  
( دائرة المعارف القرن العشرين ) .

الا ان الحكمة في صلاة المرء .. من هذه العيشة نود أن نقصف  
قليلاً على هذه النتائج الثلاثة التي توحى اليها تعريحا بهم ..

النتيجة الأولى : قولهم بأن النصوص التي وردت في القرآن أو السنة  
غير صحيحة لا مواضع على ذلك ولا مؤيد لهم أبداً ، وذلك بأدلة مسننة  
القرآن والسنة .

أولاً - أدلة من القرآن :

نحن نتحدى أي قائل يقول بأن النصوص القرآنية لا تدل على الخلق المباهر  
ونقول لهم ان هناك مئات الآيات الباطنة على الخلق المباهر ولكننا نخشع





لقد ألفت هذه الآيات بالصورة الكافية على حقائق العلم وأثبتت  
أن المخلوقات كل منها خلقها الله وحدنا ولم تنشأ من مخلوقات أخرى  
صريحاً ..

إن أصل الكائنات وهو ( الله ) واحد ، منها تعددت وتوعدت وتفرقت في  
الاعتناء ، لكنها تبقى دائماً غير متفانية ..  
ما أدهس هذه الصيغة ( بتأنيدها وصيرتها ) .. لو تأملنا طائرنا  
الذين يرون أن يحملوا القرآن ، نلاحظاً لتفريده الدار ونسبة ٢٢  
أنها القاعدة الحقة في معرفة أصل الأنواع ، وليست هذه الغرض  
والخصائص الدارونية ..

### صنوان وغير صنوان

يقول القرآن المجيد أن المخلوقات ، لم يخلقها عن بعض وإنما خلقها  
الله تعالى بنفسها خلقاً مستقلاً لا تاروميه لأي المادسي المعبود ولا عيسى  
المستقبل البعيد ..

في هذا يقول تعالى :

﴿ وفي الأرض قطع شجارات وجنت من أعصاب وورع ونخل ، صنوان  
وعير صنوان يتيق بها ، واحد ، وتفضل بمنسها على بعض في الأكل ان في  
ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾ (١)

يا ليت علمائنا القائلين بالتطور انصروا ، تأملوا في قوله تعالى :

﴿ صنوان وعير صنوان ﴾ .. قوله تعالى ﴿ يتيق بها ، واحد ﴾ وقوله

تعالى : ﴿ وتفضل بمنسها على بعض في الأكل ﴾

لو تأملوا فيها : لعمري أن الآية صريحة في الخلق المباشر ولجميعها عن  
قولهم ذلك ..

فالأية تشير بوضوح إلى أن الصنوف التي هي أصل المجتمع  
هي بنت واحد كاليان والذين وبعض التخييل ونعود له ٢٠ وأن صور الصنوف  
التي منها : ما كان على أصل واحد كمائر الأفساج ، لم يشأ بعضها من  
بعض وإنما أصلهما ألما فقط رغم تمدد أصولهما وتوسع أوليائهما .  
وكما تشير إلى أن هذا التفسير بين الأنواع أثر من آثار الحكمة الإلهية  
وليس من ناموس الوراثة الذي اخترعه داروين من نبات أفكاره المخرقة .  
بدليل قوله تعالى :

﴿ ونفصل بعضها على بعض في الأكل ﴾

ثم أشارت الآية بهذا التشبيه الخفيف ، إذ قالت :

﴿ إن في ذلك لآية لقوم يعقلون ﴾

يعني ذلك أن الذين لا يؤمن بوضوح هذه الآية ليسوا من العقلاء ؛  
الذين لا يؤمن بأن هذا التشابه نفسا به ظاهري فقط وأنما هي الحقيقة  
غور تشابه ليسوا من العقلاء ؛

والذين لا يؤمن بأن صنوف وفسر صنوان خلقا خلقا مستقلا من أصل  
ماثي رغم التفاضل الذي بينهما ، ليسوا من تمداد العقلاء وإنما هم من  
الجهلاء اندھسة الذين ينظرون إلى شواهد الأهر دون تعمق فيها .  
لأن الذي يتعمق في التأمل في هذه العلاقات ، يعلم يقينا أن هذا التشابه  
الظاهري حكمة ربانية . وأن هذا الشئوع تدل على عظمة خالقه .

بين من هذه الحكمة أن خلق الله خلقا أو مخلوقات تشبه الإنسان في

الشكل نوعا ليدكر الإنسان بجملة البسوة والكسابة والعمل والهم والبيان .

إن هذه البنية الكبرى غميسة وهدية التشابه مع نفي التشابه الخلقية  
قد جعلها داروين وأقرائه نفقة كبرى بأن جعلوا بين الإنسان وبين الفرو تميزا .

### علم السبق آدم

وبعد ما تأكدنا من خلال هذه الآيات النبوة ، من أن الكائنات لم يتطور بعضها من بعض ، بل أن تنقسم خضوة أخرى لترى أن آيات آدم لم يصر " فدا " بهذه المراحل التي يصرها دارو ين وأغوايه .. ولتثبت علمنا لهذا الأصل ، فإن هناك نصوما قاطعة في الحلق المباشر .. ثم ستقل بيوم إلى السنة الجديدة ليرى العالم كله أن القول بعدم وجود من قاطع يسمى الخلق المباشر قبل لا يساعد القرآن ولا السنة ..

النصوص التي يردت في القرآن :

يقول تعالى : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من صلابة من طين ﴾ (١)

ورد في تفسير ابن كثير : من صلابة من طين وهو آدم عليه السلام خلقه الله من صلابة من حيا منين .

وقال قتادة : استقل آدم من الطين .. فان آدم عليه السلام خلق من طين لا رب وهو المصالح من الحيا منين وذلك مخلوق من التراب كما قال تعالى : ﴿ من آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا اشم بשר تتفرون ﴾ (٢)

الآية توضح بشكل واضح أن خلق آدم كان قبل أن يخلق من روح من الطين على هيئة المويمة دون أن يبر يبراحل ودون أن يتطور من مخلوقات أخرى لتتبع معصرة المخلق الأول : ﴿ كن ميكن ﴾ .

هذا ما أشارت إليه الآية الثالثة :

﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلابة من حيا منين ، فاعاد روحه ونفثت فيه من رحي فقموا له ساجدين ﴾ .

(١) سورة المؤمن الآية : ١٢

(٢) سورة الرهم الآية : ٢٠

وَالَّذِي يَكُنْ لَكَ عَلَى الْعَقَائِدِ الْتَلْهِةُ :

١ - أن خلق آدم كان من الصلصال الذي كان من حمأ مسنون ..  
والحمأ مسنون هو الخطين الأسود البقثن ، والمسنون : الذي أسن وتنبهت سر  
وعوضعة للحمأ ..

اذن ان بشرية آدم جاءت جامعة من الصلصال لا من الفرد .. هذا  
ما يؤمنه من كتاب ربنا .. والذي مهم / هذا عمله أن يأتي  
آخر من القرآن نفسه ..

٢ - أن خلق آدم كان أولاً بدون الروح : والداروينيين لا يقولون  
بهذا وإنما قالوا ان نشأة الحياة كانت من بين المستقدمات التي تتساعد بشيء  
الامارات الكهربائية الرائحة .. ومن غاز الميثان ( )  
وعاز كبريت الهيدروجين ( ) وعاز النشادر ( الأمونيا )  
( ١ ) .

فقالوا ان هذه الحياة من التي ظهرت حتى ظهرت فيها الأسماك كلها ..  
وأنشأ رب أن جسم بعض الفكر من المسلمين يصدقون هذه الخرافة كأشكال  
الدكتور محمد البار في كتابه : ( خلق الانسان بين الطب والقرآن ) بقى به :  
" وترى صورة صنعة في قاعة المتحف الذهبى ( بلندن ) تصوير كيف  
تجسمت هذه العازات المنتشة من الحمأ المسنون لتكون الاحياء الانموية  
ثم كيف تطورت هذه لتكون البروتومات وأصبحت الاحياء النشوية الذى  
به سر الحياة " ( ٢ ) .

ثم استدلل بقوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ : ائْتِي خَالِقَ بَشَرٍ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ .

فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَعَجْتَ عَلَيْهِ مِنْ رُوحٍ فَقُمُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ .

( ١ ) راجع كتاب خلق الانسان بين الطب والقرآن د . محمد البار ص ١٠

( ٢ ) المرجع السابق ص ١٠

قال : الحيا : الذين الأسود الطنن - وإنسبون : الذي أسن وتمير  
ويرى أن هذه الآية تدل على ما قاله العلم الحديث من أن الحياة نشأت من  
الطنن الأسن .

نفس نقول : أن هذا الاستدلال في فهمه وذلك للأمر الآتية :  
ان الآية تشير بوضوح الى أن اسرج أو الحياة ، ليست من الطنن الأسن .  
وأما حى شى . رائد على الذين قد تحسه الله في آدم بعد ما أتم خلقه  
من الحسنين . . . بهذا العلم الحديث . كما قال الدكتور - تشير الى أن الحياة  
جاءت مباشرة من الذين وكانت جرثومة صغيرة ثم تفرعت منها جميع الكائنات الحية . .  
نفتش بين هذه الصورة ، وتلك الصورة . .

لأن الصورة الأولى تعلى . ان الله هو الذى نفع الروح في آدم بعد أن  
حاصر الواحش الداجية كلها ( أى اقتراب - ثم الطنن المسنون - ثم  
الصلصال كالنخار ) ولكن الصورة الثانية تصرح بأن الحياة بدأت بعدد  
على وجه الأرض ثم تاهرت من ( أنسبا ) الى البسات ثم الى الحيتان  
وكان آدم ( الانسان الأول الذى لا يتكلم وليس له ادراك ) في نهايتها  
هذا التطور . . .

هل هذه هي الصورة الداعرة تشبه تلك الصورة القدرة ؟  
ثم ثم تكنت الالهة بذلك ، ولكن قالت ان خلق آدم ثم في المساء على  
مسيود من الملائكة وفي جعل حائل . .

ولكن التناوب بين يفرطين : ان خلقه يسدا في الأرض ثم فيها بدون آية  
حكمة ولا ارادة ولا أى تدخل خارجي وأما كانت الجرثومة تتخذ حيا عوا . .  
عادا البرعوت يصح جمل وأدا الجبل يصح بموضوعة وأدا ( الموريل ) يطلع  
سبه ليصح اسمانا داهل وروية وتتكبر من هذه الصورة كذلك ؟ الجواب  
لا !

فكان من حق الدكتور أن يفكر كل تامل يفكر تدخل الله في الكسبون  
أولى عليه التحسور من حقه أيضا أن يفكر<sup>(١)</sup> كل من يقول : ان أبانا آدم  
كان مسير مكشع استقل وكان لا يتكلم ولا يدره شيئا ، لأنه تكذيب للقرآن  
الكريم ، ولأنه يفنى قصة آدم وحواء (الوارد ذكره صراحة في القرآن )  
بها تماما ..

بما أتى هذا أن قصة وجود اسان أول لا يحقل ولا يدره ولا يتكلم  
( كما هي قواعد نظرية داروين ) هي قصة صنية ( باهراة تدايها داروين )  
على العرض والتخمين والنظن . ومن المضحك أن يفنى الانسان ( وخاصة المسلم )  
قصة آدم وحواء المذكورة في القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه  
ولا من خلفه . يصدق قصة ليس لها أي ظل من الحقيقة ، قصة أساسها  
الفرس والحدس والتخمين لا القسط واليقين .. ان الحراسة تظفر دائسها  
خراسة ولو وجدت صورتها في المتحف البريطاني والفرنسي والألماني  
أو الروسي .

\* \* \*

وإن كنت تدجب فاعجب قلوبهم : إذا أصبحت هذه النظرية حقيقة  
سوف نؤذي النصوص التي تدل على الخلق المباشر للتوحيق بين القرآن وبين  
النظرية ..

( ١ ) ان الدكتور بعد ما أكد صحة هذه النظرية بالآلة السابقة . رجسح  
مثال في الصفحة التالية : " ولم يشج صدرى لما توجهت اليه .. " اذا كان  
قلبه هذا حقا لم يستدس بالآلة لأجل بيان صحتها .. ولم يكتف بذلك بل  
استشهد على صحتها بأقوال لابن خلدون في مقدمته .. مثال : ولقد ترى  
ما جاء في كلام ابن خلدون تصريحاً أقوى مما جاء في نظرية ( داروين ) في  
كتاب النفوس والآثان .. ان هذا يدل على أنه كان هو من بالسخر بسنة  
التدويرية الداروينية والخرافية .

نقول لهم : هل رأيتم يا هؤلاء انقلب حقيقة ؟

هل رأيتم حقا انقلب يا هؤلاء ؟

إذا ندمر ذلك فكيف تسمح العظيمة التي ثبت بدلائلها حقيقة ؟

وكيف ينتقل الحق الواضح الذي رأيتموه الى هادال ؟  
في كتاب ربنا

ولن نتمكن أبنيكم هذه حتى يثبت الصواب ان شاء الله ..

### أدلة من السنة :

قد رأينا مصدق قرآنية تؤكد أن آدم قد خلق خلقا لا تشويهه .

وَلَا نَرَى أَن يَأْتِيَ بِأَحَادِيثٍ صَحَاحٍ لِنُؤَكِّدَ بِهَا أَنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ النَّصُوسَ

التي وردت في الكتاب والسنة تعوض محتلة ، قبل قد جانب الصواب ولا يجوز

لنسلم أن يقصوه به أبدا .. واليك أحاديث بهذا الصدد ..

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

" أن الله عز وجل ، خلق آدم من تمسة فيها من جميع الأرض .

عجاء ، هو آدم ، على قدر الأرض ، عجاء ، منهم : الأحمر والأسود ، وبين ذلك .

والسهل والحزن ، والطييب والخبث " قال الترمذي : ( حديث حسن صحيح ) .

وقال عليه السلام : " لما خلق الله آدم ونزع فيه الروح ، فجلس .

فقال : الحمد لله ، فحمد الله بأذنه . فقال له ربه :

رحمته الله يا آدم ، اذهب الى أولئك الملائكة - الى البلا - منهم جلوس

فقال : السلام عليكم .. فقالوا : وعليت السلام ورحمة الله ، ثم رجع الى ربه

فقال : ان هذه تحتك وتحيي ، ينكحهم . ( ١ )

ان هذين الحديثين لا يدعيا مجالا للشك من أن آدم خلق خلقا هائلا

وهو كامل عقله على تمام الإدراك .. وقد تم خلقه في السماء في وسط

الملائكة ، ان هذا بخلاف أباطيلهم التي تقول ان تطور احياة كله حصل في الأرض ..

ومن فيها .. ولست أدري كيف يؤمن هذين الحديثين اذا أصبحت البئر حقيقة

لموسة كما يرجون ؟

( ١ ) الله جل جلاله . سعيد بن مسعود ..



### التطور في المستقبل

يذكر أمار داروين أن التطور كما حصل في الماضي السحيق مبرهن مستمر  
الى المستقبل البعيد :

وقد قال جولدان مكمل كلته الشهيرة :

" من المسلم به أن الإنسان في الوقت الحاضر سيد المخلوقات ولكن قد تم  
حلله القطعة أو الفأر " .

نحن نعتقد بالقرآن قائلين : أن ذلك من يحصل أبدا كما لم يحصل  
في الماضي . وذلك أن الله تعالى أخبرنا أن هذا القرآن محفوظ في  
الجنة الباقية الى يوم القيامة : ﴿ نحن نزلناه الذكر وإنا له لحافظون ﴾ (١)  
أن كان القرآن محفوظا بالتتابع الاساسي كذلك يبقى غير متغير ... لأنه  
لو تطور فمن ابتدأ بقراءة القرآن ؟ أنقرأه السقطعة أو الفأر ؟

أن هذا محتمل ؛ ويدل دلالة واضحة أن لا تطور في المستقبل كما تدلله  
شواهد ، لداروين .

ثم إن الله تعالى أخبرنا أن القيمة عظم والروح الانساني باقى على انسانيته .  
يقول تعالى : ﴿ اذا الشمس كورت و اذا النجوم انكدرت و اذا الجبال سيّرت  
و اذا البحار جالت و اذا الوحوش حشرت ... الى قوله تعالى طبت نفس ما  
أحضرت ﴾

ان هذه الاشارة البسيطة تدل على عدم التطور في المستقبل والا يأتى يوم  
القيامة لا يوجد على وجه الأرض أحد من الناس لأنهم قد يتطوروا الى  
الدهان التي لا تكلف طمها .

من رأيت كيف أدت هذه الفكرة المتطورة الى الماء يوم القيامة ؟ والناس  
تمثيل تعاملهم القرآن العظيم ؟ لأنه قد تأتى أرباب لا يوجد أحد يحفظ القرآن  
لأنهم قد تطوروا الى أنواع من الحشرات ...

هل يزعم هؤلاء الذين يبرهنون تفطيق الفكرة التطورية في المستقبل ؟  
 بهذه النتائج †

ان كانوا لا يزعمون بها فلهلوفوا للتأخر صراحة أن لا تفطور في المستقبل ؟  
 آية أخرى تثبت التطور المعنوي بقوله :

« وأوصى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومسا  
 يمرشون ثم كل من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا » يخرج من بيوتها  
 شراب مختلف ألوانه فيه صفا للباس - ان في ذلك لآيات لکم يتفكرون ( ١ )  
 ان هذه تنطق بالتطور في المستقبل وفي الماضي معا .. لأن النحل كان  
 ولم يزل يخرج لما اتصل بعد أن وجد فوق الأرض مكان ..

بعد أن عرف الانسان النحل واتصل به وشهد وجود هذا النحل علمي  
 وجيه الأرض ( بعد الاف السنين ) ولربما يتيسر في الانتاج من شئ كصا  
 أخبر به القرآن .. ان دل هذا على شئ فاننا يدل على أن التفطور لم يحصل  
 في الماضي .. ولو كانت هذه النظرية صحيحة للاعبط الانسان طلبة هذه  
 الآيات من المسمين - شيئا من التدهور والارتقاء على هذا النحل .. لا سيما وأن  
 المحصل قد تواتر أمره في جميع بقاع الأرض منذ أقدم المصور لا زمانا ووجود  
 بوجود العمل الذي لا يمكن استاجبه الا عن طريق هذا النحل وحسب النظام  
 الالهي الذي يبرر طبع دائما ..

ولن يحصل هذا التطور أبدا في المستقبل بدليل أن هذا النحل لو وجدت  
 عليه شئ من التدهور والتحول ( حسب الوائيس التي رسمها الداروينيون ) لنظرية  
 التدهور والارتقاء ( لا يعتقد الانسان بادة العمل الى الأبد .. لأنه قد يكسبون  
 قد تدهور وارتقى الى أي نوع من الأحياء لا يسمح له تركيبه الجديد ، وشكله  
 الجديد بانتاج هذه البادة .. لأنه قد يصح ديكاً أو نسرأ أو طيا أو ما شابه  
 ذلك من الحيوانات ..

و شكداً فان واقع الحل والمسئل لمن أقوى الأتكة على عدم صحة نظرية  
التأثير والارتقاء ، في الثاني والمستقبل ..  
ولا أجل هذا كله نستشير من هؤلاء العقول الكبار حين صدقوا مسنده  
النظرية وحتى تقوموا صحتها في المستقبل ..  
نظرية قد رفضها كل دوى العقول في أوروبا ، فكيف يز من يمسها  
علمائنا الكبار ان هذا لفريق من عرائب الكون ..

### علماء عربيون يرفضون النظرية

وقبل أن سنقل الى الجزء التالي ، نسوق اليه تصريحات من أخصائى  
الداروينية قد تراجع أصحابها من هذه النظرية لما تأملوا فيها بالدقة .  
يقول العلامة ( والاس ) : " ان الارتقاء بالاستعداد الذاهى لا يصدق على  
الانسان ، ولا بد من العقول بعقله وأما " ( ١ ) ، وهذا الأستاذ كان من أشد  
مناصرى هذه النظرية ، ومع ذلك فذكر على استاءه داروين القول بأن يكون  
الانسان قد تم تكوينه على طريقة التأثر والارتقاء ..  
وقال الأستاذ ( فرسو ) انه يبين لنا من الواقع بين الانسان والقسرد  
برقا بعيد ، فلا يمكننا أن نحكم بأن الانسان سلالة قسرد أو عيره من البهائم ،  
ولا يحسن أن نقسوه بذلك " .  
وقال ( ميهرت ) : ان مذهب داروين لا يمكن تأييده وأنه رأى من آراء  
المسيان " .

أما العلامة ( أما سير ) فقد حكم على مذهب داروين بالبطالة وذلك  
في رسالة أصدرها تحت عنوان ( أصل الأنواع ) وثلاثها في مدونة المسلم  
التكثورية فقال فيها ما خلاصته :  
" ان مذهب داروين خطأ على باطل في الواقع ، وأسلوبه ليس من أساليب  
المسلمين " ، ولا داعل تحتة " .

### عكلى يرد على صدقته داروين :

أد الصلاة ( عكلى ) فيالزم من أنه على مذهب ( اللاأدرية ) وصديق  
 جميع لداروين ، فقد تراجع عما كان عليه من تأييد جميع القوانين الداروينية  
 وقد سح عنه ألقابها أنه قال :

" أنه بموجب ما لنا من الهميات لم تبرهن قط أن سوط من الهائنات  
 أو الحيوان نفاً من الانتخاب الطبيعي أو الانتخاب البصافي " (١)

وهذا المادة ( تسدل ) إلى عدم الانتقام بمذهب داروين فقال :

" أنه لا ريب في أن الذين يعتقدون الارتقاء يميلون أنه نتيجة بقدمات لم  
 يعلم بها " " من المحقق عكلى أنه لا بد من تعبير مذهب داروين " \*

وأخيراً قال اسمعالم الإيطالي ( روزا ) أن الاحتيار الاصطناعي الذي  
 جر به هؤلاء الإنسان في خلال العتس سنة الماضية دليل عظيم على نظرية  
 داروين " (٢)

وبعد هذه الجولة الدويلة ستطرح أن ثبت الحقائق التالية :

- (١) — أنه توجد في القرآن الكريم مصوصير مريحة في الخلق  
 الماهر لا يتنا آدم عليه السلام خلافا لما ذهب إليه بعض طبائفا " \*
- (٢) — انتطور العنصر للكائنات الحية تتمازج مع القرآن كله " " وذلك  
 أن القرآن الكريم قد عين أسماء بعض الكائنات الحية كالنحل وصورها  
 وذكر أن فيه حكمة " " وتوضح النحل تفسر هذه الآية المتصلة به  
 يتر معنى " لأن الناس لن يمزجوا النحل بعد تطوره فيما بعد " \*
- (٣) — ثم أن الإنسان يوثقوا إلى كائن آخر من الذي يقسم — حينئذ —  
 بانكشاف الهائنة ؟

(١) هذه النقول عن كتب الاسلام ونظرية داروين — أحمد باشا فيل في ٢٥

(٢) المرجع السابق ص ٥٤

كل هذا يوضح توضيحاً لا يوصف فيه أن الإنسان لن يتطور أبداً  
في المستقبل فضلاً عن أن يكون يتطوراً في الماضي ..  
يسعدو أن علماء الدين أرادوا التوفيق بين هذه الفكرة وبين القرآن لم  
يلاحظوا هذه الناحية .. ألاحظوها ولكنهم أعرضوا عنها لحاجتنا  
في نصوصهم .. فما هي هذه الحاجة إذن ؟

### حاجة في نصوصهم

ومن يتأمل في أقوال علماء الدين أياً في مذهب التطور ، يجد أن الذي  
دفعهم إلى هذا القول يرجع إلى "أمر الآتية" :  
١ - محاربة "الأمر القديم" حتى لا يتجهوا فيها بأنه دين تأخر وحسود  
كما حصل ذلك فعلاً في الديانة المسيحية ..  
٢ - اثبات أن ديننا يتفق مع كل زمان ومكان ..  
٣ - الإسلام دين الفكر والعلم والنبه يتوسع لجميع الأفكار ..  
استخلصنا هذه الأمور الثلاثة من تقرير الشيخ محمد مرشد وحيدى السابق  
الذي يقول فيه :

" إن هؤلاء الناس الذين يصادون ثوابين مذهب داروين كله لا حصل  
تتبعه لا يدرون أنه قد أقام أقوى البراهين العلمية على حقائق تراثية وكان  
العرب هم أولاء يتوسمون أنها حقائقنا الضميمة التي يبرهنون بها على عدم  
صحة ديننا " (١)

نقول نعم ! إن الإسلام مرس على الناس الفكر والبحث ، وآيات القرآن  
في هذا المعنى كثيرة ..

﴿ أَلَمْ يَنْزِلُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ۖ ﴾ (٢)

﴿ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ ﴾ (٣)

﴿ أَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْصَحِهِمْ ؟ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَيَّيًّوْنَ ﴾ (١)

نعم ! إن الأسماء فرض على الناس العلم ، والآثار الواردة في الحديث على العلم كثيرة وكذلك الآيات التي تبين أن الملائكة بالكون أعرف بالله :  
﴿ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَاجْتِاثَ السَّمَكِ وَالْأَنْعَامِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٢)

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا مِنْ الشَّجَرِ إِنَّ جَدِيدَ بَعْضِ الثَّمَرِ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ وَبِالنَّاسِ نَذِيرٌ وَلَا نَعْلَمُ مَخْلُوقَ الْوَحْيِ إِلَّا كَذَلِكَ أَمَّا يُخْفَىٰ لِلَّهِ مِنْ عِبَادِهِ الْغُيُوبِ ﴾ (٣)

ومن اليد هي بعد هذا ، أن ما وصل إليه الفكر والعلم يفسر عن الله تعالى المسلم أن يقول به ، ولا يقبل بخلافه ، وقد يحدث أن يوجد بعض المسلمين الجاهلين ، وحتى من يتشبهوا إلى العلم ، ومن يعارض بعض الحقائق العلمية ، ولكن في هذه الحالة يبقى رأيهم شخصيا ، وهم فهم خاطئون هؤلاء خدعهم على ذلك عاينة المسلمين وعلماءهم .

ولقد قال أبو حامد الغزالي الإمام في كتابه ( تهافت الفلاس ) حاملا على علماء الدين والمكرمين للحقائق السنية ، كتمزيق وقت الكسوف والخسوف وغيرها :  
" ومن ظن أن المناظرة في إهدال هذا من الدين فقد جنى على الدين ونقض أمره ، فإن هذه الأمور عظم عليها براهين هندسية وحسابية لا تبقى معها ريبة من يطلع عليها ويتحقق من أدلتها ، ثم يقال له : إن هذا على خلاف الشرع لم يحترق فيه ، وأما يحترق في الشرع ، وضرر الشرع من ينصره لا يحترق في أكثر من سروره ، ومن يطمع فيه ، وهو كما قيل : ( عدو عال خير من صديق جاهل ) (٤) ، أنه ليس من المقول أن يأمرنا الله عز وجل بالبحث والعلم والتفكر

(١) سورة النجم آية : ٨ (٢) سورة الرعد آية : ٢٦

(٣) سورة لقاح آية : ٢٧

(٤) راجع الله جل جلاله ، سعيد صوي ص ٢٧

والمعروفة ، ثم يحرم عليها أن تأخذ بنتائج هذا العلم والبحث والمعروفة ؟  
بل على العكس ، إذ ، أموت بالفكر أربابا بالأخذ بنتائج العكس  
وهكذا ...

ولكن إذا كان الإسلام ديناً علمياً والسلم على التفكير ولا تجاء  
وعدمه أن يصل إلى الحقيقة العلمية المركرة ، وليس معنى هذا أن يقلل  
النس ، أو الفرضية ، أو الفرضية على أنها حقيقة علمية ..

ان العلم يجب أن يقف أبداً على أرض من صخر في عالم الفكر .  
ان الله الذي حرم عليها أن لا تدعى للحقيقة ، لم يرع لنا أن نقس  
شيئاً دون برهان ، أو نعتبر الفرضية والفرضية حقيقة ، متأخذ على  
أنها مسلمة ..

ولا نقف ما ليس له به علم ان لمع والبر والعواد كل المثلث  
كان منه مسؤولاً ( ١ )

وهذا هو الفارق الكبير بين العقيدة الإسلامية والعقيدة الأخرى .  
العقيدة الإسلامية عقلية علمية ثابتة لا تقل شيئا دين برهان وعلى  
سواء ، نود أن نقف ونسفة عند تقرير الشيخ محمد ترمذ وجسدي  
الماضي ...

---

( ١ ) سورة الاسراء آية : ٣٦

### الأستاذ محمد فريد وجدى والتطور

وأما قول الأستاذ فريد وجدى أن الداروينية قد أقام أقوى أسوارها من  
الحجة على حقائق ثرائية \* فبأن يوضحه شأ \* ويحار ذلك أن الأستاذ  
يرى أن القوانين الداروينية حليقة من حقائق الكون فلذا سجد بهد قلبه  
يقارن بين هذه القوانين وبين بعض النصوص من القرآن ليمرر على صحتها \*  
كثي يقول :

" أساس مذهب " داروين " أن المائم خاضع لقوانين : منها تأسيس  
تسارع البقاء ونصه \* في الكتاب الالى :

+ \* ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض \*  
ثم قال وهو يشرح الآية على طريقته الخاصة :

" قد أشار الله تعالى الى سر الطبيعة في هذا التارخ وهو القوة لبقية  
تعالى : \* وأهدوا لهم ما استحلتم من كسوة \*  
وأشار قائلا :

" يهدى الآيات جميع النى صلى الله عليه وسلم الى صفات القوة البدنية  
أعلى صفات الكمالية الانسانية \* ويشير الى أنشده أصحابه عدانت لهم الذهب  
وأعبدوا بلوكه الأرض \* \*  
ثم قال أخيرا :

" يقول ( داروين وأحزابه : اذا حصلت أن تنازع انقاء ناموس من نواحي  
الكون \* فلا شاك لك أن تسلم بحصول عملية لبعض المتأخرين \* وحدلا لبعض  
الآخر \*  
بمعنى تلك العملية وذلك الخدلا : بلمان علم الحياة : ( البقاء والتنافس )

بمعنى أن الحرب الدائى يبقى شتما بما انتجته بقوته وسهافته \* \* وأما الحسب  
المطلوب سيريل ويدع الجو خائيا لحدوده \* \* هذا ما قرره الأستاذ فريد  
فريد وجدى \* واليه كما نراه فى الموضوع ( ١ )

( ١ ) تلخيص عن كتابه الاسلام فى عصر العلم نقل عن كتاب الدين والعلم احدثه \*  
تأليف : ابراهيم عبد الهادى ص ٧٨ - ٧٦



### الاستدلال فيه نظير

ومن تدهر في تقرير الأستاذ (عبد جدى) يجد أنه يدور حول شبهتين أساسيتين :

أولا - أن الأنواع الدنيا الضعاف لا تجتمع مع العليا لأنها ستقبل وتغلب الجو لخصومها .. بل تتماق وتسبق الأولى الثانية أبدا ..

إن هذا التعرير خسلافه يجد في عالم المستحاثات وتعلمها الزمسي التاريخ حسب الآثار كما نجده في الأحسية جنباً إلى جنب .. (١)

إذا عدنا إلى القرآن الكريم وجدناه يؤكد على أن الله يختار من خلقه منة في الكون ما يشاء \* ويرى يخلق ما يشاء \* ويختار ما كان لهم الخيرة \* سبحانه الله تعالى عما يشركون \* (٢)

الآية تنص على أن أى شخص يصد الخيرة إلى الناس أو إلى القوة دون أنه فهو من المشركين .. لأنه أعز الله مع الله في تسيير الكون .. وبدلك نكون قد عبنا تعبيرات المراء التي يجدونها في كل مؤلف كتب عن هذا الموضوع .

ثانياً - فيهم الأصلح : يؤكد مذهب داوودين أن الأصلح هو من يستطيع أن يتولى - بأى وسيلة كانت - علىمتلك الميراث بالقوة والثورة والمنصب كما يعمل سكان الملج من قوى ناب ومخلف وتلق ..

هذا الذى أبده الأستاذ (عبد جدى) واستدل له بآيات قرآنية ؟

سواء قوله تعالى : \* وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة \* إن كانت الآية تأمر المسلمين بالاستعدادات الحربية \* أوعلماً لقلب أعداء الله \* ولكن لا يهيم بها أبداً البحث على أحد متلكات الميراث لأجل الملج

(١) راجع القصور والامان \* حسن نحو ص ٢٠

(٢) سورة القصص الآية : ٢٨

والصلو في الأُرض محسوب .

المسلمون في جيادهم لم تكن شريعتهم تُعصوم بشعورهم بهميم املاء كلمة الله .. اذن لا يمكن الاستدلال بهذه الآية وأمثالها تأييداً لذهب تنازع البقاء الذي اخترعه داروين وأهوانه ..

وأما حقوق الأُمم في الاسلام فتشمل في الديانة لله تعالى في التصور الاعتقادي ، وفي الشريعة ، والاحتياج ، والشعائر التمهيدية ..

وبتمهيد آخر : هو الايمان بالله وتطبيق شريعته .. ان ذلك هو سبب بقاء الأُمم والحضارات في الدنيا وسبب تملك السمعة الباقين على الأثرية الكامرين والفيضان ..

وكما ان الدبيب والفعل عن امر الله واتباع المنكر واشهادان هي مسبب الميلاد ليرى ان ..

ولا ينكر عاقل أن الاحتداد قبل الحرب من أسباب ادمر أنه بأسر يسه ، ولكنه يمدى الايمان والصالح يصنع غريبة نكراه على أصحابه .. هذا صلب تشوهد به الآية انتالفة :

﴿ فلما سوا دكرنا به ، فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرجوا بها اوتوا أعدائهم بمشة فاذا هم مبلسون ﴾

سوق اليك قصتين لتوسيع حدة النقطة التي خفيت على كثير من الباحثين .  
 قصة في الماضي البعيد ، وقصة أخرى في الماضي القريب :  
القصة الأولى :

هي قصة امتحانات بني اسرائيل وعصرهم على الفراعنة ، انها ليست صراع دغاب ولا صلبة القوى على التسميف واسا المكس اختصار الايمان والحدة على بسد موسى ضد دواعي مرمين مصر ، اهتمام تلك عليه السحرة وآسوا وآثروا الموت من تلك اللحظة : قالوا لن نؤترك على ما جاءنا من الهيئات والذي يدركنا فاقس ما أنت قاس ، اسأ تقنى هذه الحياة الدنيا .. اما آتنا بربها للهفـ

لنا خطايانا وما أكرهتسنا عنهم من المحر وألله خير وأبقى .. أنه من يسأت  
ريسه مجرنا فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى .. ومن يأتته مؤسسسا  
قد عل الصالحات فأولئت لهم الدرجات العلى ﴿ (١) ﴾

﴿ ثم أورثنا الدين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا  
فيها وقت كفة ربك الحسن على بني اسرائيل يسا صهيون ودمرنا ما كسان  
يمنع فرعون وشبهه بها كانوا يجرهون ﴾ (٢)  
﴿ قالوا يا سوح أنا شركاء مبنا صهيون ولولا رحمتك لوجعناك وما أنست  
عليها يجرهون ﴾ (٣)

والقصة واضحة ولا تحتاج الى توضيح آخر . متى اذن تغالطت في سرات  
الاستاد محمد مرشد وحسبى مخالفة ثامة الذي يرى أن المصلحة للقوى دائمة  
وأرجو من القارئ الكريم ايمان النذر فيها قلنا ..  
القصة الثانية :

في قصة قيادة سعد ووضعت عبرين الخطاب رضي الله عنها ..  
وانتخب مر رضي الله عنه لقيادة هذا لجيش العظيم سعد بن أبيس  
وقاص الزهرى القرشي خال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. هؤلاء ووصاءه وكان  
فيها قال له :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أما بعد :

\* فان آتيت بين معك من الاتحاد يتقوى الله على كل حال ، فان تقوى  
الله أنزل العدة على العدو ، وأبقى المكيدة من الحرب ، وأمرت بين مصيصة  
أن تكونوا أمد استراشا منكم من عدوكم ، فان دسوس الجيش أخوف عظيم منكم

(١) سورة طه الآية : ٢٤

(٢) سورة الأعراف : ١٣٢

(٣) سورة شوب الآية : ٩١

عدوهم • وإنما ينصر السليبي بمحبة عدوهم لله ولزاد ذلك لم تكن لنا بحسب  
ثقة • لأن عدونا ليس كمعدوهم • وعدتنا ليست كمعدتهم • فان استويسا  
في المحبة كان لهم الفضل علينا في القوة • والا يستمر عليهم بفضلنا لم نلجهم  
بقوتنا ••

فاطعوا أن عليكم في مبركم حادثة من الله يعلمون ما تفعلون • فاستحبوا  
منهم • ولا تحبوا بمحاسن الله وأنتم في ذيل الله •  
ولا تضلوا أن عدونا مر بنا على سلك طيبا • عرب قوم سلك طيبهم  
من هوشر منهم • كنا سلك على بن اسرائيل لما طلوا بالمحاسن ككـــــــــــــــــر  
المجوس محاسنا خلال النهار • وكان وعدا مفعولا •  
وسلوا الله الصون على أنفسكم كما تعاملوه النصر على عدركم وأسأل الله  
دلك لنا ولكم • (١)

وهناك العديد من الأمثلة • ولكن الذي ذكرنا فيه الكفاية من التحويل ••  
وهكذا رأينا أن الصراع على البقاء ليس عدما اسلانيا • وإنما هو  
فكر مادي استثماري بحث • لا أخلاقي •• لا يعبده أي ما يهدف •  
إلى الاستيلاء على الثموب الصافي •  
ولا يجعل أحد من العقلاء أن الانتصار لا يتم في هذا العالم المادي بدون  
معرفة أساليب الحرب ومعرفة كيفية الاستعمال للآلات الحربية • ولكن  
ذلك ليس هو القاسم أنما الذي يحرطه العالم في بقا الأمم وأقارب الآخرين •  
كما مرنا أن شجاعة شخص ما مهما بلغت لا تكفي لهدم السمار بقضته  
اليدوية فلا بد لمن طريقة •• ولكن هذه الوسائل وحدها لا تكفي • كما هو  
شأن السليبيين • فلا بد من الصبر على الدقعة أولا والصبر على المحبة ثانيا  
والصبر على صربات العدو ثالثا ••

---

(١) انباء الرضا في سيرة العلاء • بحيد الخضر رحمه الله تعالى ص ٦٨ مكتبة  
دار الدعوة بحلب • الطبعة الأولى المحققة ١٣٩٨ هـ

وأية أمة تتوفر فيها هذه الشروط الثلاثة هي المعالمة وأن كانت أقل عدداً  
وأضعف جنداً .. هذا ما تفيد عليه الآية الثالثة :

﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله والله مع الصابرين ﴾ (١)

هذه الشروط هي التي توفرت في الفاتح الكبير ( صلاح الدين الأيوبي -  
حين هزمت أمانه جيوش الأكرنج ) ، ان لم يكن يتحجج بالعجاجة فقد وعرفه  
ممن الحرب ، أولم تكن بلاده تنهباً - من ناحية المعركة - العكازة التي  
تحتلها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، محب .. ولكنه أيضاً يشجع  
بما هو أقوى من كل ذلك : وهو الايمان بالله وتبديل شريعتي ، واحتمال  
الشكرات . يقر الله تعالى : لقد نصرم الله في مواطن كثيرة يوم حنين  
اد أعينكم كثرتم فلم تمنعكم شيئاً وشاقت عليكم الأرض بما رحبت تسم  
ولهم مديون ﴾ (٢)

وانطلاقاً من هذا الهدى الساطع يدرك أن الدين أرادوا أن يدايموا  
عن الاسم بعده التاريخي التي لم تص بعد إلى الحقائق - ولن تصل أبداً -  
قد حانها الصواب . ولكن الله تعالى سيجريهم عن نهيم الخيبة ان شاء  
الله .. وأما نحن لا نأخذ بهذه النظرية ليمدحنا عن الصواب .. ولأننا  
البراهين القاطعة على خطائنا ..  
وبعد هذا سننقل إلى الجزء الأخير ، وهو تصوير داروين ..

### تصوير داروين

- ان الذي يتأمل في المخططات التاريخية ، يجد أن لداروين ثلاث تخطيطات
- الدور الأول كان فيه مؤنسا
  - الدور الثاني كان فيه شاكسا
  - الدور الثالث كان فيه ملحددا

ولهذا شرحنا موجزا لكل من هذه الأقطار الثلاثة :

**الأول :** ان هاروين كان في الهداية أمره على من نفسه تهمة الكفر والاحساد  
فقد كتب براءة الى أحد اسدقاته يقول : " انه لا يصرح لي اذا يتهمه الناس  
بالكفر والاحساد مع أنه لا يعتقد أن نظريته تنفي وجود الله لكن (١) - هذا  
يدل على أنه كان مؤمنا " فلننتقل الى الدور الثاني .

**الثاني :** بهما يرى داروين شككا على من نفسه تهمة الكفر والاحساد  
اد بنا تجده في موضع آخر يعلن تردده في الاعتراف بوجود الله تعالى  
فقد كتب سنة ١٨٧٩ م الى المستر ( هودايس ) صاحب كتاب بلا -  
من الشكوكية : عندما سأله عن عقيدته الدينية : كتب اليه يقول :

" ان آرائي الخاصة بمسألة لا خطر لها ولا تسمى أحدا عبثي ، ولكك  
سألتني فاسح نفسي ان أقول اني متردد ، ولكنني في أغنى بدايات هذا  
التردد لم أكن قد ملحدا بالمعنى الذي يفهم فيه الاحساد انه انكار  
وجود الله واحسب أن وجه اللأدري يحدني في أكثر الأوقات - لا معنى  
جميعها - كلما تقدمت الأهم " .

وقد كتب قبل ذلك ٥٥ سنة ١٨٧٢ م الى طالب هولندي سأله عن عقيدته  
الدينية فقال :

" ان استحالة تصور هذا الكون العظيم العجيب وفي عوसा الداعرة ثابت  
على مجرد انحصار - هي في نظري أغنى إبراهيم على وجود الله ولكنني  
لم أستطع أن أقدر تهمة هذا الهرهان " .

وأخيرا كتب **المقالة /** الى الطالب نفسه فيقول : " انه  
لا يرى دليلا على الوحي وأن الايمان بالله متروك لكل من يشاء أن يتخذ له فيه  
معتقدا بين الاعتقالات المتعارضة " (٢) .

(١) عقائد المفكرين ، العقد ص ٥٥ راجع ايضا الانسان بين العادية والاسلام ،  
محمد قطب ص ٢٣

(٢) الاسلام ونظرية داروين ، محمد أحمد ياسين ص ١١٢

ان هذه التصريحات من داروين ان دل\* على شيء\* فانما يدل على انه داروين  
كأن في هذه المرحلة شاكاً في وجود الله عز وجل ، وقد يكون أكثر بهسلاً  
الى الاتحاد والكفر .

ولكن داروين لم يصرح بالاتحاد في هذه المرحلة المتوسطة من حياته  
بل قد صرح في آخر عمره عن الحاد وكثرة بالله تعالى .

الثالث : كثر داروين بالحاد :

لقد صح عنه قوله : " لم أكن وأتقاً من اعتقادي بالله ولكني وأتق  
تأني من اعتقادي بالاسان .

ونقل عنه أنه قال :

" ان الاعتراض بوجود خالق له ارادة في الخلق ، هو بمثابة انكسار  
عصر خارق للطبيعة في وضع ميكانيكي بحت " (١)

ان هذه اشارة سريعة من داروين الى أنه يفتي تدخل الله نسبي  
صلية التطور وأن وجوده ليس ضرورة لرباطة هذا الكون المادي .

هل اكتفى داروين يفتي تدخل الله في الكون بحسب ؟ لا بل ذهب  
الى أبعد من ذلك ، انه قد أعلن كفره بالحاد قبل أن يموت . .

وقد اعترف بالحاد في خطاب وجهه الى صديقه ( فرأي ) في جامعة  
( هارفارد ) ، قال فيه : " حتى أن أحيرك - كرجل عرقي - بأنني بنفسي  
غاية المورقة والاتحاد في قولي أنه ليس ثمة من أنواع مستقلة الحق ولملك  
يستحقني من أجل ذلك " .

ولم يكتف داروين بهذا الاعلان الاتحادي بل ندم على استعماله  
لعلم الخلق في كتابه أصل الأنواع . . بهذا الاعتراف بوصف كرم بوصف  
دله بقوله : (٢)

(١) الاسان بين المادية والاسلام ، محمد قطب ص ١١

(٢) عاقرة انعلم ص ١٢٦ نقلاً عن كتاب الاسلام ونظرية داروين ص ١١٤

\* وقد كان ( داروين ) مؤمناً بالله إلى وقت ظهور كتبه ( أصل الأنواع )  
الذى قال في ختامه ان المصور الحية الأولى مخلوقة ، ثم تطور فكره شيئاً فشيئاً  
حتى أظن أنه لا استحيائه لهذا الحق بجوارحه نظراً لما صرح بأن الحياة  
للمؤمن الأكارم وأن ما في العالم من أئم يمدن بها عن القبول بمناهضة  
الهيئة ... ( ١ )

لقد ظهر لنا هنا أن داروين اتخذ وجود انشعبي التكوين دليلاً لا نكار  
وجود الله عز وجل ...  
وشهد شاهد من أهلنا :

ومن أقوى شهادة لدينا على كفر داروين وإلحاده هي شهادة زوجته  
التي قالت بعد موته :

\* لا ريب عدى في أن داروين قد كفر بالله سبحانه وتعالى ، ولكن  
الله سبحانه وحده وهو سبحانه عنه \* ( ٢ )

وكذا كان صديق داروين ... لقد أصبح مرآة اختلاف الناس في إيمان  
داروين ، وأن الكل صادق فيها وصفه داروين .

فكان مؤمناً في أول أمره ولذا قال الفريق الأول انه مؤمن ولم يزل هذا  
الفريق لم يخالج على ما صرح به داروين من كفر وإلحاد ... ثم صار شكاً وباتماً  
للرأي العام ، ولذا قال الفريق الثاني انه معانق ، ثم كان صيره إلى الإلحاد  
والتدليل الصريح آخر أيامه ... ولذا يقل الفريق الثالث أنه لم يزل  
إلى محاربته ومحاربة أفكاره الإلحادية التي كتبها في كتابه الشهير  
( أصل الأنواع ) .

( ١ ) تاريخ الفلسفة الحديثة ، يوسف كرم ، ص ٣٣٦

( ٢ ) عاقرة العلم ص ١٨٩ نقلاً من كتاب الاسلام ونظرية داروين ، باسيل



### موقفنا من انتشار بيسن

لقد نقلنا الأُقوال في خلال هذا البحث ، ونأخذنا بعض الأُراء لبرهانس  
على أن سحرية انتشار ليست إلا من تهب العريصات التي لم يبق عليها برهان  
قانع ، ولولا أن الصهيونية العالمية والشيوعية ، كل واحد منهما تنهضان  
ليوهي في نفس كامن ، تنقص من رين نتيجة للحجرات العلمية المركزة التي  
قام بها آلاف من العلماء عليها ٠٠٠ أن يتركز كل حكمة صهيونية ، تدكس  
أنها هي التي مهدت لسجاع داروين وقصدنا من ذلك تعظيم الأديسان  
في أنفس البشر عبر اليهود ٠٠

والشيوعية تنسب بها - كمينك لا يد منه ولولا ذلك - لا ثبات للمادية  
البدئية .

أما موقفنا نحن المسمون من هذه القضية فهو الذي ذكرناه سابقا كقولنا  
من كل شيء : ما قام عليه البرهان قبلنا ، ولا تؤقتنا به إذا كان التمس  
القرآني محتلا ، أما إذا جزم النص القرآني وعلمه فممن مع النص جزا ٠٠

\* \* \*

ولا يخفى أحد منا أن البحث عن نشأة الكون سموع شرعا ، وقد أمرنا الله  
أن نبحث عن نشأة الحياة :

﴿ قل سبِّحوا في الأرض فأنظروا كيف بدأ الخلق ﴾

﴿ أولم يروا كيف يهْدِي الله الخلق ثم يمهِّد ﴾ (٢)

ولقد أمرنا أن ننظر كيف وجدت الأحياء : ﴿ أفلا ينظرون إلى الأهل كيف  
خُلِقَتْ ﴾ (٢)

وعند الله هم الخلق : قال تعالى ﴿ ما بال القرى الأولى ٢ ٠ قال : عليها  
عند ربى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ (٣)

(١) سورة المنجوت الآية ١٩ - ٢٠

(٢) سورة الفأشيه الآية ١٧ :

(٣) سورة طه الآية ٥١ - ٥٢

ما أخبرنا عنه من ذلك لا يكون فهو حقا ولا يكشف العلم من سواء .  
 وقد رأينا أن النصوص التي تتعلق بخلق آدم كلها تؤيد كنه الخلق المفسر .  
 ولا تحدد صا صريحا يدل على الخلق المتصور . . اللهم إلا إذا كان  
 من قبيل الفرضيات المعقولة . .

وقد رأينا العلم الحديث أيضا لا يؤيد هذه النظرية بحال من الأحوال  
 بل اعتبرها أسطورة من الأساطير . .

وأخردونا في ذلك قوله تعالى :

﴿ ان من عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾

﴿ الذي أحسن كل شيء خلقه ﴾

﴿ سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق نسوى ، والذي قدر مهادي ، والذي

أخرج المري فجعله عتقا أخرى ﴾

﴿ والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل

شيء قدير ﴾

سبحان الذي خلق الخليقة وسوى كل مخلوق في أحسن البنيات وجعل  
 بعضهم على يدنه من أصل خلقته وبعضهم على رجلين عند بدايته  
 خلقه وبعضهم على أربع كما أراد الله لأنه يخلق ما يشاء ولا يحسره  
 شيء . . ولم يحدد هذا للذبيمة العمياء ولا للاختخاب الداهية كما يدعى . .  
 والحمد لله الذي أعطى كل حيوان ما يحتاج اليه من أعضاء وآلات وحواس .  
 وهما الانسان شبيهة خاصة لتحمل أعباء المسئولية والتكاليف المالية  
 أحمده وأشكره وأعلى وأسلم على النبي الكريم .

### الفصل السادس من

#### دور اليهود في المسيحية وأوروبا

لقد رأينا في المصادر السابقة أن من أهم المؤامرات التي أدت إلى تمكن الفكرة الاتحادية في أوروبا الحديثة الأسباب التي ذكرناها ..

ولذلك لا نتحدث عن الأسباب المعينة التي قد أهلها كثير من الباحثين ؛  
وبدلاً : ( ١ ) دور اليهود في انحدار أوروبا

( ٢ ) رجوع أوروبا إلى أرضها الوثنية القديمة ،  
فلنذكر .. كلا .. لحظة سريرة ..

#### دور اليهود في انحدار أوروبا :

لقد استعملت اليهودية العالمية ، هذه الظروف المحيطة بالقيمة ورجائها ،  
لتوسيع انبساط التي قامت بين فكرة الدين وفكر الاتحاد .. استعملتها تحقيقاً  
لحقد دم القديم ضد غير اليهود ، غاية ، وحقد دم على المسيحيين بمئة خاصة  
من أجل ما لا قوة منهم من الخطيئة .. ( ١ )

( ١ ) تأزم مع المسيحية في أوروبا تأرقدم .. تأرا الاصلحاد العتيق الذي نالوه  
من الحكم الروماني المسيحي ، ولا دلال الذي اصابعهم في كل مجتمع مسيحي  
فلمسرب على ذلك مثلاً واحداً .. كان المسيحي يحتاج الى المال فيقرضه من  
اليهودي ويح ذلك بأبي الا ان يحقرقرضه ، فلا يسلم عليه بدمه ولا يلمسه  
انما يوقفه بسبداً شه كاليسون ، ويقول له آمراً موبخاً : ( ضع المال بعيداً واعب  
عن وجهي يا خنزير .. فاداً ابتعد خدوات في دلة دلهلة ، اقرب ( السيد )  
ادمسي ليأخذ المال اندي اقترضه من اليهودي .. اذلال لا تنماد داكسوة  
اليهود .

راجع التدوير والثبات في حياة البشرية ، محمد قطب ص ٢٢

راجع أيضاً كتابه يهودية عبر التاريخ ، محمد الرحمن حسن حبكة اليهود التي ص ٢٢٢  
راجع ايضاً كتاب أحجار على رصعة انشترنج ، الايوال ولهم ( ك ) كاص ١

(١) عكزت هذه اليهودية للمادية في أن أعظم مادة تنبئ بها هذا الجدار اللصين مادة الاتحاد والتكرب بالذات عز وجل ، لا قائمة بالاحصائيات الرياضية والرميات المادية نقاسه .

لا أنهم يدركون جيدا أن هذه الماديات المادية متى انهارت في تلويب الناس قدوا — بالضرورة — كل الرادع الداخلي التي تردعهم عن الشر ... يقيمون معنى لهذه البشرية الملموسة أو يكونون حبيرا لبركها \* حسب الله المختار \*

ولذلك كانت مهمة اليهودية ايمانية \* قامت بها بنجاح سقط الفنتور (٢) وتستطيع أن تجعل المخططات التي قامت بها اليهودية لا مسد أوروبا \* وهي دورين حامين :

أولها — دور ساري \* وثانيها — دور على \* فكل دور مسيما لهذه أقداره الكبيرة فلا بد من إضاح كل صهيون ووقتها :  
الدور الميلي :

وأما الدور الميلي الذي قام به اليهود لا مسد أوروبا فأسبابه كثيرة ومتنوعة ولكننا نستطيع أن نجعلها في شئتين اثنين :

(١) الثورة الفرنسية

(٢) الثورة الصناعية

(١) راجع كتاب مائة يهودية من التاريخ محمد الرحمن حسن حبكة الهداي ص ٢٢٥

(٢) التذاور والشتات في حياة البشرية \* محمد قطب ص ٢٢

راجع أيضا كفاي : ترجمة الأستاذ لويس للحاج ص ١٤٦ و ١٤٧

راجع أيضا كتاب اليهود في القرآن \* عفيف عبد الفتاح طباعة ص ٥٠ ط : الماهرة \*

## أولا - الثورة العرسية الكبرى :

خلال القرن الثامن عشر الميلادي دبر اليهود مكائدهم لا قامة الثورة العرسية الكبرى التي اندلعت بارها في عام ١٢٨١ م<sup>(١)</sup> كما سبق واستخلصنا أن يجنوا اشتمات لأفصمهم ، على حساب الأهم والشموب ، والدعة التي اشرقت من جرائها لا تند ولا تحصى ، واستخلصنا أن يذللوا في انفعالهم يحمدين من الأعواء ، وأن يرووا كثيرا من الحقائق التاريخية لشر مكائدهم وغاياتهم وأن يمسوروا هذه الثورة بما جرت ورفهنا بالصورة المعينة الجميلة ، وأن يحملوها احدى الأصال التاريخية الجديدة ، وذلك في طريق اندفاعات والاشاعات المخرقة المخرقة بالشمات التاريخية التي اندلعت بها الدجاءير وأحدثت ترددنا بمنفعة وحياقة وعمل بما يهدف اليه كما ترددت اليها وأت الكلمات التي تسمىها وهي لا تملسم ما تدل عليه .

واليك جملة تدل على صدق ما نقول

قالوا في برتوكولاتهم : (١٨)

” لقد أقمنا الأسيون بأن مدبب التحريرية حيروا بهم الى ملكة الممثل وسكن استبدادنا من هذه الطبيعة لأنه سكين في مقام يقبح كل الثورات ويستأصل بالمصف اللانم كل فكرة تحريرية من كل الجهات .

” حسبنا لاحقا الحسور أنه قد أملى كل أنواع الحقول باسم التحرير تصير نفسه انه السبد وحاول أن يعرض الفقة . وأن الجسور مثله مثل كل أمي آخر قد صادف بالصورة غباء لا تحصى ، ولا سند لم يربح في الرجوع الى المنهج السابق وفتح عهده قوته تحت اقتداسنا ثم قالوا وهو رجل الفاهد :

” تذكروا الثورة العرسية التي سميها ( الكبرى ) ان اسرار تنظيمها التمهيدى مسروقة لنا جيدا لأنها من صنع أيدينا . ونحن من ذلك الحين نقود الأهم قديما من عسبة الى عسبة “ (٢)

(١) أبحار على رتبة المصريح ، الايوال ولهايم على كارس ١٩

(٢) البرتوكول الثالث ص (١٢٩)

عندما يقول اليهود بأنهم هم الذين نظموا هذه الثورة والمسلم أن اليهود لهم هو هم الذين ينشئون الأحداث ولكنهم يستعملونها للقيام بدورهم الصغير. وقد عرفنا أن البخاتس وسوزنور ربح الثروة العامة كانت قائمة من قبل الأشرار وأسيلا، رجال الدين ولكنهم (اليهود) استملوا هذه البهيسة العاسدة ليهت بخدائهم كما قلنا سابقا ولم يجعلوا من ذلك سنداً للمادة والجاهل حتى يعرفوا أن التمسك بالدين والأخلاق والتقاليد تهمه بمعنى التمرؤ بها ٠٠

هذه هي اثمة اليهودية انشئ سموها - بهتانا وزورا بالثورة الفرنسية -

وخلال حرب الأوروب وتتابعت لصالح اليهودية المالمة فربوا الحقائق التاريخية هذا ما اخرعت به دائرة المعارف الماسونية على لسان المؤرخ انجاسي الاقتصادي لويس بلان : " ان الماسونية كانت مملا لثورة ٠٠ فقد مكنت الماسونية - - - - -

بحون نصف قرن تمدد بحاقلها أفكار الشعب الفرنسي للقيام بثورتهم الكبرى ولا غربة في الأمر ٠ فالماسونية فقد اتخذت شعارا لها كلمات ثلاث : حرية مساواة ، اخوة اتخذها قبل ان تتخذها الثورة الفرنسية شعارا " (١)

#### تمويل الثورة الفرنسية

أما من تمويل الثورة الفرنسية فتمتثل دائرة المعارف اليهودية أنه كسبان وزا، الثورة عدد من اليهود قاموا بتحويلها وتذكر اسماءهم صريحة وهم :

دانيال اتزج	(١٧٢٢-١٧٩٩) من بولون
ديفيد فريد لاندر	(١٧٥٠-١٨٣٩) من برلين
شمر ميرميسر	(١٧٣٠-١٨٩٣) الانزاس
ينجاسين جولدميد	(١٨٠٨-١٧٥٥) من لندن
ابراهيم جولدميد	(١٨١٠-١٧٥٦) من لندن
مورس وكاتا	(١٨٥٧-١٧٦٨) من لندن

(١) اليهوديكيول لا قبل من ١١٩

وراجع حنا أبو راشد من ١٥٢

نقل من كتاب الامسي اليهودية في محافل الاسلام ، عبد الله النمل من ١٣

وهم هم اليهود تهرالانجليزى مونتهسورى (١) ومن المعروف ان نيكرو -  
 ( ) اليهودى السويسرى كان وزيرا لبلدية لويستس  
 السادس عشر ملك فرنسا ، فاعرق هذا الوزير فرنسا بالديون حتى وصلت  
 الى ١٢٠ مليون جنيه استرلينى ، وهى ديون باخضة فى ذلك الحين ، فرنسا  
 خذت تجو يسح فرنسا ٠٠ وحفظ لم يسبق للشعب العرسى صهر على تحمل هذه  
 البعثة العانة فقاموا ببدء الثورة اليهودية الطلودية ٠٠  
 ولن يحد مر بها بش هذه الاكثار لهدامة والأعمال الجريسة ، اذا قرأنا  
 الوثيقة الخطيرة التى وجدت بين أوراق ميرابو ( Miraboh )  
 التى سجلت فى منزل ( مدام لجاى ) روج ناشركب ميرابو ودللك  
 فى ٦ أكتوبر ( ١٧٨٩ ) ونصها :

" يجب أن نحر كل المظلم ، وأن نلغى القوانين ، وأن نحول كل الملطات  
 وأن نترك الناس فى موضى ، وقد لا تنعد اللقايين التى نسيها فى الحصان ، ولكنا  
 نرى اردنا السلطة الى الشعب فانه سوف يقاتل من أجل حريته يعتقد أنسه  
 يقاتل لموتها ،

ولكن لما كان الشعب آلة يحركها المشرعين طين ارادتهم من الضرورى  
 أن يستدعيه لتأييده ، وأن نحمله على حمل كل ما نرى انى حده ، وأن نحديه  
 بالخيالات والأوهام ، كذلك يجب ان تشتري كل الاقلام المرتزقة التى تبس  
 حادده ، والثى تمرق الشعب باعدائنا الذين نهاجمهم .  
 " رجال الدين - مثلا - وهم أقوى الدايك تأثيرا فى الرأى العام لا يمكن  
 خدمهم ، لا بالمخربة من الدين ، والتشهير بأفكاره ، وتصويرهم أوصادا مناعفس

---

( ١ ) راجع يـ

ذلك لأن (مبدأ) مبدأ لاتقاء ديلم بالثمن في الوثيقة التي يحتجبها العرب ، ومن الواجب ان تفهم التشرعات القاذية في كل وقت بحالات جديدة على رجال لدين ، فتابع والقتل والتفكر كلها بحاجة في أوقات الثورة ، ثم يجب أن تشي من قدر التلذذ وأن ترجعهم الى أصلها فقط<sup>(١)</sup>

وعندما كان شأن الثورة العرسية \* \* \* على كانت - كما قلنا سابقا - من أسباب شتاء المائم ودلال الضموب وتسخيرها لخدمة اليهودية المالكية التي دخلت لثورة يوركتيا ونغذتها وجنت أرباحها .

ويكفي أن نذكر الحقيقة المرة وهي أن مرسا منذ ثورتها اليهودية الماسونية سنة ١٧٨٩ م قد تحولت تدريجيا الى مرحلة يهودية باليهة وقناعها ، ولعلها وسياساتها واقتصادها .

كما عدت مرسا بفعل التساج الذي فرضته الثورة اليهودية بؤرة عساد .  
تورج الرديلة والدائرة والنجور على المائم بأسره . . . وأن عيسا ذلك طستقل الى الدور الثاني الخطير الذي قام به اليهود في بث الأفكار الهدامة ضد الكنيسة ورجالها ، وهو الثورة الصناعية . . . فالي هناك !

### ثانيا - الثورة الصناعية :

وقد قلنا - ومنظّل نقول دائما - ان اليهود لا ينشئون الأحداث ولكنهم يستغلونها لتنفيذ مخططاتهم الماسونية التمدودية الصهيونية .

نعم ! قد مرحت ابيوودية المائمية أياها مرحلة بقيام النهضة الاوربية الحديثة على أساس لا ديني (Secularité) . ولم تكن مرحلتها - بعد طمسور الدارونية - أشد من الثورة الصناعية فبذلك اليهودية جهود الجبايرة لتوسيع الهوة التي قامت بين الدين وبين هذه الثورة .

\* \* \*

---

(١) تاريخ الحركات الحرة والحركات الهدامة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر  
 ط ٢ ، ١٩٥٤ م ، ص ١٤٤ ، ١٤٥



لقد استعملت اليهودية الحاخامية هذا الانقلاب الصناعي استفلا لا يتجاوز حدود القياس...

استدلته لتفتت الروابط الأخلاقية واقتصاد الأخلاق...

كما استعملته أيضا لتمرير التعامل الربوي في أوروبا أولا وفي جميع بقاع العالم أخيرا...

للايد - اذن - من أفضح لبيدين الاحتمالين...

الا أننا نود - قبل هذا الايضاح - أن نحكي للقارئ الكريم فكمسرة موجزة عن الثورة الصناعية التي كانت بمثابة (الدير امريان) (١) لجسسى.

الاحداث على الدين والأخلاق والتقاليد في أوروبا الحديثة...  
واليك شرحا مختصرا لهذه الثورة الصناعية :

ان هذه الثورة الصناعية بدأت بشهور الآلة... فأحدثت انقلابا شاملا للحياة الأوروبية... لا يقف عند حدود العلاقات الاقتصادية أو الاجتماعية بحسب ، وإنما يمتدحها الى كل نواحي الحياة في أوروبا...

في البيت والشارع...

في العمل وفي الأفكار...

في التقاليد والتقسيم...

واللهاء والأخلاق...

لم يبق شيء على الاطلاق الا أصابعه ممدودة...

ان هذا الانقلاب ظهر أولا في المدن ثم انشعب عنه ، حيث بدأت تذبذب الهبة الشباب من الرجال المزب لميلوا في المصانع الجديدة ويمشون في المدن على عترة لم يعرفوها سابقا...

جاءوا يدوي أمر... فاجتمعوا في رباتة العمل... هم يتصارفون ولا يتراحمون

ورعاة بدأت الحياة الأوروبية تتغير...

(١) هو الذي يدرغونه ويوعهون لميلوا أن الأمر شديد فيستمدوا بالجد قبل نزيه المارة أو الصائب...



كتبها وقصصها ويحرقها وصحافة وإذاعة وسينما وتلفزيون ..

وكان شعارهم في جميع أنحاء أوروبا : دعه يعمل ( دعه يمر )

ومعنى ذلك دع " الفرد " يعمل كما يشاء بلا قيود ودعه يمر لحاجاته بلا حواجز ولا عوائق ..

فاندحرت أوروبا في ظلمات اللعاب والباحية ..

هذا جزء شمل من قصة الثورة المتعاقبة ..

وجاء اليهود في وسط هذه الاباحية المطلق الحرية لينفخوا نسي سورشا ويروضوا للناس في صورة يرافقة خلافة .. فاعلموا هؤلاء المجانين أن الجنس عطية هولوجية بحشة لا علاقة لها بالأخلاق - ميسدا وحيثاين بالمجتمع الأوربي العتوني المسكين \* من المبريات بشي أشكالها من القصص والمسرحيات وسينما \* وتلفزيون والإذاعة وصحافة .. كل ذلك يمر الحيلة من خلال الجنس ! الجنس فقط .. وتصوره على أنه شيء طبيعي ..

أن اليهود أنفسهم قد اعتمدوا بهذا الدور العاطف الذي قاموا به فقالوا في البروتوكول مايلي :

" يجب أن يعمل لشمار الأخلاق في كل مكان فتسبل سيطرتنا .. أن مريدنا \* وسنظل يحرص الملائكة الجنسية في صورة الشمس لكي لا يبقى في نثر الشباب شيء مقدس \* و يصبح شبه الأكبر عواريا \* فرائه الجنسية وتعدد شمار أحلافه <sup>(١)</sup> قالوا أيضا فيه :

" لقد رتبنا نجاح داوود بن ياركن وشيشة بامترو ورج لا آرائهم وأن الإمبر الهدام للأخلاق الذي تنشئه طومهم في فكر هر اليهودي واضح لنا بكل تأكيد <sup>(٢)</sup>

وهكذا جعلت اليهودية العالمية أوروبا بأكملها بين " ذكى الكاشطة " هم  
تستلح أوروبا التخلص من يديها حتى وقمت صهيونية بين أيدي اليهودية العالمية .  
فأصبحت لها النظريات التي أسس عليها بيان المجتمع الغربي الحديث ، يمكن  
حصرها في ثلاثة عناصر :

- ١ - المساواة بين الرجال والنساء
- ٢ - استقلال النساء بشؤون معاشهن
- ٣ - الاختلاط المطلق بين الرجال والنساء

ولا بدني على كل ذي عقل ان هذه الكلمات الثلاثة فيها ما فيها من تدوير  
الاحكام والخرق بالنساء من الانسانية الكريمة الى اليهودية الهايسته .  
١ - أنهم ميسوا من ساداتهم - اليهود ، ان معنى المساواة ان يرضى  
للمرأة عن القيود الخلقية مثل ما أرضى للرجل من ذي قبل . . هذه الفكرة  
الخالصة جعلت المرأة غافلة بل سحرة عن أدائها واجيبها الفعلى الذى  
يتوقف على ادائه بقائه البدنية بل يناء الجنس البشرى وهو ترهينة الأولاد في  
اليوت وبترك هذا الواجب الفعلى وصلت أوروبا الى نتائج مأساوية . .  
بين نتائج هذا الاتجاه الشحوب أن تفككت الأسرة

لهذا ؟ الأب يعمل . .

الأم تعمل . .

والأولاد يملكون . .

قد أدى هذه الاعمال المرهقة الى تعاضى موانع الحمل وقتل الأولاد ،  
لأنهم يسمونهم من أمهاتهم . . هن يرضى بذلك اليهايم والوحوش من سكان  
الغابات والبراري ؟ لا والله !

هكذا صارت بنات حواء في المجتمع الغربي الحديث . .

هذا فيهما هذا فنتقدم الى خاتمة ثانية . .

### استقلال المرأة بشؤونها :

٢ - نود هنا أن نلقى الأضواء على المثلثة المعيشية التي تقسّم :  
باعتقال النساء ، مستعشرين وأن يقمن بحالهن وبشؤونهن الاقتصادية ..  
إن هذه المثلثة اليهودية ونظرية باطله لما ظهر منها من نتائج سيئة  
تتعارض مع الفكرة الانسانية ..

وهنا دللت أن هذه المثلثة تدعو أن تقسم شؤون البيت إلى الثلاث  
والعمرات .. لأن المرأة قد تحررت اقتصاديا ، تذهب صباح مساء إلى العمل  
وليس عندها وقت لأعداد الطعام في البيت ..  
الرجل  
وكذلك لا يوجد لديه وقت ، لأنه مشغول عن نفسه في كل ما يتعلق بشؤون  
أسرته .

نعم سبق بعد هذا الانقلاب يسيرا من صلة ترهيبها في العشرة البوتية  
وتجبرها على الحياة الزوجية المشتركة عبر صلة الشهوات وموازين استغلال  
الديوانية .

ومن النادر أن يجد دائما أوار الشهوة البهيمية ليس بأمر يخطر الرجل  
والمرأة إلى أن يتصافرا في بيت واحد ، خروصين في نير الترهيبية المزجسية الأبدية .  
لأنه من الميسر أن يجد كل واحد منهما مكانا آخر لا دائما هذه الشهوة ،  
فما للمرأة - إذن - ترهق نفسها بهما ، غلقية وأفعال غامضة في غير ذلك .  
وإن كانت تغاب من ولد الرعي الذي تلده من ملجأ ميسر ، ولكن قد أذهب  
عن نفسها هذا الخوف ما ابتكر أخيرا بن أساليب التخلص منه : وأولها تدابوس  
خط العمل . فإن أحقت ، فلا بأس بإسقاط الجمين .. وإن لم يتحقق ، فلا  
خرج في قتل المولود من وراء الجدران ، في جح القيل وأن أبت ما طقة الأمومة  
قتل المولود ، فلا لهم على الفسادة في كونها أمسا لا بن رتبة ..

وبهذا فقد أصبح الناس في المجتمع الصناعي لا يمتيزون الاتصال الجنسي  
عبر الشرج ، عينا وأزدارا ، وحالا من شأن الإنسان ، بل المكس عند قسم

هو الصحيح . وخوان يحمل الانسان هذا الاتصال الجنسي الهيجي تخلصا من  
توبة الرجمة وحكم التغلف والجود . .

هذا هو الذي أسعد أخلاق أوربا من القواعد . ويزلزل كيانه زسزالا  
شديدا ولا يستطیع أحد أن يتصور مقدار هذه اليهودية التي يعيشونها  
الآن من اتصال بالآخرين عن كتب . بل عن كتب أيها . . يسئل أسس  
الأصل المودودي في هذه النجاسة :

" كل قدر من أقطارهم ترى مئات الألوف من الفتيات والنساء عوانس + يرتدن  
بوارد الفحشاء والشبهوات من غير تحفظ ولا حجل . .

" ويتفرقهن في كثرة العدد اللاتي يتروعن في سيرة من ماطقة  
الحب النازعة . ولكنه لم يبق بين الرجل والمرأة من علة غير صليصة  
الجمعة الجنسية - تحوج أحدهما إلى الآخر . .

وتد عادت أمثال هذه الأواصر الزوجية كأوهن ما يكون من الأعر . .

" وهذه الحان الرافضة في الحب في شيوخ القاصد من غن الحمل وأحفا  
الأجنة وتسن الأولاد وإخفاص تناسل البواليد وكثرة أولاد النسل . وكذلك  
لها يد رأي يد في انتشار الفاحشة والخلاعة وازدياد الأمراض السريرة  
استتابة . (١) .

فأيد أن يصلوا إلى هذه النتائج السقيمة لأنهم في إحرامهم هذا قد خالفوا  
الفطرة الإنسانية فلا بد أن من عبوة الفطرة .

أن فطرة الانسان ترى دائما أن يبدأ الصحيح أن يكسب الزوجين وتدهس  
المرأة مشغون البهت . . هناك يحصل التوارس ويحمل الزنا بين الطرفين .  
بل يحصل هناك المكون والرحمة والمودة . .  
التنظيف

هذا ما قرره الاسلام في تكوين المجتمع المسلم / فقال تعالى :

(١) الحجاب لأبي الأشلي المودودي ص ٣٠ . دار الفكر للطباعة والنشر .

﴿ من آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشرك تتفكرون ﴾

﴿ من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتكسبوا بها وجعاً بينكم

وودةً ورحمةً إن في ذلك لآياتٍ لقوم يتفكرون ﴾ (١)

أي أن الميعة السعيدة هو الذي يكون فيه السكون والرحمة والودة .. ويكون  
المرءى الأساسى للاتصال الجنسي تشجيع على الانتجاب والتكاثر الذى يرتكبه  
ويدعوك بعد البوت .. وليس المرض هذه الشهوات الحيوانية النكراء ...

٣ - ولم يتسم الفكر اليهودى في تسليو الأوربيين حتى جردهم من كل خلق  
أساسى ، قد استبدلهم بأخلاق " الكلاب " و " الذئاب " .. قد استبدل  
هذا البيت السعيد الهادئ ، بالاختلاف المذلل يدون حياء ولا مروءة ...  
فتحت عن هذا الاختلاف المطلق ، نتائج مدمجة ..

(١) التمتع والمرى في النساء .. لأن الجاذبية الجنسية -

(Sexual Attraction) التى أودعها الله سبحانه

ونعالى - في صدر الرجل والمرأة ، لها مدحها الذى لا ينكر ..

إن هذه الجاذبية - كما يعرف ذلك الجميع حتى الملاحدة - تزيد  
توة واشتدادا باختلاف الجسمين ..

(٢) ولا يتنبى هذا الاقتان بأبداء الزينة والجمال هذه حسد ..

بل يتجاوز الحدود كلها وأحد بعد الآخر ، حتى يتنبى أمره الى ظاهات المرى  
الشمين ..

إن أوروبا الجاهلة شاحدة على ذلك .. فقد ازدادت - ولا تزال تزداد - نفسى  
المرأة الأوربية ، مريزة التجميل وحب المظهر بالمظاهر الجديدة للرجسالة  
الى حد لا تكاد تظن أنها تمتنع غسما انمسا ..

تراها تكاد تتجرد من ملابسها وتهدي ألا تمتنع جسيما هذه ثوب ضحا ..  
هذه حال امرأة هذه ..

كل ذلك من تخليط هذه الخلا يا الكفرة \* اليهودية المائنة \* .  
وأما رجالهم فما تريد من كل هذه المظاهر الخلافة من الجمال النحوي الاسوة  
وشرفا ..

لأن نار الشجرة والمائدة البهيبة ، المتأججة في الصدر لا تحيد بأكمل  
بخارج جديد من الخلافة والصفر .. بل تزداد دائما وتزداد ... (١)  
ولا يزال هذا الداء الوبي - من عبثة الشهوة البهيبة - يغرر في كيان  
الاسم الشريفة وينقص من ثمة حياتها بسرعة ماثلة ..  
والتاريخ يهبط أنه ما يرى هذا الداء في تعامل أمة الا أوردنا يسارد  
الثقل والفتنة ..

ذلك بأنه يقتل في الانسان كل ما آتاه الله من الفهم العقلية والجمدية  
وتقدمه في الحياة ..  
وستنكم على ذلك بالتفصيل في الباب الذي سنقدمه - ان شاء الله -  
تحت عنوان ( من نتائج الاتحاد الحديث ) .

### اندفاع غريب الى الشبهات

لقد قررنا أن اليهودية المائنة ، لا تنفي الأحداث وأما تستلبيها  
وتتبع فيها وتغير أحداثها ... إذن تعلم أن الاندفاع الى هذه الشبهات  
الحيوانية كانت موجودة في عروق الأوربيين .. فلا بد أن يكون ذلك لسبب من  
الأسباب .. لأننا لم نراهم ديانة يجردون من ديمهم بهذا الشكل  
الغريب القبيح الا الأوربيين .. ما هو سبب انحلالهم من الأخلاق  
بهذا الشكل ؟

---

( ١ ) حكم التبع والاختلاط في الاسلام ..



الحقيقة أن الدارسين لأخلاق المسيحيين يجدون هذا الاندماج إلى الشهوات

بهذا الشكل المربيع وضعه كسرة على شد الكهت الكسرى ..

وتفصيل ذلك : أن الفكرة التي كان يحملها الآباء المسيحيون — كما قلنا سابقاً —

هي باب حسان الكنيسة — عن ثلاثة ما هي الرجل والمرأة ، كانت قد حاربت

حد التصرف في جانب ، وكانت حرباً على الدخلة البشرية في جانب آخر ..

فإنك سرحاً موجزاً من دلتونيم إلى المرأة ..

( ١ ) أن المرأة ينبوع المصالح وأهل السيف والعجور ..

( ٢ ) وهي باب من أبواب جهنم لأن من سبها اتجست من المصائب

الإنسانية جنة

( ٣ ) فحسبها مذلة وعجلاً أسوأ امرأة .. وينهى أن تتخلى من

جسدها وجمالها .. لأنه سلاح إبليس لا تقوى ..

هذه نموذج من افكار التي كان يحملها آباء الكنيسة تجاه المرأة ..

وكان ذلك رد على لا بد لاجل هذه الممارسات الشبهانية في ظل التسوية

( ١ )

الصفحة

فلنتبع إلى ترتوليان ( Tertullian ) الذي هو أحد

أدباء المسيحية الأولى وأقربها بيتاً تارسة المسيحية في المرأة :

\* أنها تدخل الشيطان إلى عسل الإنسان ، وأنها دافعة بالمرء السيئ

الشجرة السموية ، ناقصة لقانون الله ، ومشوهة لصورة الله — أي الرجل ( ٢ ) ..

وكذلك يقول كرايلى سوستم ( Chrysostom )

الذي يعد من كبار أدباء الديانة المسيحية في شأن المرأة ..

\* هي شر لا بد منه ، ووسوسة خبيثة ، وآفة مرعوب فيها ، وخداع على المرأة

واللهي ، وبصحة فتاكسة و خطي مسوء ( ٣ )

( ١ ) الحجاب ص ٢

( ٢ ) المصدر السابق ص ٢٢

( ٣ ) المصدر السابق ص ٢٢

لما نظر بعضهم الثانية في باب النماء \* فخلوا عنها أن الملاقة الجنسية هي من  
الرجل والمرأة هي تجس في نفسها \* يجب أن تجسب \* وبذلك هن طريق  
نكاح وعقد رضى مشروع \* (١)

وان كنا لا نجد بهرا لئلا نعلم \* ولكنا نقول ان الكهت الكسى له يد في اندفاع  
انسان الى هذه الشهوانية الهيمية الخطاء \*

الخلاصة : ان شائتي النظر بين ما وضعنا المرأة الكائن للالفة بها ..  
هناك تعبير منها \* وهناك دعوة الى مبادتها .. نالكل متحرف ..

تسبيح :

اذا قلنا ان الدين الاوربي الطمعة قد غدت أخاها وخشت ليعمل  
ذلك انهم لا يوجد لديهم شي \* ما من الاخلاقي ؟

لا ان لديهم الرأيا من الفضائل في مجال التعامل الفردي : الصدق والاخلاص  
في العمل والاستقامة والامانة وبذلك التماس .. ولكنهم - ليعدهم عن سبوح  
الله \* تتحرف عن طريقها القويم \*

قد تحولت - كما سرى في آخر هذا البحث - الى مسائل \* عميقة \*  
يتبعها من يتبعها \* لأنها في جدوى \* نامة \* في التعامل .. تجس عقل  
الحياة سورلا احتكاكه ..

أما حين تفقد أنفسهم نجد الاوربي عرلا وربي وتصبح الاخلاق في  
نظر حماقة وعدم البهم لا نستعن الاتباع ومتغيراتهم تشهد هي ما  
نقول ..

هذا ما أريد أن أنبه اليه ..

### الثورة الصناعية والتماثل اليهودي

قد مررنا أن الانقلاب الصناعي بدأ يظهر الآن في هوى نحتاج إلى رؤوس الأموال المصنعة لا أراضيها .. فليس هناك من كان هذه مثل هذه الأموال إلا اليهود الميراثين ، لا هذا يملك الأرض الاقطاعيين ولا غيرهم .. فكانت هذه الفرصة بالنسبة لليهود فرصة سانحة أيضا .. لأنهم يعلمون جيدا أنهم كما أمدوا الأغنياء بواسطة النظريات والمباني المبررة يستحقون أيضا أن يمدوا بنحو في عالم الاقتصاد بسبب التماثل الربوي ..

هدوا يقرضون الرأسماليين عن طريق ( الربا ) عبر ما لن تعامم الفجوة التي تقبل : " لا تحبك لا ترحبها " (١)

أي لا ترحبها لا تحبك في الإنسانية .. ولكن اليهود -- يجهنم الخبيثة -- حرموا معنى الحب فقالوا : ان معناه كالتالي :

لا ترحبها لا تحبك اليهودي .. أما ( اليهود ) غير اليهود فلا جنسك عليك أن تخلص دما هم بكل معنى ..

• ذلك بأنهم قالوا ليس طينا في الأميين سيبل (٢)

من هنا أباح اليهود الربا لأنفسهم ، وانتشر التماثل الربوي في الرأسمالية الناشئة .. فانتست -- عند اليد\* -- بر صفة الحصول على الربح للأكثر .. بين أسيل سيبل .

و هذا هو يد\* الكارثة التي أهدت اقتصادات أوروبا ، وأهدتها من كل معنى الرحمة ومن كل معنى الإنسانية .. (٣)

(١) سفر اللاويين ، الاسطح ٢٥ آية ٣٦

(٢) سورة آل عمران الآية : ٧٥

(٣) تراجع في هذا جذلية القرنين امسرين ، محمد قحطبي ص ١٤٢ ، ١٤٥ ، ولكن بالتصريح .

### من نتائج التعامل التريسيوي

ان هذا التعامل التريسي الذي يراه الناس شيئا ناديا أو مريدا من الموارد

البالية \* قد نتجت منه كوارث مالمية كبرى \*

#### ١ - قد أدى الى الاختناكات الخائفة :

وذلك ان تسخم الرأسمالية الشرايد \* وتنتقم السلع الشرايد \* أدى الى

أن رؤوس الأموال الكبيرة صارت أقدر على الرجح - بانكاساتها الملمية -

من رؤوس الأموال الصغيرة فأكثتها <sup>١</sup> أو اضطرتها الى الدخول معجسسا

في اتحادات \*

من المعلوم محين تتدخل كل رؤوس الأموال الملمية في صناعة \* وتكون

اتحادا واحدا \* يصبح هذا الاتحاد بالضرورة محتكرا لهذه الصناعة وحده \*\*

بدليل أنه لا يستطيع أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة ان ينافسوه في هذا الميدان

الذي تخصص فيه وتبها لاحتكاره \*

من ضا قلنا : ان التعامل التريسي تؤدي الى الاحتكار والامانة قدا حاربه

الاساس ينطه تعالى : \* أحسن الله البيع وحرم الربا \* (١)

ولا أجل هذا نجد عالما كله اليوم يرهدين نتائج اقتصاديا عالميا

جديدا يخرجهم من هذه الاحتكارات التي تسود عالما اليوم الى الاستقرار الاقتصادي \*

هذا من سائر التريسي في أوروبا أولا وفي العالم بأسره أخيرا \*\*

#### ٢ - الاحتكار أدى الى فتح باب الاستثمار :

وبما ذلك : ان الصناعات قد زادت وعكس الانتاج منها وهناك \*\* وأصبح

لا بد من تسريع فائس الانتاج \*\*

من هنا سمع الدول الرأسمالية الى الاستثمار والتوسع " لا يبرالي " لكي

تسمن الأسواق لفائس الانتاج \*\*

\* \* \*

مكان من نصب الدين الاسلامي والاسرية أن وقعت تحت نهر الاستعمار الأوربي ..  
ولم يكن هؤلاء المستعمرون بمحاولة بوج ناض الانتاج محسب بل صساروا  
بتمتين دماء تلك البلاد المستعمرة ويقفلون خيراتها إلى بلادهم  
الأوروبية .  
هذه بعض نتائج التمايل اوروبي الذي نتج بلمه اليهود المرابون .....  
وبعد : حان الان أن ننتقل الى الدور النثري امدى استمله اليهود في  
اساد أوروبا الجائلة الصلبة ...

### الدور النثري :

وأما الدور النثري : فهو يك النثریات الالهادية التي تتكر وجود الله  
وتنفي تدخله في الكون ، وتنزع الأكلار الدينية كلها من رؤوس الناس  
وكلوبهم . يقول البروتوكول الرابع في ذلك :  
" بحسب علمنا أن ننتزع فكرة الله دأشيا من عقول غير اليهود وأن نصنع  
بكاسيا عطلت حماهة ورفقات مادة " (١)

ومما لا يختلف فيه اثنان ان ربات الامة الوثنية الذي يجعلها في مأمن  
من التدحور والانحطاط هو الايمان بالله وكذلك لا أخلاق التي حسسي  
أثر من آثار الهداية الالهية والتي سميت الانديان الى اماسها فكانا سارت  
والامة في بصار الهداية شوطا ازدهرت حياتها وبطل السلام ربوعها .  
ولذا كان تدحور الأخلاق في أمة ما تدبرا بالخراب . ومن الأخلاق  
المرموية هد مؤ لا الصباهة تقويص الأخلاق عند الغير لامساسه  
والصخرة عنه فامتثلوا لذلك النثریات الهداية والاكتار المضللة . هذا  
ما صرحت به سوامتهم في البروتوكول .

---

(١) رابع البروتوكول ابراج - ترجمة خليفة التوسى ص (١٢١) الطبعة الرابعة .

\* إن القديس قد انتابه للمته لانتمائه في للفلسف المبكر الذي دفعه للهيه  
أولسا من المدرسون والخدم والمهيات الثلاث يعملن في بيوت الأشراف والموظفين  
والنساء اللواتي يعملن في أماكن اللجو ونساء المجتمع المرفهات اللواتي  
يقلدنهم في الفسق والترف \* (١)

وعدا ما اعترف به " أدولف هتير " ان قال : " عند أن وضع اليهود  
والعاشقة نصب أصوم تقويم صرح الدولة الألمانية ، وأنها الرديلة تنصب  
عراكتها في « ريق الشهية الألمانية » كنها اتجهت إلى وحدت ، وأنها  
عزس الاباحة والخراسة ينصب في دور المرفى المسياني والمواهب والحنات  
وحتى في الساحات العامة \*  
ثم أبدى أحده بقوله :

" كيف يرض من شهية عدائنا أن تهب للديوث من الوطن وأن تستيت  
في الدماخ من مؤسسته وثقاليد ... » (٢)

ومن المرواج أن القرآن الكريم سبق أن قرر هذه الحقيقة عند أخصه  
عشر قرنا ، بما جاء في قوله تعالى عن اليهود :

﴿ ويسمن في الأرض فسادا والذلا يحب الفساد ﴾ (٣)

وقان تعالى في اليهود أيضا : ﴿ وترى كثيرا منهم يسرعون في الآثم والعدوان  
وأكلهم السحت ليس ما كانوا يحملون ، لولا سيماهم اليهوديون والأخبار عن  
قولهم وأكلهم السحت ليس ما كانوا يحملون ﴾ (٤)

ما ذكره القرآن الكريم بتخليق على اليهود الصيانة - اللهم - أعد الانطيان  
نهم لا يتورعون عن الآثم وأفساد السير يفتش الطرق لمسدرة عليه . ومن خرفهم  
التمردية استغلال النظريات التي توجي إلى عدم قوائد الدين وإزالة أطله . وذلك  
ليودج لذلك .

(١) راجع اليهود في القرآن عريف خبارة ص ٥٠ الصفحة السادسة

(٢) راجع كفاي ترجمة الامتداد لوهس الحاج ص ١٤٦ و ١٤٧

(٣) سورة البقرة الآية : ٦٤

(٤) البقرة السابق الآية : ٦٧

### نظرية داروين ودور اليهود

لقد فُرِحت اليهودية العالمية أعظم فرحة بهم ظهور صارون من المسيحي -  
 بنظرية الصالحة الذكر في أصل الأنواع وأصل الإنسان . فقد أدركت بنقلها  
 بما وراء ذلك الحدث العظيم من صدام عظيم مع الكنيسة . يقول كتاب بروتوكولات  
 حكماء صهيون :

" أن داروين ليس ساء ولكننا عرفنا كيف نشر آرائه على نطاق واسع ونمشلها  
 في عقولهم الذين المسيحي " (١)

واستعملت اليهودية العالمية نظرية ( داروين ) أبهى استعمال ..  
 استعملتها على يد ثلاثة من أكبر طبائرها .. قاموا بحياة الفكر الأوروبي  
 كله في ميدان الاعتماد وطعم المعصيا واجتماع .. أخطر ما بين ثلاثة في طم الفكر -  
 أليكس هم باركنز ومرويس ودوركايم . وقد أمار اليهود الى هذا الاستغلال  
 في بروتوكولاتهم فقالوا : " لقد رتبنا بنجاح داروين وباركنز ونيشة بانتروبس  
 آرائهم . وأن الأثر الهدام للأطباء الذي تشهده طبيعهم في التكمير  
 غير اليهودي واضح منا بكل تأكيد " (٢)

ونكفي بهذا القدر من العناية المستحويل ولا لو أردنا أن نأثني بأكثر  
 من هذا لعلنا لأن كتبهم قليلة لذلك . وأما أردنا هنا أن نثبت حقيقة  
 اسم استخدموه النظريات لعدم الأديان والأخلاق .

### استغلال المنظمات الممرية لمحاربة الدين

لما استعملت اليهودية العالمية النظريات بحاربة الأديان ، استعملت أيضا  
 المنظمات الممرية للمعركة نفسها . ومن أخطر هذه المنظمات الممرية المنظمة الماسونية .

(١) البروتوكول الثاني ص ١٢٣

(٢) المصدر السابق

قد استغفلت اليهودية هذه المنظمة للجهنمية بفعل نريد + ونصوم في هذا  
 الميدان كثيرة جداً + والتي نموذج من هذه النصوص الدالة على حقد اليهود  
 على جميع الأديان والمبادئ النبيلة + ففي إحدى الكلمات التي ألقيت في مؤتمر  
 المشرق الأعظم الماسوني لعام ١٩٢٣ م قول أحدهم <sup>(١)</sup>

\* يجب أن لا نقتصر الماسونية على شعب دون غيره ولتحقيق الماسونية العالمية  
 يجب سحق هذين الأُزلي الذي هو الدين مع الزالة وجعله ..

\* سافر رجال الدين وجماعاتهم على جانب صبور جداً من الحياة ويمكن  
 تأثيرهم وبلا سيطرة على الناس حتى أن تعليمهم سيكون لنا أثر ضايق للأثر  
 الذي جرت العادة بأن يكون لها .. \* (٢)

ثم لم يكتف اليهود بإفساد المسيحية بل حاولوا العبث بالمواعظ واليوغيات  
 والجماعات الدينية وإدخال عناصر فاسدة فيها وتولية أمورنا السذج من رجال  
 الدين الذين لا قدرة لهم على التمسك في الأمور الدقيقة +

جاء في سفر المشرق الأعظم الماسوني الفرنسي لسنة ١٩٢٣ م قولهم :

\* على الآخرين أن يتعلموا في صفوف الجماعات الدينية وعمرها بل سلاطهم -  
 أن احتاج الأمر أن يقبوا بتأسيس تلك الجماعات على أن لا تفتن فيها أبهيسة  
 واحدة حقيقة للدين + عليكم أن تتواشع قلوبكم أيضا كنتم + حتى في الجماعات  
 المنهية وعليكم أن تخلصوا أمورنا السذج من رجال الدين ولتطمعوا بحبس  
 دون الطوبى الكبيرة من الرجال بقدرات من سموكم \* \*

ثم نال : \* وبشيء التفرقة بين الدرد وأسرته عليكم أن تتزعموا الأخلاق مسن  
 أمسيها لأن النعوس تميل إلى قناعات وبهذا لا أسرة والاقتراب من الأمور المحرمة + لأنها  
 تفيد التفرقة في المقام على القيام بتهمة الأسرة + وأما هؤلاء من الممكن  
 انقادهم بملذذات والربح الماسوية وعليكم أن تتزعموا من بين أقطابهم هؤلاء  
 وتقدموا بهم إلى ملاذ الحياة البهيمية \*

(١) بكاتبة يهودية + عبر التاريخ عهد أربعين حس عينكة المبدائي من ١٢٨

(٢) المصدر السابق من ١٢٨ (٣) المصدر السابق من ١٨ ٢



هذه هي مهمة الماسونية وهذه هي مشكلاتها العديدة \* لقد أثبتت تاريخ هذه الجمعية أنها من أعظم انجذبات الحرية المالية التي لعبت أدوارا عظيمة في تاريخ العالم والأسم \* وأثرت تأثيرا هائلا على كل من كثير من الشعوب \* وتحكمت في سياسة معظم دول العالم \* من حيث لم تضم هذه الدول أنها لم كانت تترس خديعة يهودية دخلت إليها عن طريق الحامل المأسوس \* التي تديرها من وراء الستار أصبح الماسون يهودي \* ولقد بلغ الدعوى حد من يحد من مخاطر هذه الخيانة المريعة \* يلقب الماسون جميعا يعلم أن حروبا عالمية كبرى قد كان اليهود هم الماطون على آثارها وإعمال بارها عن طريق الجمعية الماسونية ومخاطبوها في العالم \*

وحسبما يعلم أن كثيرا من القادة والزعماء المشهورين في العالم قد أوجلتهم إلى مراكزهم من الحيل اليهودية المالية عن طريق الجمعية الماسونية ومخاطبوها في الهلاك ... \*

فستدري بعض الملاحين وقصيري النظر أن هذا ضرب من الوهم وبالبينة من مبادئ الحداث ولكن الحقيقة التاريخية والواقعية جديرة بأن يكشفها الباحثين \* ويبحثوا أصل الناح حتى يروا أنها كانت بمعدة عن مدى حذسهم وبما استبان بهم عدم صبرهم لذلك \* ولا أمل هؤلاء البهلاء نسوق هذه الأدلة القاطنة :

جاء في اليسير وكل الرابع :

من ذا وادى يستطيع أن يطلع قوة خفية من مرشها ؟ هذا ما ألكهنا الآن \* أن الحق الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم يعمل في عظمة كفتاح لأعراسه \* ولكن القاعدة التي نحن دائمون على تحقيقها من هذه

(١) راجع عن كتاب مكائد اليهود عبر التاريخ \* عبد الرحمن حسن حبكة المهادني

القوة في خدمة علنا وفي مركز قيادتنا ما تزال على الدوام غير مبرقة للعالم كثيرا \* (١)

(٢) وجاء في البروتوكول الحادي عشر قولهم :

\* ان الانبياء (أهل عير اليهود) كسفلح من الدم \* وأما الدواب فيمثل  
تدلمين ما تفعل الذئب حينا تعد الدواب الى الحظيرة أنها لتشمس عروسها  
عن كل شيء \* \*

وقدبة محاربة الماسونية للدين قدسية لا تحتل أي جدل أو مناقشة \*  
لأسماء من الأسور الكثيرة التي كصفتها تصرفاتهم الداعية ثم اخراجه اسم  
وأولهم المنتشرة في كثير من الوثائق الصادرة عنهم من تصرفات وخطب  
وكلمات \* وقد جاء في شاهد مؤتمر بلشوا الماسوني لسنة ١٩٢٢ قولهم :  
\* يجب أن لا ننسى بأننا نحن الماسونيين أعداء للأديان \* وعلينا أن لا  
نأوجهها في القضاة على ملاحمتها \* (٣)

وجاء في شاهد المشرق العالم الماسوني لسنة ١٩١٣ م قولهم :  
\* مودت نقد الانسانية صاية من دين الله \* (٤)

وجاء في شاهد المؤتمر الماسوني العالمي لسنة ١٩٠٠ م قولهم :  
\* اما لا تكفي بالانتصار على القديسين ومبادئهم \* اما لا يتساوا سامية  
في إبادتهم من الوجود \* (٥)

(١) البروتوكول الرابع ص (١٣)

(٢) البروتوكول الحادي عشر ص ١٥٨

(٣) مكانة يهودية عهد الرحمن حسن حبكة اليهوداني ص ١٣٧

(٤) الصدر السابق ص ١٣٧

(٥) الصدر السابق ص ١٣٧

وفي مجلة الفلسفة الماسونية سنة ١٩٠٣ م قولهم :

"إن النبال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد فصل الدين عن الدولة<sup>(١)</sup>

وجاء في مجلة المشرق الأكبر المشتركة الماسونية قولهم :

"لا يحتفل كثر المحدثين أو ثواب المحدثين أو وصف الحق والظفر ، وإذا وجد من يحايل العمل في ساحرة الدين ، فتتركه وشأنه مع الله ، وإذا أصر على رأيه فترجوه أن يتركها وأن يدخلها بيده ومن الله " (٢)

وفي البشارة الرسولية التي أداها الشرق الأعظم في فرنسا في تموز سنة ١٨٥٦ م قولهم : "نحن الماسون لا يمكننا أن نتوقف عن الحرب بيننا وبين الأديان لأنه لا شئ من طهرنا أو ظهرك ، ولا يد من موتها أو موتنا ، وإن يزلح الماسون إلا بعد أن يملقوا جميع المعابد " (٣)

وقال "كوكيل" في حفل بنعمس بلندن :

"إننا إذا سلمنا أو نصرنا بالدين في أحد حيواتنا ، فإنا ذلك

قائم على شرط أن الدلائل تتجرد من أساليبها ، ويجحد حرافاته وأوهامه التي جدع بها في شياها " (٤)

وفي المحاضرة الرابعة لحفل الملاحة الماسونية قولهم :

"إن الماسونية تجرد الأفكار من الخرافات والتطورات اللاهوتية المدعومة من قبل الأديان " (٥)

وفي محاضرات حفل المشرق لعام ١٩٩٣ م قولهم :

"إنه يجب أن تبقى الماسونية طلة واحدة ، وطبه يقتضي محو الأديان وتصويبها من الأساس " (٦)

والله سبحانه آدر من سادج انتعاطيط اليهودي ليدم الخلافة الإسلامية حسن

طريق الماسونية .

(١) مكائد يهودية عهد الرحمن حكمة اليوناني ص ١٣٢

(٢) المصدر السابق ص ١٣٢ (٣) المصدر السابق ص ٢٣٧

(٤) المصدر السابق ص ٢٣٨ (٥) المصدر السابق ص ٢٣٨

(٦) المصدر السابق ص ٢٣٨

### الماسونية والخلافة الاسلامية

لقد رأينا في تصريحات الماسونية ، أن اليهود يحسون دأنا لحسنو  
الأديان يستحبها من الأسماس . . . ومثلا قد رأينا الأهل للتحريمية التسي  
قايوا بها ضد المسيحية . . . من المستحسن أيضا وقيل أن ننتقل إلى الشسورة  
الصناعة التي أفسدت أخلاق أوروبا - أن نصلح فكرة موجزة من دور  
الماسونية في عدم الخلافة الاسلامية لتتبع لنا :

#### الدهور الخطير الذي قام به اليهود لاتساد العالم بأصرو

ولما كان نصيل ذلك وتأيد به بالواقع ما لا يحتمله الا كتاب ضخم فاننا نكتفى  
بذكر الهات العتقي الذي جعل اليهود يسيون دائما بالمؤامرات ضد  
الاسلام وأهله .

ان الدارس لتاريخ يهود أن الذي دفع اليهود للقيام بيهود المؤامرات  
ضد الاسلام وأهله يرجع الى عدة أسباب . ولكن نذكر في هذه العجاجة  
سببين أساسيين يارين هما :

(١) الحقد ضد الاسلام .

(٢) موقف السلطان عبد الحميد بن الماسونية .

فلنعد فكرة سريعة لكل من هذين السببين :

#### أولا - الحقد ضد الاسلام :

ان اليهود قايوا بعدة مؤامرات ضد الاسلام منذ البداية فحسدا من هذ أنفسهم  
قد حاربوا الاسلام في البدء ظاهرا أخف حرب . حتى مشلوا في ذلك (١) فارتدوا  
بمنايونته مثلا ما كان شرا عليهم من حربه الظاهرة . . (٢)

(١) راجع الخدر اليهودي ، برشكولات حكما صبيون ، محمد خليفة التويحي ص ٧٤  
(٢) أماطيل يجب أن تحي من التاريخ . . . ابراهيم طي سموط ص ٤٥ سنة ١٣١٦ هـ  
١٩٧٦ م شارع يعقوب بالمالية ص ٥١

فالتضرب على هذه الحرب الخفية أمثلة بسيطة :

نكتب الأخبار - مثلاً - بمر القبان ويرى الأخبار مثلاً ذلك كله بما يسمى  
هذه " الاسرائيليات " (١) حتى أصبح من الصعب تخمين الكتب الاسلامية  
الجنيلة من الاسرائيليات .. ثم انه من جهة اخرى نشرت في المواقرة بقتل  
عيسى الله عليه .. (٢)

و ينشد عبد الله بن سبأ تشاك من نوع آخر .. فهو يثير قضية المسلمين  
على حليتهم (شان) لما أُلحِدَتْ من يدع (على حد تسميهم) و يكتمان  
بقتل بين المرات وهو والشام مؤسسا " الخلافة الخفية " التي تثير النفوس  
على شان رضى الله عنه انتهى الأمر بتل شان وانقسام المسلمين أحزابا ..

وعن ناحية أخرى ينشد لثغر البادية، اسوداية للإسلام فيدعو إلى  
الانهاج بوحدة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته (٣) .. وغير ذلك  
من المواقرات اليهودية الكثيرة المنتشرة في كتب التاريخ ..

وهكذا اتخذ المسلمون موقفاً من كتبهم خرافات التوراة (٤) وجرى

بمضمون وراء تلك الأفكار الهداية التي كان يبحثها هذا اليهودي الخبيث  
( ابن سبأ ) ..

وعدة أمثلة بسيطة من المواقرات التي قام بها اليهود ضد ديننا  
الاسلامي الخفيف ..

\* \* \*

(١) الاسرائيليات والمجموعات في كتب التفسير محمد بن محمد أبو شبيب ص ١٠٦

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م

(٢) البرجوكلاف ص ٧٦

(٣) المصدر السابق ص ٧٦

(٤) أبانيل بيجان تحت من التاريخ د . إبراهيم علي شموطس ص ٥١ - ٥٢

ط ٤ سنة ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م

فلنقتصر فترة واسعة إلى الفترة الثانية ، وحسب موقف عهد الحميد بن العباسية  
لمرى أن أصبحا من الأمساح اليهودية كامة وراء كل دعوة تستغف بالقبول  
الاحتلالية ، ونرى إلى عدم القواعد التي يتم عليها مجتمع الانتماء  
في جميع الأيمان .. فاليهود كانوا وراء عدم الخلاصة الإسلامية المثبتة .  
واستعدوا لذلك وسائل متعددة .. سنبين بعضها فيما يأتي ..  
ثانها - موقف السلطان عهد الحميد بن العباسية :  
(20)

وذكر لنا التاريخ أن السلطان عهد الحميد ، قد تمرد في دمشق المصيرية  
المالكية برئاسة ( تيودور هرتسل ) الذي رآه في سنة ١٩٠١ - ١٩٠٢ وعمره  
عليه السلام لليهود باستيطان فلسطين على نطاق واسع فأقبل كميات كبيرة  
من أموال اليهود .. ( ١ )

وكان مع هرتسل يهود يار آهران هما : ( ايمانويل فريدمان ) رئيس الحالبية  
اليهودية في سلانك \* والحاكم ( موسى لوزي ) \*  
وبعد أحداث بدمية بالها \* والحداد \* صبح هرتسل عن مطالبه \* تلقى من  
السلطان الأردني انتام لذهب اليهود وأطاعهم بوقاحتهم .. وما قام السلطان  
ردا على هرتسل :

" أن أرض وطننا لا تحتاج بالدراهم \* أن بلادنا التي حصلنا على كل شبر منها  
بعد دية أجدادنا لا يمكن أن نعرف بشيوسا نحن أن نهدل أكثر ما بدلنا  
من دية في هيلجا " .. ( ٢ )

وحسب أدرك اليهود ثبات السلطان عهد الحميد في وجه أطاعهم وأردوا من  
تأمرهم لا سقاطه \* واستمروا في هذا المسير بفتح الوسائل نذكر أهمها :

( ١ ) خطر اليهودية المالكية ص ٤٥ من كتاب الأمس اليهودية في دمشق

الاسلام \* عهد الله التل ص ٨٤

( ٢ ) جواد رستم ص ١٢٤ عن المصحيح السابق ص ٨٤

الماسونية والفرقة العربية واستئصال البعثرين للوصول الى هدفهم ..

واليك كلمة لكل واحد من هذه الأفرقة الثلاثة :

أولا - الماسونية :

لقد حدثت الماسونية قواها لخدمة اليهود وعدم الخلافة الاسلامية \* واستخدم اليهود محافل الماسون في فرنسا وإيطاليا لتفشي الدعاية الكاذبة ضد الخلفاء وبخاصة عبد الحميد الثاني الذي كان هدفا للماسون (١) .

ولم تنكح أبنان الماسون عسيرا من عيوب الحكم الا وألهمته بحكم عبد الحميد الثاني ، حتى أصبح رمزا للظلم والاستبداد والقسوة .. وأخيرا شاعت الأفكار أن تسقط هذه الخلافة المظلمة التي كانت رمزا للقوة عند المسلمين ..

والمرتب أن الماسون لا يخفي علاقتههم بالانقلاب العثماني الذي أفضاحه بالسلطان عبد الحميد الثاني \* بل انهم يصرون بالأدوار الاحرارسية التي تلعبها في تلك المجالات .. فقد نال الفيلسوف الماسوني ( شاربيا ) في حفل اقيم للماسون :

\* انتادروا الى احوالكم الماسونيين الذين قاموا بالحركة الدستورية التي قلبت الحكم العثماني في آخر عهد السلطان عبد الحميد دون أن تسهل نقطة دم واحدة ..  
أحد يمثّل هذا الشعب الماسوني تفخر الماسونية ويصنم من شأن وسائلها العلمية  
المنهية .. (٢)

- (١) اعلان الحرية والسيادة عبد الحميد الثاني ، استانبول ١٩٠٦ ، نظام الدين شافيع ص ١١ ، راجع أيضا مجلة اسرار العدد الأول سنة ١٣٢٩ هـ بقالة للمسجد محمد رشيد رضا \* راجع أيضا تركية الفتاة د \* أرست رامزور ، ترجمة الدكتور صالح الحلي \* مكتبة الحياة بيروت - ١٩٦٠ م ص ٤١  
(٢) دائرة المعارف الماسونية ص ١٦٦ نقلا عن كتاب الأنبياء اليهودية في معاني الاسلام ، عبدالله التل ص ٢٨

وكذلك شنت جسيمات الماسون السريّة المعبرين والأرضانيين من اليهود واليهود  
واليهودان وعبرهم : صوبهم عباد الثورة التي رُحمت على استأبهي وعزلت  
السلطان عبد الحميد ..

وكان يرأس الوفد الذي قدم لسلطان وثيقة الميثاق اليهودي الماسوني (تدعو)  
الذي صدّه السلطان مع (هتتمل) في المحاولات الصهيونية الأولى (١).  
وبعد هؤلاء أخذت التكتات تتوالى على الأبراطورية الإسلامية المنظمة (٢)  
نشأت "ليبييا" واحتلتها (إيطاليا) ثم شاعت مراكش ١٩١٢ م ..  
وشكدا تنامت الويلات اثرهيلات على الخلافة حتى جاء انشقاقان الكبير ..  
صطفى كمال الذي تم به كل مخططات الماسونية الماكرة ..  
واليك نموذجاً مما قام بهتسدا الشيطان الكبير ..

### صطفى كمال رأس الأفعى اليهودية

لقد اختارت اليهودية العالمية هذا الشيطان الكبير (صطفى كمال) للقيام  
بهدم الخلافة الإسلامية لما كانت تعتم أن مصطفى كمال هو الجواد الرئيس  
الذي يفتد أوطانها ويهدم الخلافة ..  
والخطر يدعي الأمر أن مصطفى كمال قد نجح في حشد القوى الشعبية التركية  
بصالح الإسلام وحيث يستنهضهم هموم للدفاع عن الوطن الذي اعتنقته الملهية  
اليواسية ..

وكان يتظاهر بالتدين والتعلق بأعذاب الدين ويعلى في بقية الجود البسطة ..  
وكان يطنق الملهية ويحلف عليهم ويستعملهم نحن الطوس ودعمها إلى الاستشهاد  
في ميل الله (٣) (أنظر الصورة المرفقة) ..

(١) عربيتي زادة معجود ساحت و أمدار اليهية ١٩٦١ هـ ص ٨

(٢) المارة على العالم الإسلامي ص ١٢٨

(٣) جهاد ناطق ص ١٠ عن كتاب الاقنص اليهودية في معاني الإسلام هـ عبد الله  
الثل ص ٨٨



وحظيا استتبعه الامر وأصبح أبلا للأتراك كآلانيا يسونيه (أنتانيسورته)  
شرح بقتهد الخطة الجينية التي رسمت له لمحاولة الاسلام ولهدم الخلافة (١)

وكانت الخطة الجينية \* بعد تناوضه مع الحلفاء اليهود في الاتفاقية  
المعروفة باتفاقية "هيرزن" ذات الشروط الأربعة :

- (١) - إلغاء الخلافة الاعلانية نهائيا من تركيا .
- (٢) - أن تدعى تركيا تجيد وتل حركة العناصر الاعلانية الباقية في تركيا .
- (٣) - أن تقطع تركيا كل صلة مع الاسلام .
- (٤) - أن يستبدل الدستور الثماني القائم على الاسلام بدستور مدني بحت (٢)

ولم يقدم مصطفى كمال على تنفيذ خطط اليهود والباشون بعمسة واحدة وإنما  
تدرج بها \* ونفذ أجزاء الخطة بحسب الظروف المواتية ..

في أول سبتمبر ١٩٢٢ م خلع وحيد الدين (محمد السادس) من سلطنة  
سويح عبد المجيد بدلا منه \* وفي أغسطس ١٩٢٣ م أنشأ حزب الشعب الجمهوري  
وأعطى الطالب من يهود الدولة والباشون \*

وفي ٢٠ أكتوبر ١٩٢٣ م أعلنت الجمهورية انتركية وانتخبت الجمعية  
النوعية " مصطفى كمال رئيسا للجمهورية " \*

وفي ٢ مارس ١٩٢٤ م ألغيت الخلافة التي طالبا كانت حجة في مصدر  
إلغاء الاسلام (٣) \*

لمستبح الى المؤرخ " آريستروج " يصف هذه الخطوات المحلوسية \*  
بالقول :

(١) انظر ايضا من صناعة الزعم \* من كتاب عقدا بحكم الظلمة \* جبهة \*

وفي ظلال القرآن \* سيد قطب ٨٦٢٨

والديبلوماسية والمكافلية \* محمد صادق ص ٢٤٩

(٢) البعثات لاستمارة لمكاة الاسلام \* محمد محمود الديواني ١٣٨٩ هـ ص ١٣٤

(٣) كتاب ترك وانتاتورك ص ١٨-٢٠ وراجع ايضا \* مصطفى كمال الدب الأصيل

أريستروج دار الهلال ١٩٥٢ ص ١٢٢

\* انطلق كمال اتاتورك بكل عمل التحضير الشامل الذي عرّج فيه وقد سر  
 أنه يجب عليه أن يحصل تركيا عن ما فيها التمتع الفاسد ، يجب طبعاً أن يزل  
 جميع الانقاض التي تحيط بها ، فوحدنا فملاً التصحيح السياسي القديم ، ونقل  
 المملكة الى ديمقراطية ، وعلى الامبراطورية الى قطر محسوب ، وجعل الدولة الدينية  
 جمهورية عادية ، انه طرد السطان ( الخليفة ) وقطع جميع الصلات عن  
 الامبراطورية العثمانية ، وقد بدأ الآن في تموير طلبه الشعب بكاملها  
 وتصويراته القديمة ، وأعادته ولياسه وأخلاقه وتقاليده وأساليب الحديث  
 ونهاج الحياة المنزلية التي تربدها بالماضي . . ( ١ )

هذا ما فعلته الماسونية بالخلافة الاسلامية ، كانت تريد أن تحول الأمة  
 الاسلامية بكاملها الى دولة الحادية كما فعلت ذلك في أوروبا ، ولكن العقيدة  
 الاسلامية الصاعدة حالت بينها وبين ما رجا .

وبعد ذلك استطاعت أن تحرر جانباً كبيراً من الحياة الاجتماعية الاسلامية في تركيا  
 ونحوها . .

فلما وجد مصطفى كمال حسب نفسه أنها من دون الله يخرج للأمة  
 كما يشاء طفق قائلاً فريداً يتكون اكثر من القانون المويسري والقاسوي  
 الابدالي وعمرها وأكمل الباقي من بعده ومع ذلك يدعي أنه كله مسس  
 بسده قائلاً :

\* نحن لا نريد شراً فيه قال وقالوا ولكن شراً نسب لنا ونقول ( ٢ )

ثم اتفاد وزير العدل هارحاً وعمرها :

\* ان الشعب اتركه حديراً أن يفكر بنفسه بدون أن يتقيد بما نكر فيه من  
 قبله وقد كانت كل مادة من مواد شتبا القضائية مهددة بكلمة قال ( وقالوا ) :

( ١ ) الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة المربية ، السوي والفاخرة من ١٦

( ٢ ) حاصر العالم الاسلامي ، حواش شكوپ ارسلان ٣٤٣/٣

لأنه الآن فلا يهيمنا أصلاً ماذا قالوا في الماضي بل يهيمنا أن نفكر نحسن  
(١)  
ونقبل نحن ؟

ولم يكن يخطئ كما أن يهيمنا الدعايات الماسوية اليهودية بل تجاوز كل ذلك  
نظام وألغى بالعنف والأرهاب ما يلي :

- ١ - الكتابة التركية بالأحرف العربية \*
- ٢ - وحرم الأديان بالمربية
- ٣ - وكب الصحف بلغة الهسبون التركية
- ٤ - وحدد عدد المساجد
- ٥ - وألغى وزارة الأوقاف
- ٦ - وألغى الأعياد الإسلامية
- ٧ - وأخرج النساء عن الحقة والحيا الإسلامية

ماذا بقي للدين ؟

وبعد هذه الدعايات اليهودية واليهودية الماسوية وقمت تركيا في شراكة  
اليهود وأصبحت - كما وضعها الأمير شكيب أرسلان " ليست حكومت دينية من طراز  
فرنسا وإنجلترا - فحسب ه بل هي دولة مصادرة للدين كالحكومة البلشفية في روسيا  
سواءً يسموا \*

أد أنه حتى الدول اللادينية في المغرب بثوراتها المعروفة لم تتدخل  
في حروف الأماجيل وزي رجال الدين وطقوسهم الخاصة وتلغس  
الكتائب " (٢)

(١) المصدر السابق : ٣ : ٣١٦ + ٣٤٥

ويراجع كتاب الرجل المسلم صاحب تركي سابق ه ت / عبدالله عبدالرحمن ه  
بغروت ص ٢٠٥

(٢) حاصر العالم الإسلامي ه الأمير شكيب أرسلان ٣ / ٢٣٦

### المسودج للحكام

وبهذه الحقيقة المرة صار هذا الشيطان الكبير (صداقي كتاب) المسودج  
الصالح للحكام في عالمنا الاسلامي أسس الحكام الذين اتبعوه مسعى  
هذا الاتجاه المحرف ..

ولقد كان أسلوبه الاستبدادي العفأ أثره في سياسة من جاء بعدهم ..  
كما أعطى الاستثمار الغربي سبورا كافية للقمة على الاسلام .. ولكن  
ربك لها الرصاص ...

بهذا انقدر نكتفي لتثبيت أن الخلا يا المعونة لها يد خفية في جميع  
الحروب والثورات التي تصف بحياتها ، والعوض التي تسطر على عالمنا  
وبعد كل ذلك يدرك بقايا أننا لسنا مع حلقات عادية من لحم ودم ، بل مع  
القوى الروحية والفكرية التي تعمل في الظلام وتسيطر على معتمد هؤلاء  
الذين يشتملون المراكز العليا في العالم بأسره .. (١)

وأينما قد أنزلت لوليات على المسيحية حتى أصبحت أوروبا دولة العاديسنة  
وكنا رأينا أصابعها أيضا تحرك الأمة الاسلامية الجديدة حتى أقطعت  
خلاصها المرفقة ، أن دل هذا على شيء عاسا يدل على أن القرآن المجيد  
وحى من عند الله حيث أخبرنا عنهم قبل أربعة عشر قرنا بقوله :

﴿ ويصون في الأرض عبادا ﴾

\* \* \*

ولكن ليس بأعجب من هذا الرجل عميل الماسونية وزرعه من بتأدين اليوم  
- من طائفة الاسلامي - بلقافة حكومات طماعية ويقولون ان صحتي كمال هو فائدتهم  
الروحي .. يا للمعجب !!

---

(١) أحجار على رقة الشطرنج فالاميرال وليام دى كار ص ٧

أن السرمي قيلهم هذا مجرد تقليد لبعض وليس من دراسة وطم وإضاف في  
التحقيق \* \*

اسم قلدا في هذا القيل بمعنى الا\* و رهبين الذين يمدحون بعضاى كان على  
مملته هذه \* \*

فمثلا نجد ( توماسى ) يمدح بعضاى كمال على عمله وأخبره أعظم من منتسب  
صغيرة في موصوفة من الهدم وقذاح الصلقة بالماضى ، وقال :

\* أن الدولة القوية التركية التي أناسها بعضاى كمال على النسق الشريسي  
تبدو - وقت كتابة هذه المجلد - عملا ناجحا لم يتحقق مثله حتى ذلك الوقت  
في أى بلد اسلامي آخر \* ( ١ )

وكما ابتدحه ( ولغرد كاستل سمث ) - على طريقته الخاصة - قائلا :  
\* رأينا تركيا في سهل ومضة شائها وخلق مثل عليها جديدة لم تتكرر  
في سحيق المبدلات الدمية وألمت تعاملها وحزرت الاسلام وكذب النقلاب من  
الدين الحق القويم \* ( ٢ )

وبوده الأقوال انخدع هؤلاء الدعاة إلى إقامة الدولة العلمانية فسي  
انسان الاسلامي \* ولكن الله غالب على أمره \*

( ١ ) يقتصر دراسة التاريخ وإرسول توماسى من بلاد بيل القاهرة ١٩٦١م \*

١١٣/٣

( ٢ ) الاسلام والعلافة ، على الحسن الخربوذلى ، بيروت ١٩٠٩ م -

ص ٢٨٥ \*

## ثانيا - الدعايات المفروضة للقومية العربية :

ان هذه الدعايات قد أسهمت في تحقيق تأريب اليهود في القضاة على الخلافة وقد استعمل اليهود بعض مفكرى العرب من النصارى الذين لم يروا الا نساء الخلافة ولعلها بأجرها النصارى على نطاق واسع ودعوا الى القومية العربية بأحاديث يمشي الشك في اولئك الدعاة الذين نادوا بتحرير العرب وصلتهم من الخلافة بقتدين البعثات القوية التي اجتاحت دول أوروبا في القرن التاسع عشر . . ( ١ )

ويعترف مؤرخو العرب من النصارى \* بأن الرواد الاوائل لحركة القومية العربية كانوا من ( النصارى ) \* وأنهم تداؤوا مع الماسونية الاوربية وروما ويحالفها في الشرق العربي . . وكان لهذه الحركة أثر فعال في عدم الخلافة الاسلامية . .

وأشهر ادباء انصارى وشعراؤهم في نشر الاكثار القومية حددوا بالحكم التركي ويعتمدون بأجساد العرب كما قال شاعرهم ابراهيم اليازجي :

* تنسبوا واستغفوا أيها العرب	قد طوى الخشب حتى غاصت الركب
كم تذايبون وستم تشككون وكسم	تستعصبون فلا يسجد ولكم صليب
أقداركم في أيون الترك تازلة	وحقكم بين أيدي الترك يستعصب
عصفروا واسجدوا للأمر واستغفروا	من دهركم لوصفة شئت بها الحقب ( ٢ )

\* \* \*

( ١ ) الأئمة اليهودية في معاقل الاسلام ، عبدالله النذل ص ٨٠

( ٢ ) القومية العربية في القرن العشرين ، تأليف دكتور تومقي بيرو ، دمشق ،

### الأعمال السياسية

وعلى ضوء هذا كان صدرى الثعرب على صلة وثيقة بالجمعيات الهدائية اليهودية وشبكات الجاسوسية الألمانية ..

ولذلك كونوا الجمعيات المرسلة التي تتاهى الخلاصة الإسلامية وتدعوها إلى حكمة لادينية ودينية أوقوسية .

ولذلك على سبيل الاختصار هذا من هذه الجمعيات منها :

جمعية بيروت ( فارس سر ) وجامعة الزمان المرمي ( نجيب طروري )

والجمعية القحطانية ، ثم الحزب القوي الموري ( أنطون سمادة ) وأخيرا حزب الهمك ( ميشيل هلق ) ( ١ )

ولم تكف هذه الجمعيات في تنفيذ المخططات الماسوية في الحقل السياسي واستخدموا أيضا في الأعمال الفكرية أيضا . وإليك نموذج من ذلك :  
الأعمال الفكرية :

حاول هؤلاء الثعاري تنفيذ هذه المخططات الماسوية في الفكر والثقافة واستعملوا لهذه الوسائل الآتية :

١ - الصحافة : أصدروا صحفا كثيرة منها : اسفان والمقتطف والبال وكان محرريها أمثال نصيف التيازي وبعقوب وخرجي زيدان يمثلون طلائع اللادينية في الشرق الاسكني .

٢ - الثقافة الإسلامية : اتجه قسم منهم إلى التراث الإسلامي اتجاها يعاقبه طريقة المستشرقين فألفوا المعاجم الشعرية والقوانين والموسوعات للترجمة .. ومن هؤلاء أحمد فارس الشديان وحنس البستاني ولويس فهدو . ( ١ )

( ١ ) القوسية المرمية في ضوء الاسلام ( رسالة ماجستير ) صالح العمود ، جامعة الملك عبد العزيز ص ٨٠

ج - الفلسفة قد أتكب بعضهم - تنقيدا لمخططات الماسونية المسيحية -

على التفسيرات انحرافية مشروطة مؤلفاتها وجددوا زعماتها + ودعوا المريب الى  
اعتنائها واقامة حياتهم على أساسها +

من هؤلاء: شيلي شيل الدارويني المخطوف وسلاسة موسى ..

د - التفسير قد ظهر من هؤلاء انصارى ضمرا أذكروهمهم الحواس

الثقوى ضد الاسلام مثل ابواهم الهاريسى وبشارة الخورى والقاهر القسوى  
وضمرا المبرج ..

يقول شيلي شيل :

"... الاثم تقوى مقدار ما يضعف الدين مبدء أوربا لم تصبح تويست

بمعدنة - فعلا - الاهدما حطم الاصلاح والثورة العنيفة ملوحة الاكلهوس

على المجتمع وهذا يصح أيضا على المجتمعات الاسلامية" (١)

ان هذا ما لا يدع مجالاً للشك أن الماسونية لها يد في استقاة الخلافة

الاسلامية اسجيدة ..

فلنتقل اذن الى الجزء الثالث والأخير لمرى كيف أسهم المشركون

ايضا في الممازة على العالم الاسلامي وفق مخططات الماسونية

اليهودية العالمية ..

---

(١) المرجع السابق ص ٨٠



١٤٤٥ هـ : السلطنة المغربية الحائدة :

قد سرتنا أن اليهود لها حادوا بث حدائهم في نظام الخلافة  
التي سيرة استعملوا حادوا في ذلك كرسا في نظام الخلافة  
في أمريكا الحديثة لأنهم أن تكلم عن المصلحة الحديثة يكسل  
في أمريكا الحديثة لأنهم أن تكلم عن المصلحة الحديثة يكسل  
حديثة في أوروبا الحديثة ثم تجاورد أو ما حتى المصلحة الحديثة

«الصلحية المأثورة الحقة» فيمد أن رأيت ليدت' (أمانة لاسم ولا ميمسا  
مقط التمهيدية على يد اللطال بعد الرج ورجع الأيسم حتى  
في نقد ومنت الصلحية الحادثة بعد في سنة "يهوديه سنة  
في مصر رأيت الأفي في مساعدته على أن تلي عطفه

من أجل حد تحالف القوى السياسية الأربعة (22) (23) (24) (25) (26) (27) في ظل عديدة هي :  
 بلجيكا ، هولندا ، فرنسا ، روسيا واليونان وأيضاً لها 4 لحارب الدولة  
 المتحدة وحرباتها من الهندو والاستقرار والتضامن لهذا .

١٠٠  
١٠١  
١٠٢  
١٠٣  
١٠٤  
١٠٥  
١٠٦  
١٠٧  
١٠٨  
١٠٩  
١١٠  
١١١  
١١٢  
١١٣  
١١٤  
١١٥  
١١٦  
١١٧  
١١٨  
١١٩  
١٢٠  
١٢١  
١٢٢  
١٢٣  
١٢٤  
١٢٥  
١٢٦  
١٢٧  
١٢٨  
١٢٩  
١٣٠  
١٣١  
١٣٢  
١٣٣  
١٣٤  
١٣٥  
١٣٦  
١٣٧  
١٣٨  
١٣٩  
١٤٠  
١٤١  
١٤٢  
١٤٣  
١٤٤  
١٤٥  
١٤٦  
١٤٧  
١٤٨  
١٤٩  
١٥٠  
١٥١  
١٥٢  
١٥٣  
١٥٤  
١٥٥  
١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠  
٢٠١  
٢٠٢  
٢٠٣  
٢٠٤  
٢٠٥  
٢٠٦  
٢٠٧  
٢٠٨  
٢٠٩  
٢١٠  
٢١١  
٢١٢  
٢١٣  
٢١٤  
٢١٥  
٢١٦  
٢١٧  
٢١٨  
٢١٩  
٢٢٠  
٢٢١  
٢٢٢  
٢٢٣  
٢٢٤  
٢٢٥  
٢٢٦  
٢٢٧  
٢٢٨  
٢٢٩  
٢٣٠  
٢٣١  
٢٣٢  
٢٣٣  
٢٣٤  
٢٣٥  
٢٣٦  
٢٣٧  
٢٣٨  
٢٣٩  
٢٤٠  
٢٤١  
٢٤٢  
٢٤٣  
٢٤٤  
٢٤٥  
٢٤٦  
٢٤٧  
٢٤٨  
٢٤٩  
٢٥٠  
٢٥١  
٢٥٢  
٢٥٣  
٢٥٤  
٢٥٥  
٢٥٦  
٢٥٧  
٢٥٨  
٢٥٩  
٢٦٠  
٢٦١  
٢٦٢  
٢٦٣  
٢٦٤  
٢٦٥  
٢٦٦  
٢٦٧  
٢٦٨  
٢٦٩  
٢٧٠  
٢٧١  
٢٧٢  
٢٧٣  
٢٧٤  
٢٧٥  
٢٧٦  
٢٧٧  
٢٧٨  
٢٧٩  
٢٨٠  
٢٨١  
٢٨٢  
٢٨٣  
٢٨٤  
٢٨٥  
٢٨٦  
٢٨٧  
٢٨٨  
٢٨٩  
٢٩٠  
٢٩١  
٢٩٢  
٢٩٣  
٢٩٤  
٢٩٥  
٢٩٦  
٢٩٧  
٢٩٨  
٢٩٩  
٣٠٠  
٣٠١  
٣٠٢  
٣٠٣  
٣٠٤  
٣٠٥  
٣٠٦  
٣٠٧  
٣٠٨  
٣٠٩  
٣١٠  
٣١١  
٣١٢  
٣١٣  
٣١٤  
٣١٥  
٣١٦  
٣١٧  
٣١٨  
٣١٩  
٣٢٠  
٣٢١  
٣٢٢  
٣٢٣  
٣٢٤  
٣٢٥  
٣٢٦  
٣٢٧  
٣٢٨  
٣٢٩  
٣٣٠  
٣٣١  
٣٣٢  
٣٣٣  
٣٣٤  
٣٣٥  
٣٣٦  
٣٣٧  
٣٣٨  
٣٣٩  
٣٤٠  
٣٤١  
٣٤٢  
٣٤٣  
٣٤٤  
٣٤٥  
٣٤٦  
٣٤٧  
٣٤٨  
٣٤٩  
٣٥٠  
٣٥١  
٣٥٢  
٣٥٣  
٣٥٤  
٣٥٥  
٣٥٦  
٣٥٧  
٣٥٨  
٣٥٩  
٣٦٠  
٣٦١  
٣٦٢  
٣٦٣  
٣٦٤  
٣٦٥  
٣٦٦  
٣٦٧  
٣٦٨  
٣٦٩  
٣٧٠  
٣٧١  
٣٧٢  
٣٧٣  
٣٧٤  
٣٧٥  
٣٧٦  
٣٧٧  
٣٧٨  
٣٧٩  
٣٨٠  
٣٨١  
٣٨٢  
٣٨٣  
٣٨٤  
٣٨٥  
٣٨٦  
٣٨٧  
٣٨٨  
٣٨٩  
٣٩٠  
٣٩١  
٣٩٢  
٣٩٣  
٣٩٤  
٣٩٥  
٣٩٦  
٣٩٧  
٣٩٨  
٣٩٩  
٤٠٠  
٤٠١  
٤٠٢  
٤٠٣  
٤٠٤  
٤٠٥  
٤٠٦  
٤٠٧  
٤٠٨  
٤٠٩  
٤١٠  
٤١١  
٤١٢  
٤١٣  
٤١٤  
٤١٥  
٤١٦  
٤١٧  
٤١٨  
٤١٩  
٤٢٠  
٤٢١  
٤٢٢  
٤٢٣  
٤٢٤  
٤٢٥  
٤٢٦  
٤٢٧  
٤٢٨  
٤٢٩  
٤٣٠  
٤٣١  
٤٣٢  
٤٣٣  
٤٣٤  
٤٣٥  
٤٣٦  
٤٣٧  
٤٣٨  
٤٣٩  
٤٤٠  
٤٤١  
٤٤٢  
٤٤٣  
٤٤٤  
٤٤٥  
٤٤٦  
٤٤٧  
٤٤٨  
٤٤٩  
٤٥٠  
٤٥١  
٤٥٢  
٤٥٣  
٤٥٤  
٤٥٥  
٤٥٦  
٤٥٧  
٤٥٨  
٤٥٩  
٤٦٠  
٤٦١  
٤٦٢  
٤٦٣  
٤٦٤  
٤٦٥  
٤٦٦  
٤٦٧  
٤٦٨  
٤٦٩  
٤٧٠  
٤٧١  
٤٧٢  
٤٧٣  
٤٧٤  
٤٧٥  
٤٧٦  
٤٧٧  
٤٧٨  
٤٧٩  
٤٨٠  
٤٨١  
٤٨٢  
٤٨٣  
٤٨٤  
٤٨٥  
٤٨٦  
٤٨٧  
٤٨٨  
٤٨٩  
٤٩٠  
٤٩١  
٤٩٢  
٤٩٣  
٤٩٤  
٤٩٥  
٤٩٦  
٤٩٧  
٤٩٨  
٤٩٩  
٥٠٠  
٥٠١  
٥٠٢  
٥٠٣  
٥٠٤  
٥٠٥  
٥٠٦  
٥٠٧  
٥٠٨  
٥٠٩  
٥١٠  
٥١١  
٥١٢  
٥١٣  
٥١٤  
٥١٥  
٥١٦  
٥١٧  
٥١٨  
٥١٩  
٥٢٠  
٥٢١  
٥٢٢  
٥٢٣  
٥٢٤  
٥٢٥  
٥٢٦  
٥٢٧  
٥٢٨  
٥٢٩  
٥٣٠  
٥٣١  
٥٣٢  
٥٣٣  
٥٣٤  
٥٣٥  
٥٣٦  
٥٣٧  
٥٣٨  
٥٣٩  
٥٤٠  
٥٤١  
٥٤٢  
٥٤٣  
٥٤٤  
٥٤٥  
٥٤٦  
٥٤٧  
٥٤٨  
٥٤٩  
٥٥٠  
٥٥١  
٥٥٢  
٥٥٣  
٥٥٤  
٥٥٥  
٥٥٦  
٥٥٧  
٥٥٨  
٥٥٩  
٥٦٠  
٥٦١  
٥٦٢  
٥٦٣  
٥٦٤  
٥٦٥  
٥٦٦  
٥٦٧  
٥٦٨  
٥٦٩  
٥٧٠  
٥٧١  
٥٧٢  
٥٧٣  
٥٧٤  
٥٧٥  
٥٧٦  
٥٧٧  
٥٧٨  
٥٧٩  
٥٨٠  
٥٨١  
٥٨٢  
٥٨٣  
٥٨٤  
٥٨٥  
٥٨٦  
٥٨٧  
٥٨٨  
٥٨٩  
٥٩٠  
٥٩١  
٥٩٢  
٥٩٣  
٥٩٤  
٥٩٥  
٥٩٦  
٥٩٧  
٥٩٨  
٥٩٩  
٦٠٠  
٦٠١  
٦٠٢  
٦٠٣  
٦٠٤  
٦٠٥  
٦٠٦  
٦٠٧  
٦٠٨  
٦٠٩  
٦١٠  
٦١١

\* ٧٦ - لا يفي الدخول في نطاق الأسانده

\* ان تراكيع بين الصليب والبهلال لا تتأجج في البلاد النائية ولا في  
مدننا في آسيا وأفريقيا + بل ستكون في المراكز التي يعتمد الاسلام

فيها ويتأخر صبيها اكان في افريقيا في آسيا وبعد ان ...

في جميعها نحن لاستانة خاصة بالخلافة في كل جهودات في تدعيمها

في يد الله ثم تتحول الي ثمانية ثلثاتها فيها ..

ويجب ان يكون جل ما تتوجاه جمعية بسببها وتشير الانسانية هو بطل

في دلتها نحو هذه العاصمة وهي قلب العالم الاسلامي ... (١)

لما اتينا خاصة الخلافة لاستانة هي القسوة أولاً في ...

في المرج التوسيع الذي يلقى ضاحك البشريين المستقرين من انجرب ...

كسوف لا في التي كانت بموسيتها وسيطرتها تنزل عرش أوروبا وتحتل

لواء الاسلام بعدد وأمانة .. وتعود عن القسوة التي توحدت دور

حدود أو حدود طوال خمسين عام ..

ولكن في عدم الخلافة ابتدع شياطين اليهود فكرة شوية التركيب

(الدراسة) أولاً ثم القوية العربية انتداء بها ونكاسة ...

وهذه هي لواء الحقيقة في أوروبا وفي العالم الاسلامي وفي العالمين

... ..

### ثانيا - رجوع أوروبا الى ارضها القديم

في الجزء الأول قد تحدثنا عن دور اليهود في اسعاد أوروبا وقلنا انه أحد السببين الرئيسيين من أسباب الاتحاد ، وهنا نود أن نشهد عن السبب الثاني الذي هو رجوع أوروبا الى ارضها القديم . ان أوروبا - بعد ما كبرت برب الكتيبة رجعت الى ارضها القديم . وهو الوثنية الاغريقية . وميسر نموذج له الأسطورة الاغريقية الشهيرة .

" ريو من حروب الالهة والناس جميعا ، وكانت الصراعات بهم وبين الالهة تنشب باستمرار وكان يهزمه ويهزم الاله " بروجيتين " عداوة أيضا .. فخلق بروجيتوس الانسان من الدابن وغداها انتهى من تشكيله نعتت فيه الروح الالهية " أثينا " وحقد زيوس على الجنس البشري وقصد حيا سيم من كل - بر مسمى الدنيا وأتلاطم بحيراتهم من النار التي هي سرورية جدا للانسان هو فكسمن ( بروجيتوس ) من النار من المدا - أوس مصنع ( ديتا بيجتوس ) انه النار والحرف ، وبخاصة الحدادة كما علم البشر الفنون والحرف بتحدثا الاله الأكبر " فلما تعلم الانسان ذلك ، قدس زيوس من قدرته على اهلاكه لكسمن ظل على الدوام يتحين الفرصة للانتقام منه وتقليل عرش الممرمة أمامه كيلا يتجاوز حدوده فيسبح الهاء .. " ( ١ )

عندما ورثت أوروبا الحديثة هذه الفكرة الضخمة من الاغريق ، ووجدت من هذا الارث " الكبير " أن كل شغل للانسان في مجال العلم والمعرفة - اما هو طريقة لارادة الاله وكل كشف يصل اليها هو انتصار على هذا الاله المزعوم .

وبقيت هذه الفكرة في أخلاد الناس في أوروبا ، وحتى بعد أن تخلت أوروبا عن عبادة زيوس وغيره ، ورغبت عبادة اله الكتيبة ممثلة عبادة البهيمة ، وظلت

( ١ ) انظر مثلا أساطير الفريق ج . سلسلة تراث الانسانية ، مجلد من الأساطير الهية المأيدة للكتاب ، ص ٥٥ .

في أفكارهم هذه الأساسية بحثنا استثمار الإنسان على (الله) عز وجل ضمن  
نطاق استثماره على الطبيعة .

وكلمة اليونانكو في كتاب " تاريخ البشرية توسع هذه الفكرة .

" كانت الفكرة العامة في معظم المجتمعات في الماضي : أن الطبيعة موجودة  
ببساطة ، تؤثر في حياة الإنسان على نحو لا يتغير ، وأزاء قوتها المارسة  
لم يحاول أن يخلو عنها كثيرا لاحتياجاته بل كان عليه أن يتكيف معه وليس  
ما يلزمها ولكن إنسان القرن العشرين قد أخذ يحاول الطبيعة بمسألة  
على أن يستخرج أسرارها وأن يستغل مواردها وأن يقوم آثاره الخفية<sup>(١)</sup>  
ويقول نخبة من العلماء الموهوبين في كتاب أصدره ما يلي :

" الطبيعة كنز لا تبيع بأسرارها . متى تكتب قوانينها بنظام فاصم ثم تحكم  
قوانينها وحمايتها بعيدا في خزائن متينة . . . حتى لا تكشف عن أسرارها إلا قسرا  
فإن تحدث الباحثون من هذه الأسرار في كثير من الأحيان إلا بدلائل للتحقيق  
فقط . . . (٢)

هذه هي فكرة العلماء المعاصرين إلى الله عز وجل . مهم يحاولون . . . بكل ما  
أدليا من قوة العلم أن يتملأوا على الله حتى يصبح الإنسان هو الله كما مررنا  
دلت سابقا . وعباداً على هذه الفكرة الاتحادية ، ذهب يوم الطوفاني حسد  
أنهم يرفضون ذكر اسم الله على أي بحث طبي .

بحكم لنا استناد من أساتدنا في جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة . . . انفسه  
قد شدد في أوروبا بحثا قدسه طالب من المسلمين كتب في الصفحة الأولى -  
( بسم الله الرحمن الرحيم ) . . . ولما رأى بعض الأساتذة الأوروبيين استعرب فقال  
له . لماذا تكتب اسم الله على كتابك ؟ هل هو الذي بحثت هذا البحث . . .  
أنت أنت الذي قمت بهذا العمل بدون أي تدخل منه . . . لماذا تكتب اسمه ؟

هذا ما فعله هذا الأثر انبوياني في أفكار الملاحدة الأوربيين  
الذين هذا العهد يظهر لنا بكل وضوح آثار التراث النيواني في البحث العلمي الحديث .

- (١) العلماء انديجي والإنسان تأليف مجموعة العلماء الموهوبين / زكريا هيمي (١٩٧٢ ص ٩٩)
- (٢) على مشرق الطريق ، محمد أسد ص ٦١
- (٣) هذا الأستاذ هو محمد تخطب قال ذلك في أثناء لقائه لنا في الدرس في السنة الشهيقة  
بجامعة الملك عبد العزيز .

### جوازي الباب الأول

- ( 1 ) ( برنارد رسل ( ١٨٧٢ - ) ليلسوي ورياني انجليزي تمل  
بكمبريدج حيث تلقى التعليم بمحدثه .. طرأ الحرب لبار الحرب العالميه  
مابين .. وبعد الحرب كلف مؤناته في الاصلاح الاجتمعي .. سعى  
مدنيه الفلسفي ( بالوحدية المحايدة ) لانه يرى انه لا فرق بين عقل ومادة  
الا في طريقة التكوين .. وذلك ان الحوادث لا هي عقل ولا هي مادة .
- ( 2 ) ستالين جوريف ماريو غشني ( ١٨٧٩ - ١٩٥٣ ) سياسي  
ودكتاتور روسي وزعيم شيوعي اتهم انه اشترك في سرقة بنك ١٩٠٦ في غلبيش  
وقبض البوليس القيصري عليه خمس مرات بين ( ١٩٠٦ - ١٩١٣ ) ولكنه كان  
يعرب في كل مرة ثم صار يحكم روسيا بعد من حدود حتى وافته في مارس ١٩٥٣
- ( 3 ) اميون له رائحة قوية وطعم مر .. ان تعامله الاميون بالتهخين  
او المصنع ينتج عنه الاديان ما يسبب تدهورا في عقلية وصحة البدن ..  
وقد خصصت بعض الحكومات زراعه الاميون الا ان كل هذه القوانين لم تفلح في منع  
التجارة فيه واستعماله بغير غير بشروعة .. الموصوفه ص ١٨٣
- ( 4 ) جيتسرو ، سيجيس ( ١٨٧٧ - ١٩٤٦ ) عالم رياضيات  
ومبريسي وملك بيطاني ..
- ( 5 ) ولر هيربرت جورج ( ١٨٦٦ - ١٩٤٦ ) ادب صفاي انجليزي  
ولد في بروكس وتخرج في جامعة لندن ١٨٨٨
- ( 6 ) يوحنا الرسول " احد الرسل الاثني عشر " اخو يعقوب بن زبدي  
صاحب الانجيل الرابع وله ثلاث رسائل وكتب الرضا با كان الظنم الذي كان  
يعروج بحبه ( يوحنا ١٣ : ٢٤ ، ١٩ : ٢٦ ) اوجه المصح عندما كان  
مصلوبا ان يتكلم بوالده ( مريم ) توفي يوحنا حسب اخبار القرن ٢ في  
جزيرة باتموس - ( رؤيا ١ : ٩ ) توفي ايسس .
- ( 7 ) جيس القديس . احد الرسل الاثني عشر كان عشارا من كفرناحوم  
واصح انجيل متى ١٢ : ٩ - ١٣ و لوقا ٥ : ٢٧

( ٨ ) مادة : كل ما يشمل حمزا من الفراع وله وزن سرية وعزم وقصر هذا هو تعريف المادة في السابق ، وفي هذا يقول الماديون : ان المادة لا تخلق ولا تتدمر بل تتحول من صورة الى اخرى ، وطبقا للنظرية الجزيئية ، تتكون المادة من جسيمات صغيرة تسمى " جزيئات " في حركة دائرية داخل الجسم . للمادة ثلاث حالات طبيعية : الصلبة ، والسائلة ، والغازية ، وأما الآن أصبحت المادة لا يمكن تعريفها على وجه الدقة ، لانها أصبحت تتقسم خلافا لمن كان أسيا لا تتقسم ، ثم أصبحت المادة كجسيم من برتوس والكواركات ، فاعتلت من أيدي الماديين كل ما كانوا يستعملون حقبة ، تفصيل ذلك في المصححة ( ) .

( ٩ ) نمراس : مدينة مينايا ٦٣١١٤ سنة عاصمة محافظة السنين ولوار ( سن ) عرسا الى الجنوب الغربي من باريس بدأ ١٦٦١ لويس ١٤ تشييد قصر ، ونقل اليه بلاطه ١٦٨٢ وأكتمت الثورة الفرنسية لويس ١٦ على الانتقال لقصر التولوزي بباريس ١٧٩٠ ، حين لويس هرب القصر الى متحف وطني ، تشتهر هذه المدينة بكنائز قصورها وحدائقها ، وبها وقعت بمساعدة فرساي في نهاية حرب استقلال الولايات المتحدة ضد إنجلترا ١٧٨٣ ونسي نهاية الحرب العالمية ١٩١٩ م راجع الموسوعة ص ١٢٨٩ .

( ١٠ ) باستيل ، حصن وسجن حكومي بباريس كان يقع - حتى تدمر ١٧٨٩ م - بالقرب من موضع ميدان الباستيل الحالي ، بدأ تشييد ١٣٦٩ م تقريبا جيمو أوبريسو حاكم باريس في عهد شارل ١٠ / ٥ ثم وسع - ومن بين نزلاء المسجونين المهاجرين : نيقولا موكسيه ، ودو القناع الحديدي وديلتير . وفي ١٤ يوليو ١٧٨٩ م هجم شعب باريس الذي غضب لطرد نيكرو - على الباستيل أسلا في الاستيلاء على الأسلحة ، وقتل حاكمه ( المركيز دي لورس ) وأطلق سراح نزلاءه السبعة ، فكان هذا الحادث الهادئة الحقيقية للثورة الفرنسية وأكسب أهمية رمزية ، وأصبح يوم ١٤ يوليو العيد الوطني للجمهورية الفرنسية ، راجع الموسوعة ص ٣١١ .

( 11 ) القمصنداجية : المراء بها لنا المسيحية التي غورها الابراطوس  
 القسطنطين في مجمع بلبسة سنة ٣٢٥ واما القمصنداجية . وهي استيبيون  
 اليوم مدينة في تركيا على عتق الهوسور ٨٤٥ ر ٠٠٠ هي بيزنطا القديمة  
 اسمها الاغريين القديس ( القرن ١٢ م ) وجمليا قسطنطين بن عباس  
 ٠٠٠ زينة الرصية بعد ان ساعا باسمه القمصنداجية ٢٢٠ ثم اصبحت  
 القمصنداجية القمصنداجية الى ان فتحها الاتراك المشايين ١٤٥٢ م  
 وعين استقر المنداهن وهي مركز تحارب عام وقناة عسكرية حاصلة  
 في لشوق . ولد علم ون المائي التاريخية وابعدوا آجيا صونها وجامع  
 الملك . سلم وزمانات المدا وفتات القميسة والمطاحف ٠٠ راجع شمالي العرب  
 ص ١٠٦

## ( 12 ) غلام

( 13 ) شلتوت محمود ( ١٨٩٢ - ١٩٦٢ ) عالم بالدين وشيخ الارض  
 ١٩٥٨ - ١٩٦٢ ولد بنبسة بحر منصور بالبحيرة . بمصر التحق بمسجد  
 الاسكندرية الديني ١٩٠٦ وكان ترتيبه الاول في جميع فني الدراسة  
 حصل على شهادة العالمية ١٩١٨ م  
 من مدرسا بالقسم المالي بالازهر ١٩٢٢ م . بعد منه الشيخ الشواهي من المسجد  
 ١٩٢١ م مارس احيايات ٠٠ بعد شهور اعيد الى مسجده مدرسا بكلية الشريعة  
 ثم عضوا في لجنة الفتوى ثم وكلا لكلية الشريعة ثم عضوا بالجمع الفقهي  
 من شيخا ملازم في ٢٢ اكتوبر ١٩٥٨ م . وثل في منصبه الى واته ٠٠ من  
 مؤلفاته : " الاسلام عقيدة وشريعة " و " الدعوة المحمدية " و " القتال في  
 الاسلام " و " المسؤولية المدنية والجنائية في التشريع الاسلامي " و " نفسه  
 القرآن " ٠٠ الموصوفه ص ١٠٩١

( 14 ) غلام : حيان ثدي نصف مائي استرالي بدع الهيم ويسمى  
 ايضا مثار البيط وهو من المولى . والرأس والذراع والذيل كلها مهيئة لملاحة  
 ومايل الذكر البالغ ٥٠ سم ٠٠ الموصوفه ص ٢٢٢

( ١٥ ) صبي أوكروبوسم : شكل تتخذه المادة المصهية في مواد الخلية

في اثنائه مراحل الانقسام هو المباحر والانقسام الاختزالي ويمتد شكل عدد  
النسبمات على النوع = صبي نسي الانسان ٢٨ وهي دراسة الفلكسمة ٨  
وأما الاعداد القائمة في القناتات فهي : ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٤ ،  
وكما اعداد زوجية .. وأما الخلايا الجنسية فانسجة تحتوي بعد عملية  
الانقسام الاختزالي = نصف هذا العدد وعندما يتحد المشيخ الذكري  
بالانثى يعود العدد الى اصله .. وتحتوي الصمبات على المورثات ( الجينات )  
التي تحدد الصفات الوراثية المبيرة وهي جوسية في الوراثة وتحدد الجنس ..  
الموسم ص ١١١٥

( ١٦ ) يمشن : نبات اسمه العلمي بروس! وميثاكا = يتبع الفصيلة

الوردية موطنه المناطق الاسيوية الممتدة .

( ١٧ ) دواز ويسى ايضا عوج اسمه العلمي بروس ديشكا من

الفصيلة الوردية .. موطنها اسيا وتنتشر زراعتها في المناطق الممتدة  
شجرة صغيرة ارتفاعها وردية اللون جميلة المنظر تخرج سكر في الخضر  
الشتاء .. الثمرة كروية بهيئة الالبان .

( ١٨ ) بروتوكيل : لغة يطلق على الوثائق الرسمية : والاتفاقات التي تقدر

تواعد سياسية عامة .. صغاتها مميزة عالها .

تمتد الوثيقة السياسية بالحراء عاوضات ويجتمع لها مندوبو الدول المتعاقدة كما  
اسم تعقد بالمراصة مثل هذه الاتفاقات لا تكون طريقا الاجل بل دائمة  
لمدة معينة = الموسم ص ٣٥٢

( ١٩ ) بلغراد مدينة ١٨٨٨ و ١٦٩ سنة خاصة يوغسلافيا على نهر

الداوب والمات وهو مقر لكربراماتة كاثوليكي رياضي وبكار برك أرثوذكسي  
سوى منتع الحلقان .. سترالاميه موصفا الاستراتيجي مند عبد الريان .  
اصبحت خاصة صربيا في القرون ١٢ = استولى عليها الاتراك ١٥٢١ م



(20) عهد الحميد الاول ١٧٢٥ - ١٧٨٩ سلطان تركي . بدأ حكمه

بعقد مهادنة " كوجوك قهريجي " ليس هو المراد هنا . وإنما المعنى هنا هو عهد لحيد الثاني :

( عهد الحميد الثاني ) : ١٨٤٢ - ١٩١٨ سلطان تركيا وأجلس مكانه مراد أخا عبد الحميد . ولكنه أنزل عن العرش بحجة جنونه وأستولى عبد الحميد الثاني مكانه . قبل دستور مدحت باشا ولكنه ما لبث أن ألغاه .

استمر على الحكم حتى أكرضه على منح دستور للبلاد سنة ١٩٠٨ ثم خلعوه ١٩٠٩ . وسجن أولا في سالفليك . ثم في جيسة قريبة من أنزور . الموسومة العربية ص ١١٨٠

( 21 ) مصطفى كمال : أتاتورك ١٨٨٠ - ١٩٣٨ مؤسس تركيا الحديثة .

اتخذ هذا الاسم ١٩٢٤ بدلا من اسمه الذي كان محمدا به . وهو مصطفى كمال ومضى ( أتاتورك ) : أبوالترك ولد بمثلونيك . أقام جمهورية " تركيا " ١٩٢٣ م وانتخب رئيسا لها . وأعيد انتخابه في ١٩٢٧ و ١٩٣١ و ١٩٣٥

ثم شرع في حزم ونشاط كبيرين في تعهد برنامج واسع المبادئ " من التنبيه الداخلي " واقتباس النظم الغربية .

مسيرته في تركيا شحيها كلها دون أية ممارسة . غالى الخلافة ١٩٢٤ م وعزل بين الدين والدولة . وأسجد بالحريك المعنية الحروف اللاتينية .

وأستعمل الحروف العربية . وألغى الحجاب .

وجعل القانون المدني يقوم على اصول التشريعات الأوروبية بدلا من الشريعة الإسلامية

وكان يشرع الخير فأمر دوائنه الغفر بصحته . ومات في سن الثامنة والخمسين . راجع الموسومة ص ٤٥

( 22 ) روما : مدينة سكانها ١٩٠٠ ر ١٩٤١ م وسط إيطاليا قرب الساحل

البحري على سبقي سير التفسير خاصة إيطاليا . وفيها انباتكان بشرانية يطلق عليها ( المدينة الحادثة ) وكذلك ( المدينة المقدسة ) وهي مركز ثقافي

وعلمي وديني منذ عهد طويل . وقد موت على رؤيا صورية مختلفة :

( ١ ) قبل عصر اخصص ( ٢ ) عهد الامبراطورية ( ٣ ) روما في العصور الوسطى

( ٤ ) روما في عصر النهضة والعصر الحديث . الموسومة ص ٨٩٩



رقم الصفحة	الموضوع
١ - ٢٢	المقدمة
١	تعريف الاتحاد
٢	الامتياز
٣	المنفى النعوى
٤	تعريف معنى الاتحاد الاصطلاحي
٥	موقف البشرية من الاتحاد
١٤	موقف الاسلام من الاتحاد
١٥	انواع الاتحاد
١٦	كلمات مرئية
١٧	كلمة الحساسة
١٨	الحساسة في الاصطلاح
٢١	بهم الحساسة عند الماديين المعاصرين
٢٣	كلمة المتباعدة
٢٥	المتباعدة في تعريف الغربيين ابناء بين
٣١	كلمة التطور
٣٥	فكرة طاسة عن اوريا الحديثة
٣٦	بداية المصور اوسكى
٣٩	بداية المصور الحديث
٤١	الاكتشافات الجراحية
٤٢	اوريا في التوثيق العلمية والأدبية

## شهادات من اور رها

- ٤٤ شهادة من النصارى
- ٤٦ شهادة من فرسها
- ٥٠ شهادة من البانيا
- ٥٢ شهادة من امريكا
- ٥٣ شهادة من بريطانيا
- ٥٥ شهادة من الهند
- ٥٨ شهادة جوستاب لوى
- ٦٢ شهادها للمغرب للمغرب
- ٦٣ طريقة الاستدلال الملقى
- ٦٥ سرفوق المغرب على الاغريق في الابحاث العلمية
- ٦٦ سرفوق المغرب على المسيحية
- ٦٩ مربية علمية
- ٧٣ من شهادها للمغرب موسوعات الطب لاسلامية
- ٧٤ كتاب القانون ، ابن سينا
- ٧٩ اثره
- ٨١ كلمات غربية في اللهجات الاوربية
- النساج في تاريخ الفكر الادبي
- ٨٢ عبادة الدين
- ٨٥ عبادة لحدس
- ٩٠ عبادة الحس
- ٩٣ بناء المذهب الوهمي
- ٩٤ كابل ما ركس

<u>رقم الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
-------------------	----------------

- |     |                              |
|-----|------------------------------|
| ٩٧  | الصراع بين الحقائق           |
| ١٠١ | الدين بمقدور                 |
| ١٠٢ | الذهب المادى التاريخي        |
| ١٠٤ | الماركسية ككلام سياسي للجبهة |

شروط عامة مهدت لتقيام دولة الاتحاد في الارض

- |     |                                   |
|-----|-----------------------------------|
| ١٢٩ | اول ملحد يعترف تاريخ اليونان      |
| ١٣٢ | اول من فتح باب الترجمة في اليونان |
| ١٣٢ | نقد مذهب النور الديمقراطي         |
| ١٣٣ | المشهد لبرجاني                    |
| ١٤١ | المشهد الجاهلي                    |
| ١٤٤ | في عهد الكنيسة                    |
| ١٤٦ | اوربا الحديثة                     |
| ١٤٨ | خودشي التمسحات                    |

الكتاب الاول

الفصل الاول :

- |     |                                   |
|-----|-----------------------------------|
| ١٦٣ | لمادا الحد الناس في اوربا الحديثة |
| ١٦٧ | اساليب الاتحاد الماسة             |
| ١٦٨ | استنكار مدى الله                  |
| ١٧٠ | البحث عن الله عن طريق الحس        |
| ١٧٣ | مردن من الامراض القلبية           |

الموضوع	رأس الصفحة
واقصم العادي يكذبهم	١٧٩
بعض أنوال العواصم في العصر الحديث	١٨٣
<u>الفصل الثاني :</u>	
أسلوب التفكير في أسباب الاتحاد	١٨٦
الأسباب الناجمة	١٨٧
أديس	١٨٨
مستيدة اليهود في الله	١٩٨
الأسباب الحسية لليهود	١٩٨
اليهود والألوهية عسما	٢٠٤
الأنبياء في التوراة	٢٠٥
سببها إلهادهم و التوراة	٢٠٦
الدفاع عن التوراة	٢٠٨
فكرة موجزة عن اختراع	٢١١
تأديج من تحرير التوراة	٢١٦
<u>العصر الثالث :</u>	
معيان الكهنة	٢٢٦
القرآن يذكر بعض أسرارهم	٢٣٩
صكوك المقران	٢٤١
هده هي القاسية	٢٤٥
استيحية وأديان	٢٤٦
الكهنة تسلمهم الملوك	٢٤٩
الأنارات العالية	٢٥٠

الموضوع	رقم الصفحة
نور سلطانها على الملوك	٢٥١
نوارات احبها	٢٥١
الحسود واليهذا لرجال الدين	٢٥٢
وتوب رجال الدين في صفوف الدائمة ضد القصب المكافح	٢٥٢
جناية الرضهان على انفسهم	٢٥٤
من طمأن القصبه عاب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من	
الاناجين الابدية	٢٥٦
حقائق وأبطال	٢٦٢
يشريسة عيسى عليه السلام	٢٦٣
التنظير	٢٦٦
شواهد من كتب النصارى على عبودية عيسى عليه السلام	٢٦٩
اسمائه في الاناجيل	٢٧٠
<u>افصل الرابع</u>	
قواسم المادة	٢٧٢
ما آتاه الله لمادية	٢٧٣
<u>الفصل الخامس</u>	
مقارنة الأديان	٢٧٧
قصة مقارنة الأديان في أوروبا	٢٨١
مدح التطور لتقدمي	٢٨٢
المذاهب الروحانية المشهورة باسم الحيوانية	٢٨٢
المذاهب النفسانية	٢٨٤
المذهب الاجتماعي	٢٨٤

الموضوعرقم الصفحةالفصل السادس :

- الثورة الفرنسية ٢٨٦  
 في لقاء المسجونين في الباستون ٢٨٨  
 الصفحة الثالثة للثورة ٢٩٠  
 وجود الكنيسة ضد مخالف الجياهير ٢٩٠  
 الخلا يا الخيبة في الجسم الاوربي ٢٩٢  
 الفكر اللاهوتي الذي طبع عصر التنوير ٢٩٣

الفصل السابع :

- مذهب النشأ والارتقاء ٢٩٦  
 فكرة من مذهب النشأ والارتقاء ٢٩٧  
 ملخص تاريخي لتدرج العقل في فكرة اصل الانواع ٢٩٨  
 المصير والاساس لهذه النظرية ٣٠٠  
 الدبيب سبب هلاكه لا ثم وليس لانتخاب الخيومي ٣٠٢  
 موقف الكنيسة من مذهب التطور ٣٠٩  
 موقف الملاحدة من النظرية ٣١٢  
 مواقف بعض الفكرين الاسلاميين من النظرية ٣٢٠  
 اثار الملاحدة في الحياة الاوربية ٣٢٨  
 شهدت أوروبا المبعثان بطرق متعددة ٣٢٩  
 الرأي المؤيد ٣٣٧  
 عشق آدم ٣٤٢  
 الاعتاد بحيد مرشد وحيد والتطور ٣٥٥  
 ميسر د روى ٣٦٠  
 مؤلفنا من النظرية ٣٦٤



## الفصل الثامن :

٣١٦	دور اليهود في انقاذ أوروبا
٣١٧	الدور اسطفي
٣٨٣	من نتائج التداخل الرعوى
٣٨٤	لدور النطسرى
٣٨٦	دائرة داريين ودور اليهود
٣٨٦	استغلال الصدمات المرسلة لحاجسة الايمان
٣٩١	المأسونية والخلافة الاسلامية
٣٩٥	صطفى كمال وأمن الانكسار اليهودية
٣٩٦	القصود للحكم
٤٠١	الدعوات المرسلة للقومية العربية
٤٠٦	المنهجية السريية الحادثة رجوع أوروبا الى أرضها القديم
٤٠٨	حواشي الباب الاول

جامعة الملك عبد العزيز  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
قسم الدراسات العليا الشريعة  
فروع العقيدة

# الإحسان

وآثاره في الحياة الأوربية الحديثة

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصّص الأولى (الماجستير)

من الطالب:

صالح السبيح بابا صالح

بإشراف الاستاذ:

محمد المقرئ

١٤٠٠ - ١٤٠١ هـ

الجزء الثاني

## المسألة الثانية

سأفرض أن

- العمل الأول : تصليح الطلح
- العمل الثاني : شأفة الحياطة وتلوحيها
- العمل الثالث : الطبخة أو الخدمة
- العمل الرابع : الدين يتعارض مع العلم الحديث
- العمل الخامس : موقف الاسلام ازاء الكسب الكبريكي

## الباب الثاني

### مناقشة الملحد بسبين

مستندات الملحد ينفي انكار وجود الله سبحانه :

#### توطئة :

قبل أن نخوض في مناقشة الملادة ، كان علينا أن نهيئ أولا نقطة هامة وهي :  
اننا عندما تناقش مستندات الملادة في انكار وجود الله ، لا تكونها أدلة قاطعة  
على الحق ، وأما تناقضها باختيارها شبهة تسلك بها الملادة في انكار وجود  
الله - سبحانه - ، ولا لا يوجد أحد - على الإطلاق - من الملادة ومن غير  
الملادة ، يستطيع أن يثبت خطأ الفكرة التي تقول " أن الله موجود " كما  
أن احدا لا يستطيع أن يثبت صحة الفكرة التي تقول " أن الله غير موجود " .  
وقد ينكر شكر وجود الله ولكنه لا يستطيع أن يثبت انكاره بدليل . وأحيانا  
يثبت الانسان في وجوده من الوجود من الوجود ، ولا بد في هذه الحالة أن يستند شكك  
إلى أساس منطقي (١) . ولكن لم أقرأ ولم أسمع في حياتي دليلا عليها واحدا ولا حجة  
واحدة على عدم وجوده سبحانه وتعالى .

وقد قرأت وسمعت في الكتب دالة كثيرة على وجوده ، منها قرأت في  
الكتب وسطورة في كتاب الكون من الذرة إلى المجرة (٢) .

ولكننا نسرعت تسالم الملادة في قول كثير من الناس تألها ، كان عليها  
أن تقوم بدورها من نقابة هذه الأنكار البهيمية ويهمل بطلانه ويهدمه حين  
الحقائق العلمية .

وعلى هذا الأساس نحاول هنا أن تناقش شيئا من أنكارهم العظيمة التي يخلعون  
بها القداسة ، وضفاف الغلو ..

والتي يعشا من أنكارهم ويناقضها :

---

(١) راجع كتاب الله يتجلى في عصر العلم ، تأليف نخبة من العلماء الأسماء من طائفة  
السنة الدولية للدراسات الإسلامية (١٩٩٤) .

## الفصل الأول

### قضايا الملاحدة

لقد قامت قضايا الملاحدة على مناهضة كثره وشبهات متعددة لا تعدوا

عسى . الا أننا نجيب هنا أسئلتها وأجوبها وهي كالتالي :

أولا - أصل الكون ونسب الصدقة منه

ثانيا - نشأة الحياة وتنوعها

ثالثا - الدين يتعارض مع العلم مطلقا

ذلك في أهم حجج الملاحدة التي يتذرعون بها .. وقد سارت هذه التعاليم ،

بواسطة الاستعمار والاستفراق والتهجير ، الى بعض الناس من الدعاة فأعدوا ..

ولسوف نظري صحة هذه القضايا الثلاثة على أسس طبية ان ..

الله تعالى ..

جديد جويدي بدله الاستعمار والاستفراق والتهجير لتحقيق هذه الغاية ، ثم

تلقده بهم " تنفيذهم " المسلمين في العالم الاسلامي كاشكال " د . عظم

وطه حسين " لأعدوا يرددون الاسطوانة في عالمنا الاسلامي ..

يقولون : أن أوروبا متقدمة ..

ولمست حديثة ..

لنقدمت وتمسرت ووصلت الى القمة والمعلنان ..

وتحن بشدة ..

وفي الوقت نفسه تأخرين ..

فيهمي أن نسلط الحريق القوي .. ننهذ ديننا - كما فعلت أوروبا ..

لننظف وتنحضر وتصل الى القسوة والسلطان ..

وذلك خلاصة انهم في حياة البشرية ، التي وسعها التهجير والاستفراق والاستعمار (1)

---

(1) التباين والنيات في حياة البشرية ، محمد قطب ص ٢٦٦  
وراجع ايضاً ( صراع مع الملاحدة حتى المصلم ) عبد الرحمن حسن حبكة المبدائي  
ص ٢٥١ سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م فيه مقال للدكتور عظم بهذا العدد . وراجع كتاب  
الشمس الجاهلي للدكتور طه حسين ص ١٢

## أولا - أسئلة الكسوف :

من الدعاوى المربكة التي يدعيها أصحاب المذاهب الهداية ، أنهم يسمعون  
بمقتضى علم الحقائق العلمية وعلى شاخ البحث العلمي الصحيح ، ويتجنبون  
الأوهام ، والخيالات التي تعلق بها دعاة الأديان الخادعون واستبدوعون  
في كل زمان ومكان ..

وإن كان أصحاب المذاهب الهداية ، مثلهم في كثير من الأمور ، فالأهم  
الأول فيها هو هذه الصفة العلمية التي يترنون بها مذاهبهم الاتحادية ..  
وهو يناقش لكل علم ، يخالف لكل حسب ..

ينرى مما قرب أن النظريات التي تروى إلى تفسير الكون تفسيراً آلياً فانيها  
تعمد مجرداً تماماً عن تفسير كيف بدأ الكون .. وكيف حصل الكوكب الأرضي عن  
المساقاة .. ( ١ )

تستدل بأنها وقعت في الخطأ من حيث المبدأ لكونها تعتمد كل ما حدث من  
الخواهر التالية للتضاد الأول إلى محض العادة ..

إن هذا يخالف مخالفة تامة قواعد البحث العلمي ، يخالف ما يجب على رجسالي  
العلم أن يتبعها في تفكيره وعلمه وجهاته ، فهو يتبع الهدى الذي يضل بأنه  
لا يمكن أن توجد آلة دين صانع ..

وهو يستخدم المثل على أساس الحقائق المعروفة ويدخل إلى محله لكسبي  
يصل إلى النتائج الصحيحة عن طريق الملاحظات والتجربة ..

( ١ ) قلنا : " عن السموات " ، ولم نقل : " عن الشمس " كما في تمييزات  
الملاحدة ، لأن القرآن لم يقل بذلك ، ولم ندر أي ساء اتصلت عنها الأرض  
أذن إن القتل بأن الأرض اتصلت عن الشمس بالذات ، مجرد ذهن وليس  
من باب التجربة الحسية التي يعتمد عليها العلم الحديث .

حسنى - عا قريه - أهر العلماء الطبيعيين الذين حاولوا أن يخطبوا  
صفة المسائل للمعادمة المصيا ، وأنها هي التي خلقت نفسها بنفسها ٠٠  
أليس هذا سخرية على غلى البشر جميعا ؟ واحتقار من قيمة العلم الحديث  
نفسه ؟

ألا يجب على مجبرات المعرفة العلمية المعاصرة في هذا اسيدان وغيره  
أن تقود الانسان الذى يتأمل الى نتيجة عكسية تماما ؟ ٠٠  
ان ذلك التنظيم الذى يتحكم في الكون ، وفي الجبال عليه ، ألا يراه كسل  
من يدرسه متزاهدا في التعجب ٠٠ ؟

أفلا يرون كلما تقدمنا في استلاكه لعلم ، وخاصة فيما يتعلق بكل ما صر  
مستقاء في العصر مثل دوة ، اردادت الحجج القاطنة بوجود الخالق المبدع  
الحكم الملمح المظهر ٠٠ ؟

ولكن الملمح بدلا من أن يستل بالتواضع أمام هذه الوقائع ينفض  
تكبرا على خالقه وهارسه ٠٠

ذلك هو المجتمع المادى في تمام توسعه - الآن في الغرب ٠٠

■ ■ ■

فيجب على المؤمن بالله - ان يجاهبوا أوليا الشيطان الدبسى  
لربوا عقائد الناس وأنكارهم بهذه الخرافات التى تحمل الصفة الطبيعية زورا  
ويوتانسا ٠٠٠

يجاهبهم بحقائق القرآن ادى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه ٠٠

■ ■ ■

ثم أ ان هذه الموجة المادية وغزو الاتحاد للمرب لم تظهر الا بسبب مجر  
المسحبة من العمود ٠٠ لماذا ؟ لأنها كانت بشموله بطنانها وحاشيتها وهبانيتها

والتصكه بجهولها الموروث (١) .. فكذلك كانت .. حتى أصبح الطمعد لا يبرى  
فيها الا نظاما تنباء البهر منذ حوالي ألفي عام لا رساء ملحة لا تلبسة  
قليلة عن بقر مقلها .. ولا يجد في كتابها القديس ( العهد القديم والعهد  
الجديد ) لسة تنفاه به لفتته ولون يمد ..

ولكننا - ( المسلمون ) نريد أن نجاهه هؤلاء بقراتنا العظيم لكسى  
نردم الى جسمهم الضموي .. نعلم كل ملحد أن فكرة المصادفة فكرة لا  
تبتناها الا الجسّال " من الملبأ "

• • •

وأما هؤلاء الباحثون اذا سألتهم :

- كيف ظهرت مادة الكون الى حيز الوجود ؟

- من أين جاءت ؟ يقولون : أنها جاءت من المصادفة ..

- وما هو نوع القوى التي أدت الى نشوئها واشتغالها ؟ يقولون : هي المصادفة ؟

- يا عبا ! من الذي قام بتزويد المادة بخلاقة لا زمة لهذا النشوء ؟

يقولون : هو المصادفة !

- لو قلت أيضا هل كانت لهذا الكون بداية ؟

يقولون : لا ! ليست لها بداية ولا نهاية لأنها ترجع الى المصادفة

- ما هذا المصادفة - اذن هي تدور هذا الكون ونظامه هاهي مكتملة

أو مستحيلة ؟ ترى الملاحدة يمدون منك صيدوا ..

فأصبحت القضية اذن - قضية حيوانية .. مع ذلك كله .. مستوى

تدرس هذه الادعاءات على أسس علمية مستوحاة من القرآن الكريم والواقع المظهر من

.. أن شاء الله تعالى ..

( ١ ) أي ورثت هذا الجهل الموروث من آباء الكنيسة الذين عبروا تعاليم المسيح

ونسوا خطا ما ذكرنا به ... وأما أصل ديانة المسيح كان يدين بالعلم والتميز ..



### أصل الكون والفردوس التي تدعى لابلاد

ان التأمل في كتب الباحثين المربين عن أصل الكون لا يجدتم من غير جسي  
مدرستين اثنين :

١ - مدرسة المذهب الذي ..

٢ - مدرسة الفلكيين الطبيعيين ..

وأما المدرسة الأولى من التي أسسها الفيلسوف البلجيكي ليرناتس (دعقنطس)  
( ٤٦٠ - ٢٧٠ ق م ) وقد سبق أن تحدثنا عنه ، وقلنا انه يرى المالمسم  
مؤلفا من دوات شجائمة في طبيعتها .. ولا تنقسم ، ولا تنفص (١) .  
وقد ناقشنا هذا المذهب في مطلع هذا البحث فلا داعي لاعادته هنا ، وأما  
الذي يهبط هنا هو المدرسة الثانية .. لأنها من التي تدعى أن ما وصلت  
اليه من علم في الدين من تلقا غمه .. وأن الذي أشك به فيها ، وهو  
الشجاعة .. ولا قيل لأحمد بعده .. وأنه هو الجسد .. وغيره ، وهو  
الباطل .. (٢)

ان اصحاب هذه المدرسة قد طلبوا أصل الكون ، بكثير من الفردوس الضامرة  
أشهرها ثلاثة و توجز ما في الكلمات التالية :

(٣)

القرص الأول :- بوس (دي بوجون) (Bouffon) العالم الفرنسي

( ١٨٠٨ - ١٨٨٨ ) الذي يقول في كتابه ( التاريخ الطبيعي ) الذي نشره

عام ١٧٤٩ : ان الخطوة النفسية شأت من اصطدام الشمس بأحد المذنبات

الساخرة في السماء .. وأن المذنبه أطارت بها المهارات قد خلقت تدور حولها  
بحكم الحركة المركزية والجانبيه (٣) .

(١) الموسوعة المربية ص ٨٣٧

(٢) الزحف الأحمر ، محمد المزالي

(٣) راجع قائد المفكرين ، محمود المقاد ص ٢٥ - ٣٦

ولكن العلماء للدين تبعوه عرفوا من تركيب المذنبات ما لم يكن يحسبهم  
( برون ) في عصره . فاستبدلوا بالمذنبات نجما عظيما يقارب الشمس حتى  
المعظم ، لأن قول المذنبات أعف من أن يحدث ذلك الاصطدام المتنف الذي  
فرضه ( برون ) .

وبهذا أصبحت نظرية برون \* في رابطة السحاب \* مقبولا الى نظرية  
أخرى وهي :

\* \* \*

الفرض الثاني :- وهو فرض ( لابلاس ) ( Laplace ) الفرنسي  
أنه أظهر عددا آخر من نظرية ( برون ) . لأنه يرى أن السيارات دائرات من  
الشمس على اثر انفجار شديد في باطنها . وأن هذه السيارات على شكلها الذي  
نصده اليوم . ( ١ )

لأنه ان هذا يخالف فرض ( برون ) بخالف ثابة بل نقول : ان هوسا  
تفاسيا لأن ( برون ) يرى أن الانفجار كان بسبب خارجي .  
وأما ( لابلاس ) يقول انه كان بسبب داخلي .

لأي الفرضين نأخذ بهاذن ؟ ومع ذلك يدعون أنهم هم العلميون  
الباحثون الحقيقيون وعرفهم هم الجيال لا يعلمون شيئا .

( ١ ) قد تقدم أن أشرنا في مطلع هذا البحث أن باحثين بونايرت وجيه  
سؤالا الى ( لابلاس ) عدد من عمل القدرة الإلهية في تشييم الأنسلاك  
السماوية . فقال ( لابلاس ) : " انني لم أجهد في نظام السماء ضرورة  
القول بتدبير اله " . انطلاتا من هذا التفكير الفارد ، تدرك بغري الفألة  
انني وقع فيها هؤلاء الباحثون الفلكيون . واجمع طائفة المفكرين  
بحيد المقاد من ٣٠

ثم قال (لا بلاس) ان الأجسام التي تتطابق من الشمس، ينبغي أن تدور  
 في شكل بؤسوى مختلفا لأفلاك الميانات التي تعدد وتقرّب من  
 شكل الدائرة الثامنة، فأثبت بذلك خطأ (بوقين) الذي يقول ان الدوران  
 كان بشكل دائري .. فأى القولين أطى بالصواب ؟ (١)  
 فلنتقدم الى عرض آخر ..

• • •

(٤١)

فرض " كانت " (Kante) : الفيلسوف الألماني وله رأيا آخر وهو يهيه  
 نظرية (لا بلاس) الا أنه يعوق طبعه بالقول ان الشمس هي التي كونت  
 مجموع الميانات بنفسها (٢) دون تدخل أى جرم سماوى آخر ولا خالص  
 مدبر حكيم .. يوافق بهذا القول قول (لا بلاس) الذي يقول : " ان  
 نظام الكون لا يحتاج الى أى امطورة لا صوتية " ..  
 وإذا قلنا للفيلسوف " كانت " .. كيف كونت الشمس نفسها ومجموعتها ؟  
 يقول :

" كانت الشمس في مراحلها الاولى كتلة ضخمة من الغاز الضخم الحساسة  
 نسبيا .. تملأ حيز المجموعة السيارية الحالي بأكله .. وتدور حول محورها  
 ببطء ، وأخذت حرارتها تنخفض باستمرار لغدها قسما منه بالامتصاص  
 الفضاء المحيط بها ، مما جعلها تنقل تدرجها ، ثم تولدت قسوة مركزة  
 طاردة ناتجة من دما الدوران حول المحور أدت الى التقلص التدريجى  
 لزيادة السديم ، أو الغاز الأصلية مما ترتب عليه طرح عدد من الحفقات  
 النارية من حافة خيطها الاستوائى المشد .. انظر الشكل (٢) ..

(١) عقائد المفكرين ، محمود المقاد : ص ٤٦

(٢) لتوضيح انظر ايضا المربع ، من ص ٦٠ الى ٧٠ وكتاب الجبرامة الطبيعية  
 من ص ١٢ وكتاب الفضاء الكونى ، ص ٢٢٠ وكتاب " وجه الأرض " للدكتور  
 محمد شطرنج .

\* يتكوين مثل هذه الحلقات من موارد تدور حول محورنا .. ثم تفرغ النظرية  
أن الحلقات المازية الشكلية بهذه الكيفية تقلصت فيما بعد .. وتكونت  
منها الكواكب السيارة ، أما نواة المذنب ، وهي الجزء الأصغر والأكبر ،  
فقد بقيت ولم تفصل عنها حلقات ، وتكونت منها الشمس \* .

والملحوظ صريح في أن الصدفة المسمى هي الخالقة المائمة المدهشة

كما ترى \*

فلما جاء العالم الإنجليزي " كلارك مكسويل " خالعه في شكل المازية  
يقال : \* أن المازات - هي هذه الحالة - لا تتجمع على شكل كرة بل يهيى  
أن تتحلل حلقات متفرقات \* .

ولكنه واقع في أن الصدفة المسمى هي المصدر الوحيد في تشكل الأجرام  
المماثلة كلها ..

ثم صار الفاسحي أوروبا يؤمنون بعد النظرية الأخيرة ويدرسونها  
في مدارسهم حتى يهون لهم أنها خطأ فانتقلوا إلى فرض آخر وهو :

الفرض الثالث :- جاء العالم الروسي البعد ( جورج جانيك ) -

( G. A. M. V. ) فيقول : \* أن انفصال السيارات انما بدأ من مرور  
تجم آخر على بعد من الشمس لم يبلغ من قربه أن تضطرب بها ولم يمس  
من البعد بحيث يهبط في طريقه عبر من الشمس ، فهو " مجسبب  
إلى ناحية تجم آخر .. ثم انصل على شكل مخروط تقطع رؤوسه على  
التوالي وتداركها اندهاشة وعمل الحركة المركزية فتتجمع منها هذه السيارات  
واحداتها هذه الكرة الأرضية \* ( ١ ) .

فلما ظهرت هذه الفكرة الجديدة عاقت أوروبا وقدمت معانت بها بشكل  
تطرح ، وأخبرتها من العقائق العلمية التي لا تجارى ولا تماثل .. وبقيت  
هذه النظرية مطبوعة حتى عهد قريب ، فلما ظهرت في كل الميادين والكتب المدرسية  
التي تبسط العلم للجمهور .. (١)

### عودة الى نظرية التصادم

فيها هم كذلك انهم يرجعون أيضا الى نظرية التصادم التي رسموها أولا ..  
وكانت هذه الحادثة على يد ثلاثة من علماء الفلك وهم : ( سابرولن وويلتون  
وجيمس جيلز ) ..

ان هؤلاء الثلاثة هم رسموا نظرية الانعكاس الداخلي التي تنهاها  
الفيلسوفان " كانت " و " لا بلاس " ورسموا بأوروبا مرة ثانية الى نظرية  
التصادم التي قد رفضت من قبل ..

الا انهم قالوا : ان سبب التصادم ليس كما يقول ( برون ) ولكنه كان بسبب  
حجم جسم كبير على الشمس فاجترأ من الشمس أجزاء هي " الكواكب " ..

### تمديدات جديدة على النظرية

ثم ان العلماء الفلكيين عربا اراهم خلال المقربين وسمروا تاما من أصل الكون ..  
لاهم يدؤا يقولون : " ان تكوين النجوم السيارة لم يكن حادثا استثنائيا ..  
كما يدعيه الفلكيون الاول .. بل لا بد أنه تكرر عند تكوين لمالبيات المتلبي  
من نجم الكون ..

وبناء على ذلك : لا بد أن يوجد في مجموعتنا المجرية وحدها ملا يهمن  
السيارات التي تكاد تماثل الاوضاع الدلبيمية لمطع الارض .. (٢)

- (١) مثل كتاب جورج جامو : " ميلاد الشمس وبقاياها " الذي صدر عام ١٩٤٠م  
وكتاب " حياة الأرض " الذي صدر عام ١٩٤١م  
راجع كتاب : " تاريخ الأرض " لجامو ص ٢١  
(٢) خلا عن كتاب الانسان بين العلم والدين ، شوقي أبو خليل ص ٣٦

هذه هي النتائج التي قدمها علماء أوروبا للعالم ، فأضربوا بها لمجرد  
التمسب الأعمى ...

انها نكسة كبرى ورجعية نكرا ان مع التدهور ..

ان القمبي بداية الأسر اتفقوا جميعاً <sup>على</sup> أن أصل الكون كان كتلة عارية  
ثم تفرعت الكواكب ... قلنا هذا جميل ولكن كيف تفرعت عن الأصل ؟  
هل تفرعت بإرادة منها أو من غير ؟

قالوا : ليس باختيار نفسها ولكن بعددتها هيأ : قلنا كيف ذلك : ..  
قالوا : ان الشمس تصادمت بحذبات صغار .. ثم تبين لهم ان ذلك  
مستحيل .. فقالوا انها تصادمت بنجم أصخم من الشمس نفسها ثم تركبوا  
هذا الرأي بكامله .. فقلنا : ان الصحيح هو الانجبار الداخلي ..  
فأينما يدل ذلك براسة من الزمان وحتى جاء النجم الذي أضطرب فيه مرة أخرى  
ان الصحيح كل الصحيح هو طبيعة التصادم ولكن بسبب هجوم نجم أكبر  
من الشمس بكثير .. وهي النظرية المائدة الى هذه اللحظة ..

وأخيراً قررنا أن هذا التصادم لم يكن حادثاً مريداً في تاريخ الكون  
... كما هو المعتقدون ... وإنما وجد هناك تصادمات عديدة في الكون .. واعتبرا  
من ذلك : ان مجرتنا تحتوي على المديد من الميارات .. أي أن العالم متعدد  
في السماء - ولاسرة الشمسية هذه واحدة من هذه العوالم ..

فك هي النتائج الشاذة التي حاربوا بها الأديان جميعاً ..

وكيف لا تكون النتائج من هذه العروض بطرسة عندما نعرف المواقف الشاذة  
التي اتخذها أبرز العلماء كـ "لا" .. الذين حاولوا أن يمتأوا صفة أنطلس  
للحادثة المميتة وأنها خلقت نفسها بنفسها .. هذه سخرية على علماء  
أشهر حيناً واحتار من قوة العلم الحديث نفسه .. ألا يجب على معجسرات  
المعرفة العلمية المصاهرة في هذا الميدان وغيره - كما قلنا - أن تترك الإنسان  
الذي يتأمل الى نتيجة حكمية تماماً .. ؟ فذلك التنظيم الذي يتحكم في

الكنين وفي الحفاظ عليه ، الا يراء كل من يدرسه شواهدا في التأكيد ؟ ؟  
كلما تقدمنا في اخلاق العلم ، ودأمة فيها يتملق بكل ما هو شفاء في الصخر  
مثل الذرة ، ازادات الحجج القاطنة بوجود الخالق الصديق الحكيم أسلميس  
الخبر وكما قلنا سابقا ؟ ؟

ولكن الملاحظة بدلا من ان يتلى \* عليهم بالتواضع أمام هذه الوثائق يتضح  
شكرا ، هو يعتقد أن من طعنته المحذرة من " فكرة الله " كما يحرر مسـ  
كل ما يتصل بالدين من أخلاق وحق وأمانة وأيمان .

ذلك هو المبتدع المادي في تمام توسمه - الآن - في الغرب (١)

ما هي اس القوى الروحية التي يمكن دفعها لجأية تلويث هو لا الملاحظة  
من الملأه الغربيين المعاصرين ؟ ؟

فقد رأينا فيما سبق من أول هذا البحث ان هذه الموجة المادية  
وعزوالها عن المبدأ لم تطهر الا بسبب عجز اليهودية والمسيحية من الصور ؟ ؟  
كل شيئا قو في الحيرة ؟ ؟ ان المادي النجد لا يرى في المسيحية الا نظاما  
ابتداء البشرى حولي التي عام لا ربا . ملحة لأفلية قليلة على بشرتها ؟ ؟  
ولن نجد في الكتب المقدسة ( العهد القديم والعهد الجديد وعبرية )  
لمسة تشابه مع لغته ولونين يميز ؟ ؟ هذه الكتب كما رأينا سابقا - تحتوي  
على كثير من الأمور التي لا تتفق مع المعتقدات العلمية الحديثة ومن الثقافات  
والأسور عبر المحولة وهل القرآن كذلك ؟ ؟ هذا ، نحاول الاجابة عنه في  
الصفحات التالية ؟ ؟ ان شاء الله تعالى ؟ ؟

(١) وقد تحدثنا عن هذه الحيلة في الصفحات السابقة ، وأعداها شـ  
للأسفة ؟ ؟

### موقف القرآن من أصل الكون

إن هذه الدراسة عبارة عن موقف القرآن من أصل الكون ، قد يبدو لأهمل من  
العلم أنها قليلة الفائدة ، بل قد يكون أن الناس منذ عهد نزول القرآن قد آمنوا  
بعدم مصرة عدم "أشياء" وهكذا ، يجب أن يؤمنوا دون أن يحتاجوا  
إلى هذه الدراسة الكونية . .

لنحن ندافع هذا الرأي مخالفة خاصة علماءهم بالقبول بأن دراسة  
الآيات الكونية لها مكانة خاصة في الدعوة إلى الله في هذا العصر ، عصر  
العلم الكونية التي كشف الإنسان عن أسرارها ، يبلغ من القوة البادية  
ما يبلغ ، وإن لم يرح في استنساخها واستعمالها ما شرع الله له .  
ولكن هذا النوع من الدراسة يمحى الألحاد أن يجد موقفاً للتشكيك  
في الدين إلا أن يقرأ من العقل . .

إذا كانت الكتب المقدسة المسيحية عجزت عن مقارعة الألحاد لها  
أشملت طبعاً من معلومات خاطئة ، مجلة القرآن الكريم يحقائق طيبة كونية  
لم تعرفها الإنسانية إلا في القرن التاسع عشر أو العشرين ، أفلا يدل ذلك  
على كل ذي عقل أن خالق هذه الحقائق هو خالق القرآن ؟ . .

ونكرر دائماً أننا لسنا مع الذين يريدون أن يتشكوا القرآن بالعلم الحديث ولكننا  
نريد أن نبرهن هؤلاء الملاحدة جانباً من الكتاب العلمي التي احتواها هذا  
الكتاب العظيم . سواء وافق مبادئ العلم الحديث أو لم يوافق ، وسنرى من  
قريب أن إشارات القرآن الكريم إلى نشأة الكون تخالف جوهرياً - كل مبادئ  
العلم الحديث في هذا الميدان .

وقد رأينا العرض الثلاثة التي ذكرها هؤلاء ( جون ولايلاس وجورج جامو )  
من لف لفسم . . . كلها تشير إلى نقطة واحدة ، وأن تختلف في نظامها  
وهذه النقطة هي :



ان الكون جاء من طريق الحادثة ولا يحتاج الى تدبير اله خالق . وأن الكون  
تطور الى ما وصل اليه تطورا حوائثا بدون لولادة ولا حكمة . هذا ما بهنا كذبسه  
في السلق . ولكن هنا نريد أن نبين للناس ان للقرآن الكريم تناول الموضوع نفسه  
ولكن بطريقة نظيفة بقليلها كل من سلم . يقول تعالى :

﴿ أولم ير الذين كفروا أن السحاب والآرض كانتا رتقا مغطاين وجمعنا من  
الياه كل شئ . حسا أفلا يؤمنون ﴾ (١)

ان الآية الكريمة من هجائب الاعجاز الملقى في القرآن لأنها سبقت علمنا  
احسن البحوثين الى ما تقرره من أن الكون كله ، قبل أي تشكل موالده  
وبجاراته وسجوه ، كان كيانا مديبا غير متميز عن يمينه الهيس شمس  
أشد شموز وتطور وحسا وقف المسم صار ينتقل من فرض الى فرض لكن يحل كيف  
تطور الكون وتميز بمسما هي يمس الى أن انتهى الى هذه الفريوس الثلاثية  
المذكورة .

\* \* \*

ولكنا اذا رجعنا الى الآية مرة ثانية نجد انها تشير الى أن الفرض كان  
بأمر الله وإرادة الله ، هذا ما يفرضه الماحدة فقال : ﴿ ففتلما حسا ﴾ اذن  
ان القرآن خالف العلم الحديث في كيفية تطور الكون بعدما كان مديبا أو  
مدانا على التفسير القرآني (٢) فانه يرى أن ذلك كان بفعل الله وإرادته وأما  
أرباب العلم الحديث أسدوا كل ذلك الى الصدفة الحسية الغرقا .

ثم اذا رجعا الى الآية مرة ثالث نجد فيها امبارا آخر مدحا . نجد أنها  
تشير بوضوح الى أصل الحياة وهي المأنة التي شغلت العقول في كل  
هيوس الانسان .

(١) الآية في سورة الأنبياء : ٣٠

(٢) اشارة الى قوله تعالى ﴿ ثم امتحنى الى السماء وهي دخان ﴾

ان القرآن قد ذكر ذلك باجساد مطلق \* وجعلنا من الماء كل شيء حي \*  
أفلا يؤمنون \*

فلا يمتنع أن كل شيء يصدره المادة كمادة جوهرية وأوتمنى أن لكل  
كل شيء حي حوائطه \* ويتفق هذان المعتقدان تماما مع العملية \* \* فالمعنى  
الحديث انتهى إلى القول إلى أن أصل الحياة مائي وأن الماء هو المصنوع  
الأول المكون لكل - نية حية (١) ولكنه لا يعرف من الذي خلق الماء فأستبد  
إلى المادسة المخطئة \* \* \* \* \* فمن هناك نعلم أكثر من هذا ؟ ؟

\* \* \*

إن كلمة الماء في الآية شاملة لجميع أنواع المياه \* من ماء المطر  
أو ماء المحيطات أو أي سائل آخر \*  
تدل على ذلك الآيات التالية :

\* \* \* \* \* وأخرى من السماء ماء فأنزلنا به أرزاجا من نبات هضى \* (٢)

\* \* \* \* \* والله خلق كل دابة من ماء \* (٣)

وإن غموا كان المقصود هو أصل الحياة عموما أو المصنوع الذي يجعل النبات  
تولد في التربة وأو كان المقصود نموذجة الحيوان فإن كل عبارات القرآن تتفق  
تماما مع المعتقدات المسبقة الحديثة الصحيحة ولا مكان لمثلها في نص القرآن  
لأى - رافة من المخالفات التي كانت سائدة في المائت في عصر تنزيل القرآن  
الكريم \* \* \*

فاحسب الملاحدة بعد ذلك الحق المبين يصبح مجرد التخصيص أو مجرد  
نموذجة الاتحاد التي لا دليل عليها \* \* \*

(١)

(٢) سورة ( طه ) ٢٠ - الآية ٥٣

(٣) سورة الموم ٢٤ - الآية ٤٥

### القرآن بمجزة قديما وحديثا

ان هذه الآيات هي بمجزة لمصرنا نحن \* في بيلي القرآن انه جسد  
وكانه أنزل ليوسف خفا ٠٠

محجزات وآيات المعجزة من خلال آيات كتاب الله \* لم نرها نحن ٠٠ نقول  
تعالى : ﴿ طيت الهم في أدنى الأرض ومن بعد فليهم سيخيلون ﴾ (١)  
وتحقق ما أورد القرآن الكريم \* طيت الهم وانتصر الفرس ٠٠ ثم قال  
عزرائيه : ﴿ من سكين في المائدة ﴾ ومن بعد فليهم سيخيلون \*  
وحديثنا : ﴿ في بضع سنين ﴾ \* لله الأمر من قبل ومن بعد ٠٠ ﴾ (١)

هذا ما حدث فيما حسب أديار القرآن الكريم بحيث جيع عقل يومه  
بتركيز كبير وشامع الدرس الذين استكانوا للنصر ولذاته \* وغلبوا عن الحفاسط  
عليه \* فانصر عليهم \* أياهم انتصار المسلمين في بدر (٢) .

ولما طلع " مهيوبه " في نفس صالح الهم عام ٣٨ هـ ورد أسراهم  
وردا أسرا ٠٠

انها لمجزة كبرى تحقق حديث القياس والبارز الانسانية ٠٠٠

\* \* \*

### مجزة الوعد والوعيد

وقال عز وجل قبل حروء بدر الكبرى : ﴿ وأن يمدكم الله إحدى الطائفتين  
انها لكم وتوعدون أن عودات الفوعة تكون لكم ﴾ \* ويريد الله أن يحق الحق  
بكلماته ويحقق ما وعده الكافرين \* ليصدق الحق ويحذل الباطل ولو كسر  
المجرمون ﴾ (٣)

(١) سورة الرعد : الآية الكريمة : ٣٤

(٢) في شهر أيار عام ٦٢٤ ميلاديا : عن كتاب الاسان بين العلم والدين : خليل  
شوقي ص ٤٣

(٣) سورة الانفال : الآية الكريمة : ٧ و ٨

عند الإلهات تهابت بمعتقن عيسى آت .. أنها آيات دقيقة وحساسة  
جدا ..

فالدعوة الإسلامية في هذا \* طوجيات آية واحدة بخالصة لها تهابت  
به \* لشك الناس بالله و شكوا بصحة القرآن الكريم ولجعلها الكافرين والشركيين  
ملاحا اعلميا هذا ..

ولكن القرآن الكريم .. وحى السماء الى الارض .. لا يأتيه الهاطل  
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم خبير (١)

\* \* \*

عند من المميزات التي رأينا الصحابة .. وما نحن انهم يرى معجزات كثيرة  
من معجزات القرآن الكريم .. ومن هذه المعجزات ( أصل الكون ) وثقوبته  
من اندخان ثم تنقه الى ما شاء الله تعالى .. وهذا أراد العلم الحديث  
أن يتناول الى ذلك الحق وسرى في هلال هذا الفصل معجزات أخرى كلها  
تؤكد أن القرآن وحى من عند الله .. ولكن الملاحظة قصارى النذر .. لا يتسوى  
بالدين وكل ما يتصل به .. فلهذا تراهم في طيناتهم يسميون ..

\* \* \*

ومن أهم ما اتخذوا أمثلة عند لقن الأديان هو قصة شبلة الحياة  
التي يدعون أنهم قد عرفوا ذلك بطريقة العلم الحديث ..  
وفي الصفحات الآتية محاولات لها من كذبهم وافترائهم .. وقبل ذلك نود أن  
نسجل هنا كلمة لبعض الباحثين المتخصصين من المربين وهو ( د \* وابن أوت )  
اد يقول :

\* أما النظريات التي تروى الى تفسير الكون تفسيراً آلهانياً فانهما تنمجر من تفسير  
كذب هذا الكون .. ثم ترجع ما حدث من الدوائر التالية للشبلة الأولى الى بعض  
المصادفة \* (٢)

(١) سورة فصلت الآية الكرمة : ٢٢

(٢) الله يتكلم في عصر العلم ص : ٣٨

## الفصل الثاني

### نشأة الحياة وتنوعها

لقد رأينا في المظهر المادية أن المحدثين يقولون : ان الحياة بدأت خلقاً واحدة ثم بدأ التكاثر بعمل الله (١) ، والانتخاب الطبيعي يعمل عليه بطور - حيث - بعض الكائنات من جرثومة صغيرة الى حيوان كبير .. ثم يتطور الكبير الى جرثومة صغيرة أبداً .. وهكذا يعمل التطور هذه حتى وصلت الحياة الى ما وصلت اليه الآن ..

ولكن هل لهم على هذا من برهان ؟ ..

والجواب لا ! لو كان قد تم برهان لعلوا ذلك في معاملهم ولائهم بدمين أن كل شيء في الحياة معروف - وكل شرط تحتاجه الحياة يمكن أن تتوفر في المصنع .

والمستمر التي تتربك فيها الاحياء - يقولون - انها معروفة ، ونسبها معروفة ، وأجنسها معروفة ..

ليثبت الظروف ، لا نسبهم يقولون : ان الظروف الأولى التي ولدت فيها الحياة لا تتوفر بالسهولة ..

فنقول لهم : يمكن لكم أن تقررنا وتوجدوا طريقاً مثلاً ؟

حيثما لن تستطيعوا أبداً ! والا فجز بوحنا !

وتدنا قسم اقترآن - من قبل مناقشة حادة لا نمر سها أبداً نقال :

« يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ، ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له ، وان يملهم الدباب موتاً لا يصدقون به ضعف الطالب والمطلوب .. ما قدرنا الله حق قدره » (٢)

(١) الله جل جلاله ، محمد صبي ص ٦٠

(٢) سورة الحج الآية : ٢٣ - ٢٤

### روسيا المتحدة تبحث عن نشأة الحياة

ولقد حايى الملحدين في روسيا المتحدة أن يبرهنوا على إمكانية نشأة الحياة كهاوية - ودلت - في رصدا - كدليل تثبت به بدعبيها الالحادى ..  
وكيف كانت النتيجة ؟  
كانت النتيجة كالتالى

و قد كلفت هذه الدولة المتحدة ، بهذا الموضوع " أوبارين " رئيس المهند الكهياتى في الاتحاد السوفياتى ، وقالت أن يتخرج للبحث في أمر واحد ، وهو بدى إمكانية إيجاد الحياة عن طريق التفاعل الكهياتى .  
وبعد عمل شواغل قارب ( عشرين عاما ) أطلى حوالى سنة ٦٢ من استنتاجه من دراسة هذا البحث ، وأعلن عن النتيجة التى توصل إليها ، في تقرير رسى أبحاثه جميع وكالات الأنباء في العالم ، إذ ذاك ، وفى :  
أن العالم الكهياتى عاجز عن إيجاد الحياة في المختبر ..  
والمعلم لا شأن له إلا بالمادة الحسنة ..

\*\*\*

وكانت الفرصة مهيأة لهذا الرجل ولا بد أن يؤمنوا بالله ويتوبوا عن الحادهم وعمردهم على الله ، ولكن سبقت اليهم شقوتهم .. وبدل أن يشرف هذا الباحث الملحد بأن الله هو خالق الحياة ، أجاب على سؤال كانت صيغته :

" هل التفاعل الكهسى في المادة قادر على بحث الحياة ، كما انهمشت الحياة الاطلى ضد ملايين السنين وعلى الصورة التى دأبنا أرست هيكل ؟  
- ان هذا ممكن ولكن في كواكب أخرى غير كوكبنا هذا . ( ١ )  
هل وأهيب - أيها القارئ الكريم - تدبرها وأحصا أكثر من هذا الجواب ؟

( ١ ) راجع الله جل جلاله - سميد صوى ص ٥٧

ههه هذا التجريب الواضح ثقيل لهم :

أولاً لم لم تتطلبوا صناعة الحياة وكل شيء بتصور ؟

أولاً يدل هذا المجر الانساني على أن هناك قوة عظيمة أقوى من كل ما

يتصور ؟ في مذهب الحياة كلها ؟

أولاً يدل ذلك على أن تلك القوة هي خالق الحب والنوى ؟

يخرج الميت من الحي .. ويخرج الحي من الميت ؟

ويحيى الأرض بعد موتها ؟ ؟

\* \* \*

والواقع أن عامة الذين لا يؤمن بالله يتهمون من هذا الموضع بشيئ

مذهب لا دماءات ؟

تصور معنا أيها القارئ في قلبهم :

\* أن الحياة قد جاءت من بعض الكواكب في شكل جرثومة اسلمت دوين

أن يهيئها تلك \* وهمد أن يثبت رمنا غير محدود في الفضاء استقرت

على الأرض \* حين ثم تطلمعت الحياة عن تلك الجرثومة \* أو يتولون .. انها

وصلتنا من طريق نيزك أصاب أرضنا \* (١)

هل هذا الكلام محقول ؟

هل هذا الكلام يمسر لنا حقيقة طيبة ؟

الجواب : لا !

أد كبد استطاعت هذه الجرثومة أن تبقى حية في درجة الصفر المطلق

في هذا الفضاء الواسع ؟

لنقل نعم استطاعت أن تبقى رغم ذلك \* ولكن كيف نجت من الاشعاع الكثيف

ذي الموجة القصيرة الذي يقتل أئنانها ؟

فلنقل أيضا - مجازاة معهم - انها بقيت حية رغم ذلك ، ولكن كيف وجدت  
لنفسها مكانا ملائما في الأرض ؟

وكيف وجدت هذه ، الاتحاق المدهش في الظروف ، حتى تولدت بدأت الحياة ،  
وكم من السنين استمرت هذه الرحلة التدرجية حتى وصلت ؟

\* \* \*

فلنقل نعم ! كن ذلك ممكن وحتى ..

ولكن كيف بدأت الحياة على ذلك الكوكب الأول ؟

هذا سؤال يبقى دائما - بدون جواب الى يوم القيامة ..

اذن ان المطلق الوحيد المقبول ، هو أن الله الحسي هو وحده خالق الحياة ..

✽ والدين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون .. أموات غير  
أحياء ولا يسمعون آياتا يسمعون ✽ (١)

ولا يستطيعون في خلق المثل :

✽ أمين يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ✽ (١)

ولا يستطيعون كذلك عقليا :

انما نسب الحياة الى المصادمة الحية ، وآخر يسبها الى الله ...

وانقرآن يقلل ان الذي يجعل الملاحظة ينسبها الى المصادمة هو : المخلقة ..

فهم لا يستطيعون تفهم ، استعمال النفس والفهم الصحيح ، ولا ينشرون الى المخلوقات

تأخر الاختيار والتفكير ، ولا يسمعون صداه الله بواسطة رسوله - سماع من يخطب الحبر

لنفسه .. فذلك نزولها بالتلويح هذه ، وأهملهم هذه ، وآذاهم هذه ، انسى

مشيئهم اليهيسة .. ويتميز أذن ان اليهيسة أقل وأبصر وأوسع من

مؤلفي الملمدين :

(١) سورة الحل الآية : ٢٠ - ٢١

(٢) المصدر السابق الآية : ١٧



﴿ وقد درأنا لجنهم كثيرا من الجن والانس ﴾ لهم قلوب لا يفقهون بها ﴾  
 لهم أبصار لا يبصرون بها ﴾ ولهم آذان لا يسمعون بها ﴾ أؤنثت كالأُنثى  
 ، من أنثى ، أؤنثت هم الماطلون ﴿ (١)

﴿ أيشركين بما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ﴾ (٢)

من أنثى يخلق لا خالق ، ومن أنثى الكون أو الالهية صفة المخلوق ،  
قد أشرك بالله جهل وسفاهة ، بل تد أهدني الله تعالى ،

نشأة الحياة لا تخلق إلا بالله ،

يوجد الأنواع والأجناس لا يخلق إلا بالله ،

وما في الحياة من يجب لا يخلق إلا بالله ،

كل جزئية من هذا الكون آية من آيات الله ،

﴿ وسألوته عن الرزق قل الرزق من أمري ما أوثمت من العلم إلا قليلا ﴾  
 ونشئت هذا الفصل بقولنا :

إن نشأة الحياة دليل على الله ،

وتشكلات الحياة دليل على الله ،

وتنوع الأحياء دليل على الله ،

ومركز الاسود في هذا أن يكون صفاته اسمها دليل على الله ،

وفي العنصرية البشرية - أحاديثها وصفاتها - دليل على الله ،

فمن يبقى للبعد بعد ذلك من حجة أو دليل ؟ إلا حجة الجبل وسيل  
 السيل المودى إلى البوارثم البار ﴿ ألا لعنة الله على الملحدين ﴾ وأنعماء  
 الله على العالمين . . .

(١) سورة الاحزاب ٢٧ : ١٧٩

(٢) " " " " ١٦١ :

(٣) سورة الاحزاب الآية : ٨٥

### الفصل الثالث

#### الطبيعة أو الصادقة

بعد ما تبين لنا ، بما لا يقبل الشك ، أن الاتحاد ينتج من الجهل لا من العلم ، وشهدت أياها تلك الشهوات بقيت هناك شبهة من شبهات المعصر وخلالة أخرى من صدقته وهي : كما يشير لك — صخمة كما تصحسحع الأندم — حكمة على الانتثار كما تدبهم الأوحام ، ولكنها — بكل أسف — صبح استطاعها هذا ، وعدم امتدادها إلى أساس ، حدثنا سيطرة على طول كثير من يدعون " الثقافة والسرعة " وقد أصبحت عبارة على قلوبهم ، من أن يكتفوا أنفسهم ، في البحث والتحقيق ، تلك الشبهة هي : قولهم : ان الطبيعة هي التي أوجدت نفسها ، وبتميز آخر ، ان الطبيعة وجدت عن شئ — الصادقة ... إله المعصر الزعوم ...

\* \* \*

حينما تبادر أحد الطبيعيين بالقول :  
 من خلق السموات والأرض ؟ يقول : الطبيعة ..  
 من خلق النبات والحيوان ؟ يقول : الطبيعة ..  
 من خلق الانسان ؟ يقول لك : الطبيعة ..  
 من يدبر جميع هذه الأمور الفلكية ، والحيوانية والعنصرية ، وكل بحسب دقته ونظام لا يحيد ، فيقول لك : الطبيعة ..  
 وكل ما خفي عن الإدراك ، سيده ، سيده الطبيعة ..  
 وإذا قلت كيف جاءت الطبيعة نفسها ؟ قالوا : أسيا جاءت عن طريق الصادقة ، وأوجدت نفسها بنفسها .. يا للمعجب !

( ١ ) راجع كتاب الله جل جلاله ، سميد صوى ص ١٢٣

وكل منطق يؤدي في سبيله إلى التسليم بوجود خالق مدبر حكيم عند المؤمنين  
يتشبه عند الملاحدة بوجود شيء لا وجود له هو المصادفة .. وكل ما كان  
وكل ما يكون ، وكل ما مركب من عدة الأجزاء المصادفة وأسسه الحقيقي  
هو المصادفة ، سببا ، صدر ، وعليها يقوم ، وبها يتخذ ما شاءت نفسه  
المصادفة من شكل أو كيف أو اتجاه .. (١)

وليس شأننا في هذا البحث أن نكتفي بالتعجب والتعجب ، ولكننا نتأمل  
الأسرار من جميع الوجوه .. سابقه بأشكال الكثرة الكثيرة والأصلحية الساحقة من  
امتثالهم من أساطير العلم الحديث ..

ثم نترك المجال للديانة نفسها لتكذب فكرة المصادفة المصفاة .. وبعد ذلك  
نتنقل إلى سابقه الأفكار بمعنى الملاحدة المؤيدين للمصادفة وأخيرا نقرر للملاحدة  
قانون المصادفة ليبين أن المصادفة ليس لها عمل في الخلق ..

\* \* \*

### أولا - الديانة والكفر :

الديانة في اللغة ، تمنى الخلق والمسجبة ، وقد جاء في كتاب  
المعروف قوله : " والطبع والديانة والطبع ككتاب الخلقة والمسجبة  
التي جعل عليها الاتقان " (٢)

أما الكفر في اللغة : فهو ( الحدث ) (٣) ، إذ أن لفظة ( كفر ) هي  
الأميل تدل على حدوث شيء ، أما في رمان ماعر أو رمان حاصر .. (٤)  
إذن أن كلمة الديانة تختلف عن كلمة الكفر اختلافا كبيرا ..

(١) راجع الجفر المضملة بين العلم والدين ، محمد علي يوسف ، ص ٣٤ - ٣٥

(٢) الرهبدي ، تاج المعرف من جواهر القاموس ج ٥ ، ص ١٤٢٨

(٣) ابن منظور لسان العرب ج ١٣ مادة الكفر

(٤) ابن فارس ، مقاييس اللغة ج ٥ ، مادة الكفر

ولكن عند المتكلمين مرادف لموجود (١) . وأنا بمعنى الوجود في القرآن هو

عبارة : هو يكون بالارادة الالهية من الموجودات على اختلاف الوانها واعتبارها

بند اذ لم تكن (٢) . يقول تعالى : ﴿ ادا قصي ابر فاسا يقين له كن عيقون ﴾ (٣)

وتعلق الكائن : الوجود والعالم على كل شيء . سوى الله لعدم انصافه بالحدث ..

وقد شمل الاوروبيون كلمة الوجود ( Nature ) بمعنى

الكون أو العالم . بالتيهية في اختلافهم : هي العالم بما فيه من اشياء

مختلفة (٤) وهي تنقسم الى مجموعتين في عوالمهم :

المجموع الاول :- انها عبارة عن الاشياء بذاتها + الجواهر والنبت والحيوان

كل هذه الكائنات هي الوجودية وهو مجموع عوالمهم : وحكم غير سديد كما سيتضح

لنا فيما يلي :

المجموع الثاني :- انها عبارة عن صفات الاشياء وخصائصها وهذه الصفات

من حرارة وبرودة + رطوبة + جوية + خشونة : وهذه التباينات

من حركة وسكون + نمو + قدد + تراخي وتوالد كل هذه الصفات والتباينات

هي : الوجودية .

فكان هذا التصور ان لمسمى الوجودية عند الاوروبيين + فما تصيهم

من الحق اذن ؟ ؟

أما الحق الاول فلا يخرج بالوجودية :- بالنسبة لخلق الوجود - من تفسير

الماء باسماء . يقولون : الارض - اقلت الارض + والسماء خلقت السماء والاشياء صفت

تصفا وكل شيء اوجد ذاته . وهو في انفسه + المالح والمخلوق + والحادث

والحدث ..

(١) البستاني : بخار من محيط المحيط مادة الوجود مكتبة لبنان

(٢) التبانين : كشاف مصطلحات الفنون مادة التكوين

(٣) سورة مريم ١٦ اية رقم ٢٥

(٤) الجدة المتعلقة وهي العلم والدين : محمد علي يوسف ص ٤١

ويحلان هذا التناقض واضح ، لا يحتاج الى أية مناقشة فهو ادعاء بفساد الشيء وجدده من غير سبب . ونابى المسيحية عند جميع المقلد - ما عدا الملاحدة - يحل ذلك . . عند سبب هذا يدل على اندماج الخالق والمخلوق في كائن واحد . فالسبب هو عين السبب وهو مستحيل ، بل هو من التناقض والتناقض السريع يبحث لا يحتاج الى التوكيد والشرح . .

أما القول الثاني : الذي هو جرس قابلات الاشياء خالفا لها . يقول . لو تكلف هؤلاء في بحث عن قابليات الأشياء التي اضموا عليها ففسد خلق الأشياء لو وجدوها سراها خادما بحسبه الظن ما حتى اذا جاء لم يجد شيئا . . ولا بد من توضيح ذلك بطريقة علمية :

لو اردنا استنباط حبة قمح ، نسميها في التراب أو القطن ، لنبطل بالسكين فتقطع هذه الحبة وتعلق بمظهر بنها - أولا - الجذر فتخرجها نحو الأعلى ثم يظهر الساق فيوجه الى الأعلى ، ثم تظهر الأوراق فالأرض حار والثمار . وفي هذه الحالة ، اذا سألت اللحد من الذي أتت هذه الحبة يقول انه القابلية . . القابلية بقدرها

ولا بد - إذن - أن تبحث عن هذه القابلية وهي حقيقتها :

لو لم تنتفع احية وتخلق من شئ شيء . . من الذي نفعها وخلقها ، لو كان نفعها على وتدير لثنا : ان علقها هو الذي صا لها ذلك ولو ان الماء هو الذي نفعها وخلقها ، فلا يمكن لها أن تنفع في الحديد ويخلق ، الذي من يد من ثم وقبل ذلك الموت ، وان كانت الحبة بذاتها - جدلا - استغضت وانعلقت لمبادا ثم يجد وتنشر بدلا من أن تنتفع وتنمو ولكن يحسن التكاثر ولها . . يحتاج الأمر الى حل وادراك ، وشيخ برسم من قبل تلك البذرة وتعلم ومنها الملاحظة ، أن البذرة لا تنطق شيئا من ذلك ، فكيف حصلت إذن ثمره بحسبها ؟ بل كيف حصلت ثمار كثيرة متنوعة ؟ ؟

وكيف كبت المائة البصية وانبعثت المصودة في صميم كل بذرة بها ؟

والحقيقة أن من أنعم النظر في تمثيل الملائكة المستعدين إلى القابلية حينما يقولون : طبع البت على ذلك وانتشخت الحبة وأعلنت ووالدت الخلايا ، تبين الحلية الحبة إلى الانقسام . . . . . يجد أنها أعمال حبة لمجهول تجلجلم أو تجالجلهم الغاص الحقيقي . . فكان الطحد الذبهمى أغص المهن عن العيب الحقيقي . وبني العمل المجهول تنلما من دكرائله تماثلي .

منقول له : من الذى مع في الحبة ؟ ومن الذى ملقها ؟ ومن الذى أدى إلى التواليد ؟ ومن جبل الحلية على الانقسام ؟ ومن الذى جعلها تتفصغ بدلا من أن تبصر بكل هذا التحقيق لا تمن إليه نظرة الملائكة انطيمسيين القصيرة ! بن من مختصرة على وصف الفواهر دون اندساب لئلا أسأبها ، بل هي مخطئة في جس الصفة المنفصلة سبها فاعلا ، والقابلية مؤثرا ، والظاهرة المجهولة عابلا مكونا . .

والمحبيب أن تجسد الطحد الذبهمي بجزل من مجموع هذه الصفات فهو ساء مركبا ساء ( قابلية التواليد والنمو ) + مجل من القابلية التي هي عرض من أمراض الشئ سبها في الخلق ومن الصفة الاعمالية التي لا شئ ولا تدرك سبها فاعلا وأعلا فهي تكون الأشاء !

ادن فمن الذى ركز الطبيعة في المتأخر ؟ ومن الذى نوع تلك الطوائع ؟ اذا قلت ذلك ترى المحدثين بدون حياء - يقولون : ان ذلك كله من عمل الصدسة ! الصدسة وحدها التي أعطت الطبيعة قانون الطبيعة . . . . . وإذا قلت ان بدرة الشمس وبدرة الأرض مثلا حين توضعان في الثواب تنفصج كل واحدة سبها ثم يختلف عن الآخر بلونه ، وطعمه ، ورائحته مع أنه يبقى ساء واحد ، ومع اعتاقنا على أنه ليس بجسدة عقل ولا لجدر الشجرة أدراة ، فكيف كان الجدر ينش الماء ويصطفى دراة يمينها ، ويكون الدفارة ويشفى\* انحلالة اذا قلت له ذلك يرجع إلى صفة الأهل فيقول : ان ذلك من فعل الصدسة وقوانين الطبيعة وألك قبل عكسلى :

إذا كانت الوقائع نتيجة لعمل طبيعي فهي بالذات ليست نتيجة لعمل  
ما فوق الطبيعة \* (١)

\* \* \*

أين يمكن الضعف في استدلال الملاحدة الطبيعيين ؟

إننا نستطيع فهم هذا الضعف من المثال المبسط التالي :

قد يشاهد أحد الرجال قاذرة تحرق على قنابر الحديد فتبادر إلى دهنه

سؤال : كيف تجري هذه المجلات الثقيلة ؟

وبعد قليل من المشاهدة يعمل الرجل إلى آلات وتروس القاذرة فيرى أن المحلات

التبليطة تتحرك بتحرك التروس والآلات . أنيمه هذا الاكتشاف يحق لهذا الرجل

أن يرم أن آلات القاذرة وحدها هي السبب في تحرك مجلاتها .

من الواضح أن الأمر ليس كذلك بهذه البساطة ، لأنه يجب أن نمتري

بالماتى الذى يدير الماكينات ، ثم بالسندس الذى يحرك تلك الماكينات وأوجه

القاذرة ، ولا وجود في الحقيقة للقاذرة ، ولا يمكن أحداث الحركة في آلاتها

بدون عمل السندس والماتى . فالماتى الداخلي ليست هي الختام في قصة

القاذرة بل أن الحقيقة النهائية هي " السقل " الذى أوجد تلك الماكينات

ثم أدارها وحركها من ارادة مرسية .

لقد أصاب عالم مسيحي حين قال : " أن الطبيعة لا تفكر الكون ، وإنما هي

تفكرها في حاجة إلى تفسير " (٢)

وذلك لأن الطبيعة مجرد حقيقة من حقائق الكون وليست تفسيراً له . .

(١) راجع الدين ، وحيد الدين خان ص ٦٥

(٢) نفس المرجع السابق ص ٦٦





ولميت هذه الأسباب أو هذه القوانين هي الخافضة المدبرة . وأما الفاعل الحقيقي هو الله جل جلاله وعزيماله . .

ولذا نرى انتشار هذه الملاحظة على هذه الأسباب ، لوجودنا الجليل شأنها منطقيا مسجما مع ما تقدم من التحليل العلمي في الآية الكريمة التالية :

﴿ ان الله عالم الغيب والنبي ، يخرج الحي من الموت ، ويخرج الموت من الحي ، ذلكم الله ربكم فأسئذونكم ؟ (١) ﴾ بذلك ترجع الأسباب كلها الى الخالق الالهي وتعرف المجاهيل ، ويحكم الامر . . .

\* \* \*

ولكي نزيد الامر وضوحا ، نصوب لذهنه مثالا آخر :

نعرض ان رجالا ، الذين يعتقدون ان الله يأتي بالمد والجور في البحار ثم يأتي عالم من " طغاة " الجدد ويقلب لنا : ان المد والجزر له سببان : قبة الجاذبية في القمر ، والتكوين الجغرافي أي الوضع الجغرافي لا جغرافيا .

اسا سنقبل هذا التكلف العلمي بكل سرور طبعك هناك من داع يقتض رفض هذا التكلف لأنه لا يؤثر اطلاقا على صواب ظهنتنا ، اسأ نسأل أن يحدث المد والجور يقتضي قوة الجاذبية القمرية ، ويقتضي وضعا جغرافيا محسبا لا " جزاء الارض " . ولكن ما هي قوة الجاذبية ، وما هو الوضع الجغرافي الالهي ؟ انهما - ايها - من خلق الله ، والله يستخدم هذه الوسائل لتكدي ارادته وعمله ، ولولا استعداده لهذه الوسائل المحددة لتعهد بشيئته لخلت العوالم في الكون ولا سمد النظام ، فانه سبحانه وتعالى لا يزال هو السبب الاول والحقيقي لدهان البحار وعلى الحبوب والاراء الحقيقي كما ورد ذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى :

﴿ انرايتما ما تحويثون ؟ انتم ترعونهم ان نحن الراصون ؟ لو دعا لجملائه حبالا مثلثم فتكنين : انا لمبرون بل نحن محروون (٢) ﴾

(١) في سورة الانعام : ٦٥

(٢) في سورة الواقعة : ٦٣

هذا الروح الذي يمتد بين أيديهم ويملؤنا بشيء عظيم • ما هو وهم فيه ؟  
 أنهم يحرقون ويلعنون الحب والهدوء التي صممتها الله • ثم يقتبس دورهم  
 وتأخذ يد القدرة في عليها المحبوس العاقل المجهول • تأخذ الحبة أو  
 الهدية طريفا لا عادة بوضوح • تبدو • وتسير معه سيرة العاقل العارف الخبير  
 بمراحل الهدوء • الذي لا يخطئ مرة شأ يخطئ • الإنسان في علمه ولا يخطئ  
 عن طريقه ولا يصل الهدوء العظمى ! • • •

هل هذه الهدية الصغيرة عاقلة حتى تحمل هذه الأعمال المعجزة ؟ لا !  
 والله ! بل يد القدرة الإلهية هي التي تتولى خطاها على • خط الدروب •  
 ولولا ذلك تصبح هذه الهدية الصغيرة أفضل من الإنسان ! لأن الإنسان  
 يخطئ • في جميع أعماله • حتى اتخذ العلم الحديث الخطأ والاختصاص  
 قاعدة تتدلى منها للوصول إلى الحقائق العلمية • وإذا انقضى أن هذه  
 الهدية عاقلة لا يبقى هناك إلا أن نقول أن المعجزة التي نراها في هذه  
 الحبة هي من صنع الله الملهم الحكيم •

• • •

ولولا ذلك كيف تأخذ هذه الحب زحمتها المعجزة • الرحلة التي ما كان  
 ثقلها ليصدق • وما كان الحبال ليصورها • ولولا أنها حدثت وتحسنت  
 وبراها كل إنسان في صورة من الصور • وخرج من الأنواع • وألا ما عسى  
 كان يصدق • وأي حبال كان يصور أن حبة النع • مثلا • يمكن فيها هذا  
 النمو وهذا البرق وهذه السيلة • وهذا الحب الكثير ؟ أو أن أنثى تكون فيها  
 نخلة كاملة حاشية بكل ما يحتويه ؟ !

• • •

---

(١) هذا الشرح أخذناه من كتاب في ليل القرآن • سيد قطب ج ٢٧ ص ٢٠٢  
 المجلد السابع ولكن بالتصرف •

أى من كان يتناول به الخيال الى تصور هذه المحبسة • لولا أنه يراها  
تفتح بين يديه صباح مساء • لولا أن هذه القصة تتكرر على مرأى وسميح ممن  
جميع الناس ؟

وأى إنسان يمكنه أن يدعى انه صبح شيئا في هذه المحبسة سوى الحرث  
وإلقاء البذور التي سماها الله ؟

ثم يقول الناس : زرها <sup>لله</sup> وهم لا يتجاوزون ( الحرث ) وإلقاء البذور • أما  
القصة للمحبسة التي تشملها كل حبة وكل بذرة • وأما البارقة التي  
تنبئ من قبلها وتتم وتزفح فكليا من ( صبح الله ) الخالق الراعي الحقيقي •  
بل ولوحاه الله لم تبدأ رحلتها • ولوحاه لم تتم قصتها • ولوحاه لجعلها  
حدا دائما قبل أن تراه وهي يعيشته تنح رحلتها من البدء الى  
الختام !

ولو فتح ذلك لئلا الناس يلوس الحديث ويسوعوه يقولون : <sup>إلى</sup> المبررين  
: غايون <sup>إلى</sup> بل نحن محرومون • ولكن فضل الله يسحبهم الشرو ويصح للمبتدة  
أن تتم دورتها • وتكمل رحلتها • وهي ذاتها التي تقف بها الطهارة  
التي تملأ •• وهي عبوة من صور الحياة التي تنقشها القدرة الإلهية  
وشرعها •• ( ١ )

وهو هذا كله فضل للملحدة : أن القابليات والاصناف كل أولئك إرادة الله  
في الكون • وأن الذبذبة مجرد حقيقة من حقائق الكون • وليست تفسيرا له ••  
وهو كل ذلك تحسد الملحدة يسدين عنه صدودا ويغفلون : أن ناعل ذلك  
كله • هو الصدفة • الصدفة هي تسجل عملها في الظلام بدون إرادة ولا علم  
ولا ظل وأما هي تخبط خبط عفره •••

---

( ١ ) بحسب هذا الشرح أيضا من كتاب في ظلال القرآن • السيد قطب المجلد  
الماجد الجزء ٢٢ / ص ٢٠٤

وإن يدع سخافة هذه الفاتحة الصهيانية مماثها تتحقق النظر لأنفسنا  
 أقدمت في العلم قلوبا وأفكارا ..  
 اندمجا في الصدفة وما تهبها هذه المثلثا وهذا البحث السلي الصحيح  
 الحميد من البهي والاحاد ؟

### العلم والدين يقاثلان فكرة المصادفة العليا

كثيرا نسبح من المصادفة انما سرين يتلوه : \* ان هذا الكون المادي  
 لا يحتاج إلى خالق ويلخص بيرتراند رسل هذه النظرية المادية المتحررة  
 يقول :  
 \* ليمورا شاة الانسان غايته ارتد بهور \* ان غايته وحياته وآياته يتجاوز  
 وبؤائه وقائده ليست الا نتيجة لاجتماع درات جمعه من «دروس المصادفة» ..  
 ولا تستطيع حياسته أو بدولته أو فكره أو غموره أن تحول بهبه وبين اسوت ..  
 ويجمع ما قام به لسان عبر الاجيال من اعمال مده وما انصف به من دكا وإخلاص  
 صيره الفعا المرتبط بشيا به المجموعة الشمسية \* ولا بد أن يدمن جميع  
 ما حققه الانسان من صر وما بناء من صرچ الهندية تحت انقاص هذا الكون ..  
 ان هذه الأصور جميعا حقائق لا تلوي طسفة من الفلسفات هي اكادها<sup>(١)</sup>  
 ذلك هو منطق الملحد الذي عبر عنه هذا الطحد المماني ولكنه ينطق  
 سلي .. لأنه ليس كل المصاا الحيوميين يعتقدون في قدرة العلم على كسل  
 شيء حتى تمتدح أن تجد تفسيراً لكل شيء \* كما مر ذلك سابقا \*  
 فالعلم لا يستطيع أن تحلل ( الحن والجمال والمادة ) وذلك بأعراق جميع  
 الماديين \* كما أنها عاجزة عن أن تجد تفسيراً لطائفة الحياة أو وسيلة لأدراكه  
 فأثبتها .. بل أن العلم أشد عجرا عن أن تثبت عدم وجود الله سبحانه  
 وتعالى ..

والكل يعلم - حقيقة - أن العلم لا يستطيع أن نعلمنا كيف نشأته تلك الحقائق الصاعدة المتناهية في سرورها والتي لا يحصىها عدده وهي التي تتكون منها جميع المواد - كما لا يستطيع العلم أن نعلمنا بالاحتمال على ( فكرة المصادفة ) وهذا كيف تتجلى هذه الحقائق الصاعدة لكي تكون الحياة \* ولا يوجد هذا أحد دليل قديما وحديثا على ذلك \*\*

بل يتحدى عند الملحد وغيره أن يبين لنا كيف تستطيع المصادفة أن تخلق هذا الكون \* بل أن العلم نفسه قد أبدت عملا كثيرا من الهزات التي جعلت بها الأديان الحقّة \* كما قائلت الملهم \* فكرة المصادفة - مسجع الأديان - جنبا إلى جنب كائناتها من نشأة واحدة \* بل انهما من نشأة واحدة لأن الأديان أتت بكتب الله الطرقة وأما العلم فهي تدرس كتب الله المنظورة وهي هذا التكوين الفسح من الدرة إلى الأجرام السماوية \*\*\* هذا ما صرح به المأمم الطبيعي والكاتب الملتح ( أوليفر ويدل ) في هذه النماذج : " كلما تقدمت العلم عافت بها وبين الدين تلك الخلاف \* فاعلم الحقيقة للعلم يدعو إلى زيادة الإيمان بالله " (١)

وأيد ( ابرص ولجام سولوتشي ) أستاذ العلم الطبيعية - الحاصل على درجة الدكتوراة من جامعة أيروا - احصائي الحياة البرية في الولايات المتحدة - أستاذ العلم الطبيعية من جامعة ميشيغان منذ سنة ١٩٤٥ م احصائي في روضة النباتات ودراسة شكلها الظاهري \* أيد يفوله : (٢)

\* أما بالنسبة إلى نفس موسى أحد المشتغلين بالعلوم \* فاس لا أشدّ مع أن ابي قوانين المصادفة (٣) لا يفسر العلم نتائجها في كثير من أمور حياتنا

(١) الله يتجلى في عصر العلم ص ٥٢

(٢) المرجع السابق ص ٥٣

(٣) يرى فريق من العلماء المعاصرين أن استخدام لفظ المصادفة هو تحليل من تفسير القاترة أو الأمر الذي حدث تفسيراً طبيعياً فوطقة ذلك أننا لم نصل بعد إلى تلك التفسيرات الطبيعية \* هذا يقصد هذا العالم في احتمال لفظة المصادفة \*

اليومية • ولا أستطيع كذلك أن أرفض انطباعات المادة رغم أنها لأن نجاح  
المستعملين بالمعلم يتوقف على مدى وفهمهم الى تفسيرات «هيمنة» للتأثير  
المؤيعة التي يدرسونها ••

• ولكنني أرى من بوجود الله • اسي اعتقد في وجوده • سبحانه • لا أنسى  
لا أستطيع أن اتصور ان المادة وحدها تستطيع أن تفسر لنا ظهور  
الالكترونات والبروتونات الأولى او الذرات الأولى او الاحياء الالهية الأولى  
او البروتوبلازم الأولى أو البذرة الأولى او المفلز الأولى • اسي اعتقد  
في وجود الله لأن وجوده القدسي هو التفسير المنطقي الوحيد لكل ما يحيط  
بنا من ظواهر هذا الكون التي نشاهدها • (١)

ويبدو هذا التقرير الصريح من عالم أتيت له هذه الفرصة استأنصة  
للدخول على نتائج هذه العلم كلها • ستقل الى استعراض صورة من العلم  
الحديث في ابحاث المدة • واستعراض بعض الالامات القرائية بلاشبكات  
أن العلم والدين يتناحان مما ضد المدة المميا •

### المعلم يبدل فكرة المادة

#### أولا - شهادة علمية

ان هذه الشهادة هو دينها عالم من علماء النجيبين من هو الذي استأج  
أن يشرح الحج الالكتروني (٢) فلهذه يتكلم : (٣)

(١) المرجع السابق ص ٩٠

(٢) مقترح رندي - حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا واستشار  
هندسي بمقابل بحوال (الكثيرة - صمم العقل الالكتروني للجمعية العلمية  
لدراسة الملاحة الجوية بمدينة لا سبي - تولد ) احصائي في حالات تكويرائي  
والطبيعة للقباس •

المرجع السابق ص ٨٨

(٣) تنبيه • لا اختار • بين ما مررنا أولا أن الملاحة اتحدوا المعلم لشرح الالامات  
وبين ما قرره • من أن المعلم يدل على الايمان •• في التقرير الاول / هم الذين  
اتخذوا المعلم سندا للاتحاد والمعلم يرى • من ذلك • ان اللاعة •

\* والى أحب ان أبدا يذكر الحقائق التي لا سهل الى انكارها والتي لا أمك  
في أن يرى من اسبروا في هذا الكتاب قد تناولوها . وفي ان التصميم  
يحتاج الى تصميم . وقد دم هذا السبب التقى من اسباب ايمان بالمشكلة  
به من الاعمال الهندسية . . . فيمد امتحالي سنوات عديدة في حل تصميمات  
لا "جيزة وأدوات كهربائية \* ازداد تقديري لكل تصميم أبداع ايضا وجدته . .  
وعلى ذلك فانه لا يثق مع المثل والمطلق أن يكون ذلك التصميم  
التي يسع للعالم من حوله الا من ابداع الله أعلم لا نهاية لتدويره وإبداعه  
وعبرته . .

\* \* \*

" حقيقة ان هذه طريقة من "الاستدلال على وجود الله \* ولكن الملمح  
الحدسية قد جعلتها أحد بياها وأقوى حجة منها في أي وقت مضى . .  
ثم زاد قائلا :

" ان المهندس وسلم كيف يجد المصام \* وكيف يقدّر المصاب التي تصاحب  
التصميم عندما يحاول التصميم أن يجمع بين القوى والمواد والقوانين التي يهيئها  
في تحقيق هدف معين \* انه يقدّر الابداع بحسب ما يواجهه من المصام والمشكلات  
عندما يحاول أن يصمم تصميمًا جديدًا .

\* \* \*

لقد شملت هذه سنوات عديدة بتصميم مع الكبرياء يستطیع ان يهل بمروسة  
بعض المعادلات المعقدة لتتملكة بنظرية \* الله في اتجاهين \* . وقد خلقنا  
هنا باستخدام مئات من الامايه المعرة والادوات الكورسية والميكانيكية  
وبدوائر المسندة وصمما داخل صندوق يلج حجه ثلاث اصناف حجم اكبر " بياو"  
ولا تزال اجمعية الاستفارية الملية في (الاجلي فلد) تستخدم هذا النوع  
حتى الان . . . وبعد اختراعي هذا الجهاز سنة اوسنتين \* وبعد أن واجهت كثيرا  
من المشكلات التي تداليها تصميمه وولت الى حلها \* صار من المستحيلات بالنسبة

أن أن يصور على أن مثل هذا الجهاز يمكن عمله بأية طريقة أخرى فهو استخدام العقل والذكاء والتفكير . (١)

\* وبهذا العالم من حولنا إلا يصوره هائلة من التصميم والإبداع والتفكير وبمستقل عن مصدر ، ناتجا عن تلك التداخلات ، وكل ما أكثر تمقيدا في كل مرة من درات تركيبها من ( ذرات الحج الالكتروني ) الذي صنفته .

فإذا كان هذا الجهاز يحتاج إلى تصميم أملا يحتاج ذلك الجهاز للسيولوجي الكمي البيولوجي ، الذي هو في جسي ، والذي ليس - بدور - إلا دورة بسيطة من درات هذا الكون اللانهائي في اتساع وإبداع ، إلى يدع يده .  
ان التصميم أو النظام أو الترتيب ، أو سماها ما شئت لا يمكن أن تتشكلا إلا بدريش : داريو المصادفة أو طريق الإبداع والتصميم ، وكما كان النظام أكثر تمقيدا ، يعتمد احتمال شأقه من طريق المصادفة .  
ومن في خصم هذا اللانهائي لا نستطيع إلا أن نسلم بوجود الله تعالى . (٢)

### شهادة المعلم الحميمية

بشأن : العلامة أ . كريسي موريسون عن سر الحياة وهي من صنع المصادفة :  
\* ان المتفق عليه صريا هو أنه لا لبسة وحدنا ولا المصادفة بها كانت موائمة للحياة ولا أي اتفاق في الظروف الكمائية والظيفية قد تخلقه تصادفة يتكسما أن تأتي بالحياة إلى الوجود . (٣)  
\* بالحياة هي الصدر الوحيد للحي والمصور وهي وحدنا التي تجعلنا ندرك من الله ويهيأ جماله وأن كانت أيضا لا تزال فوقها عشاقه .

(١) الله يتجلى في سر المعلم ص ٨٩

(٢) الصدر السابق ص ٩٠

(٣) المعلم يدعو إلى الإيمان ، تأليف أ . كريسي موريسون ص ٩٧

(٤) الصدر السابق ص ٩٠ الدفعة الخامسة برتبة سنة ١٩٦٥ م .



ويقول : \* والذبيحة تم تخلق الحياة ، فان الصخر التي حرقتها النار ،

والبحار مدامة من المسح ، لم تتوافر فيها الشروط اللازمة \* .

\* نرى انما يدعوا الى انه من المستحيل ان يكون تنظيم الذبيحة على هذا

الشكل بانما هذه الذبيحة انما هي : لانه ، لو كانت قشرة الارض اُسكيا

في مقدار بضع اقدام ، لا يصح ثلثي اوكسيد الكربون والاوكسجين ، ولما

يمكن وجود حياة النبات ، ومما احتمل بان قشرة الارض والمعدنات السبعة

قد امتصت كل الاوكسجين ، وان الجو جميع الحيوانات التي تستنشق الاوكسجين

وان الحساب انما يتحقق قد يجمع هذا المصدر للأوكسجين في جو الارض

ولكن مهما كان مصدره فان كيفية هي بالعبء مداومة لاحتياجاته .

ولو كان الهواء اربع كغراما هو ، فان بعض الشبب انما تحترق الا ان كل يوم

بالملايين في الهواء الفارحي ، كانت تسرب في جميع اجزاء الكرة الأرضية ، وهي

تسير بسرعة تتراوح بين ستة اميال واربعمائة ميلا في الثانية ، وكان في انكاسها ان

تشمس كل شيء قابل للاحتراق ...

وعجلة الموارنة المأخوذة هي تلك الكتلة الفسيحة من الماء أي المحيط الذي

استمدت منه الحياة والماء والمدار والبنافج المعتدل والنباتات ، وأخيرا الاساس

نفسه ... مدح الذي يدرك ذلك يقف في روعة أمام عظمته ، وقر بواجباته شاكرا \* .

(١) العلم بدعولنريهان ١٠١ كرىسى موريمون ص ٨٩

(٢) العلم بدعولنريهان ١٠١ كرىسى ص ٦٦ .

قد اصاب هذا الباحث حيث اثبت ان الحياة مستمدة من الماء لان الماء تعالى

يقول : \* اولم ير الذين كفروا ان السحاب والارض كانت رتقا ففتقناهما وجعلنا

من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون \* سورة النمل

وقد استدللنا بهذه الآية في بحث \* جود القرآن من أصل الكين ولكننا وجدنا

انها هي لملائتها الواضحة بما نحن بصدد \* .

### مهادنة علم الفلك في ابطال فكرة المهادنة

روافدنا في هذه الشهادة رائد الفضا لايسكي الذي يخل ٦  
 " ... عندما وقع طي الاختيار بيننا من الفضا كان بين اواخر الايام، لتتسى  
 انمايتلي، وكتب (مسيرة) بحول الكثير من اسماء من الفضا، وكان بين  
 محتوياته قرنان تحتلقتان بمحاسة الكون اثرتا في تأثرنا بالما ...  
 " ولكي ندرك فلتين الفترتين يجب ان نعرف أولا ما هي السنة الموهنة؛  
 ان السنة بمسيرة تبلغ ٣٠٠ الدكولو عرقي الثانية - أي ما بمسا دل  
 الدوران حول الارض حوالي سبع مرات في الثانية - فاذا أطلقت هذا الشاع  
 من ارض وبعدها بمسيرة لمدة عام فان ط المسافة التي يقطعها - وبلغ حوالي  
 ٩٥ مليون مليون كيلومتر - وهي السنة الموهنة أ  
 وانما اقتبس هنا ما ورد في الكتب من حجم الكون الذي يعيش فيه ... وعدا  
 نذكر أن المسيرة التي تضم كونها يبلغ نطرتا حوالي ١٠٠ انداسة عويصة  
 نذكر بدشة ...  
 " وما كانت الشمس نجما لا يمتد به يقي على مسافة حوالي ٣٠ الب مسخرة  
 من مركز المجرة، ويبدو في مدار حاي به كل ٢٠٠ مليون سنة أثناء دوران المجرة  
 فاننا ندرك مدى صولة القياس الهائل للكون انمايتلي المجموعة الفصية ...  
 " بل ان الفضا الذي يقع بين التجزوم في مجرتنا بهر ساية هذا الكسور  
 نورا، فلا بين من المجرات، الاخرى تندفع جيمها فيما يهدو وشادة عن بعضها  
 انمايتلي بسرعة خيالية وتقتد حدود الكون اسرقي بالمسيرة مسافة ٢٠٠٠ مليون سنة  
 ضوئية طي الأقل في كل اتجاه ...  
 " ان هذا الوصف يظهر مدى ضخامة الكون الذي نعيش فيه ... "

---

(١) راجع كتاب فداك الحق، لـ الأستاذ محمد السراي ص ١٦ -  
 مشورات المكتبة المعصرة صيدا - بيروت \*

... ولتحدد الآن لما نعرفه عن تكوين الذرات وفي أصغر جسم حتى الآن نجد أن هناك تشابها كبيرا بين الذرات وجسيماتنا الشمسية مسمى التكوين ... \*

\* ذلك أن هذه الذرات لها الكثر وثات تدور حول النواة بصورة منتظمة كدوران الأترة الشمسية حول أمتها الشمس ... \*

ثم قال :

\* ولأن نادا أريد أن أقول ؟ أريد التحدث عن نظام الكون بأسره من حولنا ... \*

\* من أصغر تكوين نرى إلى أفخم شيء يمكن تصوره \* مجرات تبعد بلايين السنين الضوئية عنكها يسير في مدارات مرسومة بحدود تصبط علاقة كل منها بالآخرى \* فهل يمكن أن يكون ذلك كله قد حدث اتفاقا ؟ \*  
\* أكانت صادفة أن حرية من نابات النمازات الخافية بدات فجأة في منسج هذه المدارات وفقا لاتفاقها الخاص ؟  
فقال في مراحة وضامة :

\* إلى لا أستطيع سدي ذلك ... بل أن ذلك مستحيل ... والموكد أن ذلك تم وهي حادثة مرسومة محددة ... وقد واحد من الأشياء الكثيرة في الفضاء التي تبين لي أن هناك بها ... وأن قوة ما قد وصفت كل دورة الأشياء في مدارات وأيقنتها ذات تودي وظيبتها انحددة ... \*

\* ولتقارن السرعة في مشروها " مدارد " مع بعض هذه الأشياء النسي تحدث عنها :

\* أما مثل أماننا أن المشرح على ما يرام و فقد يلينا سرعة تصل إلى حوالي ٢٦ كيلومتر في الساعة في الدوران حول الارض - أي حوالي ٨ كيلومترات في الثانية - وهي سرعة كبيرة حقا بالنسبة لبقايسا الأوصية كذا أنها مرسومة

موتلمعة الى حد مناسب ونحن على ارتفاع يفرق قليلا على ١٦٠ كمبيوتر .  
أما بالنسبة لما جرى عمله في النفاذ فان مجهودنا هذه تعد مثلية  
حدا \* اء . (١)

وعد . رائد النفاذ في كلمة تلك \* ان ما يصل اليه الانسان يتجده وذكره  
نسى \* محدود القيمة بالنسبة الى ما يقع في العالم حوله \* ان الذي يتصل في  
ساح انسكر - مثلا - بين الانابيب انشاصة بالمسير والامواس الهندسة  
بالقود \* والا لكان التي تحمل مساحة شاسعة من الارض \* \* \* \* \*  
ان يتحجب من ذلك \* \* \*

ولكن نوتأمل هذا الاساس في بطن نحلة صغيرة يودي هذه نوتلمعة \* \*  
وثيقة صنع السكر دون كل تلك الاجهزة الدوارة والصحيح المالي : نوتأمل  
في ذلك فقال سبحانه الله \* هذا على الله عاين ما اذا خلق الدين من  
دونه \* (٢)

وأي نصيب انصافه في كل ذلك ؟ هل للمصادفة نصيب في قسمة  
الدم التي ترى تحت المجهر وفي تحتوي الكثرهات تدور حول حافة في المركز  
وهي تتمايز بينك النجوم التي تشاهد خلال المنظار الكبير ؟  
ان المقل انسلم لا يقل هذا بحان من الاحوال \* بل لا يسمه الا ان يجد  
ذلك الختام الرائع وتلك الدقة البالغة والقوانين التي تعبر عن تداخل  
دوام الكثرهات حين كعبتها (البروتون) وبواب الاسرة الفسيحة حين كعبتها  
أيضا التي في الممر \* هل في ذلك نصيب للمصادفة المعروضة \* \* \* \* \*  
لا تمنى الايمان ولكن تسمى القلب التي في الصدر \* (٣) .

(١) المصدر السابق ص ١٩

(٢) الآية من سورة لقمان / ١١

(٣) الآية من سورة الحج / ٤٦

### هذا عرّس من عرّس الفكر الالهامي

ولست أدري كيف يفسر الملاحدة على أساس المصادفة ما أُنشده الملمس الحديث للأرض من جور الملاّات الحديثة .. أن العلم الحديث يرى أن الأرض كرة مملوءة في الفضاء تدور حول نفسها ، ويكون في ذلك تطايع الليل والنهار ، وفي شمس حول الشمس مرة في كل عام ، ويكون في ذلك نتائج الفسيل التي يؤدي بدوره إلى زيادة مساحة الجزء الصالح للسكنى من سطح كوكبنا ويريد من اختلاف الأنواع النباتية أكثر ما لو كانت الأرض ساكنة ..

ولست أدري كيف يفسرون على أساس المصادفة ما قرره العلم الحديث من أن الأرض مغطاة بخلاف عازي يشتمل على المازات اللازمة للحياة ويستد حولها إلى ارتفاع كبير يبعد عن ٥٠٠ ميل .. ويبلغ هذا المصلاّ المازي من الكثافة درجة تحول دبل وجعل ملا يسهل أن يذهب القاتل .. والغبار الجوى الذي يحيى بالأرض يحفظ درجة حرارتها في الحدود المناسبة للحياة ، ويجعل بخار الماء من المحيطات إلى مسافات بعيدة داخل انقاربات حيث يمكن أن يتكاثف مطرا يحيى الأرض بعد موتها ، والخسائر صدر الماء المذبذ ، ولولاها لأصبحت الأرض صراة جرداء خالية من كل أثر للحياة .. ومن هنا يرى أن أجور المحيطات الموجودة على سطح الأرض تمثل عجلة التوازن في دليمة (١) كما أعاد بذلك كريسي موريسون في شهادته السابقة ...

إن المريسة كس المريسة كوي الملاحدة يرمسون بكل ذلك ولكنهم يحرمون من نتائجها اللازمة وهي إثبات الله لهذا الكون المريب ..

(١) يراجع في ذلك كتاب الله تعالى في هذا الملم ص ٧ -

ولست أنهم أولاً كيف يقررون للماء خواصاً ثابتة ثم يجهزونها إلى شمسهم\*  
لا عش له بل هو ينهض — على رصمهم — خطاً عقراً — أن ذلك ليس —  
المسائل البهيم \*

صمهم يقررون ما أتوه العلم الحديث من أن الماء ينتار بأربع خواص ثابتة تحمل على  
صيانة الحياة في المحيطات والبحيرات والأنهار وخاصة حبساً يكون الثبات \*

قارنوا و«ويد» فالألماء — كما يقرر العلم الحديث — يقتض كميات كبيرة من  
الأكسجين عندما تكون درجة حرارته منخفضة .. وتبلغ كثافة الماء \*

أقصى في درجة أربعة مئوية .. والتلج أقل كثافة من الماء مما يجعل الجليد  
يتكون في البحيرات والأنهار يسقط على سطح الماء ليعتد التجميد —

بدلت الفرصة لا استمرار حياة الكائنات التي تنهش في الماء في المساحات المتغيرة\*  
وهذا ما يستند له — تتدخل كميات كبيرة من الحرارة تساعد على صيانة حياة

الأحياء — التي تتميز في البحار .. هذا بعض ما فوه العلم الحديث ( ربه  
الملاحدة ) ولكمهم يوربون من دلالات اسم الحديث \* العلم يقول أن التصميم

لا بد أن يكون له مصمم .. ولكن الملاحدة يوربون خلاف ذلك .. فليس  
يعتبرون بالتصميم الموجود في الكون ولكنهم ينكرون التصميم ويقولون : أن العالم

الكون لا يحتاج إلى أية امداوة لا توتمة \* وإذا وضعنا خواص الماء جانباً  
وانقلنا إلى الأرض الباهية التي تحمل في صميمها ولكنها عجيبة \* نجد الملاحدة

يعتبرون بخلق الأرض كخلقها ثم يحذرون عن لوازمها ودلائلها \*

بالأرض الباهية — كما يقول العلم الحديث — على هيئة ثابتة لحياة كثيرة  
من الكائنات الأرضية \* فالترسنة تحتوي العناصر التي يتصنها النبات ويحويها

من أنواع مختلفة من أسماك يتفرهاها الحيوان .. يوجد كثير من المبادئ قريباً  
من سطح الأرض \* بما هو العجيب لقيام الحياة الباهية ونشأة كثير من  
الصناعات والعن \*

وعلى ذلك فإن الأرض - بلغة العلم الحديث - مهيأة على أحسن صورة للحياة وهذا - بلا شك - من تدبير حكم عظيم لا يمس ولا ينس \* ولهم من المعقل ولا من المألوف أن يكون كل ذلك مجرد مصادفة أو خيط عشوائي \*  
وأخير ليست أدري كيف عويت تلويهم حسب ما يفترون بوجود الهيرتونيات وزيانيس المقعدة التي تحبرت بها قلوب الباحثين \* ثم يغفلون بالمصادفة الدنيا \*

أليس العلم الحديث ( خالفهم لا واحد ) يقول على لسان ( فرانك ألين ) البيولوجي \* \* أن الهيرتونيات من المراتب الأساسية في جميع الخد يا الخد \* وهي تتكون من خمسة عناصر هي : الكربون \* ولا بدروجين \* والنيتروجين \* والأكسجين \* والكبريت \*

\* ويبلغ عدد الذرات في الجزيء الجزيئي الواحد ١٠٠ ٠٠٠ ذرة \* ولما كان عدد العناصر الكيميائية في الطبيعة ٩٢ عنصرا موزعة كلها توزيعا عشوائيا \* فإن احتمال اجتماع هذه العناصر الخمسة لكي تكون جزيئا من حركات البروتين يمكن حسابه لمرة كمية المادة التي ينبغي أن تخلط خلطا لكي تؤلف هذا الجزيء \* ثم مخرقة مثل الخثرة الرسبة الزلزالية لكي يحدث هذا الاجتماع بين ذرات الجزيء الواحد \* \* \*

\* وقد قام الماسم الرياضي السويسري ( تشارلز بودوين جاي ) بحساب هذه احتمالات حيويا فوجد أن الفرصة لا تتجيا من جانب المصادفة لتكون جزيئا حيا \* بوطيني واحد الانسية (١) إلى ١٠ / ١٦ أي يسوية إلى رقم عشرة مديوبا في خمسة ١٦٠ مرة \* وهو رقم لا يمكن اللطخ به أو لتفسير عمنه بكتليات \* وينبغي أن تكون كمية المادة التي تلزم لحدوث هذا التفاعل بالمصادفة بحيث يتج جزيء واحد أكثر مما يتصح له كل هذا لتكون يملأين المرات ويتطلب تكون هذا الجزيء على سطح الأرض واحد \* عن طريق المصادفة يلا بين لا تحصى

من السموات قدرها العالم الموسى بأسماء عشرة مشروبة في نفسها ٢٤٣ مرة  
من المئين ( ٢٤٣١٠ سنة )

ثم يقول مسائلاً :

\* ان البروتينات تتكون من سلاسل طويلة من الأحماض الأمينية فكيف تتألف

ذرات هذه الجزيئات ؟ ؟ انما اذا تألفت بطريقة

اخرى غير التي تتألف بها • تصير غير صالحة للحياة • بل تصير في محض

الأحماض منها • وقد حسب العالم الاجلمزى ج • ب لشر ( J B Létz )

الذرات التي يمكن ان تتألف بها الذرات في أحد الجزيئات البسيطة من

البروتينات يوجد أن عددها يبلغ ( ١٨١٠ ) وعلى ذلك فانه من الناحية عقلاً

أن تتألف كل هذه اسماء ذرات لكي تنبى حركتها بروتينياً واحداً •

\*\*\*

ثم صرح بأن الحادثة لا تنحصر عن تأليف اندرات فحده ولكنها تنحصر

بشكل واضح عن ايجاد الحياة في المواد الكيميائية فقال :

\* ولكن البروتينات ليست الا مواد بحاجة فدية الحياة • ولا تدف فيها

الحياة الا خدماً محر فيها ذلك الامر المصعب اندي لا يدري من كونه

شيئاً • انه العقل الانساني • ( ١ ) وشوانه وحده • الذي أحستظ أن يدرك

بالحكمة أن مثل ذلك الجزء البروتيني يبلغ لأن يكون مستقراً للحياة

بشكله وصورة وأدى عليه سر انجها • ( ٢ )

( ١ ) انما لا نكر المحمود الجبار الذي قد به العالم للوصول الى الايمان بالله وحده

ولكنه لم يزل - يحد - يحل في ذاكرته معنى التحولات الانسانية وهو :

تسمية الله سبحانه وتعالى " بالنعش الانساني " ان هذه التسمية ولو كان يراد

بها اثبات وجود الله • ولكنها في انبثت نفسه لا يجوز لمسلم أن يسي الله بها

لانها ليست من الاسماء الحشى • ولقوله تعالى ﴿ قل الله اسما الحسنى فادعوه

بها • وادعوا الذين يلحدون في اسمائه سجون ما كانوا يعلمون ﴾ •

( ٢ ) راجع الله بتجلي في عصر الملم من ١٠



وتد رأيا في هذا الاستعراض المرحب أن العلم لتحديث بحارب فترة الصدمة  
بحارسة شديدة إلا أن الملاحظة الجبلة<sup>(١)</sup> الذين ليس لديهم علم وأصح في  
العلم الطبيعي ولا في العلم الدينية ، هم الذين يتكرون وجود الله الخالق  
الديمر . هذا ما أكده " آهنتان " :

" أن التجربة الدينية لتكون أصل وأثرى من كل ما يتعسر من أساليب البحوث  
العلمية والذي لا يفهم استهودات الجبارة والقسمة بالعلم من اتى من دوسيا  
لا يتكشف في جديد في التفكير العلمي فهو لا يحتاج أن يقدر قوة الفحص  
الذي يشأ من خلال هذا العمل العلمي الجديد عن الحياة اليومية للمباشرة .  
ولا بد أنه يوجد عند كسبيلير وجو ، مثلًا إيمان عميق بحكمة تتسام  
الكوى وإرادة قوية لجمعه وحتى لو لم يكن هذا الفهم لا شاعرا بتفسيلا  
من الحكمة السؤلة في الدنيا " (١)

ويقول أيضا ، " أن العلم لا يحتاج أبدا أن يبقى يجد وجود الله  
الواحد الذي يقدر جميع الحوادث الدينية " .

ويقول : " والعلم لا يكشف إلا من طرف من شوشع جدا بضمج معرفة  
الحقيقة بتأسيها وإنما هذا الفحص يستمد من الدين وس أيضا بضمج الأيمان  
بأن القواعد المطلقة في عالمنا هذا بتأقية أى أن لعقل يدركها وأنى لا  
أصور عالمنا لا يملك هذا الإيمان الممنون وأنى أصر عن الحالة تلك بوائه :  
امصورة : " العلم بلا دين أخرج والدين بلا علم أعنى<sup>(٢)</sup> .

شكدا يتمتع خلال هذا البطان البسيط الذى يحس الصو أن أسوق  
الفكرى عند أصحاب العلم الحديث الجهادية ، يتأني مع فكرة الصدمة وبعد  
هذا نوه أن سى أيضا بوقف الدين " في هذا المجال " .

(١) راجع كتاب الله العلم : بغير التركى ص ٣٣

(٢) المرجع السابق ص ٣٢

### الدين يحطل عقيدة المدسة الممياء

ليست صادقة ان تكون اى كلمت للقرآن الكريم اى بالدعوة الى التفرقة ..  
وان تدعو اى آياته الى العلم .. فان اى ما نزل من الآيات الشر بعصمة  
هى :

﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق \* خلق الانسان من علق \* اقرأ وربك الاكرم  
الذى علم بالقلم \* علم الانسان ما لم يعلم ﴾ (١)

وهي دعوة صريحة لحلم للفرقة والكتابة .. بل وجهت نكرا للانسان  
الى ادق العلم الذى تخرجه من ظلمات فكرة الجادة الى العلم بالايهان  
الحقيق .. وفى علم الحيلة وخلق الانسان ..

فما تصوب المدسة للممياء في خلق الجنين في بطن امه كما أخبرنا به القرآن  
الكريم في الآيات التالية :

﴿ ولقد خلقنا الانسان من سعة من طين \* ثم جعلناه نطفة في قرار مكين \*  
ثم خلقنا النطفة طينة مخلقة المخلقة بدمعة مخلقة الصعة عظاما فكموسا  
المعظام حيا \* ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ (٢)

ثم بعد ذلك العنون بقر العلم الحديث فبعد الاحتجاة بالمجاهر وأجهزة  
التصوير والأشعة .. أن الترتيب المنصوص عليه في هذه السورة هو ترتيب  
خلق جسمين .. والأكثر من هذا أنه خلقى لم يكن الاستحاضة من الكفاية  
القرآن يعبرها .. وهي الألفاظ التى تدل على المسمى بـ «موريلين» أو «مورس»  
أو زيادة أو نقصان .. وهذا أن دل على شيء .. فاسا يدل على أن الدين  
والعلم يقاتلان ما هذه الفكرة الخاطئة .. فكرة المدسة الممياء .. التي لا وجود  
لها في عالم الواقع .. كما يدل أن القرآن حق ..

ثم نتائج : هات التى توجه النار الى دقائق خلق الانسان يقين انه سبحانه  
ويعالى : ﴿ فلهذا خلقنا الانسان من علق \* خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب  
والنراقب ﴾ (٣)

(١) في سورة الملق آية : ٥ (٢) في سورة البؤنون آية : ١٤

(٣) في سورة البؤنون آية : ٧

ثم يقرر القرآن حقائق هراته الصفات في «حق الانسان حقى اسطقى في سورة  
الانسان :

﴿ اما خلقنا الانسان من نكتة اشباح يستلوه فنجعله سويا بصورا ﴾ (١)

أبعد ذلك مكان للصدفة الحية في العقول النيرة ؟ أفليس ذلك دعة  
مربحة من اللعز وجل للسفينين بأن يتعلموا ؟ وليست بصادفة كذلك  
أن تنثر في القرآن الكريم آيات الدعة المربحة الى السر في خلق السموات  
والارض وما فيها مثل :

(٢)

﴿ قل اسطرأ ماذا في السموات والارض وما تسمى الايت والتندر عن ثم لا يؤشون ﴾

﴿ ألستم يسترأ في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء ﴾ (٣)

﴿ أفلم ينظروا الى السماء فوجدوا ثوب مهبها ورياح وما لها من فوج ﴾ (٤)

ولم يكف القرآن بذلك بل دعا الى اسطر في خلق القبات ومراقبة سوره

ودراسة حياته اد قبل المولى :

﴿ وهو الذي أنشأ من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه عسرا :

(٥)

مخرج منه حبا متراكبا ومن البخيل من دالها كنوان دابسة وجنات من أشجار ﴾

(٦)

وقال : ﴿ أرسل من السماء ماء فصالت أودية بقدرنا فاحتل الصبر زدا رابها ٠٠ ﴾

تؤكد هذه الآيات أن مراقبة سورات القبات ودراسته حياته شيء ينبغي الصدفة

المسما التي لا تلقى مع الحق السليم ثم أكدت الآيات كذلك على أهمية المصون

لماثة ونسبها بما العذر الذي يتجه إليها ويستحق الأبروتقة لمدكر

بتمللك يحس الضاعيم في انشرون الوحدى كضهم (أرسطو) الذي كان يرى أن

النباتات المائية تنمو بواسطة بحيرات جوفية • ويصف ر • آينسبرو • من

( R. Remenervas ) الأستاذ بالمدرسة الوطنية للهندسة الزراعية

(١) سورة الانسان آية ٢٤

(٥) سورة الانعام آية ١٩

(٦) سورة الزهراء آية ١٧

(١) سورة الانسان آية ٢٤

(٢) سورة يوسف آية ١٠١

(٣) سورة الاعراف آية ١٨٥

والنباه والمياهات في مقاله \* الهيدرولوجيا \* (Hydrologie)

بداية حمارب اوبفرسال نصف النواحل الرئيسية في علم المياه ويستفيد  
بأعمال اثنين القديسة اثرائة وخاصة ثلث اثنين الجزء في الفرض الاوسط \* وهو  
يلحظ أن المبرقة بلمبة قد سادت كل هذه الانجازات على حين كانت  
الاكثار صادرة عن عاظم معلومة \* ويرد المؤلف ثالثا : " يجب أن  
نذكر حتى صرائفنا ما بين ١٤٠٠ و ١٦٠٠ تقر بها حتى تخلصي  
العالم من الفلسفة الصرفة البكان لأبحاث تعتمد على الملاحظة  
الموسوعة للفاخرات الهيدرولوجية \* (١)

نقد تار ( ليوناردو دافنشي ) ( Leonardo De Vinci )  
( ١٤٥٢ - ١٥١٩ ) على دعاوى أرسطو ..

ويعدلى ( برنارد باليس ) ( Bernard paleissy )

في بحثه " خطاب في ربة القيمة المياه والميراث الذهبية

سها والصناعة  
Discours Admirable De La  
Nature Des Eaux Et Fontaine Tant Nature-  
les qu'artificielles

( باريس ١٥٢٠ ) يعدلى تسميرا صحيحا في دور المياه وخاصة في تيون الاختار  
(٢)  
لديناج ..

البحث هذه بالتحديد هي الامارة التي تحددها في الآية الثالثة التي تدكسر  
انحاء مياه الأمطار نحو الناهج في الأرض ..

\* ألم تر أن الله يوحى سخاها ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق  
يخرج من خلاله ويثقل من السماء من جبال من يرد فيصب به من يشاء ويصرفه  
حي من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأنهار \* (٣)

(١) راجع عرضا كتاب دراسة الكتب المقدسة على ضوء المنابر الحديثة مؤلفه بوكاي

ص ٢٠٦

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٦ (٣) سورة النور آية : ٤٣

ويقال تعالى : ﴿ أَوَلَيْسَ الْبَحْرُ مَذْجًا مِمَّا تَشْتَبِهُونَ ؟ أَلَمْ يَجْعَلْنَا أَمْثَلَهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ؟ أَلَمْ يَجْعَلْنَا لَكُمْ آيَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾<sup>(١)</sup>  
 الاستشهاد بأن الله تعالى كان يستدعي أن يجعل الماء اندحبا بجميع شئيه  
 بالبحر شدة اللوحة هو يعد على عجز الانسان وقصور فهمه عن طبائع  
 المخلوقات وسيا الماء .

وقد كتب م. ١٠٠٠ ( M. A. Facy ) مهندس علم الاوصاف  
 الجوية الدولية في خالدة \* المداخل \* بدائرة حمار ( أو مفرس )  
 ميس (٢)

\* من يمكن أبدا احقاد المطر من سحابة لا تحتوي على سيات السحابة القابلة  
 للمحلول او من سحابة لم تصل الى درجة شاسبة من التذلل ( أو التجمد )  
 وبالتالي فان الانسان لا يستدعي الا أن يسجل بعملية المداخل يستدعي  
 في ذلك بالوسائل التقنية الملائمة على شرط أن تكون الشروط التبعية  
 بدت جاهرة لنا . ولو كان الامر هو ذلك لما كان الجفاف عليا . وهذا هو  
 حارسه . كما هو واضح . . . التحكم في المدخر والطقس الجليل ما راى حتى  
 اليوم حليا . . .

\* لا يستدعي الانسان أن يتخلى كليا بقا اندرة الثابتة التي تنس حركة  
 المياه الذهبية وعلى حسب عمليات ( الهيدرولوجيا ) الحديثة فيمكن تلخيص  
 هذه الدورة كما يلي :

\* يمتد الامواج الحرارية للشمس تبحر اليها في المحيطات وكل السطوح الأرضية  
 المغطاة أو المشبعة بالماء . تصاعد بهار اليها بهذا الشكل نحو الجو هو شكل  
 سحبا عن طريق تكاثفه . . . عندئذ تدخل الرياح لتؤدى دورها في خلل  
 السحب بعد تشكلها الى مسافات متنوعة . . . وقد تحتوي السحب دون أن تمطر

( ١ ) سورة الواقعة الآيات ٦٨ - ٧٠

( ٢ ) الكتب القديمة في ضوء الممارات الحديثة ص ٢٠٣

مكسرا • كما يمكن أن تلتقي كل السحاب مع كل أخرى لتمتلئ بذلك  
سحب ذات كثافة كبرى ، وقد تلتجزا لتمتلئ بذلك في مرحلة من تطورها •  
وسرعان ما تتم الدورة ، يوصل التيار إلى البقعة التي تشكل ٧٠ ٪ من سطح الكرة  
الأرضية •

أما العظم الذي يصل إلى الأرض فقد يترك جريئا بواسطة انبعاثات • ماضيا  
بدله ، في سحابة واحدة يدورها ثم يدخل توتنجها بأعداد جزئية من الماء التي  
تتبع • أما الجزء الآخر فإنه يتسلل بمقدار قد يقل أو يكثر إلى التربة ليصبح  
تحت المحيطات غير مجاري الماء أو قد يتسرب في التربة ليمد نمو  
الشبكة المنحنية عن • ريز البياض أو الأماكن الأخرى التي يخرج منها  
الماء إلى السطح • •

ولوثارتا محيطات هم النويدات الجديت تلك التي وجدت في كشمير  
من الأيات القرآنية المذكورة في هذه الفقرة • سلاحه وجود توافق واضح  
بين الاثنين •

سلي أي يدل هذا التوافق لمحب ٢٢ • يدل على أن العلم والديسين  
من صبح واحد • التحدث كما كتب تنلي بلا آخر كتب تدار • • ان التهجئة  
الحمية لهذا التوافق تراجع إلى شيء واحد لا شيء له هو •  
أن خالق هذا الكون اله واحد لا شريك له وليس له معين في الخلق لا من  
الملاك ولا من غير الملاك مثل المدينة المزعومة • •

### الآفاق والأشياء

مخلوقات الله في السماء والأرض أكثر من أن تحصى • فهل التي ذكرتها  
من جهل • الجواب : لا ولكننا لو اتبعنا طريقة القرآن في عرض هذه  
الأشياء كان أسهل لأن القرآن يحسن على النشرة اشياء الكافية حين يقف •

﴿ أَوَمْ يَنْظُرُوا فِي مَكُونِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (١)

ثم نجد القرآن الكريم يقسم هذه الدائرة الشاملة الكاملة الى قسمين : ويقول :

﴿ سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعُونَ لِمِمْ أَنَّهُ الْخَقُّ ﴾ (٢)

هذا يقسم بنا أن سرهم في هذه الغفرة على طريقة القرآن في اختيارهم من آياته في الآفاق بالذكر . وقصدنا في كل ذلك : اثبات أن العلم والتدريس لا يمتريان - بحال من الأحوال - بوجود المصادمة المزعومة بل انهما يحاربتانها بحاربة هينة . ولتقرأ هذه الآيات من كلمات ربي . يقول الحنلي المثلث في كتابه الكريم :

﴿ وَأَسْمَاءُ بَيِّنَاتٌ بَأْيَدِنَا وَإِنَّا لَمُوسِمُونَ ﴾ (٣)

﴿ أَوَمْ يَنْظُرُوا فِي مَكُونِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٤)

﴿ أَطْمَ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ يُبْنِئُهَا وَبِهَا سُلَاطِينُ مِنْ فُجُوعِ ﴾ (٥)

﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ (٦)

﴿ وَجِئْنَا السَّمَاءَ سَحَابًا مَحْفُوفًا وَهَمَّ مِنْ آيَاتِنَا مَعْزُومِينَ ﴾ (٧)

﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَشَاطُوعٍ فَارْجِعْ

الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ عِزٍّ مَوْجُودٍ ﴾ (٨)

﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِمَاذَا رَفَعَهُمْ سُبُوحًا وَعُزَّىٰ لَيْلَهَا ﴾ (٩)

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَسْتَكْبِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَرُودَا ﴾ (١٠)

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ (١١)

﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . وَالْقَمَرَ قَدْرًا مَنَارًا حَتَّىٰ عَادَ

كَانَ مَحْجُومًا الْقَدِيمِ . لَا انْشَمَسَ بِمَسِيٍّ لَهَا أَنْ تَدْرِكَ الْقَمَرَ وَاللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ

وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (١٢)

﴿ فَاذْكُرْ أَنْفَافَ الْبُرُوجِ وَأَنَّهُ لَقَدْ جَاءَ بِكُمْ لَاحِقًا عَظِيمٌ ﴾ (١٣)

(١) سورة الاعراف آية : ١٨٥ (٢) سورة ص آية : ٥٣

(٣) انفجارات آية : ٢٧ (٤) الاعراف آية : ٧٥

(٥) ز آية : ٧ (٦) الرعد آية : ٢ (٧) الانبياء آية : ٣٦

(٨) سورة البقرة آية : ٦ (٩) النازعات آية : ٢٨ (١٠) قادر آية : ٤١

(١١) الفرقان آية : ٤٦ (١٢) يس آية : ٢٨ (١٣) الواقعة آية : ٧٦

فقال أيها المجدد المختبر \* مدبر \* كذا أشارت الآيات على ضوء المثلث  
الحديث الذي تمتبهوه الخالق المدبر \* إلى ما في هذه السماء من مخلوقات  
ثم تهدي رأيك في الصدفة الخلقية الحما \* \*

عن سيرة إلى هذه السماء وما تحتويه من شيء مخلوق بلا تفاوت \* وبهتسان  
بشيد بلا عذر \* وكيف محفوظ بلا فناء وسلك مرموق بلا مروج وإلى ما تسعى  
بلا شيا من جسم لا تعد ولا تحصى وما لهذه التجويم من ( مواقع ) تتحقق  
أن تكون محلا للقسم العظيم بقسمه الخلاق العظيم \*

بعاد أحدثت هذه الحولة عن سعة السماء ما لمجد \* وإن كنت لا تؤمن  
بجده الآيات والقرآن البيرة المباركة وما تحدثت عنه من سعة السماء ؟ فقال  
مرة ثانية إلى مدبات العلم الحديث في هذا المجال ستؤي أو السعة لتتس  
عزها العلم اليوم عن السماء لم تكن تختصر على علم يدور في العصر الذي سزل  
فيه القرآن \*

است قد درست فيها درست مما فيها من هذا البحث \* وبالحديث في  
بحث " شهادة علم انطلق " \* \* وأن أسوأ يقدح في الثانية ١٨٦ ، في ميل  
أو ٢٠٠ ألف كيلومتر أي أنه يقدح في الثانية ( ١١ مليون و ١٦٠ ألف ميل )  
في السنة الواحدة من سينت يقدح ستة ملايين مليون وستة آلاف مليار ميل تقريبا \* \*  
وهذه المسافة هي التي اصطلحوا على تسميتها ( السنة الضوئية ) ليميزوا عن  
أبعاد السماء البهايمة \* متى قول أن مجا يبعد عنا ستة ضوئية فهذا أنه  
يبدد عنا ستة ملايين مليون ميل ( ١ )

أليس هذا ما تؤمنون به يا ملحد ؟ نعم ! نعم ! هذا هو الحق إن لمسلم  
لا ينطق إلا بعد التجربة الحسية \*

الذي نتقدم بخطوة أخرى سمك يا ملحد !

( ١ ) راجع كتابة قصة الأيمان بين العسفة والعلم والقرآن \* تدمر مصر ٢٠٥



\* فالخير يا ملحد ، وهو أقرب الاجرام الى الأرض ، يصل نوره اليها  
في أقل من ثابنتين لأن بعده عن الأرض ٢٤٠ الف ميل تقريبا . ألين هذا  
يقره العلم الحديث يا ملحد ! نعم هذا هو ما تعتقده وشئت عليه . أصبحت  
يا ملحد قلنقدك أيضا الى الأمام ..

\* أيا انشمن يصل نورنا اليها في نحو ٨ دقائق لأن بعده عن الأرض  
٩٣ مليون ميل تقريبا . ميل أبعدك يا ملحد ! نعم زدني !  
ناظم أن أقرب نجم اليها بعد الشمس يسمى هذا أربع سنوات ضوئية  
تقريبا . يعني ذلك انه بعد هذا ٢٣ مليون مليون ميل تقريبا .

أخيرا من بهذا التفسير الخلق الحديث يا ملحد ! طبعا طبعا فكل ما يصدر  
عن العلم لا يساوية فيه ابدا .. طيب ! ان هذا العدد ثمانية مائة  
مليون الف سنة الضوئية التي تقول : \* ان وراء ذلك ( الشمس الدائر ) الذي  
يسمى هذا ١٤ سنة ضوئية و ( الشمس الواضح ) الذي يسمى هذا ٣٠ سنة  
ضوئية و ( السمك الواضح ) الذي يسمى هذا ٥٠ سنة ضوئية أي ٢٦٦ مليون  
مليون ميل تقريبا .

ما رأيك في هذا ؟ يا ملحد ! ان الحقيقة ان هذا الاخير شيء مدللش\* (١)  
وهذا أيضا ثابته يا ملحد !

\* وراء ذلك نجم يسمى هذا الف سنة ضوئية ، وراءه جرجسا هذه مسدود  
منها شمس \* وراءه لمسللة \* ابدى بعد هذا مليون سنة ضوئية ، وراءه من  
العدم ما هو أبعد في تقدير العلماء\* .

ألين هذا الذي وصل اليه العلم الحديث يا ملحد ! انه هو !  
\* هذا في سنة السماء ، أيا عدد النجوم هذا أدراك عنه العلم الحديث  
يا ملحد ؟ وأصل حديثك اني موافق لكل ما ذكر ..

(١) ان هذا الحوار نقلناه عن المصدر السابق مع تعديلات كثيرة ص ٣٠٥

\* ان لملم يذكّر ان لنجوم بعد انهم بالعلم بين بعد ان كان الناس في السابق يعدونها بالالف ٥٥٥ فقد وصلوا الى الان - الى ثلاثين مليار في جيراننا التي نحن من عالمها - هذا في عصر في سعة هذا العالم - ليس كذلك يا محمد ! نعم لانه من نتائج العلم الحديث انهم قد ٥٥ اقبلوا تحدثنا يا محمد عن مواقع النجوم؟

لا ! لا ! واصل كما بك اذا وجد هناك خطأ فهو أبينة !  
\* لقد رأى العلماء ان لهذه النجوم مواقع لا تتبدل ولا تتغير ، وانها ثابتة وسودا ( الثوابت ) وما تبين ٥ وما هي بثوابت كما حقق العلماء في هذا العصر ، بل كلها تدور وتجرى لمستقر لها في مجر بين مختلفين يتداخل احداهما في الاخر ٥٥

هل تواتى اسلم في تقريره الاول أم الثاني ؟  
الطحد : اوافق في الثاني : ولماذا لا توافق في الاول ؟  
الطحد : انه قد تبين انه خطأ .  
أيقع العلم الحديث في خطأ ؟ ؟  
الطحد : وكيف لا ! انه في شأه دائم ومحاولات جديدة مستمرة ٥٥ وكيف تؤمنون بشئ في كل شؤونكم مع الاعتراف بأنكم خسرتم للخطأ ؟ ولما آلت عدة استظار الجواب من الطحد قلنا : فنستقدم ادس يا محمد الى الامام مع هذا المأخذ الواضح على اسلم الحديث الذي لا يفسد ٥٥  
يا طحد ! انتم ترون معنا الايات السابقة أن القرآن يقول : \* وانهم تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم \*  
الطحد : نعم قد قرأنا هذه الآية .

هل هي تتأتى مع حقائق العلم الحديث التي توصل اليها احير ؟  
الطحد : لا شأننا بهنما !  
لماذا لا تؤمن بالحقائق التي حامت بها الانبياء والتي وافق عليها كل ؟

الطحد : أمي بعد هذا الحوار ان الدين كذلك قام على حقائق علمية  
ولكن لا يستطيع ان يصرح ان لهذا الكون حالاً لأن بعض علماء المشهورين  
مثل برناردوس أثبت أن هذا الكون لا يحتاج الى موجد مثل لا بلاس الذي  
يقول : ان هذه الكون لا يحتاج الى اية اسطورة لا عشيّة وكما قال داروين :  
ان هذا الكون <sup>قد غلب عنصر غارق للطبيعة في وضع ميكانيكي بعد</sup> الله في الكون بمثابة / فكيف امكن ان يترك هذه الظواهر من مسويين  
المعلمة الدلائل ؟

يا طحد : ما زلت على ضللك اعندهم ؟ ان نمر بمت اسحب الحوار  
مستقل وربما لي ثابون الصادقة لسرى منك صعب الصادقة من هذا  
المالم الضالم استقل ..

الطحد : طيب مستقل اليه فهو القوم في هذا الهل ..  
وشكدا رأينا ان الانحاء مبي على تقليد أهي أكثر من ان يكون ينهية  
على طم ودراسة . ان الطحد اقر بأن الشمس تحرق كما قال القسرا  
ولكنه لا يستطيع أن يؤمن بقيمة هذه النتيجة لأن علمائهم اثبتوا في  
انوالهم أن هذا العالم لا يحتاج الى موجد مدبر حكيم . فلا يؤمن بالله  
الا اذا اثبتوا علما أن لصدة عاجزة عن خلق هذا الكون <sup>مددا مؤدرا</sup> /  
ادن / قانون الصدة الذي اتفق عليه علماء الطبيعة ويسمى الملاحظة  
ايضا .

### قانون الصدة

ان الصادة تبدو شاردة ، غير متشابة ، وغير خاصة لأية دار خاصة  
من صدى الحساب ، ولكن اذا كنا ندرسها نحتاجها فانها نج دلت خاصة  
لقانون صام نافذ <sup>(١)</sup> ولا يد من ابطال ذلك بصرف الاكطة .

(١) المعلم يدعوللايان ١٠٨ كريسى موريسون ص ١٢

إذا أخذنا - مثلا - لوحا ، وأرنا فيه ابرة ، و ضمتا في يده ابرة ثانية  
أخرى ، وقل لي يا بلحد ، إذا رأى انسان عاقل ثلثين الابرتين ، وسأل كيف  
أدخلت الثانية في ثقب الأولى ؟ فأخبره انسان ، معروف بالصدق ، ان الذي  
ادخلها رجل يادى قد فيها ، من بعد عشرة أمار ، فاستباح أن يدخلها  
في ثقب الابرة الأولى ..

ثم أخبره انسان ، معروف بالصدق ، ان اندي ادخلها في ثقب الأولى ، حين  
صغير ولد من يده أنه أفسى ، و دعت في الشق ( بخرق الصادقة )  
فأى الكبيرين تصدق يا بلحد ؟

البلحد : انه ولا ريب أمل الى تصديق الخبر الأولى ، وكما يعمل اليه كل  
عاقل ، ولكنى مع ذلك أرى أن الصادقة مكنة ، فدا لا أستطيع بهذا  
المثال أن أجزم بترجيح أحد الخبرين على الآخر ... إذا كان عند  
مى ، آخر عر هذا ، فاجبه (١)

فاسح أدن يا بلحد ؟ لو أدا رأى هذا الرجل ابرة ثالثة مبرورة في شق  
الابرة الثانية ، أيضا ، فويل يفى ، عدم الترجيح على حله عندك ؟  
البلحد : كلا بل يفتون ترجيح ( القصد ) على الصادقة ، ولكنه مع كل  
دله لا أستطيع أن أنفى فكرة الصادقة كلها وأد ارجع القصد ترجيحاً  
صحيحاً ..

يا عجباً . ولكن إذا رأيت أن هناك عشرات ، كل واحدة منها مبرورة نفس  
ثقب لاخرى التى تمهيا ، فويل ترجيح فكرة القصد ترجيحاً صحيحاً أو توبساً .  
بلحد : الآن القصد مرجح ، لدى ترجيحاً قويا حتى يبدو ان أقوى  
ا . فكرة الصادقة كاذب أن تتلاشى .. ولكنى أجد في نفسى دوماً - أن  
الصادقة موجودة ولكنها تكون مستعمدة لحياء كبد الحال ، وليست مستحيلة ؟

(١) راجع كتاب قصة الايمان بين الفلسفة والاعمال والقرآن ، عدم ، جيمس . ولكن أغلب  
الاعاظ قد تفرصا فيها ٢٠ ص ٢٩٢

الى الان ما ريت على فكتك للقديسة يا ملحد ؟

ادن نريد أن نغير معك اسلوب اندوار أياك وصدق الله : \* وكان الانسان  
الترشي\* جهلا \* فقد مثلا آخر لملك يدهيقي :

يا ملحد ! لو رأيت احدا يقول لك ان حرف متجمة كونت بنفسها عند  
اختلافها \* بالمصادفة كتابا كان من (٥٠٠) صفحة يخلى على قديسة  
واحدة تراءى بمجموعها وحدة كاملة شراطة بثلاثة مسمحة بالاعلاما وأوزانها  
وأوقيا ومناهبها ومنازها \*بول كنت تصدق ذلك يا ملحد ؟

الملحد : لا ! لا ! لهذا لا أصدقك !  
ولماذا لا تصدقك يا ملحد ! (١)

الملحد : لا ! في هذا أحد الاستحالة يديهيده حقا بخلاف الامر المعسر \*  
لا أجسد وجه الاستحالة واضحة ويديهيده كما أجده في تحليل الكتاب \*  
أندري - يا ملحد - ما هو السبب في ذلك ؟

انسب يرتكر في ناسق المصادفة عمه : فالتراحم بين الامر بحرى يوس  
عدد قليل فيجعل خطأ المصادفة بمسبة بمسبة ٠٠ وهذه المسبة وأن كانت  
تلك لا يخال فكرة المصادفة \* ولكن التراحم بين حروف الكتابة بحرى يوسن  
(٥٠٠) الف حرف على تكوين ( ١٧٥ ) ألب كلمة تقريبا \* بأشكال ونترهات  
لا تمتد ولا تحصى أبد \* وهذا ما يجعل خطأ المصادفة بمسبة واحد مسد  
عدد ضائل جدا جدا لو قلت أنه طيار طيار مهار لكان قليلا ٠٠٠

هذا في كتاب الحليمة وكلماته المحدودة المحدودة يا ملحد !  
ما تؤده في كتاب الله الأظم وكلماته التي يلى عنه حيث قدرته :  
\* قل لو كان البحر مدا لكلمات ربي لنجد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي  
ولو حشنا بمثله بددا \*

ويقن : \* ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة  
أبحر ما نفدت كلمات الله \* ٠٠ ؟

(١) المرجع السابق ص ٢٩٥

وبهذا الاستمرار من نصل إلى الفقرة الثالثة :

\* ان عدد المصادفة من الاجزاء يزداد وينقص ، بسببه معكوسة مع  
عدد الاكسابات المتكافئة المترجمة \* (١)

وتوضيح ذلك : انه كلما قل عدد الأشياء المترجمة ، زداد عدد المصادفة  
من النتائج ، وكلما كثر عدد كل كل المصادفة ، زاد كان التزامم  
بين شيئين اثنين متساويين ، يكون عدد المصادفة بسببه ( واحد صفر  
اثنين ) وإذا كان التزامم بين عشرة يكون عدد المصادفة بسببه ( واحد صفر  
عشرة ) وهكذا الأمر حتى تصبح المصادفة في حكم المصفر ، بل المستحيل .  
فمثال يتم في عدد ما في عالم الخلق ( من شي ) في ملكوت السموات والأرض ،  
من اسيرة إلى الحرية ، وعدد ما يريد . يهيأ ، في عالم الأمر ، من راسمسط  
وعاقل على اختلاف التواضع ، والافتقار ، والبدن ، والأشكال والحركات  
والأوضاع . . . . . من يتصور أن توجد هذه الأشياء بـ رمز المدة ؟ انه يستحيل  
في حكم العقل الملم ٢٠٠ ؟

هذا ما أكده الدكتور ( وابن اونس ) بقوله :

\* أما الدراسات التي تروى إلى تفسير الكون تفسيراً آلياً عاصياً شجر عيسى  
تفسير كوف بدأ الكون ثم ترجع ما حدث من الظواهر التالية لنشأة الأولى  
إلى مصدر لمصادفة ، فالمصادفة هنا فكرة يستلزمها من فكرة وجود الله  
بقصد تكامل الصورة وإلزامها به عن التشويه . . . ولكن حتى يقضى الأمر بمن  
الاجابات الدمية عامة نجد ان فكرة وجود الله أثبت إلى العقل وأنتحسق  
من فكرة الصدفة ولا شبهة ، بل ان ذلك النظام المدهش الذي يهود هذا  
الكون يدل دلالة حتمية على وجود المصمم وليس على وجود مصادفة  
سواء تخيلت خيط عشوائي \* (٢)

(١) قصة : : بيان بين الفلسفة والملم والقرآن - بدم الجمر ص ٢٤٣

(٢) عن كتاب الله تعالى في عبر الملم ص ١٣٢ - ١٣٤

ولحق (أدوين ناست) : " ولذا نلجأ إلى الكائنات الحية الراقية فأننا  
لنرى من بينها ما لديه من الذكاء ما يجعله قادراً على التخطيط ولا يتكسب  
والتقيام بأعمال تقرب من حده الاعجاز وتحاول أن تتغلب على القواصم  
الديمية ... فإذا تصورنا أن كل ذلك يتم ببعض المصادفة التي تجعل  
الجزئيات تتجمع بصورة معينة لكي تكون درنة يتألف منها جسم لها  
أجزاء تقوم بدورها بالتكاثر وأداء سائر وظائف الحياة ويكون لها عقل وتفكير  
دون أن يكون وراء كل ذلك إله مدبر ، والذي خلق صور ما يدع ... فان  
ذلك بالآلة عقل أو بصورة فكر (١)

" وحتى إذا فعلنا ذلك فما سيجي قد أدينا بحرص مستحسن من الوجهة  
العلمية ، ونحن نرى أنه لا وجود لله الذي أنشأ  
هذا الكون وبدأه بقدرته ، قاله هوالفيلسوف (٢)

وهكذا رأينا مع الطبع أن نظرية المصادفة لا تقوم على أي دليل علمي  
قبول ولا قبلها أن عقل سليم ... ولماذا ترى القرآن يحارب هؤلاء  
المشككين بأسلوب اتقاي يبين فيه أن الكون لا يد له من سبب وحشو  
إله سبحانه (أي الله شك قادر السموات والأرض) أي أي وجود الله  
والوحيته وعدمه شك وهو خالق السموات والأرض ؟

وبلغت القرآن المنبر إلى الحكمة استتلة في خلق المخلوقات والتي تدل على  
خالق في سبابة العلم والحكمة : " صبح الله الذي أنشأ كل شيء " فالمصادفة  
لا تخلق وجوداً فيه علم وحكمة واتقان صبح ...

والسر في عدم الفكرة : إثبات أن العلم والدين يحاربان المصادفة  
معاً ، وقد حسن ذلك بمنه وكبره ... وقد رأينا مختلف الملحم الحديثة قد  
حاربت عدم الفكرة وكما رأينا القرآن حاربها ثم رأينا أحيراً ثانون المدمرة  
التي يعترف به المأخذة قد حاربها : والحيد له على ذلك .

وليس معنى ذلك أن اللحد يرمي الاتحاد بهجوم اثبت الدليل على  
بحارته لا أن ذلك يتحقق انه وفاته لأن اللحد قد تمكنت به  
أجهزة الاستقبال الفلوري طيس في استلذه أن يؤمن بحوره وضوح  
دليل هذا ما أشار اليه القرآن بقوله :

- ﴿ الذين خسروا أنفسهم لهم لا يؤمنون ﴾ (١)  
ولولا ذلك كيف يلحد الاسنان ويثقلوا بالات الثالثة :  
﴿ انا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ (٢)  
﴿ يلقى كل شيء عندنا تقديرا ﴾ (٣)  
﴿ كل شيء عنده بقدر ﴾ (٤)  
﴿ والاول رب مددنا وألقينا فيها رياسا وننشأ منها من كل شيء مخرج ﴾ (٥)  
﴿ وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ﴾ (٦)  
﴿ وأنزلنا من السماء ماء بقدر ﴾ (٧)  
﴿ الذي أحسن كل شيء خلقه ﴾ (٨)  
﴿ لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ﴾ (٩)  
﴿ قل انظروا ما في السموات والارض ﴾ (١٠)  
﴿ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ﴾ (١١)  
﴿ وما بين من آية في السموات والارض يرون آياتها وهم معرضون ﴾ (١٢)  
﴿ يمر يوم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ﴾ (١٣)

(١) سورة الانعام آية : ١٣	(٢) سورة القمارة آية : ٤٩ (٣) الفرقان آية : ٢
(٤) سورة الرعد آية : ٨	(٥) سورة الحجر آية : ٢٣
(٦) سورة الحجر آية : ٢١	(٧) سورة النور آية : ١٨
(٨) سورة الحديد آية : ٧	(٩) سورة التين آية : ٤
(١٠) سورة يونس آية : ١٠١	(١١) سورة البقرة آية : ٣
(١٢) سورة يوسف آية : ١٠٥	(١٣) سورة فصلت آية : ٥٣



هذا يا بلعمد يحمي آيات الله التي أنزلها على عبده رسولك محمد صلى الله عليه وسلم التي التي الأنبياء عليهم القبلية الأسماء ورويبب اليه الأسماء ، عند أرملة خبر ثرونا \*

والملاحة قديما وحديثا اذا اتيت عليهم أدلة الأثبات لوجود الله تراخى يتناولون ابي حجة شيدانية خبيثة لا يستطيع المؤمن أن يرد ما الا بعد تحقق في العلم الديني والطبيعي والهادية \*

ما هي ادس هذه الحجة الشيطانية ؟

وهي على محاولات لبيانها وإبطالها :

### حجة شيدانية

رسم أنثاد إلهنا في الفترة السابقة \* فكرة الخدعة ، ولكن تليس هناك حجة شيدانية يتسكون بها - قديما وحديثا - لاثارة الفسوك في تلويب المؤمن الذين لم يجرعوا الا ميرة ..

وهذه الحجة الشيطانية قبيحة : " اذا كان الله هو الخالق ، فمن الذي خلقه ؟ " (١) \* كبرت كلمة تخرج من أفواههم \* سبحان الله عما يشركون \* ان هذا اليهودي لا يقوله مؤمن جاد ، ولا عالم حليم جاد ، وانما يقوله جاهل بالدين وجاهل بالعلم الحديث \* والقديم \*

فالذي من الجاد يعلم بأنها ان للخالق صفات تخصه ، وللخلق صفات تخصه فلا يحسن من كان وجوده دانياً وباحياً في درجة من كان وجوده جازراً ان الخالق ليس بجاذب مهذب في علمه قوانين الحوادث في الموائم من خالق له تدبير عرسانع \* لا \* كابل مطلق \* والتكامل المبدئي لا يحتاج الى مبرر ..

---

(١) الوجود الحق ، للدكتور حسن البهدي ص ٣٢

وقيل للبعض أننا فهمد اقواله بأن الله يحب ان يكرم هو الكامل انفسه؛  
 ان موجود الكامل انفسه ؟ تماقت بهش \* وخطأ في ربيع تشتمل عليه  
 الامة في تاريخها \* فأولها عصر الانقراض : ( أين يوجد ) ؟ وآخرها  
 ( كمال مدائن ) لا يتحزن اليه انفسه والافتقار إلى ادس فالكامل انفسه التي  
 لا يحقر بحكم كماله التي سبب يحدثه \* والا كسا بضار ين الى نفس كماله \* وذلك  
 أمر ثابت غير هتنا ..

ولعل بعض المحققين يظن أن هذه العجاجة بهذا السؤال غريبة على  
 أصول المؤمنين بالحائلي \* ولعن ان السؤال ليس بحاجة \* فقد أشار اليه  
 الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق  
 كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول من خلق ربك ؟ فادأ بهـــــــــــــــــ  
 فليستمذ بالله وليفته \* ( ١ )

وتد ورد معناه في حديث آخر \* يرويه البخاري ايضاً وسلم عن ابي ذريرة قال  
 \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال : هذا  
 خلق الله المخلوق \* من خلق الله ؟ من وجد من دله شيئاً فليقل : آمنت  
 بالله ورسوله \*

والتور في هذا الخطأ راجع إلى قوة نعمة وجول صاحب السؤال بالدين  
 والعلم \* لكنه ان عدة عبارة القاعدة الأولى الخاصة بالحوادث ( لا بد لكل  
 حادث من حدث ) والتي تبرز لأنها في ثبات الحوادث كل يوم وبجملته يلحق  
 ( بقصد او بغير قصد ) هذه القاعدة على الله الذي ليس كمثل شي \* \*

( ١ ) رواه البخاري في باب الاغتراب ١٢ رواه مسلم في باب الايمان ٢١٢

( ٢ ) رواه البخاري في باب الاغتراب ١١ رواه مسلم في باب الايمان ٢١٢

٢١٤ }  
 ٢١٥ }  
 ٢١٦ }

وكانه في هذا القياس الضيق هناك رجل يشتغل طوال عمره بتجميع  
 النحاس مرسى له الذهب مجالا ، ورائع يدين عليه قوانين النحاس ، اقتراء  
 بصيب أم يخطئ ؟ لا جرم انه يخطئ \* \* \* وأن خذلاء بدأ من انبياءكم  
 الدائم في تاسين مسمين وقتله عن التدرين بين القوانين حينما اختلفت بجالاتها  
 التدينية و تصرف كل وحدة سليمة أن خالين الحوادث لا يتصف بالحدوث فلما  
 تكيف تحيل عليه تاسين الحوادث \*

ان هذه الشيعة مع سخافتها وحماقتها ، يقيم في ثلثاتها التكرير ، شي  
 التي ردت كثيرا من الناس ليعلم عن تهور الحق ، وهي شيعة سيئة الاستداد  
 العسقة الى ما رواه حدود اهلها ، حتى بلغت عقل العامة من استحقاق  
 على المسعة ، أو ادعاء العلم الحديث ، فأصبحوا في كل واحد يجهلون ويتكلمون  
 فيما لا يعرفون ، وهم لقصور باعهم في هذا الضماره لا يستحقون تحييم  
 الحرس الياءل ، ولو اخلصوا في ذلك ، لعدم الاستعداد ، كالرجل الذي  
 لم يدرس الهندسة والحساب ، ويحاول ان يبرهن لك صحة نظريته  
 ( فيثاغورس ) مثلا ، واليه نموذج من هؤلاء المتفائلين :

#### الدكتور العماد والحجة الشيطانية

خذ مثلا الدكتور صادق جلال الدين المظم ، الذي ألف كتابا سماه تقصد  
 الفكر الديني ، ومن قرأ هذا الكتاب يرى فيه عميا من المبالغات والأباطيل  
 والاشتراكات ، ومثروا مثل الجدال بالباطال كدحض قضية الحق \* \* \*  
 من هذه الاشراف قوله :

\* ان قولنا ببحسار الله في المجتمعات المتخلفة بشكل تشيلا رمزيا لحالة  
 الشرة والعيران ، وعندان انجود التي تناسها هذه المجتمعات في محاولاتها  
 الوصول الى مزج من التمايز المرحلي بين الافكار العلمية الجديدة وتراثاتها

العلمية والصناعية ، وهى تراثها المسمى الصحيح ، دون أن يتأثر كلوسا  
بكرة واحدة مما فى ياضه من قيم عيبية . لذلك نسمح دائما بأداة سرعة  
تقبل :

" حتى لو سلمنا كلها بالنظر العلمية للأشياء ، ستبقى أماننا بشككة ( المصدر  
الأول ) لبدء الكون .

لتعترض مع ( رسل )<sup>(٢)</sup> أن الكون بدأ بـ " بـ " ، ولكن العلم لا يقول لنا : من  
أين جاء هذا المسمى . انه لا يتبين لنا من أين جاءت هذه المادة الأولى  
التي تدور فيها كل شيء ؟ فلا بد نعلم ان من أين يتصل بالديين نفس  
نهاية المطاف .

" ولكن السؤال ببدء الصورة يبين لنا مدى تحكم تربيتنا الدينية ، وتراثنا  
المبني على كل تفكيرنا . .

" لتعترض اما سلمنا بأن الله وحده هو مصدر وجود المادة الأولى ، و رسل  
يحل ذلك المشكلة ؟ هل يجب هذا الافتراض على سؤالنا عن مصدر  
المسمى الأول ؟

والجواب هو طبعاً بالنفي . أنت تسأل عن طة وجود المسمى الأول وتجب  
بأننا ( الله ) . .

وأما أسألك بدورى : " ما طة وجود الله ؟

وستجيبنى بأن الله غير معلول الوجود .

وبأجيبك : ولماذا لا نعتبر أن المادة الأولى غير معلولة الوجود ؟

اجدا يحسم القاضى دون اللجوء الى عالم التفسيرات ، وإلى كائنات روحية بحيث  
لا دليل لدينا على وجودها . طبعاً ، حول الفلاسفة القدماء ، بما تبين للملحق  
كان دائما نحو هذا الرأي اذ قالوا : ( يقدم الماسم ) ولكنهم اصلحوا

( ١ ) راجع ايضا كتاب صراع مع الملائكة حتى العظم ، عبد الرحمن حسن حبيكة المبدئي  
ص ١٠١

( ٢ ) بـ ( رسل ) ، المحدث المسمى ( بـ ) الذى تحدثنا فيه مرارا .

(١)

للمداورة والاندازة بمنهج التعصب الذهني ضد هذه الفكرة الفلسفية بالموضوع.  
 "في الواقع علينا أن نمتري بكل تواضع بجعلها حين كل ما يشتمل على مشكلة  
 المصدر الأول للكون .."

عندما نقول لي : "بما طقة وجود الله ؟" ان أقصى ما نستطيع الاجابة  
 به : " لا أعرف الا أن وجود الله غير معلول " (٢)

بين جهة اخرى عندما تسألني : بما طقة وجود المادة الأولى فان أقصى  
 ما أستطيع الاجابة به : " لا أعرف الا أنها غير معمولة للوجود .."  
 في نهاية الأمر اعترف كل منا بجعله حائل المصدر الأول للأشياء .  
 ولكنك اعرفت بمدى خطورة واحدة ، وأدخلت عناصر عجيبة لا لزم لها لحل  
 المشكلة . ثم قال :

"والخلاصة ، اذا قلنا : ان المادة الأولى قديمة وغير محدثة ، أو ان  
 الله قديم وغير محدث ، يكون قد اعترفنا بأننا لا نعرف ولن نعرف كيف يكون  
 الجواب على مشكلة المصدر الأول للأشياء ."

فالآن فصل اذن - أن نحترف بجعلنا صراحة وببساطة عونا عن الاعتراف  
 به ( بطرق ملتوية ) وبكلمات ومجازات رنانة ..

لنحس من العبث أن نسرف بجعلنا ، لأن الاغتراف الصريح بأننا لا نعرف ما لا  
 نعرفه من أهم مقومات التفكير العلمي .

وتحرمون أن العالم يلزم على تعليل الحكم عندما لا تتوفر لديه الأدلة والشواهد  
 والبواصير الكافية لإنهاء أولئقي قضية ما .

"هدفنا هو إبعاد الأذى من خطائيات الأمانة الفكرية في البحث الجاد  
 عن المعرفة والحقيقة " (٣) .

\* \* \*

(١) المصدر الأول ص ١٠٢

(٢) المصدر الأول ص ١٠٣

(٣) المصدر الأول ص ١٠٣

هذا حكم نه المظم \* حرميا \* وعلينا أن نغم بدورنا لثمرة أباديلـ  
أمام القارىء هيان بمصادقته المخبئة ..

اننا لا نرد عليه في مصادقته حيث ألقى على هذا الخلال الملى التقدير كلفة  
( الاختصار ) \* وقد سبق لنا في هذا البحث أن ( نهضة ) يقول : ان الله  
قد مات \* ان مثل هذه المحاكمة لا تستحق الوثوب عندنا ولا تدخل في أى مجال  
أومى أى مستوى من مستويات المفار الملى أو البحث المنطقى \* ولا جواب لها  
في الحقيقة إلا أن يزل الله عليه \* فكن الله يبرل ولا يبرل حتى  
إذا أخذنا بالمذاب لا نجد له من نصير ..

ومن تأمل هذه المقالة الشنية \* يجدنا تركز على النقاط التالية :

أولا :-  
ان البؤ من واليحد سوا \* تكن شيئا لا يجد جوابا في اثبات ما  
يحتلده إلا أن يضى : لا أعرف لا أن وجود هذا الأصل غير مملو ..  
ان علاص للاباس على الالحد .. لأن كلاهما يؤ من بشىء غير  
مملو \* وكلاهما قديم ..

ثانيا :-  
وبعبارة أخرى : ان كلام الله والمديم يصلح أن يكون هو الموجد  
لهذا الكون على حد سوا ..

ثالثا :-  
ان كان الله .. سبحانه وتعالى .. طقة لوجود الكون فما هو علة  
وجوده ؟ لأن القاعدة العلمية تقول : \* كل موجود لا بد له من موجد \*  
مبدء هي أهم النقاط التي درحوها كلام هذا السطحد : فليخط \* كثر \*  
كلمة ..

أولا - توجه ما دام الله غير مملو فلم لا يكون المديم غير مملو أيضا ؟  
ولدى البحث المنطقي الهادى \* يتبين لكل ذى فكر صحيح \* ان هذه الحجة  
التي سألها ليست إلا مغالطة من المغالطات المتكررة ..

وعدمه للمخالطة قائمة على التسمية بين أمرين متباينين نهائيا كلها ولا يصح  
استموية بهما في الحكم \* وفيما يلي تجربة تامة لهذه المخالطة من كسبل  
التجسيات التي جعلها يرا \*

عد \* أردنا أن نبين المخالطة في قوله عد : \* يكون التمييز كالتالي :  
ما دام الوجود الأولي غير مطلق الوجود فلم لا يكون الوجود الحادث غير  
مطلق الوجود أيضا ؟

وقد رأينا في المصاحبات السابقة أن قياس الحادث على القديم الأولي الذي  
لا أول له \* من سخافة العقول بين الحياة والحيل ..

وإذا تأملنا الطرد : ولم لا تكون المادة الأولى لبدا الكون ( كالمصدر بشر )  
قدية أولية غير حادثية \* مصدرها الخلق ثم يعود عليها ؟

نقول أن جوابه يؤيد من طبيعة هذا الكون وما فيه من صفات وشوائب \*  
لقد اتفق العلماء الديمويون المنتصدين على حدوث العالم \* وقد رأينا تهما  
حتى حينما ناقشنا البعد الأولي ( ديمقريطس ) اتفاقون الثاني للضرورة  
الديناميكية وخواص القانون الذي يسمونه ( قانون الطاقة المتاحة ) أو بعبارة  
( شايك التيسير ) أن هذا القانون مثبت أنه لا يمكن أن يكون وجود الكون أوليا :  
و هو بعيد تشاكي عمل الكون بها بعد يوم \* ولا بد من وقت تنمائي فيه حرارة  
جميع الوجودات \* ويمتد لا تبقى أية طاقة عديمة للحياة والدم وتنتهي  
انطيمات الكيانية والديمومية وبذلك تنتهي الحياة ..

ذكر هذا التحقيق المطلق عالم امريكي في عالم الحيوان \* هو : " إدوارد  
لوتر كيمبل " ثم يقول \*

" وهكذا تلقينا وجود لانه ، لأن كل شيء \* ذي بداية لا يمكن أن يتحدى بداته \*  
ولا بد أن يحتاج إلى المحرك الأول الخالق الإله " \*

وتجد مثل هذا في كلام ( التيسير جيسس ) أنه يقين في كلام له :

"تو من الملم الحديث بأن (علية تدوير الحرارة) سوف تستمر حتى تنقضي . إقائتها كلية . ولم تعمل هذه العملية حتى الآن إلى آخر درجاتها . لأنه لو حدث شيء . مثل هذا لما كنا الآن موجودين على ظهور الأرض حتى نفكر فيها . أن هذه العملية تتقدم بسرعة مع الزمن . ومن ثم لا بد لها من بداية . ولا بد أنه قد حدثت عليه في التكون يمكن أن سميناها (خلقاً في وقتاً) ( حيث لا يمكن هذا التكون أرلها . (١)

اذن - حدوث التكوين أمر معترف به عند الدنيا . الطاهرين . ولكن المحدثين بالملم يحالون في العقائ . ويتفاوتون بالاشياء إلى قاطبة الملم والبحث الملم ريرا وبهتانا .

يسجدولنا محمد ذلك - أن تسوية (العظم) بين الاله الخالق والأرسل وبين المالم المخلوق الحادث في مروج الأريفة - تسوية مريبة على الهنوى لا على الملم والانصاف في التحقيق . . .

وقد حققنا بها حتى أن من كان أصله الوجود ووجوده أولى . فانه لا يحتاج أصلاً إلى علة لوجوده . وإذا كان لا يحتاج إلى علة لوجوده فالمسؤول عن هذه العلة خطأ وضلال . . . ومخالف لمبدأ الملم . . . وأنا فوه ان المرء من بالملم ليس في استدلاله أن يثبت وجود الله إلا أنه غير معقول . ان القول فيه حقائق وأباطيل .

وأما العقائ في هذا القول ان الانسان لا يستطيع أن يدرك كنه الله لأنه لم يخلق - بعد - الوسائل الكافية في معرفة الله عز وجل حسبها . بل أن المبدأ الصحيح يقتضي أن السبيل لا يستوعب الكبر . وأن الناقص لا يحيط بالكمال . وقد مرنا أن الانسان لا يشبع أكثر من الكمال النسبي وأن الخالق يتصف بالكمال المطلق . . .

(١) نتفلا عن كتاب سراج مع الملاحدة حتى الملم ص ١٠٧



ومعنى ذلك أن التكال السمي لا يمكن أن يحيط بالتكامل المطلق ، كما  
لا يحيط العدد المحدود بالنسبة إلى ما ؛ أن الإنسان لا يمكن أن يحيط  
بالمطلق حين البحث في معرفته أو أن يدركه إدراكه للخصومات التي بين  
يديه . .

ولكن بمعنى ذلك أن عدم الاحاطة يقتضي عدم المعرفة ، كما بدلت هذا  
الدكتور المختار ، ما أن الخلل لا يمكن أن يعرف وجدا كبيرا دون أن يحيط  
بجميع صفاته ، فالخلل عرقه ولكنه لم يحد به ، فالمعجز عن ذلك الإدراك  
إدراكه \* . من تعي ذلك فانه إما يصاب في عقله أو يصاب بالحادثة وأحواله . .

#### الفقرة السليمة تقر معرفة الله بدون احاطة

إن هذا يحرقه كل ذي فطرة سليمة . . نجد ذلك بصورة تصويرها حسبها وبما  
يرى \* من رجل يرتاب من برجل مؤمن على ساحل البحر ، قد عساه  
إلى الأبدان ، فأبى إلا أن يرى الله جوهرة . . كما يحتج بذلك كل واحد -  
فانتهى المؤمن من جانب وجوه حرة ، مرة وأحد ، صاب من ماء البحر والماء ، يندفع  
من جوانبها ، واستمر على ذلك حتى عجب به صاحبه المتحد ، فأقبل  
عليه قائلاً :

ماذا فعل ؟ قال : أريد أن ألق البحر إلى هذه الحفرة ! قال : وهل  
يمل ذلك ؟ قال : وهل يستوعب هذه الحفرة الصغيرة مياه البحر الكبير ؟ قال  
المؤمن : ( ١ ) ومن يستوعب هذا الإنسان الصغير الخائف الكبير ؟ \* . أنه لتجد  
تحديد هذا النوع من المعرفة في آيات القرآن الكريم ( ٢ )

﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ ( ٣ )

لأن إدراك الاحاطة من صفات الكبر بالتمية إلى الأصغر ، وهو مظهر  
في الأصغر بالتمية إلى الأكبر .

( ١ ) الوجود الحق الدكتور حسن جويدي ص ٣١

وراجع أيضا في كتاب القرآن ص ١٣ في المقدمة

( ٢ ) المرجع السابق ص ٣١ ( ٣ ) سورة الانعام آية : ١٠٣

\* وإذ قلتم يا موسى لن نبهك حتى نرى الله جبوة فأتيتكم بالصاعقة  
وأنتم تنظرون \* (١) لا شحالة اشتغال المعين عليه ، لأنه ليس من الحوادث  
المحسوسة فينتقل بطريق الحس \* أي أنه غير مادي فينتقل عليه فانتسبون  
البادة .

\* قال رب أرى انظر إليك ، قال لمن ترى ولكن ادبر إلى الجبل  
فإن استقر مكانه فسوف تراه ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وجر موسى  
صمقا \* (٢)

ومع إشارة إلى أن الخالق لم يحجب نفسه عنا على المخلوقين بل ان تقص  
المخلوق الذي يتناسب مع اختلافه في الأرض هو الذي حجب عن الرؤى بسمه  
ولذا يقول تعالى :

\* وما كان ليرى أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا \* (٣)  
لماذا لا يستطيع البشر أن يرى الله في هذه الدنيا ؟ فتجيب الآية :  
\* ليس كذلك فسي \* وهو السبح البصير \* (٤)

وما دام لا يعاين الأشياء ولا تتألف على يدرك إدراكه الأشياء إذن فإذ  
يخلص إليه أن المبدع الأول لا يمكن أن يحد به حين معرفته ولا أن تدركه  
إدراكه المحسوس فهو يعرف معرفة كما قال تعالى :

\* قللت رؤيتهم أي الله حيث عاين السموات والأرض \* (٥)

ولكنه لا يحاط به إحاطة .. وهذا تتضح نتائجها في الخاتمة الدكتور العظيم  
وتدقيقاته بل الحادة البصيرة .

\* \* \*

(١) سورة البقرة آية : ٥٥

(٢) سورة الأعراف آية : ١٤٣

(٣)

(٤) سورة الشورى آية : ١١

(٥) سورة إبراهيم آية : ١٠

وهنا يلجأ الملحدين على عوام المسلمين بمناقشة في سوق الدليل على وجود الله يقولون لهم ، المسمتعون : " ان كل موجود لا بد له من موجود " وان هذا الكون موجود فلا بد له من موجود ، وذلك هو الله تعالى ...  
 فيقول له تعالى الذي لا يحرف أصلي المبالغات : بلى \* عندك مستدرجك الملحده فيقول له : الله موجود وهو على حسب الدليل لا بد له من موجود فوجد المسمى نفسه قد انقلب ان لم يستدلج جوابها ...  
 لكن الخبير الذي يسير على صو الكتاب والنسبة ، لا يقلل أصلا صيغة الدليل على هذا الوجه القائم على المبالغة ...  
 وديلا أن القدمة ( كل موجود لا بد له من موجود ) بقدمه كاد بمسمة شهر مائة سنة \* فالديور لا يسلم بها فصاعدا لا يقياس شمولي \*  
 فالتة تعالى لا يتأوله انقياس الشبلي ولا قياس لتشبه والذي يهتس فسي حقه هو قياس الإلبي ...  
 ماذا يقول الخبير ؟ فالخير يقول بطل ذلك ( كل موجود حادث لم يكن ثم كان لا بد له من موجود ) ... ثم يقول :  
 ( وهذا الكون موجود حادث لم يكن ثم كان بشهادة المقس وشهادة البحوث املمية ) عندك تتصل النتيجة على الحوالتالي : ( ادن فلا بد لهذا الكون من حادث ) وهذا الحادث للكون لا بد أن يكون موجودا أزليا عبر حادث ولا بد أن يكون موزعا عن كل الصفات التي يلزم منها حدوثه ، حتى د يحتاج إلى وجود يوجده ، فيختص الدليل الذي أثبتا به وجود الله ...  
 وهكذا تحري مبالغات الملحدين على تصديقا بها الجولة والماعلم من المسمعين ... بحية استدراجهم وأخراجهم ، وتعلم من مرحلة الايمان إلى مرحلة التشكك ...

فالمؤمن يطمأن أن الحائق أرى ليس له من الصفات ما يلزم حدوثه ، وليس من الكائنات اثني مدركها في العالم الخارجي لأن الكائنات عرسة للتشخيص

والأول ، وأن منافعها الدارسة تلي عليها أملا وتتحكم بها فهرا والراما ،  
وأن اكل الكائنات هو هذا الانسان الذي سجد به قبيورا لأسماء كثيرة وهو  
يولد ، ثم يمضي الى أم الحياة ثم يموت ، يمضي عليه كل ذلك رسم أحد .

ما أروع ما استدل به أبو حنيفة على العرب بين واجب الوحي وبهتسن  
الانسان الماجز ... لقد مثل أبو حنيفة رضي الله عنه من الدليل ، فتبين  
بأن الانسان يريد أن يكون له ابن يتكون اشق وبالعكس يدل على وجود  
الرب سبحانه ... وهو الله تعالى وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك  
عقوب في صوركم في الاصح كنه يناء لا اله الا هو السرير الحكيم (١)  
وانك لتجد ذلك التحقيق واسعا في القرآن الكريم في عدة صور ، منها  
ما ورد بشكل حجة عقلية ، ومنها ما استند الى الواقع في آياته الكونية  
والله أعلم ...

(١) مع الله نشرات في الكون والحياة ، عبد الجواب رجب ص ٥٢

(٢) سورة آل عمران ٢٢/٦

## الفصل الثالث

### الدين يتصارى مع العلم الحديث

إن الدين - بما يزعمه المحدثين - من "الملاءمة" شيء لا حقيقة له ، وهو مشير للمبررة الاستطاعة الباحثة عن حقائق الكون .. بل لا يعتقدون بأن لوجود خالق ، أما يقولون أن كل ما في الوجود أولي صادر عن المادة ..

فلما سحرروا جميع علومهم لمحاكمة الله ودينه ، وتسلحج "الفرضيات" وتعمده المؤمنين بها .. (١)

سيد العلوم الغربي "أوجست كوت" يدعى فن التاريخ الإنساني أنه وصل - الآن - إلى المرحلة الأخيرة .. وهي المرحلة الوسيطة (positive stage) حيث لا تذكر الأبحاث والدراسة وأقوى الصلقة .. فقد سهر وعندما من كل ذلك وأما هنا نجد أن سير إلى مثلاً هذا الفصل وهذه الصفحة التي يترجم بها الملاحظة أمام المصنوع التسليح الباطل ..

\* \* \*

إن التسلح لأقوال الملاحدة ، يجد أن قضية المصير الحاسم ، عند الدين ، هي : قضية "دائرة الاستدلال الملقى" (٢) أعني الطريقة التي اتخذوها للوصول إلى الحقائق العلمية البادية ..  
شده الطريقة الجديدة ، هي مبررة الحقيقة بالتجربة والملاحظة ، على حين تنسب دلائل الدين - هي زعمهم - بحال ما وراء حواسها ، ولا يمكن لها أن تكون للتجربة ونحوها بحالها متعارفة للعلم ..

(١) أسس المادية القديمة المنهجية والمادية التاريخية ، تأليف سيمونين ، "باغوت"

/ ، محمد الجندي ، دار النشر موسكو ١٩٤٠

(٢) الأساطير الجندي ، محمد الدين خان ص ٦٠

هذا هو مصدر الضلال واللعاد الذي جاء بين الملاحدة وبين الأيمان

بالله وقد ثقلنا عنهم قلوبهم :

" كل معرفة حقة + مرتبطة بالتجارب ... بحيث يمكن فحصها أو اثباتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة " (١)

ينال على هذا يدعي الملحدين المعاصرين أن التدين الذي يسج به لسان  
- اسير - أغرى مدعى من الأساتذة + وجرى ملدين مد تلقا نفسه ...  
وذلك أن ( نيوتن ) أثبت " أنه لا وجود لأشياء يحكم القجوم " ..  
وقال ( لا بلاس ) الفرنسي قومه المسورة + التي تحدثنا عنها مرارا -  
وتى : " أن اسلام الفكي لا يحتاج إلى أى استصورة لا حيوية " (١)

\* \* \*

وقبل أن نقل اليك اقوال بعض اسماة الدبسميين الذين ردوا طمس  
الملاحدة + نقول أولا : ان قضية المعصر العاصر بالذلة لا ...  
لا تقوم على أسس طمية .. وذلك ان الطريقة الجديدة لا تنفي وجود أشياء  
لم تجرب مباشرة + كما لا تنفي الأشياء التي لا تدخل - بتدبيرتها - تحت  
التجارب الحسية .. مثل وجود الأرواح + والمقل + والدات الأليهة ...  
وما أشبه ذلك .. ان مجاله أن يمال فقط عن ( ما هذا ) ؟ ولا يدخل  
في حقائقه المؤان الذي صيسته . ( لبادا ) ؟ .. فالدين من لمرخ الثاني ..  
فليس يمكن البحث عن حقائق الدين + كما يبحث عن تدورات فتون  
المارة + والسج والحياسة والسارات ..

فالدين علم على حقيقة يقبلها المجتمع أو يرشها + أو يقبلها في شكل  
ماقص كالسبحية مثا .. ويبقى الدين في جميع هذه الأحوال + حقيقة  
واحدة في ذاتها .. وأما يختلف في أشكاله المقبولة ..

---

( ١ ) الاسلام يتحدث + وحيد الدين خان ص : ٢٤ نقلا عن كتاب :

وسمى لا يمكن ان ندوم حقائق ( الدين ) بمجرد عبور سنة مائة مجموع  
 الاشارة الموجودة في المجتمعات باسم الدين .. أو بدراسة الشعوب البدائية  
 في امثالها أو في امثليها كما عسى ذلك ( ليل دوركاهم ) وأمثاله (١)  
 وكما فعل ( كارل ماركس ) اطلق الذي يقول : " ان الدين وليس  
 " لظهور الاقتصادي ولا اداة له بل ان يتخلص منه أو هو أقوى المصوب (٢)  
 اننا لا نرى على كارل ماركس منه اكثر من اشارتنا . اذا كانت هذه السادة  
 صريحة + فكيف يمكن كارل ماركس - وليد النظام الرأسمالي - من أن يتكسر  
 من المصالح الاقتصادية الراضية في عصره + حل صعد انظر لكي يـ  
 في احوال الأرس ؟

وبسبارة أخرى : يوضح أن الدين وليد عصر محصور فكيف لم تكن  
 الماركسية وليد النظام الرأسمالي لمصرنا ؟ ..  
 وإذا لم تسمح هذا الوضع بها يملك بالماركسية فكيف نجعله بالمسبة  
 الى الدين ؟

اننا ان هذه الفكرة + فكرة بممارسة ائدين لحقائق انهم + حيث طور  
 لا يعمل على شئهم أي دليل على أو عظمى كما ترى (١)  
 لقد تمضى لهم علماء آخرون من علماء الديانة وبعوا أن العلم الحقيقي  
 لا يتأخر من ائدين الصحيح .. وأن لا الحاد ينتج من الجهل .. لجرى فقط  
 واليك بعضا من أثارهم :

يقول الفيلسوف الانجليزي فرانكس بيكون الذي نقلنا عنه قوله سابقا : " ان  
 تليد من الفلسفة يفرح الانسان من الاتحاد وأن الحق في الفلسفة يبرده السي  
 الدين .. "

( ١ ) تباهت اسلمانية + الدكتور عمار الدين خليل ص ٣٦ / مؤسسة الرسالة .

( ٢ ) قصة الايمان بين الفلسفة والعلم والقرآن + نديم الجسر ص ١٢٥

وبما يستلزم للقرآن كونه حبل أن قرر هذه الحقيقة بعد أهمية تفسير  
 ثمرنا فقد حصر حجة الله على وجهها الأمثل في العلماء ... قال تعالى :  
 ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ (١)

لأن العلماء - بما أوتوا - من صفات النذر العميق والتحقيق الدقيق ، يتقون  
 على أسرار الأبداء الإلهي في الوجود ، ويأخذون الاعتبار بها لا يتوسعوا لغيرهم  
 من الملائكة والمؤمنين .

ويؤكد الله به «مؤرج الديومي» (عابر) (٢)

« كل عهد له أهواء » جزمه ، « ناس » اعتبر الكفر بالله من الأهواء الجبوية  
 وشعرى العهد الحسن ، وأيسر على أن يتزعموا جلد من أن يتزعموا بشي  
 المتقيد بالله . »

خده به ، يأقران المصنفين في أسماء الداهيين . وحلت أذئاب أخرى  
 يرون أن العلم هو سبب تقوية أيمانهم .

يؤمن بما أن أن نفس اليتيم تضر بخاصهم في هذا المسعى  
 ليعرف حشرات الأعداء أنهم يمدون عن العلم والدين بها ...

(١) سورة طه / ٢٨

(٢) ربي الدين الإسلامي ، عفيف دياره من ١٢



### نللم يدعوالى الايمان

ان الله ديين صر حسوا ان الكفر من زفات العلم \* وان اكثرا الناس هنا  
 من اكثرهم الحادا (١) فتعدى لهم جموعة من افتابهم فقالوا ان الملمسم  
 يدعوالى الايمان وان الالهاد ينتج عن الحول \*  
 واليه شراحد على ذلك \*

قد نشر الدكتور " ديسرت " الالمانى بحثا حل فيه الازالة الطمعية  
 لاكابر الملها الذين اثاروا العقول في القرون الاربعة الاخيرة وترعى  
 ان يدقق في تصوف عقائدهم فحين لم ين دراسات ٢١٠ منهم ان :  
 ٢٨ منهم لم يصلوا الى عقيدة ما \*

٢٩ اطلوا على رؤوس الاشهاد الايمان بذلكه \*  
 ٢٠ فقد تبين انهم غير مباليين بالوجهة ادينية او ملاحدة (٢)  
 واداء استبرنا غير الصاليس مائحدة \* ويددد ان ٢٢ في ائمة من كبار  
 الملها \* يعتقدون بوجود الله تعالى \*

مبدء انسية الكبرة تدل دلالة واضحة على ان لتناقض بين الايمان  
 والملم فالدين يؤم لناديون انه يجب محو للملها \* وليس له أصل \*  
 وكنا تشهرا جدا الى ان الايمان والملم يتكاملان ولا يتنافسان \*  
 واداء اردنا مبدءا فنلقرا الكلمات الاتية :  
 بقول اكرسي موريسون :

" ان وجود الله - تدل عليه تدليعات لا نهاية لها \* تكون الحياة  
 يدوسها مستعملة \* "

وان وجود الانسان على صور الازر \* والتناغم لافخرة لدكاته \* انما  
 هي جزء من برنامج يتعده بارى الكون \*

(١) الله والملم احدب \* عبدالرزاق سول ص \* الثالث سنة ١٣٦٢ هـ - ١٩٧٣ م

(٢) روح الدين \* عفيف طبارة ص ٨٢

وقسمائل :

" واني لا اورد قول أوسبورن ( O'SBORNE ) في هذا المجال : " بين جميع الأنسجة التي لا يمكن ادراكها في الانسان ، تتكرر الصبغة أنكرى مياله من حج ، وذكاة ، وذاكرة وآمال ، رنية ككسب وبحث ، والقدرة على تدليل المثبات .. (١)

ونقرأ ، بما لندكتور ( رز ) الكيمياء ، وهو أكاديمية العلم ، ومعه كلية الطب الباربية فقد كتب يقول :

" اذا احسنت في حين من الاحيان ان طهيتي بالله قد تزوجت ، وجيت وجيت الى أكاديمية العلم لتتبعها " .

وقال ( زماي ) : " من الحدا القول بأن العلم يقص بمصاحبه الى كسار وجود الله " .

سندع الكلام - لان - للخطوي الدائع الصيت ( أمين شربت ) المدرس بجامعة السوربون ، انه يقول :

" العلم لا يمكن أن يؤدي الى كفره ولا الى المادية ، ولا يقضي الى التشكك " .

وقال الأستاذ ابراهيم المشهور ( توشي ) : لميت عقائدي ثمة أوداي الوراثة ولكنها تتجنت تعلقات الميعة " (٢) .

وهكذا رأينا ان الالحاد يتج عن الجهل ، وليس ما يقاب العلم بلديس الصحيح ، لأن اكثر دعائم العلم .. كل العلم .. هو الايمان بقانون السببية ثم ناسي لمعاني في الخلق ..

ولما كان الالحاد لا يؤمن بوجودي التاوسين الدين - يدورهما - لا تستقر الحياة الدنيا - عرف انه يتج عن الجهل والخرافة ..

(١) يرجع العلم يدعو الى الايمان : أكرسي بوريس من ٦٦ من الطبعة المصرية

(٢) روح الدين الاسلامي ، عفيف طيارة من ٨٣

أدوات عن بديل مركب بضمير أدنى .. هناك ذلك : ان الملاحظة لما  
 وأما ان الذي يدعو الباحثين الى الايمان بالله ونسبة الأفعال الكونية  
 اليه هو ما يرونه في الكون من دقة وحكمة واتقان تدل بوضوح على أن له  
 غاية محدودة ووضوحا مقبولا ، ما يدعى الايمان بالله - لما رأوا ذلك -  
 بحثوا عن احدى السبل لتحيلولة دون الوصول الى هذه النتيجة فلم  
 يجدوا الا القول المضمب المتحكم بأن الوجود ليس له نهاية أصلا <sup>(١)</sup> وأن  
القول بذلك يناقض عن البحث العلمي لذا قال قائل منهم :

" ان العلماء يجب أن يتسائلوا عن " الكيفية " لا عن السبب .. ان السؤال  
 عن السبب يعنى ان هناك غرضا غائلا وراء تصميم الأشياء .. وأن مواصلة  
 فوق الدليمة توجه الأفعال نحو ظاهات معينة ..  
 ولهذا عرفنا ان هؤلاء الملاحدة الذين يرفضون الدين باسم العلم -  
 يرفضونه بجهل مركب ، فلذا يقول ( جون برونكه ) ذات مرة قائلا :  
 " ان النائية سيدة لا يقدروا عالم بيولوجى ان يحيا بدونها ومع ذلك فهو  
 يجهل ان يظهر بصحتها امام الناس " <sup>(٢)</sup>

(١) صبر الانسان ، ليكون دى تيهى هت شليل الجسر والمشورات الدورية  
 من ٢٧٧

(٢) في البحث العلمى ١٠٠ ب بروج ، ت زكريا عيسى ، الألف كتاب  
 ١٦٦٢ م ص : ١٠٢ - ١٠٨

### المادة أم اللصصة ؟

ولنلق قليلا ، عند أولئك الذين يقدسون التجربة والحس الملمى ..  
 ويمتنون بكل وقاحة : \* اننا لا نؤمن بأن لكثرة ما لم تثبت بالتجربة ،  
 ولم يبرهن عليها عن طريق الحس ، وبإدراك المسألة الالهيّة مسألة غيبية ،  
 وراء حدود الحس والتجربة ، فيجب أن نلجأ جانبها ، وننتصر إلى ما  
 يمكن التأخر به في الميدان التجريبي ، من حقائق ومعارف ... (١)  
 ويقول ولم يمس لا يزال يحس رجال العلم يقولون : \* أن الحقيقة  
 العلمية ، هي ألوهيا الوحيدة ، فهو ليس له إلا امر واحد وقول واحد ، وهو  
 أن ليس لكم أن تؤمنوا بالله \* (٢) نقف عندهم لتساؤلهم : ماذا تريدون  
 بالتجربة ؟ وإذا تمنون بوقفي كل خطوة لا يبرهان عليها من الحس ؟  
 فإن كان نحوي هذا الكلام ، وانهم لا يؤمنون بوجود شيء ، ما لم يحسوا  
 بوجوده احساسا مباشرا ، ويرفضون كل فكرة ما لم يدركوا واقعا موضوعي .  
 بأحد حواسهم ، فقد نسفوا بذلك الكيان الملمى كله ، وأبطلوا جميع  
 الحقائق الكبرى ، والبرهن عليها بالتجربة التي يقدسونها . فإن إثبات  
 حقيقة طيبة بالتجربة ليس بمقتضى الاحساس المباشر بتلك الحقيقة ، فهي  
 الميدان التجريبي . فلنضرب على ذلك أمثلة بسيطة ..  
قانون الجاذبية :

ف ( نيوتن - مثلا - حين وضع قانون الجاذبية العامة ، على ضوء التجربة  
 وأما اكتشافها عن طريق ظاهرة أخرى محسوسة لم يجد لها تفسيراً إلا بالتفرض بوجود  
 القوة الجاذبة .. (٣)

(١) فلنفتنا ، محمد باقر الصدر ج ٣٤٦

(٢) المثلث والدين ، ولم جهنم ، ت محمود حسب الله ، مصر ١٣٦٨ هـ ج ٢٨

(٣) فلنفتنا محمد باقر الصدر ج ٣٤٣

نقد رأي أن المبارات لا تدور في حد مستقيم • بل تدور دوراناً • وهذه الظاهرة لا يمكن أن تتم - في نفس نيوتن - لو لم تكن هناك قوة جانبية لأن مبدأ القصور الذاتي يقتضي بسور الجسم المتحرك • في اتجاه مستقيم ما لم يفرض عليه أسلوب آخر من قوة خارجية • فانتفى من ذلك الشيء قانون الجاذبية • الذي يقر أن السماوات تتخضع لقوة مركزية هي الجاذبية • والجاذبية • لم تزل قرنا من القرون • وما يزال الاندثار غشا • أو كالتناسخ • ولا ريب أن هذا مأزق من أشد مأزق التجريبين •• (١)

\* \* \*

ثم تسألهم ماذا تمنون - أيها التجريبون - الذين يتأهون بالتجربة ويقدمونها ؟

هل تمنون نفس الأسلوب الذي تم به : علما - قرون الكون وأسراره • وهو درس ظواهر محدودة ثابتة • بالتجربة • واستنتاج شيء آخر ضيق استنتاجا منطقيا • باهتار التفسير الوحيد لوجودها ••

فهذا هو أسلوب الاستدلال على المسألة الالهية تماما •• بل إن الاستدلال بالملاحظات على الخالق أبين وأجود من استدلال دوران الأجسام حول نفسها على وجود الجاذبية ••

وبذلك إن ظاهراً المحبة يدل على الله •

أعني نشأتها وتنوعها والإنسان والأخلاق ••

ظاهرة الاجابة تدل عليه ••

ظاهرة الهداية تدل عليه ••

ظاهرة الإبداع تدل عليه ••

ظاهرة الحكمة تدل عليه ••

ظاهرة العناية تدل عليه ••

١٠ ظاهرة ومدة الكون تدل عليه

١١ ظاهرة الكون بصفاته تدل عليه

١٢ ظاهرة الليل والنهار تدل عليه

١٣ ظاهرة الحياة والموت تدل عليه (١) (يل) ١٠ في كل له آية تدل على

أنسبه وأحد

حقيقة البادية بغيرها :

كان تعريف البادية عند الماديين هو : " كل ما تقع عليه الحواس "

وكان هو التصريف الوحيد عدهم حتى تقدم العلم من بعد ١٠ وبالمست

الاكتشافات العلمية ١٠ فإذ هم بالبادية تتجاوز ما يقع عليه الحس إلى عالم

الذرة ١٠ من ثم أمدوا صياغة التعريف فقالوا :

" ان البادية هي الموجود الموضعي خارج الذهن " (٢)

وبدأنا الذي " حيث أن كل ذرة " تشابه المجوطة الشخصية في

تركيبها ونظامها فكما لأن المجوطة الشخصية " تتكون من النظم التي

تدور الكواكب حولها في سباحة طويلة ١٠

كذلك الذرة تتكون من بروتونات مركزية موجبة الشحنة " وإلكترونات

سالبة الشحنة " وتدور حول البروتونات ١٠ ما تتميز في ذاتها سرعة

(٣)

عالية ١٠

\* \* \*

(١) راجع لتفصيل كل ذلك الكتاب " الله جل جلاله " سمير

حوى من ص ٥٥ - ١١٨

(٢) غزوة الشيوعية في العالم الإسلامي " أنور الجندي ص ٩١

(٣) الله والعلم الحديث " عبد الرزاق نوفل ص ١٩٧

راجع فلمفتا " محمد باقر الصدر ص ٣٤٤